



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

السِّيَرُ الصِّغَرُ

لِقَوْلِ مَكْرُمٍ عَمَّالِيهِ

تَرْجُمَتْ

أَسْرَادُ الْبَيْتِ

بِإِسْنَادِ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ

تَمَّتْ

بِمَكْتَبَةِ مَدِينَةِ

الْمَدِينَةِ الْعِلْمِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيف الصنيع لرقاب منكرى علم البديع

كاتب:

محمد رضا نجفى

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الادبيه المختصه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	السيف الصنيع لرقاب منكرى علم البديع
٩	اشاره
١٠	اشاره
١٩	مقدمه المصحح
١٩	اشاره
٢٠	تقدمه
٢١	١. النظر الأول: المؤلف
٢١	اشاره
٢٢	١ _ ١ أسرتة
٢٣	٢ _ ١ ولادته
٢٣	٣ _ ١ أجداده
٢٥	٤ _ ١ عودته إلى اصفهان
٢٥	٥ _ ١ عودته إلى النجف الأشرف
٢٩	٦ _ ١ إجازاته
٣١	٧ _ ١ تدريسه في النجف الأشرف
٣١	٨ _ ١ الهجره إلى كربلاء المقدسه
٣٢	٩ _ ١ الهجره إلى اصفهان
٣٣	١٠ _ ١ هجرته إلى قم المقدسه
٣٤	١١ _ ١ المجازون منه
٣٤	١٢ _ ١ العلامه النجفي في مرآت أقوال الأعلام
٣٨	١٣ _ ١ آثاره
٤١	١٤ _ ١ تلامذته
٤٤	١٥ _ ١ وفاته

٤٦	١٦ _ ١ موقّت حياه العلامه النجفي رحمه الله
٤٨	٢. النظر الثاني: العلامه النجفي و علوم الأدب العربي
٤٨	اشاره
٤٨	١ _ ٢ معرفته بدقائق علم النحو
٤٩	٢ _ ٢ معرفته بدقائق الأدب العربي
٤٩	٣ _ ٢ صلته الوثيقه بأدباء النجف الأشرف
٥٢	٤ _ ٢ تدقيقات دائمه في ما يرجع إلى الأدب العربي
٥٢	٥ _ ٢ خصائص أدب العلامه النجفي رحمه الله
٥٢	اشاره
٥٢	الف ٥ _ ٢: غناء خزائنه اللغويّه
٥٣	ب ٥ _ ٢: براه أدبه عن العجمه
٥٣	ج ٥ _ ٢: العناية التامه بالصنایع البديعيّه
٥٣	د ٥ _ ٢: الغناء المعنويّ
٥٤	س ٥ _ ٢: رقه المعاني
٥٤	م ٥ _ ٢: سعه حيطته
٥٤	ي ٥ _ ٢: النثر الفتي المسجّع
٥٧	٣. النظر الثالث: المؤلّف
٥٧	اشاره
٥٧	١ _ ٣ اسم الكتاب
٥٧	٢ _ ٣ تاريخ تدوين الرساله
٦٠	٣ _ ٣ إشارة إجماليّه إلى أصول آراء المصتّف في هذا الكتاب
٧٦	٤ _ ٣ ثناء العلماء على الكتاب
٧٧	٤. النظر الرابع: عملي في تحقيق الكتاب
٧٧	اشاره
٧٧	المرحله الأولى:
٧٨	المرحله الثانيه:

٧٨	المرحلة الثالثة:
٨٠	المرحلة الرابعة:
٨٠	المرحلة الخامسة:
٨٢	التعليقات على التقدمة
٩٦	نص الكتاب
٩٦	اشاره
١٠٦	فَضْلٌ
١٢٥	وَفُذِّلَكَ الْمَقَامِ
١٣٠	رَجْعٌ
١٣٩	وَفُذِّلَكَ الْمَقَامِ
١٤٠	فَضْلٌ
١٤٦	فَضْلٌ
١٥٦	رَجْعٌ إِلَى مَا كُنَّا بِصَدْدِهِ
١٥٧	فَضْلٌ
١٦١	فَضْلٌ
١٦٤	فَضْلٌ
١٦٥	فَضْلٌ
١٨٥	فَضْلٌ
٢٠١	روايه قصيده التنصره
٢٠٦	تُبَّتْ معاني غريب اللغات
٢٥٨	التعليقات على النص
٣٥٢	الفهارس الفتيه
٣٥٢	فهرس الآيات القرآنيه
٣٥٣	فهرس الأسماء الأعلام
٣٦٠	فهرس الأشعار
٣٦٠	أولاً: الأبيات

٣٧٠ ----- ثانيًا: المصاريح

٣٧٤ ----- فهرس مصادر التحقيق و التعليق

٣٨١ ----- تعريف مركز

سرشناسه : ابوالمجد، محمدرضا، ۱۲۴۷ - ۱۳۲۲.

عنوان و نام پدیدآور : السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع / تاليف محمد رضا النجفي الاصفهاني ؛ تحقيق مجيد هادي زاده.

مشخصات نشر : قم: مكتبة الادبيه المختصه، ۱۴۲۷ق.= ۱۳۸۵.

مشخصات ظاهري : ۳۲۰ص.

شابك : ۱۵۰۰۰ ريال: ۹۶۴-۸۶۲۹-۸۵-۴

وضعيت فهرست نويسي : برون سپاري / در دست مستندسازي

يادداشت : عربي.

يادداشت : واژه نامه.

يادداشت : کتابنامه: ص. [۳۱۴] - ۳۲۰.

يادداشت : نمايه.

موضوع : ابوالمجد، محمدرضا، ۱۲۴۷ - ۱۳۲۲. -- سرگذشتنامه

موضوع : زبان عربي -- بديع

موضوع : زبان عربي -- معاني و بيان

شناسه افزوده : هادي زاده، مجيد، ۱۳۴۹ -

رده بندي كنگره : PJA۲۰۳۸/الف ۸س ۹ ۱۳۸۵

رده بندي ديويي : ۸۰۸/۰۴۹۲۷

شماره كتابشناسي ملي : ۱۰۴۴۹۷۸

مقدمه المصحح

اشاره

ص: ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ و سلم على مؤدب العالمين، مبتدء كتاب كلماتك و خبر جملة إيجادك سيدنا و مولانا محمد المصطفى الذي أدبه ربُّه فأحسن تأديبه؛ و على آله الذين هم رافعوا لواء شرعه و مؤدبوا أمته من بعده.

و بعد؛ فهذا كتاب «السيف الصنيع لرقاب منكرى علم البديع»^(١)، للحبر الكبير الشيخ أبيالمجد محمدالرضا^(٢) ابن العلامة الفقيه الأصولي المفسر الشيخ محمد حسين النجفي الأصفهاني؛ و الكتاب جزءٌ من تراثه الخالد في ساحه ما يرجع إلى لغه الضاد، فهو جزءٌ من خزانته الأدبيّه الكبرى.

و اليوم أقدمه إلى أبناء وطنه، و إلى المهتمين باللغه العربيّه التي هي لغه كتاب الله الكريم، و سنّه نبّيه و أهل بيته الكرام عليهم السلام، راجياً منه _ تعالى _ أن يتفضل عليّ بالقبول و أن يهدينا إلى ما فيه رضاه؛ إنّه وليّ الهدايه و منه التوفيق!.

لا ريب في أنّ المسلمين منذ بدايه عصر الإسلام قد اعتنوا بهذه اللغه بما أنّها لغه الوحي المبين، و لا يمكن العثور على دقائقه و الوصول إلى مغزاه _ على ما هو المقدور للناس، لا كما

ص: ١١

١-١. سنتكلم عن هذا الاسم فيما يأتي من هذه التقدمه.

٢-٢. يعامل المصنّف مع هذه اللفظه في جميع آثاره معاملة اللقب، لا الاسم؛ فيأتي بها معرّفاً بـ «الألف و اللام».

هو حقّه؛ فأنه لا يقدر عليه إلا المعصومون الراسخون في العلم عليهم السلام _ إلا بالتدرّب التامّ فيها و المعرفة الكامله بجليتها و خفيها. و لذلك نرى أنّ كثيراً من المسلمين قد صنّفوا في العلوم الأدبيّه، بين العرب و غير العرب.

و من اللافت للنظر الجهود المضنيّه التي تحمّلها الفرس في هذا المجال؛ فكم منهم _ كمهيار الديلمي رحمه الله _ من سلك سبيل الشعر ففاق الأقران، و كم منهم _ كسيويه _ من اقتفى اثر النحاه ففاز في هذا الميدان؛ و كم منهم _ كالزمخشري _ من صنّف في علم اللغه فكان مصنّفاً مجيداً، و كم منهم من لم يسلك سبيل التصنيف و كان في دهره وحيداً فريداً؛ و هذا أمرٌ لا ريب فيه و لاشبهه تعتريه.

و هذا الكتاب يمثل لنا إحدى الحلقات الأخيره من سلسله مؤلّفات الفرس في الأدب العربيّ، فعلينا الاعتناء به، و الارتواء من منهلّه. فلا يغرو لو اعتنيت به، و صرفت شطراً من عمرى في تحقيقه، و تشكيله و تعجيمه، ثمّ تنظيم ثبوت لغرائب معانيه، و التعليق على ما يحتاج إلى التعليق من مبانيه.

و هذه تقدمتى عليه، و سيتمّ البحث فيها في أنظارٍ أربعه:

النظر الأوّل: المؤلّف، و ذكر شيءٍ عن ترجمته و سوانح حياته؛

النظر الثاني: المؤلّف و علوم الأدب العربيّ؛

النظر الثالث: المؤلّف و ما رام المؤلّف أن يبيّنه فيه؛

النظر الرابع: عملي في تحقيق الكتاب.

و الله من وراء القصد.

١. النظر الأوّل: المؤلّف

اشاره

ص: ١٢

هذا فصلٌ عقده في مبتداء هذه المقدمه لإشاره إجماليه إلى حياه المؤلف رحمه الله و سوانحها. و السرّ في عدم التفصيل فيه يرجع إلى أنّ بعض أصحاب القلم قد دونوا في الفتره الأخيره مقالاتٍ و رسائل حوله بين إجمالٍ و تفصيلٍ؛ فمنهم من أطنب الكلام فيه ذاكراً جميع ما عثر عليه من أخباره و آثاره(١)، و منهم من قصر فيه(٢). و لكن لكي لا يكون القارىء الكريم غير بصيرٍ بشخصيه المؤلف العلميه و الجماعيه ها أنا أذكر في هذا الفصل بعض ما يرجع إليه و إلى أسرته.

و لايفوتني أن أذكر أنّ الهدف النهائى الحاسم من هذا المقال هو الإيعاز إلى شخصيته الأدبيه، متعلماً أو أستاذاً أو مصنفًا، لما لهذه الجبهه من شخصيته من الصله بكتابه هذا؛ فمن المفروض على المهتمين به لفت النظر إليها أكثر من غيرها من نواحي شخصيته و بروزاتها. فنسدد في مختتم هذا الفصل نحو أدبه لنرى ما له من القيمه و المكانه.

١-١ أسرته

قال رحمه الله في سيرته الذاتيه التي كتبها إجاباً عن مسؤول العلامه المدرّس التبريزي رحمه الله :

«أنا أبوالمجد محمد الرضا ابن الحاج الشيخ محمد حسين؛

ابن الحاج الشيخ محمد باقر؛

ابن الشيخ محمدتقى صاحب هدايه المسترشدين.

و والدتي الشريفه الصالحه ربابه سلطان بيگم بنت السيّد محمد عليّ المعروف بأقا مجتهد ابن السيّد صدرالدين العامليّ؛

و أمّ والدي بنت السيّد صدرالدين المذكور؛

و أمّ والدتي بنت الحاج السيّد محمد باقر الرشتيّ المعروف بحجّه الإسلام الشفتيّ؛

ص: ١٣

١ - ١. كرساله «بيان مجد النبلاء در احوالات شيخ أبوالمجد محمّد رضا» للعلامه الأستاذ المغفور له السيّد مصلح الدين المهديّ. و هذه الرساله هو الفصل الثامن من كتابه الثمين «بيان سبل الهدايه في ذكر اعقاب صاحب الهدايه»، و الذي دونه في ثلاثه مجلّدات. و قد طبع باسم «تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان در دو قرن اخير». و هذا الكتاب من أهمّ المصادر حول مصنفنا العلامه، و قد استفدت في هذه التقدمه عنه كثيراً، فشكر الله سعي مؤلفه العلامه. و سنذكره فيما يأتي من هذه التقدمه _ حباً للاختصار _ باسم: «تاريخ علمي». و كالفصل الرابع من كتاب «قبيله عالمان دين» للفاضل العلامه الشيخ هادي النجفيّ، من أحفاد المصنّف.

٢ - ٢. كتقدمه لبعض أحفاده أوردها في مبتدأ «وقايه الأذهان»، و تقدمه أخرى للعلامه الشيخ هادي النجفيّ أوردها في مبتدأ رساله «أمجديّه». و كلاهما للمؤلف، و سنشير إليهما في قائمه مؤلفاته.

و أمّ والدها آقا مجتهد بنت الشيخ جعفر كاشف الغطاء؛

و أمّ الحاج الشيخ محمّد باقر بنته أيضاً^(١).

و عن الشيخ الطهرانى رحمه الله فى توصيف أسرته:

«آل صاحب الحاشيه. بيت علم جليل فى اصفهان يُعدّ من أشرفها و أعرقها فى الفضل، فقد نبغ فيه جمعٌ من فطاحل العلماء و رجال الدين الأفاضل، كما قضوا دورًا مهمًا فى خدمه الشريعه و نالوا الرئاسة العامه، لا- فى اصفهان فحسب بل فى ايران مطلقاً»^(٢).

و سنفضّل بعض الكلام حول آبائه الكرام فى هذه التقدمه و تعقيباتها.

٢-١ ولادته

قال رحمه الله فى سيرته الذاتيه:

«الولاده و تأريخها:

و إذا عددت سنّى ثمّ نقصتها زمن الهموم فتلك ساعه مولدى^(٣)

ولدت يوم عشرى المحرم^(٤) سنة ١٢٨٧ توأم الهمم و الغمّ فى محلّه العماره من محالّ النجف الأشرف».

٣-١ أجداده

أمّا أبوه رحمه الله فهو العالم العلامة آيه الله العظمى الشيخ محمّد حسين النجفى الأصفهانى؛ و قد كتب أخوه العلامة آيه الله الشهيد الشيخ نورالله رسالته و جيزه فى ترجمته^(٥)؛

و أمّا جدّه رحمه الله فهو آيه الله العظمى الشيخ محمّد باقر النجفى، من أعظم تلاميذ المحقق الأنصارى رحمه الله؛ و أمّا جدّه الأعلى رحمه الله فهو آيه الله العظمى الشيخ محمّد تقى صاحب الحاشيه الكبيره على معالم الدين. و فى هذه الطائفة فئه كبيره من رجال العلم و الدين.

ص: ١٤

١-١. راجع: «المسلسلات» _ للعلامه الحجه الآيه المرعشى النجفى _ ج ٢ صص ١٥، ١٦.

٢-٢. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٨.

٣-٣. و انظر: «تاريخ علمى...» ج ٢ ص ٤٣١. أيضاً «ديوان أبيالمجد» مقدّمه المصحح ص ١٢ الهامش _ والبيت لم يرد فى ديوانه _؛ «وقايه الأذهان» المقدّمه ص ٢٦ الهامش ١.

٤-٤. و وقع هنا خطأ للعلامة المهدي حيث ذكر في ج ٢ ص ٤٣٢ من «تاريخ علمي...» أنه ولد في المحرم، وفي ص ٢٢٢ من نفس المجلد أشار إلى أنه ولد في شعبان.

٥-٥. و الرساله هذه قد طبعت في مبتدأ تفسيره على القرآن الكريم المسمى بـ: «مجدالبيان»؛ راجع: «مجدالبيان» التقدمه صص ٩ _ ٢٠.

٤_ ١ عودته إلى اصفهان

قال رحمه الله :

«و لما ناهزت العشر من مدارج العمر سافرت إلى اصفهان و بقيت بضع سنين فيها».

و كانت عودته في سنة ١٢٩٦ هـ . ق . و في هذه الفترة كان جدّه العلامة الشيخ محمّد باقر الزعيم الدينى لهذه البلده.

و قد شرع في تحصيل العلم فيها على أساتذته لانعرفهم.

٥_ ١ عودته إلى النجف الأشرف

قال:

«ثم رجعت إلى النجف الأشرف في خدمه الجدّ و الوالد في ذيلحجّه سنة ١٣٠٠ هـ . ق .».

و كان آنذاك ابن ثلاث عشره سنه. و قد طالت هجرته هذه ٣٢ سنه.

و في هذه الفترة حضر على جمع من المشايخ الكرام، فأخذ منهم ما كان يرومه من الأدب و الفقه و الأصول و الحكمه و التفسير و غيرها.

و هذه قائمه مشيرة إلى بعض أساتذته و الدروس التي حضر عليهم فيها:

الف: علم النحو

قال رحمه الله :

«أول من يستحق الذكر منهم: السيد إبراهيم القزويني. قرأت عليه كتاب «نجاه العباد»^(١) و علم النحو خارجاً، و قد ذكرته في حلى الزمن

ص: ١٥

١- ١. و هو رسالة عمليّة للمحقّق صاحب الجواهر.

العاطل؛ قلت: حضرت درسه قبل أن أبلغ من التكليف الحدّ و يطرّز بالشعر منّي ديباح الخدّ. من قبل أن يرقم الشباب على خدى لام العذار، و يتلاقى فيه الليل و النهار. و حضرت عليه علم النحو من غير كتاب، فأفادني ما أنساني صاحب الكتاب؛ لو رآه سيويه لا تأخذ إبراهيم فيه خليلاً» (١).

و قال أيضاً:

«قرأت النحو من غير كتاب، و معالم الأصول، و الروضه في شرح اللمعه؛ على السيّد العالم الفاضل السيّد إبراهيم القزويني» (٢).

و هذا يدلّ بوضوح على أنّ هذه المحاضرات كانت في النجف الأشرف لا في اصفهان _ كما تخيله بعضهم (٣) _ .

و القزويني رحمه الله هذا كان يُعدّ من الأفاضل و قد سكن أخيراً في كربلاء المعلى (٤).

ب: علم العروض

العلامة الآيه الحجّه الملاً فتح الله الشريعت الأصفهانيّ رحمه الله (٥).

ج: علم الأخلاق

العلامة الحجّه الشيخ محمّد باقر البهاريّ الهمدانيّ (٦)، من أعظم تلاميذ شيخ العارفين الملاً حسينقلي الهمدانيّ. و قد أشار النجفيّ إلى هذه الاستفادة في إجازته أصدرها لبعض تلامذته.

د: الرياضيات

الميرزا حبيب الله الأراكيّ المعروف بذيالفنون رحمه الله .

ص: ١٦

١-١. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٣.

١-٢. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ١.

١-٣. انظر: مقدّمه «ديوان أبيالمجد» ص ١٣، مقدّمه «وقايه الأذهان» ص ٢٧.

١-٤. قال العلامة الطهرانيّ في ترجمته: «هو السيّد محمّد إبراهيم ابن السيّد هاشم بن محمّد عليّ الموسويّ القزوينيّ الحائريّ. عالم فاضل تلميذ عليّ والده العلامة حتّى حصلت له الإجازة منه، و كان من أئمّه الجماعه في صحن أبيالفضل العباس عليه السلام . توفّي ٧ / ٢٤ / ١٣٦٠». راجع: «نقباء البشر» ج ١ ص ٢٤ الرقم ٦١.

١-٥. قال العلامة الأمين في ترجمته ما ملخصه: «الشيخ فتح الله بن محمّد النمازيّ الشيرازيّ الغرويّ. ولد في ١٢ ربيع الأوّل سنه ١٢٦٦. كان أحد أعلام علماء هذا العصر. أصله من مدينه شيراز... هاجر والد المترجم إلى مدينه أصفهان و فيها كانت ولاده المترجم. و قد تلقّى مبادئ العلوم فيها حيث حضر على مجالس علماء تلك البلد... فحضر على مولى حيدر الأصفهانيّ، و على

المولى عبد الجواد الخراساني من أعلام تلامذه الشيخ محمد تقى الأصفهاني صاحب الحاشية، و على الحاج مولى احمد السيزواري من أجلاء تلامذه السيد حسن المدرّس، و ... على الشيخ محمد باقر بن محمد تقى الأصفهاني فى كثير من المباحث الفكرية و الأصولية. ... ثم سافر إلى المشهد الرضوى ... ثم رجع إلى اصفهان و انقطع عن الحضور إلى الأساتيد و أخذ فى البحث و التدريس بطريقه أعجب الطلبة بها ... و اشتاق بعد ذلك إلى زيارة العتبات المقدّسه و لقاء أجلاء العلماء. و لما وصل إلى النجف الأشرف اجتمع حوله المحضّيون فتصدّى للتدريس و البحث و حضر فى أثناء ذلك على الحاج ميرزا حبيب الله الشيرازى، و على الشيخ محمد حسين الكاظمى مع قيامه بأعباء البحث و التدريس. ... و فى سنة ١٣١٣هـ. ق. قصد بيت الله الحرام و زياره قبر رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رجع إلى النجف و انقطع للتدريس و البحث و الاملاء و التصنيف و الفتوى و قضاء الحوائج إلى أن توفاه الله ليلة الأحد الثامن من شهر ربيع الثانى سنة ١٣٣٩هـ. ق. فى النجف بمرض مزمن فى صدره كان أصابه فى سفره إلى الجهاد و الدفاع حين هاجم الإنكليز العراق. ... و كان يمتاز بمشاركته فى فنون الفلسفه القديمه و الحكمه الإلهية فضلاً عن العلوم الإسلاميه فى الكلام و الحديث و الرجال و خلافيات الفرق و المقالات و ما لها و ما عليها من الحجج و الأدله. ... و كان جمع كثير من الناس يرجعون إلى فتاواه و يقلّدونه فى أحكام مسائلهم من عهد بعيد، و لكن بعد السيد محمّد كاظم اليزدى أقبل إليه جمهوراً ثم بعد وفاه الميرزا محمّد تقى الشيرازى أصبح المقلّم الوحيد للشيعة فى غالب الأقطار، و قلماً يصادف مثله. ... له من المؤلفات كتاب «إناره الحالک فى قراءه ملک و مالک»، ریح فيه قراءه ملک و أنّها الموافقه لقراءه أهل البيت عليهم السلام؛ و له رساله «إبانه المختار فى ارث الزوجه من ثمن العقار»... و رساله فى «قاعده الطهاره»، و رساله فى «الواحد لا يصدر منه إلا الواحد»، و «رساله فى نفى البأس» و أنّ مدلوله نفى الحرمة، و رساله فى «قاعده الضرر و الضرر»، و له رسائل و تحريرات كثيره و غيرها كما أنّ له مناظرات مع محمود شكرى الألوسى البغدادى. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٨ ص ٣٩١ القائمه ٢.

٦-٦. قال بعض أولاده فى ترجمته: «هو محمّد باقر بن الآخوند ملامحّمّد جعفر البهاريّ الهمدانيّ. ولد رحمه الله فى سلخ ذيلحجّه الحرام من سنة ١٢٧٥هـ. ق. فى قرية بهار من نواحي بلده همدان ... نشأ فى بيت والده المرحوم و تحت تربيته و رعايته العمليه و الأدبيه، فكانت له منذ نعومه أظفاره تصرّفاً تنبأ عن ذكائه المفرط. ... و بعد أن أكمل دروسه الأدبيه و مرحله دروس السطح ارتحل لتكميل مراحلته العلميه إلى بلده بروجرد، و كان بها آنذاك المرحوم المغفور له العلامة آيه الله الحاج ميرزا محمود البروجردى رحمه الله، فدرس لديه الدروس الأصوليه و الفقهيّه الاستدلاليّه حتّى نال منه رحمه الله درجه الاجتهاد، و له من العمر آنذاك اثنان و عشرون عاماً فقط. ... و لما حصل من المرحوم ... على درجه الاجتهاد ارتحل إلى النجف الأشرف و لازم بها أبحاث المرحوم المغفور له العلامة آيه الله الآخوند مولى حسينقى الهمدانيّ الدرّجزيّ رحمه الله، و اشتغل فيها بتحرير آرائه الفقهيّه و الأصوليه، و قد يعرض فيها لآراء أستاذه الآخوند الهمدانيّ ... و فاز باجازتى روايه من المرحومين العلمين العالمين آيتيالله الشيخ طه نجف و الحاج ميرزا حسين النورى، و كان ذلك فى سنة ١٣٠٢هـ. ق. ... و بعد أن أمضى من عمره الشريف فى النجف الأشرف زهاء ٢١ عاماً سافر إلى ايران قاصداً زياره الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، و فى عودته من زياره الإمام عليه السلام مرّ على قريته بهمدان و ما أن علم وجوه البلد حلول الشيخ العلامة بينهم حتّى التّفوا حول سماحته ملخّين عليه بالبقاء بهمدان ... له من الآثار: ... «بدر الأئمّه فى جفر الائمّه عليهم السلام»، «مستدرک الدرّه»، «تسديد المكارم»، «حواشى على القوانين» ... ارتحل إلى جوار رحمه الله - جلّ جلاله - بعد أن أمضى زهاء ١٥ عاماً من عمره الشريف فى همدان حاكماً على الإطلاق فى سلخ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٣هـ. ق. راجع: تقدمه «كتاب القضاء» من فقه الباقر، الصفحه الأولى.

س: الهياہ و الفلكيات

الميرزا حبيب الله الأراكى المعروف بذيالفنون رحمه الله .

ش: تفسير القرآن الكريم

أبوه العلامة الشيخ محمد حسين النجفى (١) رحمه الله . وقد قرأ عليه تفسير البيضاوى و شرطاً من تفسير الكشاف.

ص: الحكمه

الميرزا حبيب الله الأراكى المعروف بذيالفنون رحمه الله .

ض: علم الحديث

١ _ العلامة الحجّه الملا فتح الله الشريعت الأصفهانى رحمه الله ؛

٢ _ خاتم المحدثين العلامة الحاج ميرزا حسين النورى الطبرسى رحمه الله صاحب المستدرک (٢).

ط: فن الشعر

العلامة السيد جعفر بن محمد الحسينى الحلّى رحمه الله ، الشاعر الكبير. له ديوان «سحر يابل و سجع البابل».

ك: أصول الفقه، المرحله الوسطى

١ _ العلامة الحجّه الشيخ فتح الله الشريعت الأصفهانى رحمه الله ؛

٢ _ أبوه العلامة رحمه الله . و قد قرأ عليهما كتاب الرسائل _ للشيخ الأعظم رحمه الله _ و كتاب الفصول الغرويّه.

ص: ١٧

١-١. لتفصيل أخباره و أخبار أبيه العلامة راجع: «تاريخ علمى» ج ١، «قبيله عالمان دين» صص ٤١، ٤٣؛ و غيرهما من المصادر الكثيره.

٢-٢. هو الميرزا حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى رحمه الله ، من أكابر المحدثين. ولد فى قريه يالو من قراء طبرستان سنه ١٢٥٤ هـ. ق. و توفى فى كوفه سنه ١٣٢٠ هـ. ق. تلمذ عند الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصارى و الشيخ عبدالحسين شيخ العراقين و الحاج ملا على الكنتى و السيد محمد حسن الشيرازى. و كان من أكبر مشايخ الحديث و الإجازة بين المتأخرين. له من الآثار: ١ _ «مستدرک الوسائل»، ٢ _ «معالم العبر»، ٣ _ «جته المأوى»، ٤ _ «نفس الرحمن فى فضائل سلمان». راجع: «أعيان الشيعة» ج ٦ ص ١٤٣ القائمه ٢، «ريحانه الأدب» ج ٣ ص ٣٨٩، «مكارم الآثار» ج ٥ ص ١٤٦١، و غيرها.

ل: أصول الفقه، المرحله العليا

و قد حضر في هذه المرحله على عدّه من الأعلام، كالسيد صاحب العروه رحمه الله ؛

و الشيخ صاحب الكفايه رحمه الله ؛

و العلّامه السيّد محمّد الفشاركيّ الأصفهانيّ رحمه الله (١).

ى: الفقه، المرحله العليا

و قد حضر فيها على أساتذته في علم الأصول، و قد انقطع بعد مدّه إلى السيّد الفشاركيّ رحمه الله .

و بعد هذه الفتره قد ترك الحضور على الأساتذه و اشتغل بالمحاضرات العلميّه مع أفاضل تلامذته؛ قال:

«و بعد وفاته لم تكن لي رغبه في الحضور على أحدٍ. فاقترنت على المذاكرات العلميّه مع فضلاء تلامذته، كالمرحوم الشيخ حسين المعروف بالكربلائيّ، و الحاج الشيخ عبدالكريم اليزديّ، و الميرزا حسين النائينيّ» (٢).

و يبدو ممّا ذكرنا أنّه شرع في التحصيل في النجف الأشرف في أوائل سنة ١٣٠١ هـ . ق . و فرغ منه في سنة ١٣١٦ هـ . ق . فاستغرقت هذه الفتره ١٥ سنه.

٦_١ إجازاته

و قد صدر له جمّع من المشايخ إجازاتٍ تدلّ على رتبته الساميه؛ و أسماؤهم:

١. العلّامه ملاّ فتح الله الشريعت الأصفهانيّ رحمه الله .

٢. العلّامه السيّد حسن الصدر الكاظميّ رحمه الله .

ص: ١٨

١- ١. هو السيّد العلّامه الإمام الفقيه الأصوليّ السيّد محمّد الفشاركيّ. ولد في قرية فشارك من توابع أصفهان سنة ١٢٥٣ هـ . ق . في أسرهِ ... أصلها من الشرفاء الطباطبائيّ القاطنين ببلده أزواره. ... سافر إلى العراق و هو ابن إحدى عشر سنه، و جاور الحائر الشريف ... و في حدود سنة ١٢٨٦ هـ . ق . هاجر إلى النجف الأشرف و حضر بحث السيّد المجدّد ... آيه الله في الزمن الحاج ميرزا محمّد حسن الشيرازيّ رحمه الله ، فانقطع إليه و اقتصر في الدرس عليه. و لما هاجر السيّد المجدّد من النجف الأشرف إلى سامراء في سنة ١٢٩١ هـ . ق ... صحبه السيّد الفشاركيّ و توطن معه و صار من أفضل مقربيّه و خيره خواصّه و تلاميذه. ثم ... لما ثلم الإسلام برحيل السيّد المجدّد إلى جوار ربّه الكريم في سنة ١٣١٢ هـ . ق . رجع السيّد الفشاركيّ مهاجراً بأهله و أولاده إلى الغريّ الشريف ... فشرع في الدرس العموميّ في داره الشريفه، ثم وضع له منبر التدريس في القبّه التي فيها قبر أستاذه

المجدّد ... ثمّ انتقل بدرسه إلى الجامع الهنديّ. و مشايخه بحسب الترتيب الزمنيّ: ١ _ أخوه العالم الفاضل السيّد إبراهيم المعروف بالكبير، ٢ _ السيّد ابن المجاهد الطباطبائيّ، ٣ _ الأستاذ المعروف بالفاضل الأردكانيّ، ٤ _ السيّد المجدّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ. تلاميذه ... و هم كثيرون، و منهم: ... آيه الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائريّ، آيه الله المحقّق الشيخ محمّد حسن كبه، الفقيه البارع الشيخ محمّد حسين الكمبانيّ الأصفهانيّ، الفقيه المحقّق و الأصوليّ المدقّق الميرزا محمّد حسين النائينيّ، الباحث الشهير و الأصوليّ التحرير الشيخ ضياء الدين العراقيّ، العلّامة الفقيه و الأصوليّ الأديب الشيخ محمّد رضا النجفيّ الأصفهانيّ. مصنّفاته: ١ _ رسالة «في أصالة البراءة»، ٢ _ رساله «تقوى السافل بالعالى»، ٣ _ رسالة «في الدماء الثلاثة»، ٤ _ رسالة «في خلل الصلاة»، ٥ _ رسالة «في الخيارات»، ٦ _ رسالة «في الإجاره» و مات رحمه الله في شهر ذيقعد الحرام من شهور سنه ١٣١٦ هـ. ق. الترجمة مستلّة من تقديمه «الرسائل الفشاركيه»، و التي طبعت باهتمام مؤسّسه النشر الإسلامى؛ راجع: المصدر، التقدّمه ص ٥.

٢-٢. راجع: «تاريخ علمى» ج ٢ ص ٤٣٣.

٣. العلامه الميرزا حسين النورى رحمه الله .

٤. العلامه الشيخ محمدباقر البهارى الهمدانى رحمه الله .

٥. العلامه السيد محمد القزوينى الحلى رحمه الله .

٦. العلامه السيد حسين القزوينى الحلى رحمه الله .

٧ _ ١ تدريسه فى النجف الأشرف

لاريب فى أنه كان يُعدّ من المدرّسين فى الحوزه العلميه بالنجف الأشرف الكبرى، ولا كثير اطلاع لنا بالنسبه إلى تدريسه فيها. نعم! قال بعض أحفاده:

«كان يدرّس فى النجف دوره الوسطى و بعض الكتب كالفصول، ثمّ شرع فى تدريس دوره العليا المسماه بالخارج»(١).

٨ _ ١ الهجره إلى كربلاء المقدسه

قال العلامه الطهرانى رحمه الله :

«سكن كربلاء فى الأواخر مدّه. و يقول فى الفائده الفقهيّه عند ذكره لأيام سكناه بكربلاء:

لقلت لأيام مضمين ألا ارجعى و قلت لأيام أتين ألا ابعدى»(٢).

و قال شيخنا فى الروايه العلامه الحجّه الآيه السيّد محمدرضا الحسينى الجلالى _ متّعنا الله تعالى بطول بقائه _ :

«و لم تحدّد المصادر بدايه هجرته إلى كربلاء، إلا أنّ أموراً فى ترجمته تساعد على ذلك؛

منها: إجازة الميرزا حسين النورى _ المتوفى ١٣٢٠ هـ . ق . له فى كربلاء؛

ص: ١٩

١-١. راجع: مقدّمه «رساله أمجديه» ص ٣٢.

٢-٢. راجع: «نقباء البشر» ص ٧٥٠.

و منها: مراسلاته الشعريه إلى زميله الشيخ مصطفى التبريزي _ ت ١٣٣٧ هـ . ق . _ ، فإنه أرسل إليه _ و هو في النجف _ قطعاً شعريهً عديدهً مصرحاً بارساله من كربلاء. و يقول له ضمن كتابٍ إليه من كربلاء:

لئن سار عنك الجسم للطف قاصداً فعندك قلبي بالغرّي مقيم

فراع له حقّ الجوار مكرماً فقد يكرم الجار الكريم كريم

وقيل: هاجر إلى كربلاء سنة ١٣٣٠ هـ . ق . و سكنها حتى رجع إلى اصفهان سنة ١٣٣٣ هـ . ق و يظهر أنه قد ألف شيئاً من تراثه الخالد في مدينه كربلاء إبان اقامته هناك، مثل كتابه «نقد فلسفه داروين» المطبوع في بغداد ١٣٣١ هـ . ق و أخيراً فإنّ كربلاء هي مولد نجله الأكبر الشيخ مجدالدين الذي يكتني به نحو سنة ١٣٢٦ هـ . ق . كما صرح بذلك الحبيب آبادي^(١).

٩ _ ١ الهجره إلى أصفهان

قال رحمه الله في سيرته الذاتيه:

«و مكثت في النجف غالباً إلى سنه نيفٍ و عشرين. و فيها وقعت الحرب العامه الأورپائيه، فعمّ شرّها الآفاق و سرى شرُّ منها إلى العراق، فسلب فيها الأمتيه و تعبأت جنود المتيه. و كان الحزم المسافره عنها و البعد و لو ذراعاً منها!. و لكن كانت بمنزله المحال لانقطاع الطرق و تراكب الأهوال. و لكن أدركتني العنايه الإلهيه فهيتأت كلّ سبب، فخرجت خائفاً أترقب.

و كانت من أحسن الأسفار و أجمعها لصنوف السعادات، و من أهمها صحبه العلامه الوحيد الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي _ طاب ثراه _ . و قد ركبنا سيارهً واحدهً من كربلاء إلى سلطان آبادالعراق، فمكث رحمه الله

ص: ٢٠

١ - ١. راجع: «مجلة علوم الحديث» العربيّه، العدد ٤ ص ٣٢١.

فيها و سافرت منها إلى مواطن آباءى اصفهان.

و قد وصلت إليها غزّه محرّم سنة ١٣٣٤ هـ . ق «(١).

و بعد أن وصل إلى أصفهان قد اختاره عمّه العلامة الشيخ نورالله رحمه الله كخليفةٍ لنفسه، ففوّض إليه جميع مناصبه؛ قال رحمه الله في نفس السيره:

و الرئيس المطاع إذ ذاك لافيها فقط، بل في جميع إيران عمّى ثقه الإسلام الحاج شيخ نورالله؛ و هو المدبّر و المدير لشؤون الدوله و المله في تلك الأيام الحرجه. و فوّض إليّ جميع مناصبه الشرعيّه من الصلوه في مسجده و التدريس و احقاق الحقوق و الوعظ و غيرها. و بالجملة تفرّغ عن جميع شؤونه و فوّضها إليّ»(٢).

و في هذه الفتره كان يقيم الجماعه في مسجد عمّه، و كان يدرّس في حوزة أصفهان العلميّه كالتالى:

الف: كان يدرّس المرحله العليا من علمى الفقه و الأصول في نفس المسجد؛

ب: و كان يدرّس المرحله العليا من علم الفقه في مدرسه الصدر في السوق العباسى، و كان يدرّس في تلك المحاضرات كتاب «نجاه العباد» للعلامة صاحب الجواهر؛

ج: و كان يدرّس علم الحديث في بيته في أيام التعطيل.

١٠ _ ١ هجرته إلى قم المقدسه

في سنة ١٣٤٥ هـ . ق . هاجر إلى مدينه قم، و كان ذلك بطلبٍ من صديقه العلامة محيى حوزتها الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى رحمه الله . و كان هذا الصديق يوصى الطلبة بالحضور على دروسه.

و بعد سنه عاد إلى اصفهان و اشتغل فيها بما كان مشغولاً به قبل هجرته. ثم سافر إلى قم لمرّه ثانيه في رحاب عمّه العلامة آيه الله الشهيد الشيخ نورالله الأصفهانى. و كان بدء السفر

ص: ٢١

١-١. راجع: «تاريخ علمى» ج ٢ ص ٤٣٢.

٢-٢. راجع: نفس المصدر.

فى ربيع الأول لسنة ١٣٤٦ هـ . ق ؛ و ختامه فى شهر الرجب من تلك السنة .

١١ _ ١ المجازون منه

وقد أصدر إجازاتٍ روائيه لبعض تلامذته و معاصريه نذكر منهم:

- ١ _ سماحه آيه الله العظمى الإمام الخمينى رحمه الله .
- ٢ _ سماحه آيه الله العظمى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى رحمه الله .
- ٣ _ سماحه آيه الله العظمى الحاج آقا رضا المدنى الكاشانى رحمه الله .
- ٤ _ سماحه آيه الله العظمى السيد أحمد الخوانسارى رحمه الله .
- ٥ _ سماحه آيه الله العظمى السيد مصطفى الصفائى الخوانسارى رحمه الله .
- ٦ _ سماحه آيه الله العظمى السيد على الفانى الأصفهانى رحمه الله .
- ٧ _ ولده سماحه آيه الله الشيخ مجدالدين النجفى الأصفهانى رحمه الله .
- ٨ _ ولده الآخر سماحه آيه الله الشيخ عزالدين النجفى الأصفهانى رحمه الله .
- ٩ _ سماحه آيه الله الشيخ محمدباقر النجفى الأصفهانى رحمه الله .
- ١٠ _ سماحه آيه الله الشيخ محمد تقي النجفى الأصفهانى رحمه الله .
- ١١ _ الحاجه أمينه الأصفهائيه، أجازها باجازه مفصله سماها: «الإجازة الشاملة للسيدة الفاضله».
- ١٢ _ سماحه آيه الله الميرزا محمد باقر الكمره اى رحمه الله .
- ١٣ _ سماحه آيه الله الحاج ميرزا خليل الكمره اى رحمه الله .
- ١٤ _ سماحه آيه الله السيد مصطفى المهدي الأصفهانى رحمه الله .
- ١٥ _ سماحه آيه الله الشيخ محمد رضا الجرقوى الأصفهانى رحمه الله (١).

١٢ _ ١ العلامة النجفى فى مرآت أقوال الأعلام

١-١. راجع: مقّدمه «ديوان أبيالمجد» ص ٢٠.

اتَّفقت كلمه الأعلام على أنّ مصنّفنا الخبير يُعدّ من الرعيل الأوّل من العلماء، بل من المتفنّين في ساحه العلم و المعرفة. و نأتى ههنا بقائمه تشتمل على أقوال الأعلام حوله، و هذا ما عثرنا عليه، و يمكن أن يعثر الباحث على ما لم نعره عليه.

الف: قول المحقّق الكبير آيه الله العظمى السيّد حسن الصدر الكاظمي رحمه الله

قال مقرّظاً على كتابه «نجمه المرثاد»:

«الفاضل النبيل نابغه العصر و وحيد الدهر، الفقيه على التحقيق و المحقّق لكلّ غامضٍ دقيقٍ، الشيخ أبيالمجد محمدالرضا الأصفهاني»(١).

ب: قول الشيخ المؤسس العلامة الحائري رحمه الله

قال:

«لو لم يكن الشيخ محمدرضا متفناً باحثاً في شتى العلوم لكان الشيخ مرتضى في عصرنا»(٢).

و قال:

«إنّ الشيخ محمدالرضا هو الشيخ البهائي في عصرنا»(٣).

و قال:

«أعتقد أنّه لأحد أفضل من الشيخ محمدرضا، و هو أفضل من يعيش على الأرض»(٤).

ج: قول العلامة السماوي رحمه الله

«فاضلٌ تلقى الفضل عن أبٍ و جدٍّ و لم يكفه ذلك حتّى سعى في تحصيله و جدٍّ، إلى ذكاءٍ ثاقبٍ و نظرٍ صائبٍ و روحٍ خفيفٍ و حاشيه طبعٍ رقيقه. أتى

ص: ٢٣

١- ١. و هذا التقريظ هو إجازة اجتهاديّة روائيّه أصدرها له؛ و نصّها موجودٌ في «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٢٤٠.

٢- ٢. راجع: نفس المصدر ص ٢٦٥.

٣- ٣. راجع: نفس المصدر أيضاً.

٤- ٤. راجع: مقدّمه «رساله أمجديه» ص ٢٨.

النجف فارتقى معارج الكمال و زاحم بمناكب الفضل الرجال حتى بلغ فيه الآمال...»(١).

د: قول الشيخ العلامة الطهراني رحمه الله

«كان مجتهداً في الفقه محيطاً بأصوله و فروعه، متبحراً في الأصول متقناً لمباحثه و مسائله، متضلّعاً في الفلسفة خبيراً بالتفسير بارعاً في الكلام و العلوم الرياضيه. و له في كل ذلك آراءً ناضجةً و نظريات صائبة»(٢).

ك: قول الإمام الخميني رحمه الله

قال رحمه الله في مبتدأ كتابه «جهل حديث»:

«الشيخ العلامة المتكلم الفقيه الأصولي الأديب المتبحر الشيخ محمد رضا آل العلامة الوفي الشيخ محمد تقى الأصفهاني _ آدم الله توفيقه _»(٣).

و: قول المحقق آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمه الله

قال:

«هذا الرجل من نوابغ العصر و أغاليط الزمان فقهاً و أصولاً و أدباً و شعراً و حديثاً و رياضياً...»(٤).

و قال أيضاً:

«الإمام الهمام القدوة الأسوة نابغه العصر و يتيمه الدهر رب الفضائل و كعبتها التي تهوى إليها الأفئدة ناطوره الفقه عالم الكتاب و السنه فقيه الأئمة خزيت الأدب و طائرها الصيت شيخ الإجازة و مركز الروايه الرحله

ص: ٢٤

١-١. راجع: «الطليعه» ج ١ ص ٣٣٥. و انظر: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ٢، مقدّمه «رساله أمجدية» ص ٢٩.

١-٢. انظر: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.

١-٣. راجع: «جهل حديث» ص ٣.

١-٤. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ٢.

المسند الثَّبت الثَّبت المصنَّف المؤلَّف المجد المجد مفسِّر التفسير درّه تيجان المحدثين و مقدم المجتهدين حجّه الإسلام و المسلمين آيه الله العظمى بين الورى شيخنا و استاذنا الشيخ محمّد الرضا أبى المجد الاصبهاني النجفي، لازالت رياض الفضل بوجوده مبتهجه ضاحكه مستبشره»(١).

ى: و فى الختام أشير إلى قول العلامة النجفي رحمه الله واصفاً نفسه و شاكياً ممّا جرت عليه من مصائب الدهر؛ فأنه قال:

ألا إنّ شكل المال فى الدهر منتج و لكنّ شكل العلم فيه عقيم

فمن يشتري منى جميع فضائلى فأنى بأنحاء العلوم عليهم

فقيه أصولى أديب مفسّر طيب بصير بالنجوم حكيم

و ماذا انتفاعى بالأصاليه و الحجى إذا قيل هذا مقتر و عديم(٢)

١٣_ آثاره

و قد خلف رحمه الله فى عمره من الآثار ما يبلغ عدده إلى ثلاثه و ثلاثين أثراً بين كتاب كبير، أو رساله صغيره، أو تعليقه على بعض آثار من تقدّم عليه من المؤلفين.

و هذه القائمه تشتمل على فهرستها:

الف: الحديث

١. «الحاشيه على الأصول من الكافى».

ب: الفقه

٢. «استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد».

ص: ٢٥

١-١. العبارة مستله من تقرير كته على كتابنا هذا، و سنأتى بنصّه بتمامه.

٢-٢. راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ١٢٣.

٣. «ذخائر المجتهدين في شرح كتاب معالم الدين في فقه آل يس».

٤. «الروضه الغناء في تحقيق الغناء».

٥. «سقط الدرّ في أحكام الكر».

٦. «غاليه العطر في حكم الشّعر».

٧. «القبله».

٨. «نجمه المرتاد في شرح نجاه العباد». و قد سّماه بـ: «كبوات الجياد في حواشى ميدان نجاه العباد» أيضاً.

٩. رسالته في حكم آله التسجيل المسّماه بـ: «گرامافون».

ج: أصول الفقه

١٠. «إماطه الغين عن استعمال العين في معنيين».

١١. «جليته الحال في مسألتى الوضع و الاستعمال». و قد سّماه بـ: «سمط اللآل في مسألتى الوضع و الاستعمال» أيضاً.

١٢. «وقايه الأذهان و الألباب و لباب أصول السنّه و الكتاب».

١٣. «التعليقه على رساله المحاكمه بين العلمين». و الأصل للعلّامه السيّد مهدي الحكيم رحمه الله .

د: الفلسفه و الكلام

١٤. «القول الجميل إلى صدقى جميل».

١٥. «گوهر گرانبها در ردّ عبدالبها».

١٦. «نقد فلسفه دارون».

ص: ٢٦

ر: العرفان و المعارف الإلهية

١٧. «الأمجدية في آداب شهر رمضان المبارك».

١٨. «تعريب رساله السير و السلوك»، المنسوب إلى السيد بحر العلوم رحمه الله .

س: الأدب

١٩. «أداء المفروض في شرح أرجوزه العروض».

٢٠. «الحاشية على شرح الواحدى على ديوان المتبى».

٢١. «ديوان أبيالمجد».

٢٢. «الروض الأريض فيما قال أو قيل فيه من القريض».

٢٣. «السيف الصنيع لرقاب منكرى علم البديع».

ص: الرياضيات

٢٤. «حاشية أكرثاوذوسيسوس».

ع: التراجم

٢٥. «حاشية روضات الجنات».

٢٦. «حلى الزمن العاطل فى من أدركته من الأفاضل».

٢٧. «أنا و الأيام».

ك: الإجازات

٢٨. «الإجازة الشاملة للسيد الفاضله».

ص: ٢٧

ل: معرفه الكتب

٢٩. «استقصاء كتب الأصحاب». و قد سَمَّاه ب_ : «تصانيف الشيعة» أيضاً.

٣٠. «الرّد على فصل القضاء فى عدم حجّيته فقه الرضا».

ى: الآثار الموسوعيّه

٣١. «الإيراد و الإصدار فى حلّ مسائل مشكله من فنون متفرّقه».

٣٢. «العقد الثمين فى أجوبه مسائل الشيخ شجاع الدين».

٣٣. «النوافج و الروزنامج».

١٤ _ تلامذته

و قد استفاد منه جمّع كبيرٌ من أعلام النجف الأشرف، و كربلاء المعلى، و قم المقدّسه، و أصفهان. و هيهنا نأتى بقائمه تشتمل على أسماء بعض تلاميذه (١)؛ و هى:

١. سماحه آيه الله العظمى الإمام الخمينى رحمه الله .
٢. سماحه آيه الله العظمى الحاج السيد محمدرضا الكلبيكانى رحمه الله .
٣. سماحه آيه الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى رحمه الله .
٤. سماحه آيه الله العظمى الحاج السيد أحمد الخوانسارى رحمه الله .
٥. سماحه آيه الله العظمى الحاج السيد علىّ العلامة الفانى رحمه الله .
٦. سماحه آيه الله العظمى الحاج الشيخ رضا المدنى الكاشانى رحمه الله .
٧. سماحه آيه الله الحاج السيد مصطفى الصفائى الخوانسارى رحمه الله .
٨. سماحه آيه الله الحاج الشيخ مجدالدين النجفى رحمه الله ، المشتهر بمجدالعلماء.
٩. سماحه آيه الله الحاج ميرزا عبد الله المجتهدى التبريزى رحمه الله .
١٠. سماحه آيه الله الحاج الشيخ أحمد الفيّاض رحمه الله .

١-١. وقد أورد المرحوم العلامة المهديّ قائمةً ذكر فيها أسماء ٩٦ رجلاً من تلامذته؛ انظر: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٢٦٤ -

١١. سماحه آيه الله الحاج السيد اسماعيل الهاشمي رحمه الله .
١٢. سماحه آيه الله الحاج الشيخ اسماعيل الكلباسي رحمه الله .
١٣. سماحه آيه الله الحاج الشيخ محمدباقر النجفي رحمه الله ، ابن العلامة الشيخ جمال الدين النجفي رحمه الله .
١٤. سماحه آيه الله الحاج الشيخ محمدباقر الكمره اي رحمه الله .
١٥. سماحه آيه الله الحاج الشيخ محمدتقي النجفي رحمه الله ، ابن العلامة الشيخ عبدالحسين النجفي رحمه الله .
١٦. سماحه آيه الله الحاج الشيخ محمدحسين النجفي رحمه الله ، ابن العلامة الشيخ محمد اسماعيل النجفي رحمه الله .
١٧. سماحه آيه الله الحاج الشيخ حيدر علي المحقق رحمه الله .
١٨. سماحه آيه الله الحاج السيد محمد رضا الخراساني رحمه الله .
١٩. سماحه آيه الله الحاج الشيخ عباسعلي الأديب رحمه الله .
٢٠. سماحه آيه الله الحاج السيد عطاءالله الإمامي رحمه الله .
٢١. سماحه آيه الله الحاج الشيخ علي المشكاه رحمه الله .
٢٢. سماحه آيه الله الحاج السيد مجتبي المير محمدصادقي رحمه الله .
٢٣. سماحه آيه الله الحاج الشيخ مرتضى المظاهري رحمه الله .
٢٤. سماحه آيه الله الحاج الشيخ مرتضى الأردكاني رحمه الله .
٢٥. سماحه آيه الله الحاج السيد مصطفى المهدوي رحمه الله .
٢٦. سماحه آيه الله الحاج السيد مرتضى الموحد الأبطحي رحمه الله .
٢٧. سماحه العلامة الحاج السيد ريجان الدين المهدوي رحمه الله .
٢٨. سماحه العلامة الدكتور محمدحسن سه چهاري رحمه الله .
٢٩. سماحه العلامة حيدر عليخان البرومند رحمه الله .

٣٠. سماحه العلامة الشيخ محمد علي معلم الحبيب آبادي رحمه الله .

١٥_ ١ وفاته

وقد مات يوم الأحد ٢٤ محرم ١٣٦٢ هـ . ق . في أصفهان بعد أن ترك التدريس و إمامه الجماعة لمدّه شهرين إثر مرضٍ قد طرأ عليه. و قد دفن بمقبره خاصّه بأسرته في تكيه رازی من تكايا تخت فولاد.

و قد رثاه جمعٌ من الشعراء و أرخوا وفاته؛ منها:

قصيدهٌ للعلامة الأديب الحاج ميرزا حسن خان الجابري الأنصاري رحمه الله ؛ و نصّها:

لقد أفل الكواكب مذ توفّي رئيس العلم في ذاك الزمان

محمد رضا الغرويّ شيخ سماء العلم لأهل الأصبهان

و لثما راح روح عمّا به شأن البيان من المعاني

تمنى الجابريّ بأن يؤرّخ و كلّ لسانه عند البيان

إذا جاء البشير و قال أرّخ لقد آوى الرضا بالجنان

١٣٢١ الشمسيّ

و قصيده للعلامة الأديب الحاج الميرزا حبيب الله التير رحمه الله ؛ و نصّها:

يا دهرًا ذهبت بآيه الله غدرت بنا فوا أسفًا و لهفاه

محمد رضا الغروي أبوالمجد مضى نحو الجنان بقرب مولاه

أراد التير استيضاح فوته ففي شهر المحرم طاب مثواه

فأرّخ بعد نقص السنّ للعامّ رضا النجفيّ لثبي داعي الله

١٣٦٢ هـ . ق . (١).

١-١. راجع: مقّدمه «وقايه الأذهان» ص ٤١.

١٦ _ ا موقت حياه العلامه النجفي رحمه الله

١٢٨٧، ٢٠ محرم الحرام... الولاده في النجف الأشرف

١٢٩٦... الهجره إلى أصفهان

١٣٠٠، ذيا الحجّه... العوده إلى النجف الأشرف

١٣٠١، ٧ الصفر... فوت جدّه: الحاج الشيخ محمّد باقر رحمه الله

١٣٠٨، يوم الأحد غرّه محرم... فوت أبيه: الشيخ محمّد حسين رحمه الله

١٣١٦، ذيا القعه... فوت أستاذه، العلامه الفشاركي رحمه الله و اختتام تحصيلاته

١٣٢٤... تدوين رساله «السيف الصنيع»

١٣٢٥... بدأ تأليف مجموعته «النوافج و الروزنامج»

١٣٢٦، ٢٣ جمادى الأولى... ولاده ابنه: محمّد على الملقّب بـ: مجد الدين رحمه الله

١٣٣١... طبع رساله «نقد فلسفه دارون» في بغداد

١٣٣٣، ١٤ ذيا القعه... أخذ الإجازة من العلامه السيّد حسن الصدر الكاظمي رحمه الله

١٣٣٣... الهجره من العراق إلى أصفهان

١٣٣٤، غرّه المحرم... الوصول إلى أصفهان

١٣٣٧... طبع قطعه من «وقايه الأذهان» في أصفهان

١٣٤١... طبع رساله «امجدية» في أصفهان

١٣٤٥... المهاجره الأولى إلى قم المقدسه

١٣٤٥، الرجب... فرغ العلامه الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء رحمه الله عن تدوين

«ديوان العلامه النجفي».

١٣٤٥، الثالث من جمادى الثاني... أصدر إجازةً روائيةً للعلامه الشيخ محمد باقر

الكمزّه اىّ رحمه الله

١٣٤٥، أواخر السنه... العوده إلى أصفهان

ص: ٣١

١٣٤٦، ربيع الأول... المهاجره الثانيه إلى قم المقدسه في رحاب جمع من العلماء المعترضين

١٣٤٦، بعد شهر الرجب... العوده إلى أصفهان

١٣٥٦ _ ١٣٥٤... تأليف حواشيه على «شرح الواحدى» على ديوان المتنبى

١٣٥٩، ١٧ شعبان... الفراغ من تدوين رساله «إماطه الغين»

١٣٦١، ٩ ربيع الثانى... تدوين سيرته الذاتيه بطلب من العلامه المرحوم

الميرزا محمدعلى المدرس التبريزى رحمه الله

١٣٦٢، يوم الأحد ٢٤ محرم... فوته فى أصفهان

٢. النظر الثانى: العلامه النجفى و علوم الأدب العربى

اشاره

يبدو من بعض ما كُتب حول شخصيته و من آثاره أيضاً أنّ للعلامه النجفى رحمه الله كانت صلّه وثيقه بالأدب العربى. و ذلك زياده على أنّه وُلد فى نزعهِ عربيه و عاش فيها فى صغره، يرجع إلى ذوقه الأدبى.

١ _ ٢ معرفته بدقائق علم النحو

و قد رأينا فيما مضى أنّه قد حضر فى علم النحو من غير كتاب على بعض الأساتذه، و هو يحكى عن هذا الحضور و يقول:
«قرأت عليه ... علم النحو خارجياً... حضرت درسه قبل أن أبلغ من التكليف الحدّ و يطرز بالشعر منى ديباج الخدّ؛ من قبل أن يرقم الشباب على خدى لام العذار، و يتلاقى فيه الليل و النهار. و حضرت عليه علم النحو من

ص: ٣٢

غير كتاب، فأفادني ما أنساني صاحب «الكتاب»؛ لو رآه سيبويه لآخذ إبراهيم فيه خليلاً»^(١).

ولذلك كان يكتب كما يكتب البلغاء من الأعراب؛ وهو قد أشار إلى سجيته هذه في ما كتب جواباً عن بعض فضلاء الفرس حيث قد عابه على نثره في وقايه الأذهان على أنه عريق في العربيته؛ قال رحمه الله :

«بلغني أنّ بعض فضلاء العجم أطلع على أجزاء من هذا الكتاب، فقرّظه أبلغ تقريباً و أثنى عليه أحسن ثناء. و لكنّه انتقد عليه بعبارة فارسيّه محصلها: أنّ عبارته عريقه في العربيته لاتشبه متعارف الكتب الأصوليه!

لك العتبي أيها الفاضل! فلك عليّ يدٌ لأجحدها و نعمه أشكرها!. و ذلك منّي طبيعه لا تطبّع، و جرى عليّ ما تعودته لا تكلف. و أنّي لم أعود منذ نعومه الأظفار و مقتبل الشباب إلا هذا النمط من الكتابه، و صعبٌ عليّ الإنسان ما لم يعود!»^(٢).

٢_٢ معرفته بدقائق الأدب العربي

و في فنّ الشعر كان ملازماً للسيد جعفر الحلّي رحمه الله الشاعر الشهير؛ و هو يقول عن هذه المصاحبه:

«صاحبي العالم الفاضل، بل أستاذي الذي منه تعلّمت سحر بابل، محلّي جيد الفضل بأبهي حلّي السيد جعفر الحلّي»^(٣).

و قد عدّ العلامة المهدي رحمه الله السيد رضا الهندي النجفي رحمه الله أستاذه في هذا الفن^(٤).

٣_٢ صلته الوثيقه بأدباء النجف الأشرف

و كان يصاحب جملة من فضلاء النجف الأشرف الأدباء ليتفوق في هذا الفن؛ منهم:

ص: ٣٣

١-١. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٣.

٢-٢. راجع: اعتذاره في مختتم «وقايه الأذهان» ص ٦٠٣.

٣-٣. قد ذكرت عنه شيئاً يسيراً؛ راجع: التعليقات على النص، التعليقه ١٣٠.

٤-٤. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٠٢.

١. العلامه السيد جعفر الحلّي رحمه الله ؛
٢. العلامه الشيخ جواد الشيبّي رحمه الله ؛
٣. العلامه السيد محمد سعيد الحنوبّي رحمه الله ؛
٤. العلامه الشيخ عبدالحسين الجواهرّي رحمه الله ؛
٥. العلامه السيد إبراهيم الطباطبائي رحمه الله ؛
٦. العلامه السيد حسين الحلّي رحمه الله ؛
٧. العلامه الشيخ عباس آل كاشف الغطاء رحمه الله ؛
٨. العلامه الشيخ محمد السماوي رحمه الله ؛
٩. العلامه الميرزا مصطفى التبريزي رحمه الله ؛
١٠. العلامه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمه الله .

و كانوا يناشدون بعض القصائد باشتراكٍ منهم، منها قصيدهٌ اشترك فيها الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، و الشيخ جواد الشيبّي، و السيد جعفر الحلّي، و العلامه النجفيّ. و انشدوها بعد أن رأوا قول صاحب العقد الفريد في مطاوي عبارهِ من كتابه: «نظرت بعيني شادن ظمئان»؛ فقالوا:

ابن عبدربه، الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمه الله :

نظرتُ بعيني شادنٍ ظمئانٍ ظمياءً بالتَّلَعاتِ من نُعمانٍ

الشيخ جواد الشيبّي رحمه الله :

و تمايلتُ أعطافُها كُغصونِها ما أشبه الأَعطافُ بالأَغصانِ

السيد جعفر الحلّي رحمه الله :

و شدًا بذاك الرّبعِ جرسٌ حلّيها فتمايلت طربًا غصونُ البانِ

الشيخ أبوالمجد الأصفهاني رحمه الله :

هيفاءً غافيةً لها من طرفها أسيافُ غنجٍ ففنّ كلّ يمانٍ (١)

١-١. انظر: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٠٨.

و إلى هذه المجالسه أشار العلامه الأمين العاملي رحمه الله حيث قال:

«لاختلاطه بأدباء النجف ... مدّة طويله و ملازمته لهم و تخريجه بهم»^(١).

٤_ ٢ تدقيقات دائمه في ما يرجع إلى الأدب العربي

و كان كثيرا ما يطالع في الدواوين الأدييه. و له بيتان جميلان حينما أراد أن يستقرض كتاب الجاسوس على القاموس من بعض أصدقائه؛ قال:

يا مَنْ بفيضِ أكفّه و علومه أغنى الوري طرّاً عن القاموس

ما في فؤادي غير حبك قاطنٌ فابعث إذا كُذِّبْتُ بالجاسوس^(٢)

٥_ ٢ خصائص أدب العلامه النجفي رحمه الله

إشاره

و لأدبه خصائص نشير إلى جملة منها:

الف ٥_ ٢: غناء خزانته اللغويه

و نعنى بها أنه كان مبسوط اليد في اختيار المفردات للتعبير عما كان يختلج بباله؛ قال بعض مترجميه:

«و لايسرى إليه الضعف اللغوي الموجود في شعر كثيرٍ من أبناء الفرس، الذين يعانون الشعر العربي و ينظمون في هذه اللغه»^(٣).

و قال العلامه الطهراني رحمه الله :

«... و احاطته بالمفردات اللغويه احاطه تندر عند الأدباء فضلاً عن العلماء»^(٤).

ص: ٣٥

١- ١. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمه ١.

٢- ٢. راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٨٩.

٣- ٣. راجع: «مقدمه ديوان أبيالمجد» ص ١٧.

٤- ٤. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.

ب ٥ _ ٢: براءة أدبه عن العجمه

حيث يبدو من المراجعته إلى آثاره المنظوم و المثور أنه لم يكن يختلط بين العربيّه و العجميّة، بل لاتسرى إلى عبائره العجمه قطّ. و إلى هذه الخصيصه أشار العلامة الأمين رحمه الله حيث قال:

«له شعْرٌ عربيٌّ فائقٌ لا يلوح عليه شيءٌ من العجمه رغماً عنه أنه نشأ مدّةً في بلاد العجم بعد ولادته في النجف»^(١).

ج ٥ _ ٢: العناية التامه بالصنایع البديعيّه

فأنه كان مهتماً شديد الاهتمام باستخدام الصنایع البديعيّه في آثاره، حتّى عدّوه تابعاً للصفيّالحليّ رحمه الله في هذا المضمار. إليك أقوال بعض الأعلام في هذا الشأن:

قال العلامة الأمين رحمه الله :

«و يكثر في شعره أنواع البديع و النكات الأدبيّه الدقيقه، و قلّمَا يخلو له بيتٌ من ذلك»^(٢)؛

و قال الطهرانيّ رحمه الله :

«اضف إلى ذلك تأثره بالصفيّالحليّ و عشقه لأنواع البديع، و لا يكاد يخلو من ذلك شيءٌ من نظمه»^(٣)؛

و قال الخاقانيّ:

«و شعره تأثر فيه بالصفيّ الحليّ و مدرسته، فقد عشق البديع و أنواعه و تأثر بالنكات الأدبيّه الدقيقه؛ و يكاد لا يخلو كلّ بيتٍ له من ذلك»^(٤).

د ٥ _ ٢: الغناء المعنويّ

و نعى به أنه كان يستخدم ألفاظاً قليلاً ليحمل عليها معاني كبيرةً رشيقةً؛ قال العلامة

ص: ٣٦

١-١. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمه ١.

٢-٢. راجع: نفس المصدر القائمه ١.

٣-٣. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤.

٤-٤. قاله الأستاذ الشيخ عليّ الخاقانيّ في «شعراء الغريّ»؛ انظر: مقدّمه «ديوان أبيالمجد» ص ١٧.

الطهراني رحمه الله :

و كان يحمل اللفظ معنى أكثر من قابلتيه»(١).

س ٥ _ ٢: رقه المعاني

و معاني عباراته رقيقه بحيث يمكن أن تعدد رقه المعاني من خصائص أدبه؛ قال العلامة الأمين رحمه الله :

«ويصح أن يقال فيه: أنه نظم المعاني الفارسيه بالألفاظ العربيه، كما قيل في مهيار»(٢).

و قال الشيخ الطهراني رحمه الله :

«و السر في ذلك يرجع إلى احاطته بالأدب الفارسيه المعروف بذلك. و قد كان شأنه في ذلك شأن مهيار الديلمي رحمه الله الذي قيل فيه: أنه نظم المعاني الفارسيه في الألفاظ العربيه»(٣).

م ٥ _ ٢: سعه حيطته

و حيطته أدبه كانت واسعاً بحيث كانت تشتمل على أساليب البيان المتعدده؛ فكانت تشتمل على الرثاء(٤)، الإخوانيات(٥)، و على الوعظ(٦)، و على الغزل(٧)، و على الشكوى من الأسقام(٨)، و من بعض الأقرباء(٩)، و ممّا فعلته الدهور(١٠)، و على المدح(١١)، و ذم بعض المؤسسات(١٢)، و اللغز(١٣)، و عتاب الإخوان(١٤)، و الهجاء(١٥)، و غيرها.

و هذا يظهر من النظر في آثاره و مسفوراته.

ي ٥ _ ٢: النثر الفني المسجع

و كان مهتماً بالنثر الفني في آثاره، و هذا يشاهد و لاسيما في آثاره الأدبيه.

ص: ٣٧

١-١. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.

٢-٢. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمه ١.

٣-٣. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.

٤-٤. كقوله في رثاء سيد الشهداء: في الدار بين الغميم و السند *** أيام وصل مضت و لم تعد ضاع بها القلب و هي آهله *** و ضاع مذ أفقرت بها جلدي جرى علينا جور الزمان كما *** من قبلها قد جرى على لبد طال عنائي بين الرسوم و هل *** للحر غير العناء و النكد؟ ألا- ترى ابن النبي مضطهداً *** في الطفّ أضحى لشرّ مضطهد يوم بقي ابن النبي منفرداً *** و هو من العزم غير منفرد بماضبي سيفه و مقوله *** فرّق بين الضلال و الرشّد فقال لا أطلب الحياه و هل *** فراق دنياكم سوى وكد

- لما قعدتم عن نصر دينكم *** و آل شمل الهدى إلى البدد و القصيده طويله؛ راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٥٠.
- ٥-٥. كقوله _ و قد كتبه إلى صديقه الشيخ هادى آل كاشف الغطاء _ : أسير نواك أن تمنن عليه *** بتحرير تمل منه المثابه إذا ما لست تعتقه بوصل *** فلا تبخل عليه بالكتابه راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٤٢.
- ٦-٦. كقوله: بُنِي اسمع إلى قولى *** تكن منى على خبير حلبت الدهر شطريه *** فمن عسر و من يسر و ذقت الدهر طعميه *** فمن حلو و من مر و عمرت و ذرفت *** على الخمسين من عمرى فكم نائيه نابت *** فما ضاق بها صدرى و حاشا أن يضيق الص _ *** دُر منى و معى صبرى إذا مشكله عنت *** و أعيب حملها فكرى توكلت على الله *** و فوّضت له أمرى كبر في يد التاجر *** بين الطي و النشر لعلمى أن من أب _ *** دع خلقى كاشف ضرى فكم من فرج عنها *** أتى من حيث لا أدرى راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٨٥.
- ٧-٧. كقوله: و ريم من بنى الأتراك غر *** ثقیل الردف ذى خصر لطيف طوى عن صبه كشحاً خفيفاً *** و من عجب الهوى طي الخفيف راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٩٩.
- ٨-٨. كقوله: أمّا لهذا الليل غد *** أم لك يا داء أمد و قد فُقدت بقيه القطعه؛ راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٦٠.
- ٩-٩. كقوله: و يا رب عمّ لى يرينى بشاشه *** و فى قلبه غيظٌ علىّ قد التهب فىا عمنا لست النبى محمداً *** فلم صار عمى فى الشقاء أبالهب! راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٤٠.
- ١٠-١٠. كقوله: لم تقبل الدنيا و عمرى مقبل *** يوماً علىّ و آذنت بنقار ما كنت أطلبها و أقبل وصلها *** إذ أقبلت و العمر فى إدبار راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٨١.
- ١١-١١. كقوله _ و قد كتبه إلى ابن خاله السيد مهدي نجل العلامه المرحوم السيد اسماعيل الصدر _ : فى راكباً زيافه شديته *** تقدّ الفيافى بالرسيم و بالوخذ تحمّل هداك الله أزكى تحيه *** تبلغها عنى إلى السيد المهدي فتى فاق فى المجد المشايخ يافعاً *** و حاز المعالى و هو فى داره المهد راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٥٦.
- ١٢-١٢. كقوله: و مدرسه باسم الأكاير شيدت *** و ما شيدت إلا لفعل الكباير إذا اجتمعت فيها الأكاير ليله *** فما همهم إلا نكاح الأصاغر! راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٨٣.
- ١٣-١٣. كقوله: إنّ اللى بنى الملاح هويته *** و إن ابتليت بهجره و بصدّه اضحى اسم والده أخص صفاته *** و بثغره أضحى مصدق جده راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٦٠.
- ١٤-١٤. كقطعه كتبها إلى صديقه الشيخ هادى آل كاشف الغطاء فى سنه ١٣٤٨ هـ . ق . محبتي حسناء كم قد حوت *** بديع حسن لم أطق عدّه زوجتها منك فطلقتها *** من بعد ما باشرتها مدّه فارجع إليها عاجلاً أنها *** ما خرجت بعد من العدّه فإن تبّن منك فأكفاؤها *** كثر و من يخطبها عدّه راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٦١.
- ١٥-١٥. كقوله: و قالوا الشيخ جاء على حمار *** و ملء ثيابه خزي و عار و حين تشابها شكلاً و عقلاً *** سألت القوم أيهما الحمار! راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ٨٤.

إليك نص رساله أرسلها إلى بعض أصدقائه، و هي آية فيه:

«يا مَنْ ذكرني حين نساني بقيه الأَصحاب، و سلكَ معي طريقَ الوفاءِ مذ جفاني الأُخدانُ و الأُترابُ. كيف أُطيقُ أن أودّي شكرَ جميلِكَ بلسانِ القلمِ و أنتَ المعجزُ للعربِ الفصحاءِ فكيفَ بالأعجمِ الأَبكمِ!». و قد وصلت القصيدهُ المرزیهُ بعقودِ الجمان، فقلت: سبحان من خلقكَ و علّمكَ البيان! امتثلت أمرَكَ برّدِ الجوابِ مع علمي بأنّي لستُ من فرسانِ هذا الميدانِ و لو أصبحتُ من نابغه بنيديان! و لكنّي رأيتُ امتثالَ أمرِكَ من الفرضِ الواجبِ، فبعثتُ بأبياتٍ أرجو من فضلك العفو عن جميعها، فلولا اشتغالها على مدحك لقلتُ كلُّها معائب! و كيف يبلغُ حضيضُ الأرضِ ذرى كيوان، أم كيف يقابل بصغارِ الحصى غوالي الدرر و المرجان!«(١).

و قال العلامة الطهراني رحمه الله مشيراً إلى هذه الخصائص:

«و لكافه مؤلفاته؛ لونه خاصّ و أسلوبٌ بديعٌ يحببُ قراءتها، أعانه على ذلك ما ذكرناه من براعته في الأدب و اللغه و غيرهما»(٢).

و قال الأستاذ علي الخاقاني يصف شعر أبيالمجد رحمه الله:

«لامجال لأيّ أديبٍ أن يجحف حقّ الأصفهانيّ و أدبه الذي فاز به على كثيرٍ من أدباء العرب. و من تأمل في سيرته لاشكّ يرى أنّ المترجم له قد تجلّت فيه بعض ظواهر العبقرية، فأحاطته بالأدب و فهمه لأسراره و توغّله بالتتبع و وقوفه على المفردات اللغوية تدلّنا على ذكاءٍ و حافظهٍ نادرين.

و شعره تأثر فيه بالصفى الحلّي و مدرسته، فقد عشق البديع و أنواعه و تأثر بالنكات الأدبيّة الدقيقه، و لا يكاد يخلو كلّ بيتٍ له من ذلك.

و تفوّقه في المعنى هو من فهمه للأدب الفارسيّ المذّي عرف بسعه الخيال و الابتكار في المعاني. فلا بدع إذن امتيازه في شعره الذي لم يتعدّ كونه لفظياً

ص: ٣٨

١-١. راجع: مقدّمه «ديوان أبيالمجد» ص ١٩.

٢-٢. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٥٣.

باسلوبٍ اختلف فيه عن كثيرٍ من شعراء عصره»(١).

٣. النظر الثالث: المؤلف

إشاره

و هذا الفصل عقدته لإشاره إجماليه إلى ما يرجع إلى هذا الكتاب الذى بين يدي القارىء الكريم الآن؛ فنقول:

١ _ ٣ اسم الكتاب

يبدو من المراجعة إلى المصادر أنّ الكتاب قد دُعي بأسماء ثلاثه:

١ _ السيف الصنيع لرقاب منكرى علم البديع؛

و قد أشار إليه المصنّف فى سيرته الذاتيه(٢).

٢ _ السيف الصنيع على رقاب منكرى علم البديع؛

و قد أشار إليه كلٌّ من أصحاب الفضيله: الشيخ الطهرانى رحمه الله (٣)، و الأستاذ السيد احمد الحسينى(٤)، و المرحوم العلامة المهديّ رحمه الله (٥)، و سماحه آيه الله المرعشى النجفى رحمه الله (٦)؛ كما و قد ذكر فى مقدّمات بعض رسائله، كوقايه الأذهان(٧) و الرساله الأمجديه(٨).

٣ _ السيف الصنيع لرقاب منكرى البديع؛

و قد ذكره العلامة الأمين العاملى رحمه الله (٩).

و أصحّ الأسماء ما أشار إليه المصنّف نفسه، فلا بدّ لنا من اختياره.

٢ _ ٣ تأريخ تدوين الرساله

هذه الرساله دوّنها المؤلف فى النصف الأخير من العشر الثالث من القرن الرابعه عشر

ص: ٣٩

١- ١. العبارة منقوله عن كتاب «شعراء الغرى» أو النجفيات؛ و انظر: مقدّمه «وقايه الأذهان» ص ٣١.

٢- ٢. راجع: «ريحانه الأدب» ج ٧ ص ٢٥٣، أيضاً: «تاريخ علمى» ج ٢ ص ٤٣٤.

٣- ٣. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٥٢.

٤- ٤. راجع: مقدّمه «ديوان أبيالمجد» ص ٢٣.

٥-٥. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٣٦٩.

٦-٦. في تقرير كته على مبتدأ كتابنا هذا؛ و سنأتي بنصه في هذه التقدمة.

٧-٧. راجع: مقدمه «وقايه الأذهان» ص ٤٠.

٨-٨. راجع: مقدمه «رساله أمجديه» ص ٣٨.

٩-٩. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمه ٢.

بعد أن نظم قصيدهً اشتهرت باسم «التنصر» بعد زواج بعض أصدقائه _ و هو العلامة الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء رحمه الله _

و بعد أن اشتهرت القصيده في الأوساط العلميّه بعث إليه العلامة الحجّه الآيه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمه الله رسالته أشار فيها إلى بعض آرائه في مباني النقد الأدبيّ، فكتب العلامة النجفيّ هذه الرساله مبيناً فيها آرائه الشخصيه. ثم شرح رساله كاشف الغطاء في مختتم رسالته هذه.

و القصيده مضبوطة في مختتم الرساله، و الآن نأتي بنصّ تلك الرساله هيئنا، لأنها لاتخلو عن فوائد:

«كِتَابِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْأَسْتَاذُ، لِأَعْلَمَكَ أَنِّي مُتَّبِعٌ عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْجَائِرَةِ إِلَى الْجَادَةِ الْعَدْلَةِ؛ مُهْتَدٍ إِلَى وَاضِحِ الْمَحَجَّةِ، بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ. وَأُحَاشِي أَدِيْبًا يَتَخَطَّى عَنِ الطَّرِيقَةِ الْوَسْطَى وَ بَعِيدٌ أَنْ يَنْعَدَّ عَنِ الْأَنْصَافِ، لِيُقْرَبَ إِلَى الْخِلَافِ. لِأَيُّهَا الْمُنْصِفُ! _ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَصِيدَةِ، وَحَدَّثْتَهَا كَالْخَرِيدَةِ؛ لِكُلِّ حُسْنٍ وَ مُحَسِّنَاتٍ، وَ تَجَمَّلَ بِالْعَرَضِ وَ جَمَالَ بِالذَّاتِ. إِذِ الْحُلَى عَلَى الْمَشَوِّهِ الذَّمِيمَةِ، لَا تَرْفَعُ لَهَا قِيَمَةً؛ إِذِ الْحُلُّ عَلَى الْعُجُوزِ السَّوْدَاءِ، لَا تَلْبَسُ بِهَا حُلَّةَ حُسْنٍ وَ بَهَاءٍ!. وَ الشَّعْرُ إِذَا كَانَ مَحْلُولَ النِّظَامِ لَا تَرْفَعُهُ تَوْرِيَهُ وَ لَا اسْتِخْدَامَهُ؛ وَ إِذَا كَانَ وَاهِي الْأَسَاسِ لَا يُجَدِّدُهُ الْجِنَاسُ؛ وَ إِذَا كَانَ أَنْابِيْبٌ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيْحُ، فَلَا يُثَقِّلُ مَوَازِينَهُ التَّمْلِيْحُ وَ التَّمْلِيْحُ. وَ إِذَا خَلَا مِنْ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ، وَ أَمْرٍ مُبْتَدِعٍ؛ وَ كَمَا أَنَّ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَتَانَةِ صِفَةً، وَ مِنْ حُسْنِ الْأَسْلُوبِ الْأَخَذِ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ خَالِيًا قَفْرًا؛

لَمْ يَقُمْ صِدْرُهُ بِدَيْعٍ، وَ مَنْ حَلَامَهُ بِهَذَا الْحِيَالِ، وَ زَيْنُهُ وَ هُوَ بِتَلْمِيْحِكَ الْخِلَالِ؛ كَانَ كَمَنْ حَلَا الْعَكْرَ بِالذَّرْرِ، وَ الْكَرْبَ بِالذَّهَبِ؛ وَ رَخِيصَ الْعُمُودِ، بِثَمِينِ الْعُقُودِ؛ وَ طَوَّقَ عُنُقَ الْجَرَادَةِ بِأَنْهَى قِلَادَةٍ؛ وَ كَسَا النَّعَاجَ، حُلَّ الدِّيَابِجِ؛ وَ

أَلْبَسَ أَمْ حُبِّينَ، مِنَ الْوَشْيِ حُلَّتَيْنِ. وَالْأَدَبُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَا هِمَّةَ لَهُ إِلَّا الْجِنَاسَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَالطَّبَاقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ مَثَلَيْنِ؛ وَ لَيْسَ لَهُ عِنَايَةٌ بِمَلِيحِ الْمَعَانِي، وَلَا انْتِقَادٌ لِفَصِيحِ الْمَعَانِي؛ وَلَا التَّفَاتُ إِلَى حُسْنِ السَّيِّئِ وَ التَّأْلِيْفِ، وَ مَتَانَهُ النَّظْمِ وَ التَّرْصِيفِ؛ وَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَعْرِفُهُ الْخَبِيرُ، وَ لَا يُحْسِنُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ؛ وَ يُدْرِكُهُ بِالذُّوقِ وَ الْعِرْفَانِ، وَ يَضِيقُ عَنْهُ الْبَيَانُ. وَ مَا مُعْجِزُ أَحْمَدَ وَ ذَكَرَى حَبِيبٍ، إِلَّا بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ جَمَالِ الْمَعَانِي وَ حُسْنِ الْأَسَالِيْبِ؛ لَا بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّةِ، وَ الْمُحَسَّنَاتِ الَّتِي يَدِيْعِيْهِ؛ إِلَّا إِذَا حَيَّاءَتْ عَفْوًا بِلَا تَكْلُفٍ، وَ عَرِضَتْ لِلْأَدِيبِ بِالْأَتْعَافِ؛ وَ لَمْ تَكُ هِيَ الْمَحِطُّ لِلْأَنْظَارِ، وَ الْقُطْبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمِدَارُ. وَ إِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْوِجْدَانِ، وَ كَشَفْنَا الْأَمْرَ بِالْإِمْتِحَانِ؛ وَ جَدْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ لَهُ أَدْنَى خَيْرِهِ، أَنْ لَنَا عَلَى تِلْكَ الزَّخَارِيفِ تَمَامَ الْقُدْرَةِ؛ وَ لَيْسَ فِي وَسْئِعِنَا أَنْ نُضَاهِيَ الْفُحْلَيْنِ الْمُبْرِزَيْنِ بِنَيْتٍ وَاحِدٍ، وَ لَا مِثْلَ شَارِدٍ وَ لَسْتُ أَقُولُ: أَنْ مُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِ غَيْرُ مُحَسَّنَةٍ، وَ فُنُونُهُ غَيْرُ مُسْتَحْسَنَةٍ؛ وَ إِنَّ الْعِلْمَ النَّبَاتِيَّ لَا يُخْفِقُ بِالنَّصْرِ، وَ لَا يَسُدُّ بِحَامِلِهِ التَّغْرُ؛ وَ لَكِنْ أَقُولُ _ وَ التَّشْبِيْهُ أَبْلَغُ عِنْدَ النَّبِيِّ! _ : الْفَتَاتُ تُسَوِّرُ، إِذَا كَانَتْ تُنظَرُ؛ وَ تُزَيِّنُ، إِذَا كَانَتْ تُسْتَحْسَنُ؛ وَ تُخَلِّلُ، إِذَا كَانَتْ تُقْبَلُ؛ وَ تُقَرِّطُ وَ تُقَلِّدُ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جِدٍ أَجِيدٍ».

٣ _ ٣ إشارة إجمالية إلى أصول آراء المصنف في هذا الكتاب

و هيهنا نذكر أصول آرائه حول النقد الأدبي. و هذه العبارات مستلَّة من نص الكتاب، و لكنها مبثوثة فيه، و لا يخفى ما في جمعها و جعلها منجمة من التسهيل للعثور على آرائه.

و النكات الرئيسيَّة التي يحتوى عليها الكتاب هي:

١ _ وجوب الالتفات إلى علم البديع و اثباته على طريقه الحكماء.

قال رحمه الله :

الصَّانِعُ الْحَكِيمُ _ جَلَّتْ آلائُهُ! _ مُيِّدَ خَلْقِ الْأَعْنَسِيَّانِ وَ بَرَأَهُ، جَعَلَ طَبْعَهُ مَجْبُولًا عَلَى أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَ كُلِّ مَوْجُودٍ يَرَاهُ؛ فَلَا يَزَالُ يَتَنَقَّلُ فِي مَرَاتِبِ الْأَسْبَابِ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسَبِّهَا فَيَعْرِفُ بِذَلِكَ رَبَّ الْأَعْرَابِ (١).

... وَ لَمَّا كَانَ الْحُسَيْنُ _ الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوْجُودَاتِ _ أَمْرًا مَوْجُودًا، وَ عَلَى خَفَاءِ حَقِيقَتِهِ ظَاهِرًا مَشْهُودًا؛ وَ حَبَّ عَلَى الْأِنْسَانِ بِمُقْتَضَى جِلَّتِهِ، وَ بَدِيعِ فِطْرَتِهِ، أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَهُ (٢).

... وَ كَذَلِكَ اعْتَنَى الْعُلَمَاءُ مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ، بِضَبْطِ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ. فَأَفْرَدُوا مَا عَثَرُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فِي عِلْمِ سَمَوُهُ بِالْبَدِيعِ. فَكُلُّ مَا يُورِثُ فِي الْكَلَامِ حُسَيْنًا فَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا الْعِلْمِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ أَكْثَرُ مَبَاحِثِ عِلْمِ الْبَيَانِ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ الْمَعَانِي (٣).

٢ _ الإشارة إلى عظم مقدار علم البديع.

قال رحمه الله :

وَ بِذَلِكَ تَعْرِفُ عِظَمَ مِقْدَارِ هَذَا الْعِلْمِ، وَ يُهَوِّنُ عِنْدَكَ شَعْبُ الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَ لَا يَهْوُلُكَ أَمْرُهُمْ، إِذِ الْقَوْمُ لَمْ يَأْتُوا بِحُجَّةٍ نَظَرِيَّةٍ يَلْزُمُنَا الْجَوَابَ عَنْهَا، بَلْ كَلَامُهُمْ كَلَامُ سَائِرِ الْجَاهِلِينَ فِي الطَّغْنِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ؛ فَالْجَوَابُ عَنْهُ الْجَوَابُ بِعَيْنِهِ (٤).

٣ _ الإشارة إلى رأيه حول دخول بعض النكات في عداد مسائل هذا العلم مما لا يربط له بها و تعداده.

ص: ٤٢

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٥.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٦.

٣-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٧.

٤-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٩.

قال رحمه الله :

وَمَتَى سَيَمَعُ مِنَّا الْإِيْمَانَ بِجَمِيعِ مَا بَيْنَ دَفْتِي كِتَابِ النَّقْدِ، وَ الْحُكْمَ بِأَنَّ كُلَّ مَا فِيهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّقْدِ؟! وَ بَيَانُ عَقِيدَتِنَا فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى الْأَطْمَاحِ، وَ هُوَ خُرُوجٌ عَنِ مَوْضِعِ الْكِتَابِ. وَ إِجْمَالُهُ: إِنَّ الْقَوْمَ أَدْخَلُوا فِي مَسَائِلِ الْفَنِّ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ مَوْضُوعِهِ، وَ ذَكَرُوا فِي الْمَحَسِّنَاتِ أُمُورًا لَيْسَتْ مِنْهَا، وَ وَقَعَ لَهُمُ الْأَشْتِبَاهُ فِي عَمْدِهِ مِنَ النَّكَاتِ؛ فَمِنْ أَمْثَلِهِ الْأَوَّلِ: حُسْنُ التَّهْدِيدِ وَ الْإِبْتِدَاءِ وَ الْإِخْتِامِ (١).

... وَ مِنْ أَمْثَلِيَّتِهِ: مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الشَّاعِرِ، وَ تَمَكَّنِهِ مِمَّا يَعْجِزُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُورِثَ الْكَلَامَ حُسْنًا _ كَالْحَذْفِ وَ التَّنْقِيطِ وَ نَحْوِهِمَا (٢).

وَ مِنْ أَمْثَلِيَّتِهِ: الْمَوَارِدَةُ (٣).

... وَ مِنْ أَمْثَلِيَّتِهِ: الْأَيْدَاعُ وَ التَّنْفِصِيلُ (٤).

... وَ مِنْ أَمْثَلِهِ الْقِسْمِ الْأَخِيرِ: الْمَغَايِرَةُ (٥).

... وَ مِنْهَا: التَّوْرِيَةُ (٦).

٤ _ رأى المؤلف حول ماهية التورية.

قال رحمه الله :

إِنَّ اللَّفْظَ الَّذِي لَهُ مَعْنَانِ _ أَعْمٌ مِنْ كَوْنِهِمَا حَقِيقَتَيْنِ، أَوْ مَجَازِيَيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ _ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعًا مُرَادَيْنِ مِنَ اللَّفْظِ؛ أَوْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَحَدَهُمَا الْمَعْنَى؛

أَوْ أَحَدَهُمَا لِابْتِغَاءِهِ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِمَا مَعًا (٧)،

... وَ قَدْ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِأَحَدِهِمَا وَ لَكِنْ يَقْرُنُ الْكَلَامُ بِقَرِيْبَتَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا

ص: ٤٣

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٣.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٣.

٣-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٤.

٤-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٥.

٥-٥. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٦.

٦-٦. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٧.

٧-٧. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٨.

يُقَرَّبُ مِنَ الْمَعْنَيْنِ غَيْرَ مَا تُقَرَّبُ الْأُخْرَى (١)؛

... وَ قَدْ لَا يُقَرَّنُ بِمَا يُقَرَّبُ شَيْئًا مِنْهُمَا، وَ تُسَمَّى: التَّوْرِيَةَ الْمَجْرَدَةَ.

وَ قَدْ يُقَرَّنُ بِمَا يُقَرَّبُ أَحَدُهُمَا، وَ تُسَمَّى: الْمُرَشَّحَةَ.

وَ هَذَا الْقِسْمُ بِأَنْوَاعِهِ هِيَ التَّوْرِيَةُ الْبَدِيعِيَّةُ عِنْدِي. فَهِيَ: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي مَعْنِيهِ أَوْ أَكْثَرَ بِلَا تَأْوِيلٍ _ عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَنَا مِنْ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ (٢)؛

... وَ أَمَّا الثَّانِي _ وَ هُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدِ مَعْنِيهِ _ ، فَإِنَّ كِلَانِ الْمَعْنِيَّانِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ أَرَادَ غَيْرَ الظَّاهِرِ _ سِوَاءَ لَمْ يَنْصِبْ قَرِينَهُ أَصْلًا، أَوْ نَصَبَهَا عَلَى الْقَرِيبِ خَاصَّةً، وَ تُسَمَّى الْمُرَشَّحَةَ _ فَهُوَ التَّوْرِيَةُ الْعُرْفِيَّةُ (٣).

... وَ التَّعْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَوْمُ لِلتَّوْرِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ تَعْرِيفٌ لِلتَّوْرِيَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي جَعَلُوهُ نُكْتَةً أُخْرَى سِوَاهَا الْمُوَارَبَةَ مَعَ إِحْقَاقِ مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهَا بِهَا، كَالْمُوَارَبَةَ بِالتَّضْحِيفِ وَ نَحْوِهِ؛ فَرَاجِعْ!

وَ بِالْجُمْلَةِ: فَالتَّوْرِيَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ حَقِيقَةً اِخْتِلَافًا لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِتَعْرِيفٍ وَاحِدٍ.

وَ تَعْرِيفُهُمُ لِلتَّوْرِيَةِ مُنْطَبِقٌ عَلَى الْعُرْفِيَّةِ، لِأَلْبَدِيعِيَّةِ، إِذِ الْمَأْخُودُ فِي تَعْرِيفِهِمْ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا مَفْقُودٌ فِي التَّوْرِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ:

أَحَدُهُمَا: لُزُومُ اِخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ الْخَفَاءِ، وَ هَذَا لَيْسَ شَرْطًا فِي الْبَدِيعِيَّةِ قَطْعًا بِشَهَادَةِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا لَهَا (٤)،

... ثَانِيهِمَا: إِرَادَةُ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ خَاصَّةً لِيَقَعَ السَّمْعُ فِي خِلَافٍ مِمَّا سَمِعَ، فَيَرْتَبُّ عَلَيْهِ غَرَضُهُ مِنْ إِخْفَاءِ الْأَمْرِ مَعَ التَّخْلِصِ عَنِ قُبْحِ الْكُذْبِ (٥).

٥ _ رَأَى الْمُؤَلِّفُ فِي الْفَارِقِ بَيْنَ التَّوْرِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ وَ التَّوْرِيَةِ الْعُرْفِيَّةِ.

ص: ٤٤

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٨.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٩.

٣-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٩.

٤-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٠.

٥-٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٠.

قال رحمه الله :

إِنَّ التَّوْرِيَةَ الْبِدِيعِيَّةَ مَبْنَاهَا عَلَى إِرَادَةِ الْمَعْتَبِينَ، وَ التَّوْرِيَةَ الْعُرْفِيَّةَ عَلَى إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ. وَ أَيْضًا: قَدْ تَكُونُ الثَّانِيَةُ بِغَيْرِ اللَّفْظِ الْمَشْتَرِكِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ زَيْدٍ: «لَيْسَ هَيْهُنَا»، مُرِيدًا بِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ وَقُوفِكَ، لَا فِي الْبَيْتِ.

وَ أَمَّا الثَّانِي _ وَ هُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ _ ، فَإِنَّ لَمْ يَقْرُنِ الْكَلَامَ بِمَا يُعَيِّنُ أَحَدَهُمَا فَهُوَ الْأَيْبَهُمَا (١).

... وَ إِنْ افْتَرَنَ مِنْهُ بِمَا يُنَاسِبُ الْمَعْنَى الْأَخْرَ وَ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ إِرَادَتَهُ: فَإِيهَامُ التَّوْرِيَةِ (٢).

٦ _ تلخيص القول في أنّ الصنایع البدیعیة بحاجه ماسه إلى تحقیق واسع، اذ الباحثون لم یوفوا حقه بالبحث و التحقیق.

قال رحمه الله :

وَ لَعَمْرِي إِنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ لَمْ يُوفُوا حَقَّهَا بِالْبَحْثِ، عَلَى أَنَّهَا جُلُّ بَضَاعَتِهِمْ، وَ عُمْدَةُ صِنَاعَتِهِمْ! (٣).

٧ _ تحریض الباحثین علی التحقیق فی مسائل هذا العلم.

قال رحمه الله :

... وَ هَذَا كُلُّهُ لَا يُوجِبُ طَعْنًا فِي هَذَا الْعِلْمِ وَ لَا يُدْعُو إِلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ، إِذْ حَالُ الْبِدِيعِ كَحَالِ سَائِرِ الْعُلُومِ. فَهَلْ تَعَلَّمَ عَلِمًا سَلِمَ جَمِيعُ مَسَائِلِهِ مِنَ الْأَعْيَادِ، وَ لَعَمْرِي يَنْطَرِّقُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا الْفَسَادُ؟! بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى لِلْخَوْضِ فِي مَسَائِلِهِ، وَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ حَقِّهِ وَ بَاطِلِهِ (٤).

ص: ٤٥

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٤.

١-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٤.

١-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٨.

١-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٩.

٨ _ الإِشارة إلى أن للمحسّنات شروطاً يجب الالمام بها.

قال رحمه الله :

وَ لَكِنْ لِلْمُحَسَّنَاتِ الْبِدِيعِيَّةِ شُرُوطٌ لَا تَحْسُنُ إِلَّا بِهَا، وَ مَوَارِدٌ لَا تُسَيِّتُحَسِّنُ إِلَّا فِيهَا؛ وَ جَمِيعُ ذَلِكَ مُبَيَّنٌّ فِي ذَلِكَ أَوْ يَجِبُ بَيَانُهُ فِيهِ (١).

٩ _ تعريض المصنّف بالبديعيّين حيث لم يوفّوا حقّ البحث عن مقبّحات الكلام.

قال رحمه الله :

عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسَّنَاتٍ، لَهُ مُقَبِّحَاتٌ كَذَلِكَ. وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْبِدِيعِ ذَلِكَ إِجْمَالًا فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْعِلْمِ؛ وَ كَانَ الْأُولَى ذِكْرَ ذَلِكَ تَفْصِيلاً وَ جَعَلَهُ مِنْ مَسَائِلِ الْفَنِّ؛ وَ تَعْيِيمَ تَحْدِيدِهِ بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ مُحَسَّنَاتُ الْكَلَامِ وَ مُقَبِّحَاتُهُ.

وَ لَيْتُنْ تَرَكُوا ذَلِكَ فَقَدْ ذَكَرُوا عِدَّةً مِنْهَا بِرُغْمِ أَنْ تَزَكَّيَا مِنَ الْمُحَسَّنَاتِ كَالْإِنْسِيَّاتِ. فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا الْعُمْدَةَ فِي تَعْرِيفِهِ: الْخُلُوعُ عَنِ التَّكْلِيفِ وَ التَّعْقِيدِ، مَعَ أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَكُونُ حَسَنًا بِمُجَرَّدِ الْخُلُوعِ عَنِ ذَلِكَ (٢).

١٠ _ تحريض الباحثين على استخراج أنواع مبكره من كلام الله و كلام البلغاء.

قال رحمه الله :

بَلِ الْحَقُّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَذْكُرُوا مِنَ الْمُحَسَّنَاتِ إِلَّا أَشْيَاءَ يَسِيرَةً، وَ هِيَ أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرُوهُ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَ لَا يَزَالُ الْمُتَأَمِّلُ فِي كَلَامِ اللَّهِ _ سُبْحَانَهُ! _ يَظْفَرُ بِنِكَاتٍ شَرِيفَةٍ، وَ مُحَسَّنَاتٍ طَرِيفَةٍ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا الْأَعْقَدُمُونَ. وَ كَذَلِكَ الْخُطْبُ وَ الْأَدْعِيَةُ الْمَنْقُولَةُ عَنِ أَهْلِ النَّبِيِّ _ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ _ وَ كِتَابُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

ص: ٤٦

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٩.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٠.

وَحَدَّهُ كَافٍ لِأَن يَسْتَخْرِجَ مِنْهُ الْمُتَدَرِّبُ فِي الصَّنَاعَةِ _ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفِطَانَةِ _ أضعافَ مَا ذَكَرُوهُ(١).

١١ _ الإشارة إلى عظم مقدار هذا العلم.

قال رحمه الله :

وَلَعَمْرِي! إِنَّهُ عِلْمٌ جُهْلٌ عَظِيمٌ مِقْدَارِهِ، فَتَسَارَعَتِ الْأَفْكَارُ إِلَى إِنْكَارِهِ؛ وَكَثُرَ الطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ، فَقَلَّ الرَّاعِبُونَ فِيهِ؛ وَ لَمْ يَحْظَ بِتَوَجُّهِ
أَفْكَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَيْهِ، لِظَنِّهِمْ بِأَنَّ مَوْضِعَهُ عَمْدَةٌ تَصَيُّنَعَاتٍ خَارِجَةٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَصَاحَةِ وَ الْبَلَاغَةِ، وَ غَفَلَتِهِمْ عَمَّا بَبَّهَنَّاكَ عَلَيْهِ مِنْ
أَنَّ جَمِيعَ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِهِ، وَ أَنَّ عَمْدَةَ مَبَاحِثِ عِلْمِي الْبَلَاغَةِ إِمَّا دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِ هَذَا الْفَنِّ، أَوْ مُقَدِّمَةٌ لَهَا وَ
مَطْلُوبَةٌ لِأَجْلِهَا(٢).

١٢ _ الإشارة إلى بعض نكاتٍ اسخرجه المصنّف من الآيات و كلام البلغاء.

قال رحمه الله :

... فَهَلْ أَنْ يُلْحَقَ ذَلِكَ بِنِكَاتِ الْبَيْدِيعِ، وَ يَخْتَارَ لَهُ اسْمًا يُنَاسِبُهُ؛ وَ قَدْ اسْتَحْسَنَ مَوْلَايَ الْأَخُّ _ لَمَّا عَرَضْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ _ تَسْجِيتَهُ
بِالتَّسْبِيبِ(٣).

... وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ عَدَّوْا مِنْهَا: «عِتَابُ الْمَرْءِ نَفْسُهُ»، فَلَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لَا خُصُوصِيَّةَ لِلْعِتَابِ، بَلْ كَذَلِكَ مُطْلَقُ الْخِطَابِ مَعَ النَّفْسِ(٤).

١٣ _ الإشارة إلى أن الحسن في كل كلامٍ تابعٍ لخصوصيات ذلك الكلام.

قال رحمه الله :

وَ لِلْحُسْنِ مَعَ ذَلِكَ أَسْبَابٌ أُخْرُ تَتَّبَعُ خُصُوصِيَّاتِ الْمَوَارِدِ وَ

ص: ٤٧

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١١١.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١١١.

٣-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٢.

٤-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٤.

خُصُوصِيَّاتِ الْأَعْوَالِ، وَتَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْبِلَادِ وَالْعَادَاتِ. وَ مِثْلُ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ بَيَانُهُ بِقَوْلِ كُلِّي مُمْتَنِعًا وَ لَكِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطِنِ الْمُتَدَرِّبِ فِي الصَّنَاعَةِ (١).

١٤ _ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ فِي هَذَا الْعِلْمِ مَجْهُولَاتٍ كَثِيرَةً يَجِبُ الْإِلْمَامُ بِهَا.

قال رحمه الله :

... وَ حَالُ الْبَدِيعِ فِي ذَلِكَ حَالُ سَائِرِ الْعُلُومِ، وَ وُجُودُ مَجْهُولَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي كُلِّ مِنْهَا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ.

نَعَمْ! هَذَا الدَّلِيلُ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَزْعَمُ انْحِصَارَ النَّكَاتِ بِهَذِهِ /A٢١/ الْمَحْصُورَاتِ، وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَا لِأَنْقَوْلُ بِذَلِكَ (٢).

١٥ _ الإِشَارَةُ إِلَى الْفَارِقِ بَيْنَ الْبَدِيعِيِّينَ وَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ بِهَذَا الْعِلْمِ.

قال رحمه الله :

إِنَّ عُلَمَاءَ الْبَدِيعِ لَا يَحْسُنُونَ قَبِيحًا، وَ لَا يُقَبِّحُونَ حَسَنًا؛ وَ فَتَاهُمْ مَقْصُورٌ عَلَى بَيَانِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِي الْكَلَامِ الْحَسَنِ وَ جَمِيعِ جِهَاتِهِ مِنْ الْمَوَاضِعِ الْمُتَفَرِّقَةِ.

وَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سِوَاهُمْ: إِنَّ أَحَدَهُمْ يَتِمَكَّنُ مِنْ قَصْدِ الْمَحَاسِنِ وَ تَطَلُّبِهَا، وَ غَيْرُهُمْ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ لَهُ اتِّفَاقًا؛

وَ أَيْضًا: فَالْتَبَيْتُ الْحُسْنَ إِذَا عَرِضَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عَرَفَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ مِنْهُ وَ أَمَكَّنَهُ الْبَيَانُ، وَ قَطَعَ خَضِيمَهُ بِوَضِيحِ الْبُرْهَانِ؛ وَ أَمَّا الْجَاهِلُ _ إِنْ فُرِضَ إِدْرَاكُهُ لِتَمَكُّنِكَ! _ فَلَا يُفْقَىءُ الْبَيْضَ وَ لَا يَنْضِجُ الْكِرَاعَ، وَ لَا يَسْتَطِيعُ لِحْضِيمِهِ الدَّفَاعَ؛ وَ إِذَا نَازَعَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ، أَوْ عَكَسَ عَلَيْهِ الدَّعْوَى خَضِيمَهُ الْأَعْدَى؛ لَا يَجِدُ بُدًّا إِلَّا بِالْجُرْيِ عَلَى عَادَةِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ، مِنْ تَكَرُّرِ الدَّعْوَى

ص: ٤٨

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٥.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٦.

وَتَأْكِيدِهِ بِغُمُوسِ الْأَيْمَانِ؛ وَإِنْ كَالَهُ الْخَصْمُ بِصَاعِهِ، وَبَاعَهُ بِذِرَاعِهِ؛ فَلَاتَرَى الشَّيْخَ إِلَّا وَقَدْ وَقَفَ حِمَارُهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ، وَنَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضًا لِلِاسْتِهْزَاءِ وَالْمَسْخَرَةِ! (١).

١٦ _ الإشارة إلى رأى بعض المتأخرين فى التعصب على جماعه المتقدمين.

قال رحمه الله :

أَفْرَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فِي التَّعَصُّبِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَشْعَارِهِمْ بَيْتٌ يُسْتَجَادُ، وَلَا مَعْنَى يُسْتَفَادُ. وَرَمَوْهُمْ بِجُمُودِ الطَّبَعِ وَقَلْبِهِ التَّصَرُّفِ، وَصُلُودِ الْفَهْمِ وَالتَّعَجُّرِ؛ وَجَحَدُوا مَا لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ (٢)،

١٧ _ الجواب عن هذا الرأى.

قال رحمه الله :

وَأَمَّا إِنْكَارُهُمْ مَحَاسِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَهُوَ نَاشٍ مِنْ قَلْبِهِ التَّبَعِ، أَوْ كَثْرَةِ التَّعَصُّبِ (٣).

١٨ _ الإشارة إلى رأى بعض المتأخرين فى التعصب لجماعه المتقدمين.

قال رحمه الله :

وَأَفْرَطَ جَمَاعَةٌ فِي التَّعَصُّبِ لَهُمْ حَتَّى زَعَمُوا الْحُسْنَ مَقْصُورًا عَلَى أَشْعَارِهِمْ، وَالطَّرِيقَ مُنْحَصِرًا فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ؛ وَحَيَّوْزُوا ارْتِكَابَ مَا ارْتَكَبُوهُ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا، وَحَذَّرُوا عَنِ التَّعَدَى عَنِ مَذَاهِبِهِمْ فِي الشُّعْرِ وَإِنْ كَانَ مَلِيحًا (٤).

ص: ٤٩

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٨.

١-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٩.

١-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢١.

١-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٢.

قال رحمه الله :

فَهَؤُلَاءِ _ أَعَزَّكَ اللَّهُ! _ قَوْمٌ عَادَمُوا الْبَصِيرَةَ، وَ الْمَتَأَخَّرُ الْمَجِيدُ مَعَهُمْ فِي حَيْرِهِ؛ فَإِنْ نَظَمَ الشُّعْرَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْمَعَانِي الرَّشِيقَةِ، وَ الْأَلْفَاظِ الرَّقِيقَةِ؛ مَنَحُوهُ الْجَفَاءَ وَ الصُّدُودَ، وَ رَمَوْهُ بِمُفَارَقَةِ الْعُمُودِ؛ وَ إِنْ سَلَكَ مَسِيلَكَ الْأَوَائِلِ، قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِطَائِلٍ؛ لِأَنَّهُ اخْتَدَى عَلَى مِثَالِهِمْ، وَ نَسَجَ عَلَى مِثْوَالِهِمْ(١).

٢٠ _ رأى المصنّف فى بيان مرتبه كلّ من المتقدّمين و المتأخّرين فى صناعه الشعر.

قال رحمه الله :

وَ الْحَقُّ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمَّا كَانُوا هُمُ الْمُخْتَرِعُونَ لِأَصْلِ الشُّعْرِ وَ السَّابِقُونَ إِلَى مَعْرِفِهِ قَوَائِمِهِ وَ أَوْزَانِهِ، وَ الْمُؤَسَّسُونَ لِعُمْدِ أَرْكَانِهِ _ كَالِاسْتِعَارَةِ وَ التَّشْبِيهِ وَ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ _ ، وَ مُعْظَمَ نِكَاتِهِ _ كَالْكَلَامِ الْجَامِعِ وَ إِرْسَالِ الْمَثَلِ؛ وَ كَانُوا هُمُ الَّذِينَ قَسَمُوهُ إِلَى فُصُولٍ وَ أَبْوَابٍ _ كَالْمِدْحِ وَ الْهَجَاءِ وَ الْعِتَابِ _ ؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَيْسَ لِلْمَتَأَخَّرِ الْمُسْتَضَىءِ بِنُورِ نِيرَانِهِمْ، الْبَانِي عَلَى مُحْكَمِ أَسَاسِهِمْ؛ إِذِ الْمُبْدِعُ الْمُخْتَرِعُ لِكُلِّ فَنٍّ وَ صَنَعَةٍ لَا يُقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِالْمُخْتَدِي الْمُتَّبِعِ؛ وَ إِنْ أَحْسَنَ فِيهِ كُلُّ الْإِحْسَانِ، وَ اتَّقَنَهُ غَايَةَ الْأَيْتِقَانِ(٢).

... وَ لِهَذَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقَدَمَاءَ أَشْعَرُ مِنَ الْمُتَأَخَّرِينَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَا، لِوَجْهِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ؛ وَ لَكِنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخَّرِينَ، أَحْسَنُ وَ أَكْمَلُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِأَشْتِمَالِهَا عَلَى الْمَحَاسِنِ الَّتِي اخْتَرَعُوهَا، وَ ابْتَدَعُوهَا؛ وَ مَحَاسِنَ أُخَرَ ظَفَرَتْ بِهَا الْأَفْهَامُ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ؛ وَ خُلُوقِهَا عَنِ الْقَبَائِحِ الَّتِي غَفَلَ عَنْهَا الْأَقْدَمُونَ. إِذْ مَا زَالَ الْعُلَمَاءُ يُبَالِغُونَ فِي تَحْسِينِهِ وَ تَهْذِيبِهِ، وَ

ص: ٥٠

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٣.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٥.

يَسْعُونَ فِي دَفْعِ نَقَائِصِهِ وَ عُبُوبِهِ؛ حَتَّى تَمَكَّنَ الْمُتَأَخِّرُ مِنْ أَنْ يَنْظِمَ مَا لَا يُقَاسُ فِي الْحُسْنِ بِنَظْمِ الْأَعْوَالِينَ (١).

٢١ _ الإشارة إلى لَمِيه تَفُوقُ أشعار المتأخرين عذوبه على أشعار المتقدمين.

قال رحمه الله :

وَ الْقَدَمَاءُ لَمَّا كَانُوا أَهْلَ يَدَاوِهِ وَ ضَنْكِ* فِي الْمَعَاشِ، وَ الْجَهْلِ بِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمِيدَنِ مِنْ أَصْنَافِ الْأَشْيَاءِ؛ لِأَجْرَمِ
انْحَصِرَتْ تَشْبِيهَاتُهُمْ وَ اسْتِعَارَاتُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَعَانِيهِمْ وَ أَمْثَالِهِمْ وَ أَوْصَافِهِمْ، بِمَا كَانَ مَوْجُودًا فِي بَادِيَتِهِمْ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُهُمْ،
وَ وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَفْكَارُهُمْ (٢).

٢٢ _ الإشارة إلى أَنَّ حَسَنَ الشَّعْرِ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ تَابِعٌ لَطَبَاعِهِمْ.

قال رحمه الله :

إِنَّ الشُّعْرَ الْمُسْتَحْسَنَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ مَا نَاسَبَ طِبَاعَهُمْ، وَ كَانَ مُوَافِقًا لِمَقَاصِدِهِمْ وَ أَغْرَاضِهِمْ؛ وَ لِهَذَا نَرَى كَثِيرًا مِنْ
شَعْرِ الْعَرَبِ غَيْرِ مُسْتَحْسَنٍ لَدَى الْفُرْسِ، وَ بِالْعَكْسِ؛ إِلَّا مَا تَوَافَقَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَ لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ أَغْرَاضُ الطَّائِفَتَيْنِ (٣).

... وَ بِالْجُمْلَةِ لِأَنَّكَ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَبِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُفْتَضَى الزَّمَانِ وَ طِبَاعِ أَهْلِهِ، وَ لِأَصِحِّ قَاعَهُ أُبَيُّنُ مِنْ أَنْ يَتَأَسَّى
شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ، وَ سَكَنَهُ الْبُلْدَانِ؛ بِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ نَشَأَ فِي قَفْرِ مَاحِلٍ، وَ رَبِّي فِي عَيْشٍ قَاحِلٍ (٤).

٢٣ _ الإشارة إلى متطلبات النظم على طريقه المتأخرين.

ص: ٥١

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٧.

١-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٨.

١-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٠.

١-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٥.

قال رحمه الله :

النَّظْمُ عَلَى طَرِيقِهِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَعَ احتِياجِهِ إِلَى رِقَّةِ الطَّبَعِ، وَ حِدَّةِ الذَّهْنِ؛ وَ كَثْرَةِ التَّصَرُّفِ، وَ قَلَّةِ التَّعَجُّزِ؛ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِتْقَانِ عُلُومِ
الْبَلَاغَةِ وَ الإِطْلَاعِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ العُلُومِ، لِيَتِمَّكَنَ مِنَ التَّوَجِيهِ وَ العَقْدِ وَ الإِقْتِبَاسِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ (١).

٢٤ _ الإِشارة إلى أَنَّ جُلَّ الصَّنَائِعِ البَدِيعِيَّةِ مأخوذةٌ من كِلامِ المِتقدِّمِينَ.

قال رحمه الله :

عَلَى أَنَّ مَبْنَى هَذَا الشَّعْبِ عَلَى أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ ابْتَدَعُوا النَّكَاتِ البَدِيعِيَّةَ، وَ هَذَا فَاسِدٌ مِنْ أَصْلِهِ!. فَإِنَّ جُلَّ هَذِهِ النَّكَاتِ _ بَلْ كُلِّهَا إِلاَّ
مَا شَدَّ _ مأخوذةٌ مِنْهُمْ، وَ مَا ثَوَّرَهُ عَنْهُمْ (٢).

٢٥ _ الإِشارة إلى رأى بَعْضِهِمْ فى أَنَّ العِلمَ لا مَدْخِلِيَّةَ لَهُ فى حَسَنِ الشَّعْرِ.

قال رحمه الله :

وَ مَا بَقِيَ لِهَؤُلَاءِ إِلاَّ شَعْبٌ وَاحِدٌ، وَ هُوَ إِنْكَارُ مَدْخَلِيَّةِ العِلمِ فى حُسَنِ الشَّعْرِ؛ بَلْ دَعَاى مَا نَبِئْتَهُ، عَنِ نَظْمِ جَيِّدِهِ!

قَالُوا: وَ لِهَذَا نَرَى أَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ المُجِيدِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ العِلمِ، وَ نَرَى كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ العِلمِ لَيْسَ لَهُمْ نَظْمٌ جَيِّدٌ. وَ هَذَا الأءِضْمَعِيُّ وَ
أَبُو عَمْرٍو بِنِ العَلَاءِ كَانَا أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِمَا وَ شِعْرُهُمَا يَنْقُصُ عَنِ مُعَاصِرِيهِمَا مِنَ الشُّعْرَاءِ (٣).

٢٦ _ جواب المِصنَّفِ عَنِ هَذَا الرأى.

ص: ٥٢

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٦.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٠.

٣-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٣.

قال رحمه الله :

وَمَا نَشَأُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا مِنْ فَرْطِ الْجَهْلِ، وَقَلِّهِ الْعَقْلِ!؛ إِذْ فَضِلُّ الْعِلْمُ لَا يُنْكَرُهُ إِلَّا جَاهِلٌ، وَتَوَقَّفُ الْعَمَلِ عَلَى الْعِلْمِ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَاقِلٌ. وَ الْجَاهِلُ وَإِنْ أَصَابَ فَمَا لَهُ فِي مَدْحِ الْعُقَلَاءِ نَصِيْبٌ، وَلَا يُقَالُ لَهُ إِلَّا: إِنَّ مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَيِّئُهُمْ مُصِيبٌ. وَ الْعَالِمُ إِنْ أَصَابَ فَلَهُ جَزِيلُ الْمَدْحِ وَ التَّنْأَةِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ مَعْدُورٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ (١).

٢٧ _ نَكَاتٌ يَنْبَغِي لِلْمُتَأَخِّرِينَ أَنْ يَخَالَفُوا فِيهَا الْمُتَقَدِّمِينَ.

قال رحمه الله :

وَ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي يَتَّبِعِي لِلمُتَأَخِّرِ أَنْ يُخَالَفَ فِيهِ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ أُمُورٌ نَذَكُرُ الْمُهَمَّ مِنْهَا:

أَوَّلُهَا: اسْتِعْمَالُ الضَّرُورَاتِ النَّحْوِيَّةِ، وَ التَّرَاكِيِبِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْمُتَعَارَفِ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا وَجُوهٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ (٢)؛

ثَانِيهَا: اسْتِعْمَالُ الْأَعْوَانِ الشَّاذِهِ وَ الزَّخَافَاتِ الْقَبِيحَةِ، بَلِ الزَّخَافَاتِ الْجَائِزَةِ الَّتِي هِيَ مَكْرُوهَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ الْأَعْوَانِ الْمَتْرُوكَةِ فِيهِ وَ إِنْ كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً عِنْدَ السَّابِقِينَ (٣).

ثَالِثُهَا: اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ الْمَأْنُوسَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِمَّا لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِمُرَاجَعَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ؛ إِذْ لَا خَيْرَ فِي الشُّعْرِ الَّتِي لَا يُفْهَمُ الْجُلَّاسُ، إِلَّا بِمُرَاجَعَةِ الْفَائِقِ وَ الْأَعْسَاسِ (٤)؛

رَابِعُهَا: الْأَعْفَاطُ فِي ذِكْرِ الْأَعْمَاقِ وَ الْبِلَادِ. فَإِنَّ لِبِلَادِ الْعَرَبِ أَسْمَاءً كَثِيرَةً كَادَتْ أَنْ يَزِيدَ عَدَدُهَا عَلَى عَدَدِ أَشْبَارِ مَسَاحَتِهَا (٥)!

خَامِسُهَا: الْبُكَاءُ عَلَى الدَّمَنِ وَ الطَّلَالِ، وَ الْأَعْلَاحُ عَلَيْهَا فِي السُّؤَالِ؛ وَ

ص: ٥٣

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٣.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٥.

٣-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٦.

٤-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٧.

٥-٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٢.

بَيَانِ اسْتِعْجَامِهَا وَخَلَانِهَا، وَتَغْيِيرِهَا وَعَفَائِهَا(١)؛

سَادِسُهَا: ذِكْرُ الطَّيْفِ وَالْخِيَالِ(٢)؛

سَابِعُهَا: _ وَهُوَ أَهْمُهَا! _ : الْاِكْتِفَاءُ بِالْمَعْنَى الْمَبْدُولِ، وَالتَّشْبِيهِاتِ الْعَامِّيَّةِ وَالنَّكَاتِ الْمُتَبَدِّلِ؛ فَإِنَّ الْمَعْنَى وَالْأَعْرَاضَ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْنَى وَالْأَعْرَاضَ الْعَامِّيَّةَ الَّتِي كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا(٣).

٢٨ _ الإِشَارَةُ إِلَى رَأْيِ الْمَصْنُفِ فِي شَرِّ الشَّعْرِ وَخَيْرِهِ.

قال رحمه الله :

وَ لَوْ قِيلَ الْآ-آنَ: إِنَّ شَرَّ الشُّعْرِ مَا فَهَمْتُهُ الْعَوَامُّ، أَوْ: إِنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا لَا يَفْهَمُهُ غَالِبُ النَّاسِ، وَ إِنْ لَمْ يَصِحَّ بِوَجْهِ كُلِّي فَلَاشَكَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ جِدًّا إِلَى الصَّوَابِ(٤).

٢٩ _ تَحْذِيرُ الشُّعْرَاءِ عَنِ الِاتِّفَاتِ الْبَالِغِ إِلَى اللَّفْظِ وَحْدِهِ أَوْ إِلَى الْمَعْنَى وَحْدِهِ.

قال رحمه الله :

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَشْغَلَكَ الْمَعْنَى وَ النَّكَاتُ الْحَسَانُ، عَنْ مَحَاسِنِ الْأَلْفَاظِ؛ فَيَفُوتَكَ مِنَ الْحُسْنِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ، أَوْ يَسْرِى قُبْحُ اللَّفْظِ إِلَى الْمَعْنَى فَلَا يَلْتَفِتُ أَدِيبٌ إِلَيْهِ(٥).

٣٠ _ الإِشَارَةُ إِلَى تَكَلُّفَاتِ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي الِاسْتِفَادَةِ مِنْ بَعْضِ النَّصَائِحِ.

قال رحمه الله :

وَ كَمَا تَبَّهَيْتَ عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ تُغَايِرَ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَإِنَّا نَحِذْرُكَ عَنْ تَكَلُّفَاتِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّ وُلُوعَهُمْ بِعَدِهِ مِنَ الْمَحَاسِنِ الْجَدِيدِ،

ص: ٥٤

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٤.

٢-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٧.

٣-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٨.

٤-٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٠.

٥-٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٢.

شَغَلَهُمْ عَنِ الْمَحَاسِنِ الْقَدِيمَةِ، وَحَادَ بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْقَوِيمَةِ (١).

فَتَرَى أَحَدَهُمْ يُتْرَكُ اللَّازِمَ مِنْ أَقْسَامِ الْإِتِّلَافِ، لِلتَّفْصِيلِ وَ تَشَابُهِ الْأَعْطَرِافِ (٢).

٣١_ رأى المصنّف في من يجوز الاقتداء به من الشعراء.

قال رحمه الله :

وَ أَنْتَ _ أَعَزَّكَ اللَّهُ! _ إِنْ سَبَلْتِ فِي شَرِّعِ الشُّعْرِ عَيْنَ خَيْرِ مَيَادِهِ، وَ طَلَبْتِ إِمَامًا تَأْتَمُّ بِهِ فِي مَنْدُوبِ النَّظْمِ وَ وَاجِبِهِ؛ فَعَلَيْكَ بِجَمَاعِ الْأَعْلَافِ وَ الْمَعَانِي، وَ الْإِقْتِدَاءِ بِالْقَاضِي الْأَعْرَجِي؛ لَكِنْ مَعَ مُلَاحَظَةِ تَفَاوُتِ الْعَصِيرِينَ مِنْ تَرْكِ الْأَفَاطِ هِيَ فِي زَمَانِنَا وَ حَشِيَّتِهِ، وَ الْإِكْتِنَارِ مِمَّا اشْتَهَرَ بَعْدَهُ مِنَ النَّكَاتِ الْبَدِيعِيَةِ (٣).

٣٢_ إشارة إجماليّة إلى طائفتين من الشعراء و الأدباء قد انتقدهم المصنّف في هذه الرسالة.

قال رحمه الله :

وَ يُعْلَمُ النَّاطِرُ فِي رِسَالَتِي هَذِهِ أَنْ مَا تَعَمَّدْتُ الرَّدَّ فِيهَا إِلَّا عَلَى طَائِفَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: مَنْ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، تَسْمِيَّتُهُمْ بِأَهْلِ الْعُمُودِ لِمُنَاسَبَةِ ظَاهِرِهِ عَلَى النَّاطِرِ فِيهَا؛ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهِنَّ جُهَالٌ يُنْكِرُونَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَ يَجْهَلُونَ قَدْرَهُ، وَ يَجْحَدُونَ فَضَائِلَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمَرَّةِ؛ وَ يُوجِبُونَ النَّاسِيَ بِالْمُتَقَدِّمِينَ فِي كُلِّ مَا خُبْتُ وَ طَابَ، وَ يَتَّبِعُونَ خُطَاهُمْ فِي كُلِّ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ.

وَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ قَدْ طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فِي سِنَةِ الْعَفْلَةِ، وَ أَخَذَتْ مِنْ رِقَابِهِمْ مَأْخَذَهَا قَوَاطِعُ الْبَرَاهِينِ وَ الْأَعْدِلَةِ.

ص: ٥٥

١-١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٤.

١-٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٥.

١-٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٦.

وَ آخِرِينَ هَامُوا بَعْدَهُ أَلْفَاظٍ حَفِظُوهَا مِنْ كُتُبِ الْبَدِيعِ، وَ أَلْهَتْهُمْ عَنْ ثَمَارِ الْفَوَائِدِ أَنْوَارُ الرَّبِيعِ؛ يَدِينُونَ بِمَا بَيْنَ دَفْتَيْهَا مِنْ فَاسِدٍ وَ صَحِيحٍ، وَ يَقْضُونَ عِنْدَ ظَوَاهِرِهَا وَ قُوفَ الْفَقِيهِ عِنْدَ النَّصِّ الصَّرِيحِ (١).

هذه قائمة إجمالية تشير إلى أهم ما أودعه المصنف في رسالته هذه؛ و أظن أن الإمام بها يعين الباحثين للعثور على ما هو المطلوب لهم.

٤ _ ٣ ثناء العلماء على الكتاب

و الكتاب قد نال تقريظاً من قبل سماحه العلامة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمه الله ، و هو من تلامذه المصنف؛ و نصّ التقريظ:

« كتاب السيف الصنيع على رقاب منكري البديع، للإمام الهمام القدوة الأسوه، نابغه العصر و يتيمه الدهر، رب الفضائل و كعبتها التي تهوى إليها الأفئدة، ناطوره الفقه، عالم الكتاب و السنه، فقيه الأئمة، خزيت الأدب و طائرها الصييت، شيخ الإجازة و مركز الرواية، الرحله المسند، الثبت الثبت، المصنف المؤلف المجيد المجيد، مفسر التفسير، دره تيجان المحدثين و مقدم المجتهدين، حجة الإسلام و المسلمين آية الله العظمى بين الوري شيخنا و أستاذنا الشيخ محمد الرضا أبيالمجد الأصبهاني النجفي، لازالت رياض الفضل بوجوده مبتهجه ضاحكه مستبشرة.

ثم ان «علياً» الموفى إليه في الكتاب و المخاطب بالتهنئه، هو شيخنا العلامة البحاثه المتتبع المتدرّب ملحق الأحفاد بالأجداد و الواسطه بين الأكابر و الأصاغر، الشيخ علي بن محمدرضا بن موسى بن فقيه الشيعه كاشف الغطاء عن مبهمات الشريعه الغراء، طاب ثراه، و كان من مشايخنا في الروايه.

ص: ٥٦

الراجى المستكين أبوالمعالى شهاب الدين الحسينى الحسنى المرعى الرضى الموسوى النقى المشتهر بالنجفى

حررتها فى ١٨ شوال المكرم ١٣٥٩

ببلده قم المشرفه حرم الأئمه

وقال المحقق الشيخ الطهرانى رحمه الله فى وصف الكتاب:

«و هو كتابٌ نفسٌ» (١).

٤. النظر الرابع: عملى فى تحقيق الكتاب

إشاره

قد دُعيت من قبل العلامة الحجه الشيخ هادى النجفى _ أطال الله بقائه، و هو من أخلاف المصنّف _ إلى تحقيق الكتاب و تصحيحه، و هو رام أن ينشر من آثار أجداده الصالحين ما يوفقه الله _ تعالى _ به خدمه للعلم و حفظاً لتراثنا الخالد من الضياع. فدعانى إلى هذا العمل فقامت به من خلال ما يأتى ذكره من المراحل:

المرحله الأولى:

فى هذه المرحله قمت بضبط نصّ الكتاب. و فيه اعتمدت مخطوطه هى المخطوطه الوحيدة منه على ما أعلم. و مواصفاتها:

قطعها: الرقى ٢١ × ١٥ سم.

عدد أوراقها: ٥٤ ورقه، ١٠٨ صفحات، مع ورقه عطفٍ و ورقه بدرقه.

خطها: نسخى جميل، ملون.

مسطرتها: يتراوح عدد السطور من ١٥ و حتى ١٦ سطرًا.

البلاغ: لم يوجد عليها بلاغ.

ص: ٥٧

تأريخ الاستكتاب: لم يعلم بالضبط.

الكاتب: لم يذكر اسمه فيها(١).

وقد أشرت إلى تغيير صفحاتها بحرفي /A.../ و /B.../.

و النسخة تبتدأ بورقه العطف، و عليها بيتان بخط نسخي غير خط كاتب النسخه، و هما لم يذكر في ديوان أبيالمجد. و قد ذكرهما العلامة الأمين رحمه الله (٢) في ترجمه المصنّف اعتماداً على رساله أرسلها إليه سماحه العلامة آيه الله العظمى المرعشي النجفي رحمه الله ذاكراً فيها ترجمه أستاذه؛ و هما:

أَلَا يَا رَيْمُ رَفَقًا بَصَبٌ هَامٌ فَيْكَ سَقِيمٌ وَ دَوَاهُ غَدَى فِي رَشْفِ فَيْكَ

أَلَا يَا بَدْرُ سَنَا وَ يَا يَوْسُفُ حُسْنًا فَلَوْ بَاعَكَ أَهْلُوكَ بِنَفْسِي أَشْتَرِيكَ

ثم في الصفحة الأولى يوجد تقریظ بقلم السماحه العلامة المرعشي و بخط يده(٣).

و في هامش الصفحتين /A٤/ و /A٥٣/ على اليسار منهما يوجد خط يد المصنّف مصححاً بعض العبارات. فالنسخه كتبت في حياته؛ و تقریظ العلامة المرعشي يرجع إلى ١٨ شوال المكرّم لسنة ١٣٥٩ هـ. ق. فإننا و إن لم نعلم تأريخ استكتابها بالضبط و لكن يمكن أن يستظهر أنّ النسخه كتبت قبل هذا التأريخ.

و الظاهر أنّ النسخه هي المخطوطه الوحيدة للكتاب حيث لم أعثر في فهرس المكتبات الداخليه و الخارجيّه على نسخه أخرى منه.

المرحلة الثانية:

بعد الفراغ من ضبط النصّ قمت بتحريك النصّ و تشكيه، و ذلك حرصاً على تسهيل السبيل لمن يروم أن يطالع الكتاب.

المرحلة الثالثة:

ثم قمت بتنظيم ثبّت لمعاني المفردات الغريبه، و ذلك لأين الكتاب مملوؤها و هي غريبه عن أذهان كثير من أبناء الفرس. و كان الهدف الحاسم في هذه المرحله ما كانت في المرحله

ص: ٥٨

١-١. للتعريف بالنسخه باختصار تامّ راجع: «فهرس مخطوطات مكتبه آيه الله النجفي» في «قبيله عالمان دين»، الضميمه الثانيه ص ٢٣١.

٢-٢. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٩ القائمه ١.

٣-٣. وقد ذكرناه فيما مضى من هذه التقدمة.

المرحلة الرابعه:

ثمّ قمت بتنظيم تعليقاتي على النصّ، فذكرت شيئاً حول الأعلام المذكورين فيه بين العلماء و الشعراء و غيرهما، و حول الكتب كذلك؛ و أشرت إلى مصادر الأبيات المذكوره فيه في الدواوين الشعريّه أو مسفورات الأدباء أو الموسوعات الأدبيّه الجامعه. و لايفوتني أن أذكر أنّ الموسوعه الكمبيوترية المسماه «الشعر ديوان العرب» و التي أصدرها المجمع الثقافى التابع لدوله أبوظبي كانت خير عونٍ لى فى هذه المرحله، فكم من بيتٍ عثرت على قائله من خلالها ثمّ أرجعته إلى موضعه فى ديوان منشده. فكلّما ذكرت فى قسم «التعليقات على النصّ» معلقاً على بعض الأبيات اسم القائل ثمّ أشرت إلى عدم عشورى على ديوانه، كان اعتمادى فيه على هذه الموسوعه؛ فشكر الله سعى أصحاب هذا المجمع حيث قاموا بهذا العمل الفخم، و لهم منى جريل الشاء.

المرحلة الخامسه:

و تمّت هذه المرحله من خلال تنظيم الفهارس العامه للكتاب. و الفهارس تشتمل على:

١ _ فهرس الآى القرآنيّه؛

٢ _ و فهرس الأسماء الأعلام؛

٣ _ و فهرس الأبيات و المصاريح.

ثمّ ذكرت قائمه تشتمل على أهمّ المصادر التي كانت بيدي فى سبيل التحقيق و التعليق. و فى هذه القائمه أشرت إلى أسماء المصادر التي أرجعت إليها فى التعليقات مباشره، لا كلّ ما راجعت إليه فى هذا السبيل. فكم من مصادر راجعت إليها و لكن لم أذكرها لأننى لم أرجع إليها.

و الآن و أنا أرى نفسى منتهياً من مشروع تحقيق الكتاب و التعليق عليه لا يبقى على شىء إلا أن أحمد الموفق على الإطلاق، الذى وقنى للقيام به و أعاننى لأن أفرغ منه؛ فالحمد له، ثم الحمد له، ثم الحمد له.

ثم أهدى ثنائى إلى سماحه العلامة الشيخ هادى النجفى الذى دعانى إلى هذا العمل و هياً لى النسخه من مكتبه أسرته الشريفه، و إلى سماحه العلامة السيد جواد الشهرستانى حيث سيقوم بطبع الكتاب و نشره، و سيما إلى الفاضل المفضل سماحه الأستاذ على زاهدپور حيث منّ علىّ فقرأ القسم الثانى من الكتاب _ و هو قسم «نصّ الكتاب» _ مبدياً لى أنظاره حول المغلق من العبارات و إعرابها، فله الثناء المتواصل.

و أخيراً؛ فأنا أهدى ما قمت به من الأعمال فى إحياء هذا الكتاب إلى روح أبى العلامة المغفور له، سماحه الدكتور رضا هاديزاده _ غفر الله له و أسكنه الله فى فرايس جنانه و سقاه من شراب رحمته _ .

و صلوات الله و سلامه على سيد الموجدات

و فخر الأنبياء محمد المصطفى، و على

أهل بيته الطاهرين المعصومين

مجيد هاديزاده

اصفهان، فى ليله القدر

٢٣ رمضان المبارك سنة ١٤٢٥ هـ _ ق.

الموافق ١٥ / ٨ / ١٣٨٣ هـ _ ش.

ص: ٦٠

پاورقی های مربوط به مقدمه که در متن درج شده است (ویراستار دیجیتالی)

ص: ۶۱

نصّ الكتاب

اشاره

ص: ٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَعْدَ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ. فَإِنَّ الْأَعْدَبَ وَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ رَغِبَ فِي تَخَصُّصِ يَلِ فُنُونِهِ، وَاقْتِطَفَ ثَمَارَ الْفَوَائِدِ مِنْ فُنُونِهِ*؛ فَمَلَّكَ بِرَقِيقِ الشُّعْرِ حُرَّ الطَّبَاعِ، وَخَاضَ بُحُورَهُ فَمَلَأَهُ مِنْ فَرَائِدِهِ الْأَعْفَوَاهِ وَالْأَعْسِمَاعِ؛ وَجَنَى مِنْ أَرْهَارِ الْمَثُورِ، مَا أَرْزَى شَدَاهُ* بِالْخَيْرِيِّ* وَالْمَثُورِ؛ وَوَجَّهَ نَحْوَ عُلُومِهِ _ كَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، وَالْقَوَافِي وَالْأَعْوَزَانِ _؛ فَكَّرًا ذَلَّلَ صِعَابَهَا، وَفَتَحَ بِحَدِيدِهِ أَبْوَابَهَا؛ وَ لَكِنْ كَانَ ذَلِكَ وَالصَّبَا فِي إِبَانِهِ، وَالشَّبَابُ فِي عُنفوانِهِ؛ وَ لِسُلْطَانِ الصَّبَا نَزَعَاتُ (١)، وَ لَشَيْطَانِهِ نَزَعَاتُ*.

ثُمَّ نَزَعْتُ مِنْهُ قَبِيلَ أَنْ يَنْزِعَ الدَّهْرُ عَنْ عِطْفِي* بُرْدَ الشَّبَابِ، وَ يُلْبَسَ عَارِضِي قُبْطِي* الثِّيَابِ؛ فَمَا قِيلَ عَنِّي: رَغِبَ فِيهِ، حَتَّى قِيلَ: رَغِبَ عَنْهُ! وَ لَا: سَمَا إِلَيْهِ، حَتَّى: سَمَّ مِنْهُ.

ص: ٧٧

١- ١. النسخة: نزعات.

فَمَنْتُ عَلَى مُقَبَّدَاتِ الْقَوَافِي بِالْأَيْطَلِاقِ، وَ أَمْهَرْتُ عَرَائِسَ الْمَعَانِي بِالْطَّلَاقِ؛ وَ جَعَلْتُ طَلَّاقَهَا بَنَّا وَ قَطْعًا، وَ قُلْتُ: لَارْجُوعَ لِي إِلَيْهَا قَطْعًا؛ أَوْ يَعُودَ الشُّخْبُ (١) إِلَى الضَّرْعِ، وَ يَرْجِعَ إِلَى الْمَدْمَعِ الدَّمْعِ؛ وَ كُنْتُ كَمَا قُلْتُ مِنْ أَبْيَاتٍ بَعَثْتَهَا لِبَغْضٍ مِنْ أُحِبُّ [١]: ١٧٢/

تَرَكَتْ نَظْمَ الْقَوَافِي الْيَوْمَ عَنْ مَلَلٍ وَ قَدْ وَلَعْتُ _ كَمَا تَدْرِي! _ بِهَا زَمَنًا

فَلَسْتُ أَنْظِمُ لَامِدْحًا وَ لَأَغْزِلًا إِذْ لَمْ يَجِدْ مُحْسِنًا طَرْفِي وَ لَأَحْسَنًا [٢]

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَنِي سِوَى بُؤِيَّاتٍ تَضَمَّنَتْ مُعَازِلَةَ الْغِزْلَانِ، وَ مُفَاكَهَةَ الْأَخْوَانِ، أَوْ مُعَابَتَةَ الْأَعْرَاحِ وَ الشُّكُوى مِنَ الزَّمَانِ؛ وَ مَا مَدَحْتُ أَحَدًا قَطُّ، سِوَى مَا كَانَ فِي جَوَابِ مَدَائِحِ الْأَخْوَانِ فَقَطُّ!

ثُمَّ عَطَفْتُ عِنَانَ الْعِزْمِ نَحْوَ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ، فَحَزْتُ السَّبْقَ فِي مِيَادِينِهَا وَ لَاسِيَمَا الْعُلُومِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ فَكَمْ جَنَيْتُ مِنْ رِيَاضِ الرِّيَاضِيَّةِ ثِمَارَهَا الْيَانِعَةَ، وَ أَرْحَتُ دِيَا حَيْرِ * الْمُعْضَلَاتِ بِبَرَاهِينِهَا السَّاطِعَةِ؛ وَ أَبْتُ نَفْسِي الْعُرُوفُ (٢) * إِلَّا مَعْرِفَةَ أَدِلِّهِ

ص: ٧٨

١- ١. النسخة: الشنحب. ولم أعر على هذه المادة في المعاجم. أما لفظه الشُّخْبُ التي جعلتها في المتن، فهي بمعنى: ما يمتد من اللبن عند الحلب، فإذاً يكون المعنى: لارجوع لي ... حتى يرجع الحليب إلى الضرع؛ و المعنى صحيح لأبأس به. و يمكن أن تُقرأ العبارة في صورته أخرى، و هي: أَوْ يَعُودُ الشُّخْبُ إِلَى الضَّرْعِ، وَ الشُّنْحَبُ: الطويل من الرجال _ تاج العروس ج ٢ ص ١٣٧ القائمة ١ _، وَ الضَّرْعُ _ محرَّكَةً _ : الصغير السن الضعيف، فإذاً يكون المعنى: لارجوع لي ... حتى يعود الرجل البالغ إلى صباوته. و كلا المعنيين لأبأس بهما؛ و لكن الأول أولى.

٢- ٢. النسخة: العرُوف، و لم أهتم إلى مراده. أميا العرُوف فقال الزمخشري: «و النفس عارفة و عرُوفٌ أي: صبورٌ» _ أساس البلاغة ص ٤١٦ القائمة ١ _ . و يمكن أن تُقرأ اللفظة العرُوف، يقال: فلائ عرُوفٌ، و هو المذى لا يكاد يثبت على خله خليل؛ فإذاً تكون العبارة إشارة إلى كثره تردده بين مسائل العلوم. و الأول أولى.

المسائل، فكَمْ رُضَّتْهَا فَمَا رَضِيَتْ بِقَوْلِ الْقَائِلِ _ شِعْرًا _ :

إِذَا مَعَتَكَ أَشْجَارُ الْمَعَالِي جَنَاهَا الْغُصَّ فَأَقْنَعِ بِالسَّمِيمِ [٣]

وَلَمْ أزلْ أَنْتَقِلْ مِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ، فَأَتَقَنَّهُ وَ لَا أرى تَزَكَّ الْحَسَنِ لِأَجْلِ الْأَعْسَنِ؛ وَ لَا عَزَوْا! فَالْنَفْسُ خَضِرَاءُ*، وَ الشَّبَابُ لَا يَخْلُو مِنَ السَّوْدَاءِ*!

إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ _ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّةُ! _ ، عَلَى خِدْمَةِ الشَّرِيفِينَ _ : الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ _ ؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْأَعْرَى بِحَالِي، وَ الْأَجْدَرُ بِأَمْتَالِي؛ فَتَبِعْتُ B٢/ آثَارَ آبَائِي الْأَقْدَمِينَ، فِي هِدَايَةِ الْمُسْتَرَشِدِينَ، بِشَرْحِ مَعَالِمِ الدِّينِ [٤]؛ فَأَعَدَدْتُ الْمَنْهَلَ الصَّافِي لِلْوَارِدِ (١)، وَ أَوْضَحْتُ أَدْلَهُ نِجَاهِ الْعِبَادِ [٥]؛ وَ بَرَّغَيْتِي فِي الْعِلْمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ رَغْبَتُ عَمَّا عَدَاهُمَا، وَ وُلَّوْعِي بِهِمَا زَهْدَنِي فِيمَا سِوَاهُمَا.

إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ الْعُرْسَ الْمُبَارَكَةَ، فِي الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ؛ مِنْ سَنَةِ ١٣٢٤ لِنُورِ حَيْدَقِهِ الْكَمَالِ، وَ نُورِ حَيْدِقِهِ الْفُضْلِ وَ الْأَيْضَالِ؛ الْمُفْتَنِي فِي جِدِّهِ وَ إِبَائِهِ، السَّلَفِ مِنْ أَجْدَادِهِ وَ آبَائِهِ؛ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ الْعَالِمِ، الشَّيْخِ كَاطِمِ [٦]؛ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا كَادَ أَنْ تَنْجَلِي (٢) مِنَ الشَّبَابِ غِيَاطِلُهُ*، وَ «عَرَى أْفْرَاسُ الصَّبَا وَ رَوَاحِلُهُ» [٧]؛ وَ قَدْ لَاحَتْ (٣) مِنْ صَبَاحِ الْمَشِيبِ تَبَاشِيرُهُ*، وَ تَفَتَّحَتْ مِنْ مَصْرَحِ (٤) رَوْضِهِ أَزَاهِيرُهُ*. وَ قَدْ دَبَّحَ فُوَادِي (٥) قَبْلَ

ص: ٧٩

١-١. كذا في النسخة. و الظاهر: «الوَرَاد» جمع وارد، لمكان السجع بين اللفظه و بين لفظه «العِبَاد».

٢-٢. النسخة: ينجلي.

٣-٣. النسخة: لاح.

٤-٤. النسخة: مصوح، و الظاهر أنه خطأ، و الصحيح ما أثبتناه. و المَصْرَح: محلّ الظهور. قال ابن فارس: «صرح. الصاد و الراء و

الحاء أصلٌ منقاسٌ يدلُّ على ظهور الشيء و بروزه»؛ _ معجم مقائيس اللغة ج ٣ ص ٣٤٧ _ .

أَوَانِهِ بَدِيعِي الْأَيْتَامِ (١) لِمَعَانِي يَعْجِزُ عَنْهَا الْبَيَانُ؛ وَقَدْ أَقَلَّ الْقَلْبُ مِنْ صُرُوفِهِ مَا أَقَلَّهُ وَبِهِ مَا يَذُودُ الشُّعْرَ حَتَّى أَقَلَّهُ [٨]. وَ لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْفُؤَادُ، قَدْ خَصَّهُ بِخَالِصِ الْوُدَادِ (٢)؛ فَلَا زَالَ يُشْفِقُ عَلَيْهِ شَفَقَةَ الْوَالِدِ، وَ يَحْنُ إِلَيْهِ حَيْنِ أُمِّ الْوَاحِدِ؛ أَوْرَتْ * مَسِيرَتِي بِمَسْرَتِهِ زَنْدًا * الْفِكْرَ بَعِيدَ صُلُودِهِ *، وَ أَضْرَمَ فَرْحِي بِفَرْحَتِهِ جَمْرَ الْقَرِيحِ بَعِيدَ خُمُودِهِ * . فَصَنَعَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيَّ، وَ أَحَبُّهُمْ لِعَدِي؛ كَلِمَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ، وَ هُنَا (٣) * بِهَا إِمَامُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفَةِ، /A٣/ وَ شَيْخَ الطَّائِفَةِ الْجَعْفَرِيَّةِ، الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ الرَّضَا، آلَ كَاشِفِ الْغَطَاءِ [٩] _ لَا زَالَتْ بَيُوتُ [١٠] عِزِّهِ مُتَّصِلَةَ الْأَسْبَابِ ثَابِتَةَ الْأَعْوَادِ، مَصُونَةَ مِنَ الْعُيُوبِ عَدَى مَا فِيهَا لِلدَّخِيلِ مِنَ السَّنَادِ * _ . لِأَنَّ بِنْتَ فِكْرِهِ إِذَا خَرَجَتْ فِي زِينَتِهَا تَبَرَّجَ، وَ أَنْ لَهَا أَنْ تَرْوَجَ (٤)؛ فَلَا تَخْتَارُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهَا بَعْلًا، وَ لَا تَرَى غَيْرَ أَهْلِهَا أَهْلًا؛ كَيْفَ وَ هِيَ _ شِعْرًا _ :

مِنْ مَعْشَرٍ إِمَّا كَرِيْمَتُهُمْ لَهُمْ أَوْ مَوْتُ عَانِسِهِ لَهَا تَمْتَاخُ [١١]

وَ لَا تَرْعَبُ فِي مَهْرٍ أَوْ صَدَاقٍ، سِوَى الْأَهْلِيَّةِ وَ الْإِسْتِحْقَاقِ .

وَ لَمَّا جُلِيَتْ تِلْكَ الْخَرِيدَةُ بِمَحْضَرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَدِ وَ فَضَلَائِهَا، وَ تَلِيَتْ تِلْكَ

ص: ٨٠

١- ١. النسخة: فؤدى.

٢- ٢. كذا فى النسخة، و لم أهتد إلى مراده.

٣- ٣. اللفظه مثلثة الواو، و اختيار الضمّ لمكان السجع بينها و بين «الفؤاد».

٤- ٤. النسخة: هنى.

الْقَصِيدَةُ فِي مَجْمَعِ أَدْبَائِهَا وَشُعْرَائِهَا؛ أَمَلَتْ بِأَعْطَافِهِمْ * نَشْوَهُ * (١) الطَّرِبِ، وَحَلَّتْ فِي أَدْوَابِهِمْ كَأَنَّهَا ضَرَبَتْ مِنَ الضَّرْبِ *؛ وَ لَمْ تَكُ إِلَّا مَلِيحَةً كَشَفَّتِ (٢) الْقِنَاعَ، فَوَقَعَ عَلَى حُسَيْنِهَا الْأَجْمَاعُ؛ أَوْ لَطِيمَةً * فَتَقَّتْ بِالْعِرَاقِ، فَعَمَّ شَدَاهَا سَائِرُ [١٢] الْأَافَاقِ. فَسَارَتْ كَالشُّهْبِ بَلْ كَمَجْدِ أَهْلِهَا، وَاعْتَرَفَ بِحُسْنِهَا حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا.

وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لِلْأَدَبِ مِيَادِينَ (٣) السِّيَاقِ، جَرَتْ فِي حَلْبَاتِهَا * أَفْكَارُ الْأَدْبَاءِ وَقَالَتْ: هُنَا تُعْرَفُ الْجُرُودُ * الْعِتَاقُ * وَ لَكِنَّهَا فَاقَتْ عَلَى (٤) B٣/ضُرَاتِهَا تَفُوقَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، وَ تَقَدَّمَتْ تَقَدَّمَ الرَّأْسِ عَلَى الْكَاهِلِ *، وَ كَانَتْ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

إِذَا جَاءَ مُوسَى وَ أَلْقَى الْعَصَا فَقَدْ بَطَلَ السَّحْرُ وَ السَّاحِرُ [١٣]

فَتَأَخَّرَ فِي تِلْكَ الْمِيَادِينَ مَنْ فِي غَيْرِهَا تَقَدَّمَ، وَ سَبَقَ قَائِلُهَا غَيْرُهُ (٥) _ صَلَّى لَهَا وَ سَلَّمَ! _ .

وَ مَا كَانَ ذَلِكَ لِإِنَّ قَرِيحَتَهُ كَانَتْ أَوْرَى * مِنْ قَرَائِحِهِمْ زَنْدًا *، أَوْ لِإِنَّ صَارِمَ فِكْرِهِ كَانَ أَرْهَفَ * حَيْدًا؛ وَ قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنَّ نَاطِمَهَا _ أَدَامَ اللَّهُ مَجِيدَهُ! _ كَانَ مِنْ أَقْلِهِمْ لِلشُّعْرِ تَعَاطِيًا، وَ أَكْثَرِهِمْ عَنْهُ تَجَافِيًا؛ بَلْ لِإِنَّهُ تَرَكَ الْمَسَالِكَ الْوَعْرَةَ، وَ اتَّبَعَ مِنْ شَرَائِعِهَا السَّمْحَةَ السَّهْلَةَ. فَعَطَّلَهَا عَنْ عَجْرَفِهِ * الْأَعْرَابِ، وَ مُعْضَلَاتِ الْأَعْرَابِ؛ وَ أَلْبَسَهَا

ص: ٨١

١- ١. اللفظه مثلثة الأول، و اختيار الفتح لمكان السجع بينها و بين لفظه «ضرب».

٢- ٢. النسخة: كشف.

٣- ٣. النسخة: مبادين.

٤- ٤. كذا في النسخة. و لفظه «على» زائدة؛ قال الفيروزآبادي: «فاق أصحابه فوقًا و فوقًا: علاهم بالشرف» _ القاموس المحيط ص ٨٤٧ القائمة ١ _ .

٥- ٥. النسخة: «قائلها و غيره»، بزياده لفظه «الواو» بين الكلمتين.

وَشَى * الْحِضَارَه، وَ نَضَى * عَنْهَا سَجَل * أَبْرَاد * الْبِدَاوَه؛ وَ أَسِيَكَنَ مُحَسِّنَاتِ الْيَدِيعِ فِي رَفِيعِ أُبْيَاتِهَا، وَ لَمْ يَدْعَ لِلْوَهْنِ طَرِيقًا إِلَى مُحَكَّمَاتِ آيَاتِهَا؛ وَ غَيْرُهُ لَمَّا حَادَ * عَنِ الطَّرِيقِ، حَرَمَ تَوْفِيقَهُ!

ثُمَّ اتَّفَقَ لِي الْإِجْتِمَاعُ مَعَهُمْ فِي مَحَالِسِ أَرْضِشَدْتُهُمْ فِيهَا إِلَى مَا بَيْنَهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ وَاضِحِ الْمَحَجَّةِ * وَ الشُّنَّةِ، مِنْ زُهَاءِ أَلْفِ سِنِّهِ؛ وَ فَرَّقْتُ لَهُمْ بَيْنَ شَمْرِ الْخَوَاصِّ وَ الْعَوَامِّ، وَ بَيْنَ مَا يَفْتَضِيهِ هَذَا الْعَصْرُ وَ مَا أَفْتَضَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ /A٤/ بِأَلْفِ عَامٍ؛ وَ نَصِيْبَتْ الْخِلْعَةَ * دُسْتُورًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا، وَ أَسَاسًا يَتَّبِعُونَ (١) عَلَيْهَا.

وَ _ لَعَمْرُ الْفَضْلِ! _ لَا أَقُولُ ذَلِكَ تَزْوِيجًا لِلْبِضَاعِ، بَلْ أَقُولُهُ خَشْيَةً عَلَى الصَّنَاعَةِ (٢) مِنَ الْأَيْضَاعِ؛ وَ ضَنًّا بِجَوَاهِرِهِ بِأَنْ تُنْظَمَ فِي غَيْرِ هَذَا السَّلَكِ، وَ شَفَقَةً عَلَى سَبَائِكِهِ مِنْ أَنْ تُصَاغَ عَلَى غَيْرِ هَذَا السَّبَكِ.

وَ بَعْدَ مَا كَثَرَ الْحِجَاخُ *، وَ طَالَ اللَّجَاخُ؛ تَبَيَّنَ لَهُمْ وَاضِحُ الْمَحَجَّةِ، بِقَائِمِ الْحُجَّةِ؛ فَعَدَلُوا عَنِ الطَّرِيقِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، وَ عَلِمُوا أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْأَيْسَلَامِيَّةَ أَجْدَرُ بِالِاتِّبَاعِ وَ أُولَى. فَتَنَّمُوا فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ الْمَيْمُونِ وَ غَيْرِهِ الشُّعْرَ الْأَخَذَ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ، الْأَخَذَ بِطَرْفِي الْحُسْنِ مِنَ اللَّفْظِ الْحَسَنِ وَ الْمَعْنَى الْمَطْلُوبِ.

وَ مِنَ الظَّرِيفِ أَنَّهُ قَرَأْتُ (٣) هُنَاكَ لِبَعْضِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ قَصِيدَةً عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي

ص: ٨٢

١-١. النسخة: «ينبؤن»، و نبأ على القوم أى: طلع عليهم، فلامعنى للفظه هيهنا.

٢-٢. الصنّاعه وردت بفتح الأول أيضاً، و اختيار الكسر لمكان المناسبه بينها و بين لفظه «البضاعه».

٣-٣. النسخه قرء.

أَقَامَتْهَا الطَّرِيقَهُ الْوَدَاعِيَّةَ عَلَى تَيْبَاتٍ (١) الْوَدَاعِ [١٤]، وَ أَمَرَ نَسِيْمَ الْعِلْمِ النَّبَاتِيَّ مُزْنَتَهَا* بِالْقِلَاعِ (٢). فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ مِنْ بُكَائِهِ
طَلًّا وَ رَسْمًا، وَ مَا سَمَتْ (٣) أَنْفُسُهُمْ لِلْإِطْلَاعِ عَلَى صِفَاتِ أَسْمَاءَ وَ سَلَمَى [١٥].

وَ لَعْمَرِي! _ لَقَدْ كَانَتْ قَصِيْدَهُ جَيِّدَةً لَوْ نَظَّمْتُ قَبْلَ هَذَا بِأَلْفِ مَنَ السَّنِينَ، وَ مُدِحَ بِهَا أَعْرَابِي دُوْعُنْجِيَّةً* مَنَ سَيَاكِنِي
الْدَّهْنَاءِ [١٦]* أَوْ بَيْرِينَ [١٧]. وَ أَمَّا سَيَاكِنُوا أَرْيَافِ* الْعِرَاقِ، فَيَانَّ طِبَاعَهُمْ /B٤/ الرَّقَاقِ؛ لَا تَتَحَمَّلُ أَمْثَالَ تِلْكَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّةِ، وَ
لَا يَأْلَفُونَ مَا تَأْلَفُهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ؛ فَأَدْرَكَ ذَلِكَ بَرَأِيَهُ السَّدِيدِ، فَجَرَى بَعْدَ تِلْكَ الْكَبُوَّةِ* فِي الْمَسِيْلِكِ الْجَدِيدِ؛ حَتَّى نَظَمَ بَعْدَهَا بِأَيَّامٍ
قَلِيْلًا، مِثْلَ قَوْلِهِ _ وَ لِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ قَائِلٍ! _ : مُخَلَّعَ الْبَسِيْطِ _

مَرَّ بَعَيْنِي فَقُلْتُ هَذَا أَخْلَى مِنَ الطَّبِيِّ أَلْفُ مَرَّةً [١٨]

وَ لَمْ يَزَلْ يَجْرِي بَعْدَهُ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ، حَتَّى مَدَحَ كَاتِبَ الْخُرُوفِ بِقَصَائِدَ بَدِيعِيَّةٍ وَ

ص: ٨٣

١-١. النسخة: تيبات.

٢-٢. النسخة: بالأقلاع. و اللفظه بفتح الأول لم ترد في المعاجم، و بكسره لاتناسب السياق. أمّا القلاع فهو جمع القلعة، و القلعة:
صخرة تنقلع عن الجبل منفردة يصعب مرامها. و المعنى _ و الله العالم _ : كانت القصيدة تناسب الصخرة الصعبة المرام، فقاد بها
علم الشاعر النباتي المجرد عن الإرادة و التحرك إليها لتكون مطرئها عليها؛ أي: كانت القصيدة كمطره على الجبال الراسيات
لا يمكن الانتفاع بها. و قوله فيما يقرب من أربعة أسطر آتية يؤيد هذا المعنى.

٣-٣. النسخة: ماست، ثم صُحِّحَ فِي الْهَامِشِ بِخَطِّ آخِرٍ، وَ هُوَ يَشْبَهُ خَطَّ يَدِ الْمَصْنُفِ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ . وَ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي مَادَّةِ
سَمُو: «و من المجاز: سمت نفسه إلى كذا» _ أساس البلاغه ص ٣٠٩ القائمه ١ _ .

وَلَمَّا اتَّفَقْتُ عَلَى ذَلِكَ الْأَرَاءِ عَلَى شَتَاتِهَا، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ مُخْتَلِفَاتُهَا؛ كَتَبْتُ بِحَدِّكَ إِلَى عِمَادِ الْفَضْلِ وَعَمِيدِهِ، وَرَضِي الْعِلْمِ وَمُفِيدِهِ [١٩]؛ _ : أَحْيَى الْهَادِي بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ آلِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ [٢٠] _ . فَوَرَدَ مِنْهُ كِتَابٌ فِي الْجَوَابِ قَدْ مَخَّضَ فِيهِ الرَّغْوَةَ عَنِ اللَّبَنِ الصَّرِيحِ، وَأَيَّانَ فِيهِ الْحَقُّ بِالتَّلْوِيحِ وَالتَّصْرِيحِ. وَمَعَ ذَلِكَ زَعَمَ بَعْضُ الْمُغْفَلِينَ* أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى غَيْرِ هَذَا الْمَذْهَبِ، وَيَرْغَبُ إِلَى مَا عَنْهُ أَرْغَبُ؛ وَ مَا دَرَى الْمِسْكِينُ إِنَّا بَعْدَ هَذَا الْإِتِّلَافِ، لَمْ نَعْرِفِ الْإِخْتِلَافَ؛ وَ بَعْدَ عَقْدِ الْأَخَاءِ الَّذِي وَجَبَ بِهِ عَلَيْنَا الْوَفَاءُ، لَمْ نَحُلْ (١) عَرَاهُ بِاخْتِلَافِ الْأَرَاءِ /A5/ وَ تَشَّتْ الْأَهْوَاءُ. وَ إِنِّي _ وَ حَقَّ الْوَدَادِ (٢) وَ الْأُؤْلَفِ، وَ قَدِيمِ الْمَحَبَّةِ وَ الصُّحْبَةِ! _ لَوْ رَامَ قَلْبِي مُخَالَفَتَهُ فِي أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْنَ ضُلُوعِي مَوْطِنًا، وَ قُلْتُ لَهُ اتَّخِذْ سِوَى صَدْرِي مَسْكَنًا!.

وَ ظَنَّ قَوْمٌ بِي التَّحَامُلَ عَلَى الْمُتَعَدِّمِينَ، وَ الْعَصِيْبَةَ لِلْمُتَأَخَّرِينَ؛ وَ الْعُلُوَّ فِي الْإِعْتِقَادِ بِعِلْمِ الْيَدِيعِ، وَ اقْتِصَارِي فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرِ عَلَى أَمْثَالِ التَّرَصُّعِ وَ التَّصْرِيحِ. فَلَزِمَنِي شَرْحُ ذَلِكَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، لِيَعْرِفَ الْفَطْنُ النَّبِيَّةَ (٣) أَنَّ الْكِتَابَ لَأَرِيْبَ فِيهِ [٢١]؛ وَ أُفَيْمَ بِهِ لَدَى قَاضِي الْإِنْصَافِ عَدَلِ الْبَيْتِ، عَلَى أَنَّ مَا ظُنُّوهُ فَرِيئَةً بَيْنَهُ؛ وَ أَكْشِفَ عَمَّا أَعْتَقَدُهُ بِوَاضِحِ الْبَيَانِ، وَ أُفَيْمَ عَلَيْهِ سَاطِعِ الْبُرْهَانِ؛ لِتَسْبِيْنِ

ص: ٨٤

١-١. النسخة: لم تحلل.

٢-٢. اللفظه مثلثة الأول، و اختيار الفتح لرعايه التناسب بين لفظتي الوداد و المحبة.

٣-٣. النسخة: البيته.

لِلْمُسْتَرَشِدِينَ الْمَحَجَّةَ، وَ تَقْوَمَ عَلَى أَهْلِ الْعُمُودِ الْمُتَعَجَّرِينَ * الْحَجَّةَ.

وَ ظَنِّي أَنَّ رِسَالَتِي هَذِهِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِمَّنْ سَلِمَتْ سَلِيقَتُهُ مِنَ الْأَعْوِجَاجِ، وَ خَلَصَتْ شَيْمَتُهُ مِنَ اللَّجَاجِ؛ وَ كَانَ مِنْ ذَوِي الطَّبَاعِ الرَّقِيقَةِ، وَ الْأَفْهَامِ الدَّقِيقَةِ؛ إِلَّا تَقَبَّلَهَا الْقَبُولَ الْحَسَنَ، وَ مَهَرَ خَرَائِدَ أَبْكَارِهَا بِأَعْلَى تَمَنٍّ. وَ أَمَّا الْمُثْرَى مِنَ الْجَهْلِ، الْمُعْدِمُ مِنْ بَضَاعِهِ الْفَضْلِ؛ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ تَسُوؤُهُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَ يُطَلِقُ لِسَانَهُ فِيمَا لَا يَتَّبِعِي إِلَّا لَهُ لَامِحَالَهُ؛ فَإِنَّ فِيهَا كَسَادَ سَلْعَتِهِ، وَ فَسَادَ حِرْفَتِهِ. وَ سِوَاءَ عِنْدِي إِنْكَارُهُ وَ اعْتِرَافُهُ، /B5/ وَ لَا يَسْرُنِي وَفَاقُهُ كَمَا لَا يَسُوؤُنِي خِلَافُهُ! _ شِعْرًا _ : _ طَوِيلٌ _

إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لِثَامَهَا [٢٢]

وَ إِنِّي أَخْتَصِرُ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ إِذْ كُلُّ طَوِيلٍ مَمْلُوءٌ، وَ أَفْصَلُ تِلْكَ اللَّأَلِي (١) فِي ضِمْنِ عِدَّةِ فُصُولٍ.

وَ أَقُولُ:

فَضْلٌ

الصَّانِعُ الْحَكِيمُ _ جَلَّتْ آلَاؤُهُ! _ مُيِّدُ خَلْقِ الْأَنْسَانِ وَ بَرَأءُهُ، جَعَلَ طَبْعَهُ مَجْبُولًا عَلَى أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَ كُلِّ مَوْجُودٍ يَرَاهُ؛ فَلَا يَزَالُ يَتَنَقَّلُ فِي مَرَاتِبِ الْأَسْبَابِ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسَبِّبِهَا فَيَعْرِفُ بِذَلِكَ رَبَّ الْأَعْرَابِ. وَ هَذَا مِنْ أَشْرَفِ مَنَنِهِ عَلَى الْأَنْسَانِ، وَ أَخْصَّ مَا مَيَّزَ بِهِ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ.

ص: ٨٥

وَلَمَّا كَانَ الْحُسْنُ _ الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوْجُودَاتِ _ أَمْرًا مَوْجُودًا، وَ عَلَى خَفَاءِ حَقِيقَتِهِ ظَاهِرًا مَشْهُودًا؛ وَجَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمُقْتَضَى جِلَّتِهِ، وَ بَدِيعِ فِطْرَتِهِ، أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَهُ، وَ يَتَفَحَّصَ عَمَّا أَوْجَبَهُ؛ فَيَسْتَفِيدُ مِنْ ذَلِكَ _ بَعْدَ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْمَقَاصِدِ، وَ أَعْظَمُ الْفَوَائِدِ _؛ فَوَائِدٌ جَلِيلَةٌ، كَشَى هَوْلَهُ الطَّلِبُ وَ التَّعْبِيرُ مَتَى احتَاجَ إِلَيْهِ؛ وَ التَّمَكُّنُ مِنَ الإحتِجَاجِ عَلَى مَنْ خَاصِمَهُ فِي ذَلِكَ. وَ أَنْ يَعْرِفَ مِنْ كُلِّ حَسَنِ مَرْتَبَتَهُ، وَ يُنْزِلَهُ فِي ذَلِكَ مَنْزِلَتَهُ.

وَ لِنَوْضُحِ ذَلِكَ بِمَثَالٍ؛ وَ هُوَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ مَتَى نَظَرَ إِلَى شَجَرَتَيْنِ، وَ أَدْرَكَ فِي A6/إِحْدَاهُمَا صِفَةً تُوجِبُ ارْتِيَاخَ النَّفْسِ وَ تَلَذُّدَ الْعَيْنِ؛ وَ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا فِي الْأُخْرَى تَطَلَّبَ * بِحَسَبِ فِطْرَتِهِ سَبَبَ ذَلِكَ حَتَّى تَقِفَهُ (١) الْمُقَابِلَةَ وَ الإِعْتَابَ وَ نَحْوَهُمَا عَلَى أَنَّ الْأُولَى صَارَتْ حَسَنَةً لِكُونِهَا مَوْزَقَةً (٢) خَضْرَاءَ، وَ لَمْ تَحْسُنْ (٣) الْأُخْرَى لِكُونِهَا يَابِسَةً جَرْدَاءَ. وَ كَذَلِكَ إِنْ نَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مُعْتَدِلَةٍ مُفْتَتِحَةٍ الْأَزْهَارِ، مُتَدَلِّيَةٍ * الْأَثْمَارِ؛ وَ قَاسَمَهَا إِلَى أَضْدَادِهَا صَحَّ لَهُ الْحُكْمُ بِأَنَّ مُحَسَّنَاتِ الْإِشْجَارِ أُمُورٌ؛ مِنْهَا: الإِعْتِدَالُ، وَ تَفْتُحُ الْأَزْهَارِ، وَ اخْضِرَارُ الْأُورَاقِ، وَ تَدَلِّيَ (٤) الثَّمَارِ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ؛ فَيَرْتَفِعُ بِذَلِكَ دَرَجَتُهُ عَنْ خُطَةِ الْعَوَامِّ، وَ يَسْهُلُ لَهُ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ؛ فَيَكْتَفِي بِالْعِلْمِ عَنِ

ص: ٨٦

١- ١. النسخة: توقفه.

٢- ٢. كذا في النسخة. و في اللغة: الوارق و الوريق من الشجر: ذوالورق، الكثير الورق، شجرة وارقة و وريقة: كثيره الورق خضراء حسنة.

٣- ٣. النسخة: لم يحسن.

٤- ٤. النسخة: تدانى. و تدانى يتدانى تدانياً أى: قل و ضعُف. فتدانى الثمار أى: قلتها و ضعفها. و هذا لا يوافق السياق.

الوَجْدَانِ، وَغَيْرُهُ — إِنْ كَانَ ذَاطِعٍ سَلِيمٍ! — لَا يَعْلَمُ حَتَّى يَرَى بِالْعِيَانِ، وَبَيْنَهُمَا مِنَ الْفَرْقِ الْبَيِّنِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ!.

وَ الْحُسْنُ وَ إِنْ كَانَ — كَمَا حَقَّقَهُ الْعُلَمَاءُ الْعَارِفُونَ — أَمْرًا وَاحِدًا فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَ شَمْسًا وَاحِدَةً اسْتَضَاءَتْ بِنُورِهَا الْأَرْضُ وَ السَّمَاءُ؛ فَتَعَدَّدَتْ بِتَعَدُّدِ الْمَرَايَا تَجَلِّيَاتُهَا، وَ اخْتَلَفَتْ مَرَاتِبُ قَبُولِ الْأَشْيَاءِ لَهَا لَمَّا اخْتَلَفَتْ قَابِلِيَّاتُهَا؛ فَاخْتَلَفَتْ لِذَلِكَ أَلْقَابُهُ وَ صِفَاتُهُ، وَ تَكَثَّرَتْ أَسْمَائُهُ وَ سِمَاتُهُ (١). فَإِنْ كَانَ فِي الْوَجْهِ سُمِّيَ بِالصَّبَاحِ، أَوْ فِي الْبَيَانِ دُعِيَ بِالْفَصَاحِ. فَإِنَّ لَهُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ مِنْ تِلْكَ الْمَظَاهِرِ نَوَامِيسَ كَلِّيَّةٍ، /B٤/ وَ قَوَاعِدَ عِلْمِيَّةٍ؛ قَدْ اعْتَنَى الْعُلَمَاءُ بِضَبْطِهَا، وَ أَفْرَدُوا لِمَحَسِّنَاتِ كُلِّ شَيْءٍ فَنًّا بِرَأْسِهِ. فَدَوَّنُوا عِلْمَ الْأَخْلَاقِ لِمَحَاسِنِ الصِّفَاتِ وَ (٢) الْمَلَكَاتِ، وَ لِمَحَاسِنِ الْأَصْوَاتِ عِلْمِي الْمَوْسِيقَى وَ الْإِيْقَاعَاتِ.

وَ كَذَلِكَ اعْتَنَى الْعُلَمَاءُ مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ [٢٣] إِلَى هَذَا الزَّمَانِ، بِضَبْطِ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ. فَأَفْرَدُوا مَا عَثَرُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فِي عِلْمِ سَمَوُهُ بِالْبَدِيعِ. فَكُلُّ مَا يُورَثُ فِي الْكَلَامِ حُسَيْنًا فَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا الْعِلْمِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ أَكْثَرُ مَبَاحِثِ عِلْمِ الْبَيَانِ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ الْمَعَانِي — كَالْإِيْجَازِ وَ الْمُسَاوَاتِ وَ الْأَيْطَابِ، الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِالْبَسْطِ وَ التَّشْبِيهِ وَ الْإِسْتِعَارَةِ وَ الْكِنَايَةِ —؛ وَ مِنْهَا كَثِيرٌ مِنْ شَوَاهِدِ الْإِرْدَافِ وَ إِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَسَائِلُ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَةِ مِنْ مَسَائِلِ ذَيْنِكَ الْعُلَمَاءِ. وَ أَنْتَ إِذَا قَتَلْتَ*

ص: ٨٧

١- ١. النسخة: سمائه، و الظاهر أنه تصحيفٌ. و اختيار «السمات» لمناسبتها مع السياق، و لما بينه و بين «الصفات» من السجع.

٢- ٢. النسخة: _ و.

الْعَلَمِينَ خُبْرًا*، وَقَلَّبَتْهُمَا (١) بَطْنًا وَظَهْرًا؛ عَلِمْتَ أَنْ لَيْسَ فِيهِمَا خَيْرٌ، وَلَا فِي عَصَاهُمَا سَيْرٌ؛ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ تَحْسِنُ الْكَلَامَ. فَجَعَلَ
عُلُومَ الْفَصَاحَةِ عِلْمًا وَاحِدًا، وَتَسْمِيَةَ الْجَمِيعِ بِاسْمِ وَاحِدٍ - كَمَا صَدَّقَهُ [٢٤] بَعْضُهُمْ [٢٥] - لَا يَخْلُو عَنْ وَجْهِهِ؛ وَ لَكِنَّ الْأَمْرَ فِي
التَّسْمِيَةِ وَالْإِصْطِلَاحِ سَهْلٌ.

وَلَا عَلَيْكَ فِي اتِّبَاعِهِمْ إِنْ عَرَفْتَ أَنَّ الْعَرَضَ الْأَصْلِيَّ مِنَ الْعَلَمِينَ مَعًا هُوَ مَعْرِفَةُ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ، وَ لَا يَمْتَازُ كَلَامُ الْمَلِكِ الْعَلَامِ،
عَنْ كَلَامِ سَائِرِ الْأَعْيَانِ، وَ كَلَامِ الْفَصِيحَاءِ عَنْ كَلَامِ الْعَوَامِّ، إِلَّا بِمَا فِيهِ مِنَ النَّكَاتِ وَالْمَحْسِّنَاتِ؛ وَ إِلَّا فَقَوْلُ السُّوقِيِّ: «الرِّطْلُ مِنَ
الْبَادِنِجَانِ /AV/ بِدِرْهَمَيْنِ» كَلَامٌ عَلَى مُقْتَضَى الْحَالِ؛ وَ قَوْلُهُ لِلْمَمَّاكِسِ*: «وَاللَّهِ لَا أُعْطَى بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ أَكْثَرَ مِنْ رِطْلَيْنِ»، إِخْرَاجٌ
عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ؛ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

نَعِيمٌ! عَلَى عُلَمَاءِ الْمَعَانِي أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْكَامَ الْأَطْنَابِ وَالْمَسَاوَاتِ، وَ عَلَى عُلَمَاءِ النَّيَّانِ أَنْ يُبَيِّنُوا عَلَى أَقْسَامِ الْأَشْيَاءِ تَعَارَاتِ وَ
التَّشْبِيهَاتِ، وَ عَلَى عَالِمِ الْبَيْدِيعِ أَنْ يَأْخُذَ مَحَاسِنَ الْجَمِيعِ وَ يَجْعَلَهَا مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ؛ فَفِي عَدَّهِمْ مُطْلَقُ التَّشْبِيهِ وَ الْإِنْشَاءِ تَعَارَهُ - مَثَلًا -
مِنَ الْبَيْدِيعِ مُسَامَحَةُ ظَاهِرَةٍ؛ فَهَذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - سَبِيلُ الْبَيْدِيعِ. وَ مَا عَرَفْنَاكَ ثَمَرَتَهُ، وَ الْبَاعِثُ عَلَى اخْتِرَاعِهِ وَ تَدْوِينِهِ؛ فَعَلَيْكَ
مَعْرِفَةُ تَفْصِيلِهِ إِذَا عَرَفْتِكَ إِجْمَالَهُ، فَإِنِّي أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَلَالَةِ، فَتَرَكْتُ الْأَعْيَانَ.

ص: ٨٨

١- ١. قَلْبَ الشَّيْءِ: جَعَلَ بَاطِنَهُ ظَاهِرَهُ. وَ قَلْبَهُ بِمَعْنَى قَلْبِهِ، وَ شُدِّدَ لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ التَّكْثِيرِ. وَ اخْتِيَارُ الْمَشْدُودِ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْمَبَالِغَةِ الْمَوْافِقَةِ
لِلسِّيَاقِ حَيْثُ قَالَ: «إِذَا قَتَلْتَ الْعَلَمِينَ خُبْرًا»؛ يَرِيدُ: بَعْدَ حُصُولِ الْمَهَارَةِ التَّامَّةِ فِي عِلْمِي الْمَعَانِي وَ الْبَيَانِ.

وَبِذَلِكَ تَعْرِفُ عِظَمَ مِقْدَارِ هَذَا الْعِلْمِ، وَ يَهْوُونَ عِنْدَكَ شَغَبٌ * الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَ لَا يَهْوُلُوكَ * أَمْرُهُمْ، إِذِ الْقَوْمُ لَمْ يَأْتُوا بِحُجَّةٍ نَظِيرِيَّةٍ يَلْزِمُنَا الْجَوَابُ عَنْهَا، بَلْ كَلَامُهُمْ كَلَامُ سَائِرِ الْجَاهِلِينَ فِي الطَّعْنِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ؛ فَالْجَوَابُ عَنْهُ الْجَوَابُ بِعَيْنِهِ. وَ قَدْ ذَكَرْتُ شَطْرًا مِنْ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَرْجُوزِهِ الْعَرُوضِ [٢٦].

وَ نَحْنُ مَعَ ذَلِكَ نَجْرِي مَعَهُمْ فِي حَلْبِهِ * الْمُنَاطَرَةِ، وَ نَسْتَعْمِلُ الْأَنْصَافَ لِالْمُكَابَرَةِ؛ وَ نَقْنَعُ عَنْهُمْ بِتَصَوُّرِ الدَّعْوَى عَنِ الدَّلِيلِ، وَ لَا نَحْمِلُهُمْ مِنَ الْإِسْتِدْلَالِ الْعَبْءِ * الثَّقِيلِ، وَ مِنَ اللَّهِ /Bv/ الْهِدَايَةَ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ.

فَنَقُولُ: قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ مَوْجُودٌ، وَ كُلُّ مَوْجُودٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ سَبَبٍ؛ وَ تِلْكَ الْأَسْبَابُ قَدْ جُمِعَ مِنْهَا مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْأَفْكَارُ وَ دَوَّنَ فِي عِلْمِ عِلْمُهُ الْبُدْيَعِ.

فَالْخِصْمُ إِذَا أَنْكَرَ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ مُبَاهِتٌ سُوفِسْطَائِيٌّ، وَ الْجَوَابُ عَنْهُ جَوَابٌ عَنْ سَائِرِ فِرَقِ السُّوفِسْطَائِيَّةِ.

عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ التَّعَصُّبُ لِعُمُودِ الشُّعْرِ، وَ لَا التَّحَامُلُ * عَلَى نَفَاثَةِ (١) * السُّحْرِ؛ لِإِنَّهُ وَجُودُ الْحُسْنِ كَانَ مُسَلِّمًا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَ كَانَ النَّزَاعُ فِي الْمَحْسَنَاتِ الْكَائِنَةِ فِي الْبَيِّنِ؛ وَ هَذَا قَدْ خَرَجَ عَنْ مَوْضِعِ الْخِصَامِ، وَ اسْتَرَاحَ مِنْ حَيْثُ ... (٢) الْكِرَامُ؛

ص: ٨٩

١- ١. قوله: «و لا التحامل على نفاثه السحر» الظاهر أنه أراد به: لا ينبغي و لا يجوز نفى الشعر العذى هو كالسحر. و لكن النفاثه _ على زنه فعاله _ ليس إلا ما ينفثه المصدور من فيه. و المعنى لا يوافق السياق، و الماده لم تستعمل في زنه فعاله، و لا فيعاله. و انظر: ثبت معاني غريب الألفاظ: نفاثه.

٢- ٢. هيهنا بياض في النسخه قدر كلمه، و يمكن أن يكون: تعب. و المعنى: و هذا المنكر لوجود الحسن في الكلام قد وجد الراحة من نفس الجبهه التي أتعب العلماء فيها أنفسهم. و هي البحث عن المحسنات الكائنه في الكلام.

وَإِنْ اعْتَرَفَ بِوُجُودِ الْحُسْنِ فِيهِ وَ أَنْكَرَ أَسْبَابَهُ، فَالْجَوَابُ عَنْهُ هُوَ الْجَوَابُ عَنِ الْقَائِلِينَ بِالْصُدْفَةِ وَالْإِتِّفَاقِ؛

وَإِنْ اعْتَرَفَ بِالْأَمْرَيْنِ مَعًا وَ لَكِنْ أَنْكَرَ الْحُسْنَ فِي جَمِيعِ الشُّعْرِ الَّذِي فِيهِ جَمِيعُ أَنْوَاعِ الْبِدِيعِ وَ أَنْكَرَ النَّكَاتِ الْبِدِيعِيَّةَ عَلَى طَرِيقِ السَّلْبِ الْكُلِّيِّ، فَقَدْ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَ أَصْحَابِهِ هَذَا الْجَاهِلُ!، وَ أَسْقَطَ حَتَّى شِعْرَ الْأَعْوَائِلِ!؛ إِذْ أَكْثَرَ النَّكَاتِ الْبِدِيعِيَّةَ مُسْتَحْرَجَةً مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَ أَكْثَرَ الْمُسْتَحْسِنِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ هُوَ الْمُسْتَمَلُّ عَلَى الْإِسْتِعَارَاتِ وَ التَّشْبِيهَاتِ وَ إِرْسَالِ الْمَثَلِ وَ غَيْرِهَا مِمَّا هُوَ مِنْ أَجَلِّ مَسَائِلِ هَذَا الْعِلْمِ؛ بَلْ مِنْهَا مَا هُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا/AM/ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ _ كَالْتَفْرِيعِ وَ غَيْرِهِ _؛

وَإِنْ اعْتَرَفَ بِالْحُسْنِ فِيهَا وَ لَكِنْ صَدَّمَ الْعِيَانَ، وَ خَالَفَ الْوُجُودَانَ؛ وَ كَاتَرَ وَ ادَّعَى أَنَّ الْحُسْنَ فِيهَا لَيْسَ لِمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ اسْتِنَادِهِ إِلَى تِلْكَ النَّكَاتِ، بَلْ يَجْعَلُهُ مُسْتَنَدًا إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ لَا يَعْلَمُهُ سِوَى عَالِمِ السَّرِّ وَ الْخَفِيَّاتِ؛ فَنَحْنُ نَعْرِضُ عَلَيْهِ آيَاتًا مِنَ الشُّعْرِ الَّذِي يَعْتَرَفُ (١) أَصْحَابُهُ بِحُسْنِهِ، وَ نُجَرِّدُهُ عَنْ تِلْكَ الْمُحَسَّنَاتِ لِنَرَى كَيْفَ يَتَضَعُّعُ * مِنَ الْبَيْتِ بُيَانُهُ، وَ يُهْدِمُ مِنْ حُسْنِهِ أَرْكَانَهُ.

وَ نَقْتَصِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شِعْرِ أَبِي عُبَادَةَ [٢٧]، لِأَنَّهُ عَمِيدُ أَهْلِ الْعُمُودِ، وَ مَنْ يُفَدِّي * عِنْدَهُمْ بِالْآبَاءِ وَ الْجُدُودِ!؛ وَ شِعْرُهُ يُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِسَلْسِلِ الذَّهَبِ [٢٨]، وَ هُوَ

ص: ٩٠

أَقْرَبُ الشُّعْرَاءِ الْأَسْلَامِيِّينَ بِزَعْمِهِمْ إِلَى طَرِيقِهِ الْعَرَبِ [٢٩]؛ فَغَرِضُ عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ:

كَالْقِسِيِّ الْمُعْطَفَاتِ بَلِ الْاِ - أَشْهُمَ مَبْرِيَّهَ بَلِ الْاِءُوتَارِ [٣٠]

وَ نَقُولُ: مُدَّعَى أَهْلِ الْعِلْمِ [٣١] أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ جِهَاتِ الْحُسْنِ فِي الْبَيْتِ هُوَ مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ، نَيْلُ وَائْتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفْظِ عَلَى أَحَدِ تَفْسِيرَيْهِ بَيْنَ التَّشْبِيهَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَ إِغْمَالُ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ: «مَبْرِيَّهَ». فَإِنَّ زَعَمَ أَنَّ الْحُسْنَ لِعَبْرِ ذَلِكَ فَلْيَعْبُرْ تَشْبِيهَ الْقِسِيِّ إِلَى «الْعَرَجِيِّينَ» وَ «الْاِءُهْلَةَ» وَ نَحْوَهُمَا مِمَّا هُوَ مُتَّحِدٌ مَعَ «الْقِسِيِّ» فِي جِهَةِ التَّشْبِيهِ؛

وَ يُحْدِثُ قَوْلُهُ: «مَبْرِيَّهَ»، أَوْ يُبَدِّلُهُ إِلَى مَا لَا يَكُونُ إِغْمَالًا B٨/ لِيَرَى صِدْقَهُ مَا ادَّعَيْنَاهُ مِنْ سُقُوطِ حُسْنِ الْبَيْتِ بِإِسْقَاطِ تِلْكَ النُّكَاتِ، أَوْ نُقْصَانِهِ بِمَقْدَارِ مَا يُنْقُصُ مِنْهَا.

وَ قَدْ سَامَحْنَاهُ فِي إِفْتِصَارِنَا عَلَى النُّكَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَ كَانَ مِنْ حَقِّنَا عَلَيْهِ أَنْ نَحْدِفَ التَّشْبِيهَاتِ كُلَّهَا، لِأَنَّ التَّشْبِيهَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ.

وَ مِثْلَ قَوْلِهِ:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهُوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَأَشِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ [٣٢]

وَ نَقُولُ: إِنَّ مُعْظَمَ حُسْنِهِ مُسْتَنَدٌ إِلَى الْمُزَاوَجَةِ [٣٣]، فَلْيَعْبُرْهَا إِنْ أَمْكَنَهُ إِلَى مَا لَيْسَتْ فِيهِ.

وَ مِثْلَ قَوْلِهِ _ يَصِفُ ذُبَابًا رَمَاهُ فَقَتَلَهُ _ :

فَأْتَبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَضْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَ الرَّعْبُ وَ الْحِقْدُ [٣٤]

فَإِنَّا نَدْعِي أَنَّ الْحُسْنَ فِيهِ لِلْأَعْرَدِ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ.

عَلَى أَنَّهُ قَصَرَ فِيهِ عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ:

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مِخْذِمٍ وَ الطَّاعِنِينَ مَجَامِعِ الْأَعْضَعَانِ [٣٥]

لَأَنَّ «الْأَعْضَعَانَ» لَمَّا كَانَتْ هِيَ الَّتِي أَعْتَهُ غَالِيًا عَلَى إِتْسَارِهِ الْحُرُوبِ وَ الدَّاعِيَةِ إِلَى الطَّغْنِ، فَنِيَّاسَبَ الْأَعْرَدِ وَ الْكِنَايَةَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَجَامِعِ الْأَعْضَعَانِ. وَ هَذَا بِخِلَافِ قَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ [٣٦] فِي ذِكْرِهِ مَوْضِعَ اللَّبِّ، يَلِ الرُّعْبِ أَيْضًا. وَ لَوْ كَانَ قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ مُقَدِّمًا عَصْرُهُ [٣٧] عَلَى عَصْرِ الْبُحْتَرِيِّ فَلَاشَكَّ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ /A٩/ مَعْنَى التَّيِّبِ وَ أفسدَهُ!

ثُمَّ إِنَّ إِثْبَاتَهُ اللَّبِّ لِلذَّنْبِ لَعَلَّهُ مِمَّا لَا يَرْضَى بِهِ أَوْلُوا الْأَعْلَابِ، وَ قُبْحُهُ لَا يَخْفَى عَلَى صِيَّانِ الْكُتَّابِ!

وَ لَا مَنَاصَ لِحَمَلِهِ عَرْشِهِ إِلَّا _ بِالتَّكْلِيفِ _ دَعْوَى (١) أَنَّ الْمُرَادَ: اللَّبُّ وَ لَوْ لَغَيْرِ الذَّنْبِ؛

وَ هَذَا الْعُذْرُ أَقْبَحُ مِنَ الذَّنْبِ (٢)!

وَ الْأَمْثَلُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ لَا تَقِفُ عِنْدَ حَدِّ وَ غَايَةٍ، وَ فِيهَا كَثَرْنَا مِنْهَا تَقْنَعُ* وَ

ص: ٩٢

١- ١. النسخة: بالتكلف و دعوى. و زياده «الواو» أظنها من الناسخ، و هي مخلة بالمعنى.

٢- ٢. النسخة: الذنب.

كِفَايَهُ. وَلَا يَضِعُّ عَلَيْكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا أضعافَهَا بَعْدَ التَّدْرُبِ فِي الصَّنْعَةِ، وَ الإِطْلَاعِ عَلَى مَا يَعْتَرِفُ العُمُودِيُّونَ * بِحُسْنِهِ. بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُتَحَفُّوكَ بِكُلِّ بَيْتٍ حَسَنٍ مِنْ جَاهِلِيٍّ أَوْ إِسْلَامِيٍّ، وَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَخْرِجَ مَوَاضِعَ الأَحْسَانِ مِنْهُ، حَتَّى لَا يَجِدَ أَحَدُهُمْ مِنَ الإِعْتِرَافِ بِمَا أَدْعَيْنَاهُ مَفْرَأً، وَ يَعُودَ بَعْدَ الإِنْكَارِ مُدْعِنًا مُقِرًّا.

وَ إِنْ سَلِمَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَ نَارَعَنَا فِي بَعْضِ نِكَاتٍ خَاصَّةٍ وَ قَالَ: إِنَّهَا غَيْرُ مُحَسَّنَةٍ، فَهُوَ حَقٌّ فِي الجُمْلَةِ؛ وَ مَتَى [٣٨] سَمِعَ مِنَّا الإِيمَانَ بِجَمِيعِ مَا بَيْنَ دَفْتَيْ كِتَابِ النُّقْدِ [٣٩]، وَ الحُكْمَ بِأَنَّ كُلَّ مَا فِيهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النُّقْدِ!.

وَ بَيَانُ عَقِيدَتِنَا فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ (١) إِلَى الإِطْنَابِ، وَ هُوَ خُرُوجٌ عَنِ مَوْضِعِ (٢) الكِتَابِ. وَ إِجْمَالُهُ: إِنَّ القَوْمَ أَدْخَلُوا فِي مَسَائِلِ الفَنِّ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ مَوْضُوعِهِ، وَ ذَكَرُوا فِي المُحَسَّنَاتِ أُمُورًا لَيْسَتْ مِنْهَا، وَ وَقَعَ لَهُمُ الإِشْتِبَاهُ فِي عِدَّةٍ B٩/ مِنَ النِّكَاتِ؛

فَمِنْ أَمثلِهِ الأَوَّلِ: حُسْنُ التَّهْذِيبِ وَ الإِبْتِدَاءِ وَ الإِخْتِتامِ وَ نَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِنَ آدَابِ الشَّاعِرِ وَ النَّاثِرِ، وَ الجَمِيعُ تَوَصِيَةٌ لِلْمُتَكَلِّمِ بِتَهْذِيبِ شِعْرِهِ وَ مَبَالَغَتِهِ فِي تَحْسِينِ الإِبْتِدَاءِ وَ الإِخْتِتامِ بِأَزِيدَ مِمَّا يَفْعَلُهُ فِي غَيْرِهِمَا. وَ هَذَا خَارِجٌ عَنِ مَوْضِعِ (٣) البَدِيعِ، إِذْ مَسَائِلُهُ مَا يَتِمَكَّنُ المُتَكَلِّمَ بِمُرَاعَاتِهِ مِنَ العَمَلِ بِالْوَصِيَّةِ المَذْكُورَةِ.

وَ مِنْ أَمثلِهِ: مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الشَّاعِرِ، وَ تَمَكِّنُهُ مِمَّا يَعْجِزُ

ص: ٩٣

١-١. النسخة: تحتاج.

٢-٢. كذا في النسخة، و الأنسب: وضع.

٣-٣. كذا في النسخة، و الأنسب: موضوع.

عنه كثير من الشعراء من غير أن يورث الكلام حسينا _ كالحذف [٤٠] و التثقيب [٤١] وَ نَحْوَهُمَا _ ، فَإِنَّ خُلُوقَ (١) الْكَلَامِ مِنْ أَحَدِ الْحُرُوفِ، أَوْ مِنْ جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْمُعْجَمَةِ، أَوْ حَرْفٍ مِنْهُ مُعْجَمًا وَ الْآخَرَ مُهْمَلًا أَوْ اتِّصَالَ جَمِيعِ حُرُوفِهِ فِي الْكِتَابَةِ، أَوْ انْفِصَالِ الْجَمِيعِ فِيهَا، مِمَّا لَا يُورِثُ الْكَلَامَ حُسْنًا قَطْعًا.

وَ مِنْ أَمَثَلَتِهِ: الْمَوَارِدُ [٤٢]، إِذْ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْبَيْتَ الْغَيْرَ (٢) الْحَسَنَ لَا يَصِيرُ حَسَنًا بِمَجَرَّدِ التَّوَارُدِ، وَ غَيْرَ الْجَيِّدِ لَا تَنْقَلِبُ حَقِيقَتُهُ وَ لَوْ نَظَّمَهُ أَلْفُ شَاعِرٍ، وَ هَذَا مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ. وَ الَّذِي أَرَاهُ أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ مِنْ حِيلِ السَّرَاقِ لِلشُّعْرِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَكْثَرُوا (٣) مِنَ السَّرَقَاتِ (٤) الْقَبِيحَةِ، وَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْفَضِيحَةِ؛ اتَّخَذُوا ذَلِكَ جُنَّةً لَهُمْ غَرَسَهَا الْمَلَامُ، وَ تَبِعَهُمْ أَهْلُ الْبُدَيْعِ غَفْلَةً عَمَّا لَهُمْ مِنْ قَبِيحِ الْمَرَامِ. وَ كَانَ فُحُولُ الشُّعْرَاءِ يَعْتَدِرُونَ /A١٠/ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: «الشُّعْرُ جَادٌ

١-١. النسخة: خلوا.

٢-٢. كذا في النسخة، و الأنسب: غير.

٣-٣. النسخة: كثروا.

٤-٤. النسخة: السوقات.

الْحُطَيْبِيَّةِ [٤٨]: «الآنَ عَلِمْتُ أَنِّي شَاعِرٌ» [٤٩]. وَ ذَلِكَ أَمْرٌ خَارِجٌ عَنِ مَوْضِعِ (١) الْبَدِيعِ.

عَلَى أَنَّ ذَا النَّظْرِ الثَّاقِبِ فِي قَوَاعِدِ الصَّنَاعَةِ لَا يَغْرِهُ (٢) ذَلِكُكَ وَ لَا يَحْكُمُ بِحُسْنِ الْقَرِيحَةِ وَ لَوْ تَوَارَدَ مَعَ أَعْظَمِ الْفُحُولِ عَلَى بَيْتِ رَدِيٍّ، وَ يُدْعِنُ لَهُ بِصُدُورِ بَيْتٍ جَدِيدٍ عَنْهُ وَ إِنْ لَمْ يَنْظَمْ ذَلِكَ أَحَدٌ قَبْلَهُ.

فَلَوْ تَوَارَدَ أَحَدٌ مَعَ امْرِءِ الْقَيْسِ [٥٠] عَلَى قَوْلِهِ — شِعْرًا: —

عَصَافِيرٌ وَ ذُبَابٌ وَ دُودٌ وَ أَجْرٌ مِنْ مُجَلِّحِهِ الذَّنَابِ [٥١]

أَوْ مَعَ أَبِي نُوَّاسٍ [٥٢] (٣) عَلَى قَوْلِهِ — شِعْرًا: —

يَا قَوْمَنَا مَا لِلْمَدِينَةِ لَا تَأْكُلُ الْعَصْبَانَ مَشْوِيَةً [٥٣]

وَ غَيْرِ ذَلِكَ، لَمْ نَحْكُمِ إِلَّا بِقُدْرَتِهِ عَلَى إِقَامَةِ الْوِزْنِ، بَلْ حَكَمْنَا عَلَيْهِ بِشُوءِ الْقَرِيحَةِ! وَ لَوْ نَظَّمْ مَا يَقْرَبُ مِنْ مَحَاسِنِ «هَرَمِيَّاتِ» [٥٤] زُهَيْرٍ [٥٥]، وَ «سَيْفِيَّاتِ» [٥٦] أَبِي الطَّيِّبِ [٥٧] لَحَكَمْنَا بِكَوْنِهِ مِنْ أَعْلَى الشُّعْرَاءِ طَبَقَهُ؛ حَكَمْنَا بِهِ لَوْ تَوَارَدَ مَعَهُمَا /B١٠/ عَلَى الْقَصِيدَةِ بِعَيْنِهَا (٤).

وَ مِنْ أَمْثَلَتِهِ: الْأَيْدَاعُ [٥٨] وَ التَّفْصِيلُ [٥٩]. إِذْ لِإِفَائِدَةٍ فِي أَنْ يُودَعَ الشَّاعِرُ شَطْرًا

ص: ٩٥

١-١. كذا في النسخة. و الأنسب: موضوع.

٢-٢. يمكن أن تُقرأ اللفظة في النسخة: «لا يغيره»، و لامتني لها. و الظاهر أنها كانت كذلك، ثم حُذفت النقطتان من تحت الياء لتقرأ: «لا يغيره».

٣-٣. النسخة: ابونواس.

٤-٤. كذا في النسخة. و الأنسب تشبيه الضمير في لفظه «بكونه» لتكون العبارة هكذا: «لِحُكْمِنَا بِكَوْنِهِمَا مِنْ أَعْلَى الشُّعْرَاءِ طَبَقَهُ حَكَمْنَا بِهِ لَوْ تَوَارَدَ مَعَهُمَا عَلَى الْقَصِيدَةِ بِعَيْنِهَا».

مِنْ شِعْرِ غَيْرِهِ أَوْ شِعْرِهِ فِي قِصَّةِ يَدِهِ أُخْرَى، وَ مِنْ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ لَا يَكُونَ الشُّطْرُ مِنَ الْبَيْتِ حَسِينًا وَ لَكِنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الْحَسَنِ بِمُجَرَّدِ نَقْلِهِ إِلَى قِصِيدِهِ أُخْرَى. إِلَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ الَّتِي لَيْسَ هُنَا مَحَلُّ ذِكْرِهَا، فَإِنَّهُ حِينئِذٍ مِنْ أَجْلِ نِكَاتِ الْبِدِيعِ.

وَ مِنْ أَمْتَلِهِ الْقِسْمِ الْأَخِيرِ: الْمُعَايِرَةُ. فَإِنَّ الْقَوْمَ أَدْرَكُوا الْحُسْنَ فِي مَوَارِدِ فِيهَا الْمُعَايِرَةُ، فَزَعَمُوا أَنَّ الْحُسْنَ هِيَ الْمُعَايِرَةُ؛ وَ غَفَلُوا عَنْ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: «إِنِّي أَكْرَهُ الْخَيْرَ، وَ أَحِبُّ الشَّرَّ؛ وَ أَصِيبُ(١)» إِلَى الْعَجُوزِ الْعَمِيَاءِ، لَا إِلَى الشَّابِّهِ النَّجْلَاءِ» _ وَ نَحْوِ ذَلِكَ _ لَمْ يَكُنْ * فِي الْكَلَامِ حُسْنًا وَ لَا فَائِدَةً إِلَّا الْعِلْمُ بِجُنُونِ الْمُتَكَلِّمِ!

وَ لَوْ كَانَتْ الْمُعَايِرَةُ مِنْ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ لَكَانَ جَمِيعُ كَلِمَاتِ الْمَجْرَانِينَ _ الَّتِي بِهَا يَمْتَازُونَ عَنِ الْعُقَلَاءِ _ مِنْ مَسَائِلِ الْبِدِيعِ! لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الْمُعَايِرَةِ. وَ غَفَلُوا عَنْ أَنَّ الْحُسْنَ فِي تِلْكَ الْمَوَارِدِ _ كُلِّهَا _ لِحُسْنِ التَّعْلِيلِ؛ وَ أَنَّ تَعْلِيلَ أَمْرٍ مُخَالِفٍ لِلْعَقْلِ أَحْسَنُ وَ أَلْطَفُ فِي الدُّوقِ مِنْ إِثْبَاتِ أَمْرٍ مُوَافِقٍ وَ إِنْ أَحْسَنَ فِي تَعْلِيلِهِ بِأَمْرٍ آخَرَ غَيْرِ عِلَّتِهِ الْأَعْيُنِ.

فَقَوْلُ الْقَائِلِ: لَا أَحِبُّ الْحَبِيبَ وَ أَحِبُّ الرَّقِيبَ، قَبِيحٌ جَدًّا! لَا يَكَادُ يَحْسُنُ إِلَّا بِتَعْلِيلِ الْأَوَّلِ بِفَرْطِ الْغَيْرِهِ، وَ الثَّانِي بِأَنَّهُ(٢) كَمَا يَحْفَظُهُ عَنْهُ يَحْفَظُهُ عَنْ غَيْرِهِ. /A11/

وَ لِهَذَا نَجِدُ الْحُسْنَ فِي آيَاتِ [٦٠] دِيكَ الْجَنِّ [٦١]، وَ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ _ شِعْرًا _ :

_ كَامِلٌ _

ص: ٩٦

١- ١. النسخة: اصتبوا.

٢- ٢. النسخة: لأنه.

فَوَدِدْتُ أَقْتَلَهَا لِفَرْطِ مَحَبَّتِي حَتَّى تَكُونَ خَصِيمَتِي فِي الْمُحْشَرِ

وَ تَكُونَ أَوَّلَ عَاشِقِينَ تَخَاصُمًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّ أَكْبَرِ

وَ أَقُولُ طَوُّلٌ فِي الْحِسَابِ وَ قُوفْنَا حَتَّى يَطُولَ إِلَى الْمَلِيحَةِ مَنْظَرِي [٦٢]

وَ الْمَقْصِدُ وَدُ إِثْبَاتُ حُسْنِ هَيْدَةِ الْآيَاتِ مِنْ حَيْثُ الْمُغَايِرَةُ، وَ إِنَّ كَانَتْ رَدِيئَةَ السَّبْكِ، وَاهِيَةَ السَّلْمِكِ؛ وَ لَانْجِدُ حُسَيْنًا فِي قَوْلِ
كُتَيْبٍ [٦٣] - شِعْرًا - : - طَوِيلٌ -

أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزُّ كُنَّا لِدِي غَنَى بَعِيرَيْنِ نَزَعَى فِي الْخَلَاءِ وَ نَعْرُبُ

كِلَانَا بِهِ عَزُّ فَمَنْ يَرَنَا يَقُلْ عَلَي حُسْنِهَا جَزْبَاءَ تُعْدَى وَ أَجْرُبُ

إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهَا صَاحَ أَهْلُهُ عَلَيْنَا فَمَا تَنْفَكُ نُزْمَى وَ نُضْرَبُ

وَ دَدْتُ وَ بَيْتِ اللَّهِ أَنْكَ بَكْرَةٌ هِجَانٌ وَ أَنَّى مُضْعَبٌ ثُمَّ نَهْرَبُ

نَكُونُ بَعِيرَى ذِي غَنَى فَيُضِيعُنَا فَلَا هُوَ يَزْعَانَا وَ لَا نَحْنُ نَطْلُبُ [٦٤]

وَ مِنْهَا: التَّوْرِيَةُ [٦٥]. فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدَ عَرَفُوا الْبَدِيعِيَّةَ، بِتَعْرِيفِ التَّوْرِيَةِ الْعُرْفِيَّةِ؛ فَقَالُوا: إِنَّهَا ذِكْرُ اللَّفْظِ الَّذِي لَهُ مَعْنِيَانِ - قَرِيبٌ وَ بَعِيدٌ
- وَ إِرَادَةُ الْبَعِيدِ لِيُوْهِمَ (١) السَّمَاعُ إِرَادَةَ الْقَرِيبِ، وَ سَاوَا (٢) بَيْنَهُمَا (٣) وَ بَيْنَ الْأَيْهَامِ وَ التَّخْيِيرِ [٦٦] (٤)، وَ كِلَا الْأَمْرَيْنِ لَيْسَ عَلَي
مَا يَتَّبَعِي. وَ بَيَانُ ذَلِكَ وَ إِنَّ أَدَى إِلَى الْأَيْطَالِهِ، وَ لَكِنَّهُ نَفِيسٌ لِأَبَدٍ

ص: ٩٧

١-١. في النسخة: لتوهم. و يمكن أن تُقرأ العبارة هكذا: «لِتَوْهَمِ السامع ...»، و لكن هذا لا يخلو عن شيءٍ.

٢-٢. النسخة: «سا» فقط و بعده بياضٌ قدر حروفٍ. و أَظُنُّ أَنَّ اللَّفْظَةَ بِتَمَامِهَا هِيَ: «ساووا».

٣-٣. النسخة: بينهما. و الظاهر أنه تصحيفٌ، إذ الضمير يرجع إلى التورية.

٤-٤. النسخة: التخير.

لَنَا أَنْ نُتَحَفَّ بِهِ قُرَاءَ هَذِهِ /B11/ الرِّسَالَةِ؛ وَ لِنَقَدِّمَ تَحْرِيرَ الْبَابِ، بِمَا هُوَ الْأَقْرَبُ عِنْدِي إِلَى الصَّوَابِ. وَ نَقُولُ:

إِنَّ اللَّفْظَ الَّذِي لَهُ مَعْنَانِ _ أَعْمٌ مِنْ كَوْنِهِمَا حَقِيقَتَيْنِ (١)، أَوْ مَجَازِيَيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ _ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعًا مُرَادَيْنِ مِنَ اللَّفْظِ؛

أَوْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَحَدَهُمَا الْمَعْنَيْنِ؛

أَوْ أَحَدَهُمَا لَا بَعِيْنَهُ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِمَا مَعًا، كَقَوْلِي: _ مَدِيدٌ _

وَ فَتَى السَّنَّ تَحَسَّبُهُ فِي حِجَاهُ وَ النَّدَى هَرِمًا [٦٧]

وَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ _ شِعْرًا _ : _ وَافِرٌ _

وَ مَا لِي نَحْوُ أَرْضِهِمْ وَ صَوْلٌ فَقَدْ سَكَنُوا وَ صِينُوا بِالْعَوَالِي [٦٨]

وَ قَوْلِهِ _ شِعْرًا _ : _ كَامِلٌ _

أَيُّ الْمَكَانِ تَرُومُ ثُمَّ مِنَ الَّذِي تَزَادُهُ فَأَجَبْتُهُ الْمَعْشُوقًا [٦٩]

وَ «الْمَعْشُوقُ» قَصِيرٌ بِسِيَامِ رَاءِ بِنَاءِ [٧٠] الْمُتَوَكَّلِ [٧١]. وَ الْأَخِيرُ مِنْ شَوَاهِدِ نَكْتِهِ (٢) اخْتَرَعَهَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَ سَمَّاهَا: «بِرَاعَةَ الْجَوَابِ» [٧٢].

وَ قَدْ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِأَحَدِهِمَا وَ لَكِنْ يَقْرُنُ الْكَلَامُ بِقَرِينَتَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا يُقَرَّبُ مِنَ الْمَعْنَيْنِ غَيْرَ مَا تُقَرَّبُ الْأُخْرَى؛ كَقَوْلِ ابْنِ نَبَاتَةَ [٧٣]

_ شِعْرًا _ : _ مُجْتَثٌ _

وَ مَوْلِعٌ بِفَخَاخٍ يَمُدُّهَا وَ شَبَاكٍ

ص: ٩٨

١- ١. النسخة: حقيقين.

٢- ٢. النسخة: نكته.

قَالَتْ لِي الْعَيْنُ مَاذَا يَصِيدُ قُلْتُ كَرَاحٍ [٧٤]

A١٢/ وَ كَقَوْلِي _ شِعْرًا _ : _ طَوِيلٌ _

كَتَبْتُ إِلَيْهِ الْخَطَّ مُسْتَقْرِيًا لَهُ فَأَنْعَمَ فِيهِ وَ هُوَ أَكْرَمُ مَنْ قَرَى [٧٥]

إِنْ كَانَ الظَّاهِرُ مِنْ لَفْظٍ «مُسْتَقْرِيًا» كَوْنُهُ مِنَ «الْقَرَى»*؛ وَ إِلَّا فَهُوَ مِنَ الْأَقْسَامِ الْآتِيَةِ.

وَ قَدْ لَا يَفْرُنُ بِمَا يُقَرَّبُ شَيْئًا مِنْهُمَا، وَ تُسَمَّى: التَّوْرِيَةَ الْمَجْرَدَةَ [٧٦].

وَ قَدْ يَفْرُنُ بِمَا يُقَرَّبُ أَحَدُهُمَا، وَ تُسَمَّى: الْمُرَشَّحَةَ [٧٧].

وَ هَذَا الْقِسْمُ بِأَنْوَاعِهِ هِيَ التَّوْرِيَةُ الْبَدِيعِيَّةُ عِنْدِي. فَهِيَ: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي مَعْنِيهِ أَوْ أَكْثَرَ بِالتَّأْوِيلِ _ عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَنَا مِنْ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ، وَ قَدْ حَقَّقْنَا ذَلِكَ فِي فَنَّ أُصُولِ الْفِقْهِ [٧٨] _ ؛ أَوْ مَعَ التَّأْوِيلِ بِ «الْمُسَمَّى» وَ نَحْوِهِ مِنَ التَّكَلُّفَاتِ الْبَارِدَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَصُولِيُّونَ [٧٩].

وَ أَمَّا الثَّانِي _ وَ هُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدِ مَعْنِيهِ _ ، فَإِنْ كَانَ الْمَعْنِيَانِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ أَرَادَ غَيْرَ الظَّاهِرِ _ سَوَاءً لَمْ يَنْصِبْ قَرِينَةً أَضِلًّا، أَوْ نَصَبَهَا عَلَى الْقَرِيبِ خَاصَّةً، وَ تُسَمَّى الْمُرَشَّحَةَ _ فَهِيَ التَّوْرِيَةُ الْعُرْفِيَّةُ، وَ تُسَمِّيهَا الْعَرَبُ بِ _ : «الْمَعَارِيضِ وَ الْمَلَاحِنِ» [٨٠]؛ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: «مَا رَأَيْتُ زَيْدًا وَ لَا كَلِمَتَهُ»؛ مُرِيدًا بِهِ خِلَافَ الْمَعْنَى الظَّاهِرِ مِنْهُ، وَ هُوَ: مَا جَرَحْتُهُ وَ مَا ضَرَبْتُ رِئْتَهُ.

وَ التَّوْرِيَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ الَّتِي تَبَحُّثُ عَنْ لُزُومِهَا الْفُقَهَاءُ [٨١] عِنْدَ الْأَضْطِرَارِ إِلَى الْكِذْبِ، وَ إِيَّاهَا تَعْنِي الْعَرَبُ بِقَوْلِهَا: «فِي الْمَعَارِيضِ مَنُذُوحَةٌ» B١٢/ عَنِ

وَ التَّعْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَوْمُ لِلتَّوْرِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ تَعْرِيفٌ لِلتَّوْرِيَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي جَعَلُوهُ نُكْتَةً أُخْرَى سَمَّوْهَا الْمُوَارَبَةَ [٨٣] مَعَ إِحْقَاقِ مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهَا بِهَا، كَالْمُوَارَبَةِ بِالتَّصْحِيفِ وَ نَحْوِهِ؛ فَرَأَجِعْ! [٨٤].

وَ بِالْجُمْلَةِ: فَالتَّوْرِيَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ (١) حَقِيقَةً اِخْتِلَافًا لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِتَعْرِيفٍ وَاحِدٍ.

وَ تَعْرِيفُهُمُ لِلتَّوْرِيَةِ مُنْطَبِقٌ عَلَى الْعُرْفِيَّةِ، لِأَلْبَدِيعِيَّةِ، إِذِ الْمَأْخُودُ فِي تَعْرِيفِهِمْ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا مَفْقُودٌ فِي التَّوْرِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ:

أَحَدُهُمَا: لَزُومُ اِخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ الْحَفَاءِ، وَ هَذَا لَيْسَ شَرْطًا فِي الْبَدِيعِيَّةِ قَطْعًا بِشَهَادَةِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا لَهَا، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ (٢) الْمُسْتَبْعِ. وَ سَيَرَى بَعْدَ التَّبَعِ _ مِنْ تَكْلُفَاتِهِمْ فِي جَعْلِ أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ قَرِيبًا وَ الْآخَرَ بَعِيدًا _ مَا يَفِضُّ مِنْهُ الْعَجَبَ. وَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ يَنْسُدُّ عَلَيْهِمْ بَابُ التَّكْلِيفِ (٣) فَلَا يَجِدُونَ غَيْرَ عَدَمِ التَّعَرُّضِ مَلَاذًا، فَيَجْعَلُونَ تَرْكَ الْبَحْثِ عَنْ ذَلِكَ مَعْقَلًا (٤) وَ مَعَاذًا!

ثَانِيهِمَا: إِرَادَةُ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ خَاصَّةً لِيَقَعَ السَّامِعُ فِي خِلَافٍ مِمَّا سَمِعَ، فَيَرْتَبِّ عَلَيْهِ غَرَضُهُ مِنْ إِخْفَاءِ الْأَمْرِ مَعَ التَّخْلُصِ عَنْ قُبْحِ الْكِذْبِ. وَ لِهَذَا امْتَنَعَ فِيهَا نَصْبُ

ص: ١٠٠

١-١. النسخة: مختلفان.

٢-٢. النسخة: المت مع جرّ نهايه اللفظ إلى الأسفل، و فوقها قوسٌ صغيرٌ.

٣-٣. كذا في النسخة. و لو كان «التَّكْلُفُ» لكان أحسن.

٤-٤. النسخة: معقلا.

الْقَرِينَهُ عَلَى الْمَعْنَى الْبَعِيدِ لِكَوْنِهِ نَقْضًا لِلْغَرَضِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْقَرِينَةُ ضَعِيفَةً غَيْرَ قَابِلَةٍ لِصَرْفِ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ.

وَهَذَا بِخِلَافِ التَّوْرِيهِ /A13/ الْبَدِيعِيِّ، فَإِنَّ غَرَضَ الْمُورِي يَتَعَلَّقُ بِإِفْهَامِ الْمَعْنِيِّينَ. وَلِهَذَا لَا يَزَالُ يُكْرَرُهَا عَلَى السَّامِعِ حَتَّى يُفْهَمَهَا؛ أَوْ يُصَيِّرُحَ بِأَنْيِّ أَرَدْتُ الْمَعْنِيِّينَ. وَلَا يَتَعَلَّقُ لَهُ غَرَضٌ بِإِخْفَاءِ الْمُرَادِ، بَلْ يَتَعَلَّقُ غَرَضُهُ بِإِفْهَامِهِمَا (١) مَعًا، فَإِنَّ فِيهَا إِظْهَارًا (٢) لِصَنْعَتِهِ، وَشَهَادَةً عَلَى مَهَارَتِهِ فِي حِرْفَتِهِ. وَلِهَذَا قَدْ يَفْتَرُّنُ بِمَا يُقَرِّبُ كِلَا الْمَعْنِيِّينَ، كَقَوْلِ ابْنِ نَبَاتَةَ [٨٥] الْمُتَقَدِّمِ [٨٦]؛ وَكَقَوْلِ الْآخَرِ – شِعْرًا: – طَوِيلٌ –

لَقَدْ كُنْتُ رِيحَانِي وَوَجْهَكَ جَنَّتِي وَكُنَّا وَكَانَتْ لِلزَّمَانِ مَوَاهِبُ

فَعَارَضَنِي فِي وَرْدِ خَدِّكَ عَارِضٌ وَزَاخَمَنِي فِي وَرْدِ نَعْرِكَ شَارِبُ [٨٧]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي لَا تُحْصَى.

وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا رَأَوْا مُنَافَاهَ ذَلِكَ لِمَا اخْتَارُوهُ مِنَ التَّعْرِيفِ أَسْقَطُوا ذَلِكَ مِنْ أَقْسَامِ التَّوْرِيهِ؛ فَاقْتَصَرَ الْمُتَقَدِّمُونَ عَلَى قِسْمَيْنِ: الْمَجْرَدِ، وَ قَدْ عَرَفْتُمَا؛

وَالْمُرَشَّحِ، وَ هِيَ مَا اقْتَرَنْتَ بِمَا يُقَرِّبُ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ.

وَ زَادَ الْمُتَأَخِّرُونَ [٨٨] قِسْمًا ثَالِثًا، وَ هِيَ مَا اقْتَرَنْتَ بِمَا يُقَرِّبُ الْبَعِيدَ، وَ سَمَّوْهُ: الْمُبَيِّنَةَ، وَ سَمَّوْهُ عَمَّا لَوْ اقْتَرَنْتَ بِمَا يُقَرِّبُهُمَا مَعًا. وَ لَعَمْرِي مَا سَكَنُوا عَنْهَا مَعَ كَثْرَةِ امْتِلَائِهَا إِلَّا لِهَذِهِ النُّكْتَةِ. عَلَى أَنَّ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ كِفَايَةً لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَ «الْمُبَيِّنَةُ» مُبَيِّنَةٌ لِفَسَادِ

ص: ١٠١

١-١. النسخة: بافهامها.

٢-٢. النسخة: اظهار.

دَعَوَاهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا _ كَمَا سَجِعَتْ _ فِي تَعْرِيفِهَا قَصْدَ تَوْهَمِ السَّامِعِ إِزَادَةَ الْقَرِيبِ، فَكَيْفَ نَصَبَ قَرِينَهُ B١٣/ عَلَى خِلَافِ مَقْصُودِهِ؟! فَتَأَمَّلْ!

وَ نُقِلَ فِي أَنْوَارِ الرَّبِيعِ [٨٩] عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ إِنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَتَيْتَ فِي التَّوْرِيهِ بِإِلْزَامِ كُلِّ مِنَ الْمَعْنِيَيْنِ مُكَافِئًا (١) وَ لَمْ يَتَرَجَّحْ أَحَدُهُمَا (٢) عَلَى الْآخَرِ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ شَيْئًا مِنَ الْإِلْزَامِيَيْنِ، وَ صَارَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ فِي (٣) دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ، فَتَلْحَقُ بِالْمَجْرَدِ (٤)، كَقَوْلِ (٥) ابْنِ الْوَرْدِيِّ [٩٠] _ شِعْرًا: _ مُجْتَثٌ _

قَالَتْ إِذَا كُنْتَ تَهْوَى وَضَلِي وَ تَخْشَى نُفُورِي

صِفْ وَرَدَ خَدِّي وَ إِلَّا أَجُورُ نَادَيْتَ جُورِي [٩١]

فَقَوْلُهُ: «وَرَدَ خَدِّي» يُلَازِمُ أَنْ يُرَادَ بِقَوْلِهِ: «جُورِي» اسْمُ نَوْعٍ مِنَ الْوَرْدِ [٩٢]، وَ هُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمَقْصُودُ (٦)؛ وَ قَوْلُهُ: «وَ إِلَّا أَجُورُ» يُلَازِمُ أَنْ يُرَادَ بِهِ فِعْلُ الْأَمْرِ (٧)، وَ هُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ [٩٣]؛ انْتَهَى مَا نَقَلَهُ عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ.

وَ لَعَمْرِي! إِنَّ مِثْلَهُ لَوْ صَدَرَ مِنْ جُهَالِ الْفَنِّ لَكَانَ عَجِيبًا! إِذْ كَوْنُ الْمَعْنِيَيْنِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الظُّهُورِ وَ كَوْنُ أَحَدِهِمَا مَعَ ذَلِكَ قَرِيبًا وَ الْآخَرَ بَعِيدًا، تَنَاقُضٌ

ص: ١٠٢

١-١. كذا في النسخة، و في المصدر: بلازم لكل من المعنيين فتكافئا.

٢-٢. النسخة: لم يترجح على أحدهما.

٣-٣. كذا في النسخة، و في المصدر: و المعنى البعيد بذلك في.

٤-٤. كذا في النسخة، و في المصدر: فتلحق هذه التورية بالمجردة.

٥-٥. كذا في النسخة، و في المصدر: و تعد منها قسما ثابتا و تصير مجردة بهذا الاعتبار كقول.

٦-٦. كذا في النسخة، و في المصدر: البعيد المورى عنه و هو المقصود.

٧-٧. كذا في النسخة، و في المصدر: الأمر المسند إلى ضمير الواحد.

صَرِيحٌ؛ إِلَّا- أَنْ يُتَكَلَّفَ وَ يُقَالَ: إِنَّ مُرَادَهُ اخْتِلَافُهُمَا مِنْ حَيْثُ أَنْفَسَهُمَا مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ مَسَاقِ الْكَلَامِ، وَ الْمُرَادُ بِكُونِهِمَا فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ مَلَاخَظِهِ مَسَاقِهِ.

وَ فِيهِ - مَعَ بُعْدِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ لِمُرَادِ أَهْلِ الْبَيْدِيعِ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ - : إِنَّ اللَّفْظَ /A14/ كَثِيرًا مَا يَكُونُ مُشْتَرِكًا دِلَالَتُهُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ تَكُونُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاطُيِ، فَلَا سَبِيلَ حِينَئِذٍ إِلَى هَذَا التَّكَلُّفِ؛

عَلَى أَنَا لَانَعْرِفُ كَيْفَ صِيحَ لَهُ الْحُكْمُ بِكُونِ الْمُرَادِ مِنْ لَفْظِ «جَوْرِي» فِي بَيْتِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ: الْوَرْدَ بَعْدَ تَسْلِيمِهِ - بَلْ ادَّعَاهُ! - إِنَّ الْمَعْنَيَيْنِ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ وَ مَعَ ذَلِكَ فَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ.

وَ لَيْسَ دَعْوَى أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَصِدَ ذَلِكَ فِرَارًا عَنِ جَوْرِ مَحْبُوبَتِهِ بِأُولَى مِنْ دَعْوَى أَنَّهُ غَيْرُهُ عَلَى خَدِّهَا وَ اسْتِنكَافًا مِنْ تَشْبِيهِهَا بِمَا هُوَ أَدْوَنُ مِنْهُ؛ أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَرَى فِي الْمَوْجُودَاتِ مَا يُشَبِّهُهُ فِي حُسْنِهِ وَ بَهَائِهِ، اخْتَارَ الْجَوْرَ مِنْهَا عَلَى تَكَلُّفِ التَّشْبِيهِ (1)، وَ هَلْ هَذَا إِلَّا تَحَكُّمٌ لَا يَرْضَى بِهِ الْفِطْنُ النَّبِيَّةُ!؟

وَ هَذَا - عَلَى عُلَاثَتِهِ (2) - بِمَعْرِزِلٍ عَنِ جَوَابِ الْأَشْكَالِ، إِذْ لَمْ يَزِدْ قَائِلُهُ عَلَى أَنْ بَيِّنَ أَنَّ هَذَا الْقِسْمَ مُلْحَقٌ بِالْمَجْرَدِ؛ وَ هَذَا غَيْرُ مَا نَبْتَعِيهِ.

وَ لَوْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الْقِسْمَ لَيْسَ مِنَ التَّوْرِيَةِ، بَلْ هُوَ اسْتِخْدَامٌ عَلَى رَأْيِ صَاحِبِ الْمِصْبَاحِ [94]؛

ص: ١٠٣

١- ١. النسخة: التشبيهه.

٢- ٢. النسخة: علاته، و الظاهر أنه تصحيْفٌ. و «العلاته»: ما خُلط من الشيء بغيره.

قُلْنَا: أَوْلًا: إِنَّ كَلَامَنَا مَعَ الْمَشْهُورِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضُوا تَفْسِيرَ الْإِسْتِخْدَامِ إِلَّا بِمَا ذَكَرُوهُ(١)؛

وَ ثَانِيًا: إِنَّهُ لَا يُسَمَّى ذَلِكَ اسْتِخْدَامًا إِلَّا مَا إِذَا كَانَ الْمَعْنَيَانِ كِلَاهُمَا حَقِيقَتَيْنِ(٢) _ كَمَا صَرَّحَ بِهِ [٩٥] الشَّيْخُ صَفِيُّالدِّينِ [٩٦] _ ، وَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَلِ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ.

وَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ

إِنَّ التَّوْرِيَةَ الْبِدِيعِيَّةَ مَبْنَاهَا عَلَى إِرَادَةِ الْمَعْنَيْنِ، وَ التَّوْرِيَةَ الْعُرْفِيَّةَ عَلَى إِرَادَةِ الْمَعْنَى /B١٤/الْبَعِيدِ. وَ أَيضًا: قَدْ تَكُونُ الثَّانِيَّةُ بِغَيْرِ اللَّفْظِ الْمُسْتَرَكِّ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ زَيْدٍ: «لَيْسَ هِيَهُنَا»، مُرِيدًا بِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ وَقُوفِكَ، لَا فِي الْبَيْتِ.

وَ أَمَّا الثَّانِي _ وَ هُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ _ ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُنِ الْكَلَامُ بِمَا يُعَيِّنُ أَحَدَهُمَا فَهُوَ الْأَبْهَامُ. وَ يَتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مُرَادَ الزَّمْخَشَرِيِّ [٩٧] مِنْ قَوْلِهِ: «وَلَا تَرَى بَابًا فِي الْبَيَانَ أَدَقَّ وَلَا أَلْطَفَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَلَا أَنْفَعَ وَلَا أَعْوَنَ عَلَى تَعَاطِي الْمُشْتَبَهَاتِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ _ سُبْحَانَهُ! _ وَ كَلَامِ نَبِيِّهِ» [٩٨]؛ آخِرُ كَلَامِهِ.

وَ أَمَّا حَمْلُ كَلَامِهِ عَلَى التَّوْرِيَةِ الْبِدِيعِيَّةِ _ كَمَا ذَكَرُوهُ _ فَلَا يَخْلُو عَنْ بُعْدٍ، إِذْ هِيَ عَلَى فَرْضِ وَقُوعِهَا فِي الْكِتَابِ وَ السُّنَنِ فِي غَايَةِ الْقَلْبِ بِاعْتِرَافِهِمْ، فَلَا يَنَاسِبُ هَذَا الْكَلَامُ؛ فَتَأَمَّلْ!

وَ إِنْ افْتَرَنَ مِنْهُ بِمَا يُنَاسِبُ الْمَعْنَى الْأَخْرَ وَ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ إِرَادَتَهُ: فَايَهُامُ(٣) التَّوْرِيَّةِ؛

ص: ١٠٤

١- ١. النسخة: لم يرتضوا تفسيراً الاستخدام بما ذكروه. و الظاهر أنها مصحفة.

٢- ٢. النسخة: حقيقين.

٣- ٣. النسخة: ابهام.

كَقَوْلِ الصَّفِيِّ [٩٩]:

وَ أَفْئِدِيهِ بِعَيْنِي وَ هُوَ سَاقِي [١٠٠]

وَ كَقَوْلِهِ الْآخَرِ: _ حَفِيفٌ _

حِينَ لَا مُسْعِدٌ عَلَى الْوَجْدِ إِلَّا عَيْنٌ حُرٌّ تَجُودُ أَوْ سَاقٌ حُرٌّ [١٠١]

وَ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فَلَا يَخْضُرُنِي إِلَّا أَنْ شَاهِدْتُ عَلَيْهِ، وَ لَعَلَّ مِنْهُ بَعْضُ شَوَاهِدِ الْإِتْسَاعِ؛ فَلْيُنَظَرْ! وَ يَسْهُلُ تَمَثُّلُهُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ: «جُنِّي بِزَيْدٍ»، لَوْ فَرَضَ أَنَّ «زَيْدًا» عَلِمَ لِرَجُلَيْنِ يَحْضُلُ الْغَرَضُ بِكُلِّ مِنْهُمَا؛ وَ لَيْسَ أ/١٥/ التَّخْيِيرُ. هَذَا مَا رَأَيْتَاهُ.

وَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْمُنَاقَشَةُ فِي الْإِضْطِلَاحِ كَمَا يُقَالُ: إِنَّهُ لَا مَشَاحَهَ (١) فِيهِ، بَلِ الْغَرَضُ تَحْقِيقُ الْمَقَامِ وَ دَفْعُ مَا وَقَعَتْ (٢) فِيهِ الْأَوْهَامُ؛ وَ النَّظَرُ فِي أَمْرِ الْإِضْطِلَاحِ بِالْخِيَارِ.

ثُمَّ إِنَّهُ كَثِيرًا مَا يُتَسَامَحُ فِي إِرَادَةِ الْمَعْنَيْنِ حَتَّى أَنَّهُ يُكْتَفَى بِإِمْكَانِ إِرَادَةِ الْمَعْنَيْنِ بِالْإِرَادَةِ الْأَسْتِعْمَالِيَّةِ فِي أَحَدِهِمَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَقْصُودُ وَاقِعًا إِلَّا الْمَعْنَى الْآخَرَ، كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ فِي وَصْفِ دَارِهِ _ شِعْرًا _:

وَ أَخْشَى بِهَا أَنْ أُفِيمَ الصَّلَوَةَ فَتَسْجُدُ حَيْطَانُهَا الرَّكَعَةَ

إِذَا مَا قَرَأَتْ إِذَا زُلْزِلَتْ خَشِيتُ بِأَنْ تَقْرَأَ الْوَاقِعَةَ [١٠٢]

وَ يُكْتَفَى عَنِ كَوْنِ اللَّفْظِ ذَا مَعْنَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي بَعْضِ مَوَارِدِ

ص: ١٠٥

١-١. النسخة: مشامحه.

٢-٢. النسخة: وقع.

اسْتِعْمَالِهِ وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِهِ، كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ _ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ النَّقِيبِ [١٠٣] _ :

وَ مُنْكَرٌ أَصْحَى يُحَلِّقُ خَدَّهُ لَعْسَاهُ لَا يَشْكِي إِلَيْهِ وَ يَشْكُرُ

وَ يَقْصُصُ لِحْيَتَهُ فَإِنْ نَادَيْتَهُ لَبَّأَكَ وَ هُوَ مُحَلَّقٌ (١) وَ مُقْصَّرٌ [١٠٤]

فَإِنَّ الْحَلْقَ وَ التَّقْصِيرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَ لَكِنَّ اشْتِهَارَ اسْتِعْمَالِهِمَا فِي أَعْمَالِ الْحِجِّ حَقَّقَ مَوْضِعَ التَّوْرِيهِ، كَمَا أَنَّهُ يُكْتَفَى عَنِ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ بِلَفْظَيْنِ إِذَا اتَّفَقَا فِي الصُّورَةِ؛ كَقَوْلِهِ:

مَا لِي أَرَاكَ تَحْتَ رِقٍّ [١٠٥]

وَ كَقَوْلِي فِي مُوشَّحِهِ [١٠٦] بَدِيعِهِ فِي بَابِهَا، فَائِقَهُ فِي الْحُسْنِ عَلَى أَتْرَابِهَا:

بِجَنبِ آسِ الْعِدَارِ

كَالْوَرْدِ وَ الْجُنَّارِ

خَدُّ زَهَى بِأَحْمَرَارِ

عَنْ دَمِ قَلْبِي تَخَضَّبَ فَصَحَّ لَوْ قِيلَ عِنْدَهُ [١٠٧]

وَ لَكَ أَنْ تُسَمَّى هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ بِالتَّوْرِيهِ الْمُرَكَّبَةِ [١٠٨] جَزْئًا عَلَى اضْطِلَاحِهِمْ فِي B١٥/الْجِنَاسِ [١٠٩].

وَ مِنَ التَّوْرِيهِ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِجَعْلِ أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ مِنْ أَفْرَادِ الْآخِرِ وَ تَرْتِيبِ آثَارِهِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي مَلِيحِ حَلَقِ حَاجِبِهِ _ شِعْرٌ _ :

سُلْطَانٌ حُسْنٍ زَادَ فِي عَدْلِهِ فَاخْتَارَ أَنْ يَبْقَى بِلَا حَاجِبٍ [١١٠]

ص: ١٠٦

وَ هَذَا النَّوعُ مِنَ التَّوْرِيهِ يَقْرُبُ مِنَ الْأَسْتِعَارَةِ جِدًّا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ مُشَابَهَةٌ فَيَقَعُ التَّرْدِيدُ (١) بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ [١١١]:

قَالَ لِي الْعَاذِلُ الْمُفْنِدُ فِيهَا يَوْمَ وَافَتْ وَ أَقْبَلْتُ مُحْتَالَهُ

قُمْ بِنَا نَدْعِي التُّبُوَّةَ فِي الْعِشِّ - قِي فَقَدْ سَلَّمْتُ عَلَيْنَا الْغَزَالَهَ [١١٢]

وَ الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَقْسَامِ الْأَسْتِعَارَةِ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا دَعْوَى أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ (٢) ظَنِيئَةٌ أَوْ شَمْسٌ، وَ تَرْتِيبُ أَثَرِ سَلَامِهِمَا عَلَى سَلَامِهَا.

وَ مِثْلُهُ لِلشَّيْخِ الصَّفِيَّ الدِّينِ [١١٣]:

تَبَّأَ فِيكَ قَلْبِي وَ اسْتَرَابَتْ بِهِ قَوْمٌ وَ عَمَّهُمُ الضَّلَالُ

فَمُنْدُ سَلَّمْتُ سَلَّمَتِ الْبَرَايَا إِلَيَّ وَ قِيلَ كَلَّمَهُ الْغَزَالُ [١١٤]

وَ قَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَسْتِعَارَةِ وَ التَّوْرِيهِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ، كَقَوْلِهِ:

يَا بَدْرُ أَهْلَكَ جَارُوا وَ عَلَّمُوكَ التَّجْرِي

فَلْيَفْعَلُوا مَا يَسْأَوُوا فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرِ [١١٥]

A١٦/ فَإِنَّهُ أَطْلَقَ لَفْظَ «الْبَدْرِ» عَلَى الْمَحْبُوبِ بِالْأَسْتِعَارَةِ وَ رَتَّبَ عَلَيْهِ أَثَرَ الْبَدْرِ بِمَعْنَى آخَرَ.

وَ أَنْتَ فِي هَيْدِهِ (٣) الْأَعْقَسِيَامِ بِالْخِيَارِ، فَإِنْ شِئْتِ مُرَاعِيَاءَ مَا ذَكَرَهُ الْقَوْمُ مِنَ الشَّوَاهِدِ وَ أَرَدْتِ عَيْدَمَ إِخْرَاجِهَا عَنْ حَرِيمِ التَّوْرِيهِ تَسَامَحَتْ فِيهَا وَ صَفْنَاهُ، وَ عَمَّمْتَ الْإِسْمَ كَمَا

ص: ١٠٧

١-١. النسخة: _ الترديد. و ما فيها أيضاً صحيح، أما ما أثبتناه فهو أصح.

٢-٢. النسخة: الأمرائه.

٣-٣. النسخة: هذه.

صَنَعْنَاهُ؛ وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتُ كَلَامًا مِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ وَ أَمْثَالِهَا بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ النَّكَاتِ (١) وَ عَدَّيْتُ (٢) مَا لَا تَجِدُ مَا يُنَاسِبُهَا مِنَ النَّكَاتِ الْمَذْكُورَةِ نُكْتَةً مُسْتَقَلَّةً.

وَ مَعَ هَذِهِ التَّسَامِيحَاتِ وَ مَا عَرَفْتُهُ مِنَّا مِنَ التَّوَسُّعِ فِي أَمْرِ التَّوْرِيهِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا لَهَا لَيْسَتْ مِنْهَا؛ فَكَيْفَ لَوْ بَيْنَا عَلَى التَّصْيِيقِ الَّذِي يَلْزَمُ مِنْ تَعْرِيفِهِمْ لَهَا وَ الزَّمَانُ حَدُّهُمْ؟! أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عَدَّوْا مِنَ التَّوْرِيهِ قَوْلَ الْوَدَاعِيِّ [١١٦]:

وَ قَائِلُ قَوْلِ لِي مَا سُنَّهَا فَقُلْتُ مَا فِي فَمَهَا سُنُّ [١١٧]

وَ هُوَ مِنْ (٣) شَوَاهِدِ الْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ!.

وَ قَوْلِ الْآخَرِ:

عَنْ أَحْمَرَ الْمَشْرُوبِ مَا تَلْتَهِي قُلْتُ وَ لَا عَنْ أَخْضَرَ الشَّارِبِ [١١٨]

وَ فِي هَذَا الْبَيْتِ عِدَّةُ نِكَاتٍ بَدِيعَةٍ، أَظْهَرُهَا: التَّجْنِيسُ بَيْنَ «الْمَشْرُوبِ» وَ «الشَّارِبِ»؛ وَ مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ بَيْنَهُمَا؛ وَ التَّدْيِيجُ أَوْ إِهَامُهُ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُرَادُ بِأَخْضَرَ رَارِ الشَّارِبِ: اللَّوْنُ. وَ لَيْسَ فِيهِ تَوْرِيَهُ إِلَّا- عَلَى مَعْنَى رَكِيكٍ. ... إِلَى غَيْرِ B١٦/ ذَلِكُكَ مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَّبِعِ.

وَ قَدْ طَالَ الْكَلَامُ فِي التَّوْرِيهِ، مَعَ ذَلِكَ بَقِيَتْ مِنْهَا مَبَاحِثٌ كَثِيرَةٌ يَسْتَدْعِي تَحْقِيقُهَا تَصْنِيفَ رِسَالِهِ مُسْتَقَلَّةً. وَ لَعَمْرِي إِنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ لَمْ يُؤَفِّقُوا حَقَّهَا بِالْبَحْثِ، عَلَى أَنَّهَا جُلُّ بَضَاعَتِهِمْ، وَ عُمْدَةُ صِنَاعَتِهِمْ!.

ص: ١٠٨

١-١. النسخة: النكاه. و هذا مطرّد في جميع موارد استعمال هذه اللفظه في الكتاب، فنكتفي بهذا التنبيه و لانتبه على خطأ الكاتب

في جميع الموارد.

٢-٢. النسخة: عد.

٣-٣. النسخة: _ من.

وَلِعُلَمَاءِ الْبِدِيعِ مَعَ ذَلِكَ مُسَامَحَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي ضَبْطِ الْأَنْوَاعِ وَتَعْدَادِهَا. فَرُبَّمَا جَمَعُوا بَيْنَ أُمُورٍ مُخْتَلِفَةٍ بِاسْمٍ وَاحِدٍ، وَرُبَّمَا سَيَّمُوا نَكْتَهُ وَاحِدَةً بِأَسْمَاءٍ مُتَعَدِّدَةٍ بِتَوْهَمِ فَرْقٍ ضَعِيفٍ أَوْ مَمْنُوعٍ!، فَأَوْجَبَ ذَلِكَ تَكثِيرَ الْأِصْطِلَاحَاتِ (١) وَتَعَسَّرَ ضَبْطُ النَّكَاتِ.

وَ تَقْسِيمَاتُ عُلَمَاءِ الْمَعَانِي لِمَا ذَكَرُوهُ مِنَ النَّكَاتِ أَحْسَنُ مِنْ تَقْسِيمَاتِ هَؤُلَاءِ، وَأَقْرَبُ إِلَى الْإِعْتِبَارِ.

وَ هَذَا كُلُّهُ لَا يُوجِبُ طَعْنًا فِي هَذَا الْعِلْمِ وَلَا يَدْعُو إِلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ، إِذْ حَالَ الْبِدِيعِ كَحَالِ سَائِرِ الْعُلُومِ. فَهَلْ تَعَلَّمَ عِلْمًا سَلِمَ جَمِيعُ مَسَائِلِهِ مِنَ الْأَعْيَادِ، وَ لَمْ يَنْتَظِرْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا الْفَسَادُ؟! بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى (٢) لِلْخَوْضِ فِي مَسَائِلِهِ، وَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ حَقِّهِ وَ بَاطِلِهِ.

وَ إِنْ أَنْكَرَ الْخَصْمُ الْكَلِيَّةَ فِي صِنَاعِ الْبِدِيعِ وَقَالَ: لَيْسَ كُلُّ تَجْنِيسٍ بِنَفِيسٍ، وَ لَا كُلُّ تَشْرِيحٍ بِبِدِيعٍ؛ وَ نَحْنُ نَرَى مِنَ التَّلْمِيحِ مَا لَا يَسْتَمْلِحُ وَ مِنَ التَّرْدِيدِ مَا لَا يَرَادُ، وَ مِنَ التَّخْيِيرِ مَا لَا يُخْتَارُ؛ وَ نَرَى الْبَيْتَ فِيهِ الْغُلُوبُ وَ الْأَعْرَاقُ، وَ التَّنَاسُبُ وَ الطَّبَاقُ؛ وَ الطَّبَاقُ لَا تَقْبَلُهُ، /A17/ وَ الْأَسْمَاعُ تَسْتَقْبَلُهُ؛ وَ نَرَى الْمُطَرَّفَ وَ الْمُفَوِّفَ وَ لَيْسَ لَهُ دِيبَاجُهُ، وَ كَمْ بَيْتٍ لَمْ يَقْبَلِ الذَّوْقُ إِذْمَاجَهُ، فَأَوْجَبَ مِنَ الْبَيْتِ إِخْرَاجَهُ؛

فَهُوَ حَقٌّ أَيْضًا فِي الْجُمْلَةِ. وَ لَكِنْ لِلْمُحَسَّنَاتِ الْبِدِيعِيَّةِ شُرُوطٌ لَا تَحْسُنُ إِلَّا

ص: ١٠٩

١-١. النسخة: الاصطلاحات.

٢-٢. النسخة: ادعى.

بها [١١٩]، وَ مَوَارِدُ لَا تُسْتَحْسَنُ إِلَّا فِيهَا؛ وَ جَمِيعُ ذَلِكَ مُبَيَّنٌ فِي ذَلِكَ أَوْ يَجِبُ بَيَانُهُ فِيهِ.

عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسِّنَاتٍ، لَهُ مُقَبِّحَاتٌ كَذَلِكَ. وَ قَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْبَدِيعِ ذَلِكَ إِجْمَالًا فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْعِلْمِ؛ وَ كَانَ الْأُولَى ذَكَرَ ذَلِكَ تَفْصِيلًا وَ جَعَلَهُ مِنْ مَسَائِلِ الْفَنِّ؛ وَ تَعْمِيمَ تَحْدِيدِهِ بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ عَلِمَ يُعْرَفُ بِهِ مُحَسِّنَاتُ الْكَلَامِ وَ مُقَبِّحَاتُهُ.

وَ لَئِنْ تَرَكُوا ذَلِكَ فَقَدْ ذَكَرُوا عِدَّةً مِنْهَا بِرِغْمِ أَنْ تَرَكَهَا مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ كَالْإِنْسِيَجَامِ. فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا الْعُمِدَةَ فِي تَعْرِيفِهِ: الْخُلُوعُ عَنِ التَّكْلِيفِ وَ التَّعْقِيدِ، مَعَ أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَكُونُ حَسَنًا بِمَجَرَّدِ الْخُلُوعِ عَنِ ذَلِكَ، وَ إِلَّا لَكَانَ مِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُ الْقَائِلِ:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنَ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ [١٢٠]

وَ قَوْلُ السُّوقِيِّ: «مَنْ يَشْتَرِي بِأَذْنِجَانٍ؟». نَعَمْ! وَ جُودَهَا مُقَبِّحٌ لِلْكَلَامِ، وَ إِذَا تَجَاوَزَ الْحِدَّ فِي الْكَلَامِ لَا يَكَادُ يَرْفَعُهُمَا مُعْظَمُ مُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِ. وَ كَذَلِكَ بَعْضُ الْإِتِّلَافَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي كُتُبِ الْفَنِّ، إِلَّا أَنْ تُؤْخَذَ فِي /B١٧/ حُدُودَهَا أُمُورٌ وَ جُودِيَّةٌ تُوجِبُ دُخُولَهَا فِي عِدَادِ الْمُحَسِّنَاتِ.

وَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ يَأْتِي تَفْصِيلًا فِي شَرْحِ الْكِتَابِ _ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! _ .

غَيْرَ أَنَّا نَقُولُ هُنَا إِجْمَالًا: هَيْلٌ قَوْلُهُمْ: يُسَيِّتَحَسِّنُ فِي الْأَلْفَاظِ الْجِنَاسُ وَ الْإِشْتِقَاقُ، وَ فِي الْمَعَانِي الْعُلُوفُ وَ الْإِتِّفَاقُ؛ إِلَّا كَقَوْلِكَ: يُسَيِّتَحَسِّنُ الدَّعْجُ * فِي الْعَيْنَيْنِ، وَ الرَّجْجُ * فِي الْحَاجِبِينَ؟؛ فَهَلْ يُنَافِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يُسَيِّتَحَسِّنْ وَجْهٌ فِيهِ عَيْنٌ دَعَجَاءٌ سَوْدَاءٌ، أَوْ زَجْجٌ الْحَاجِبِينَ يَكْفِي فِي حُسْنِ الْوَجْهِ وَ إِنْ اسْتَتَبَعَ (١) لِحِيَّهُ طَوِيلَهُ بِيَضَاءٍ؟.

ص: ١١٠

وَإِنْ اعْتَرَفَ بِجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ: إِنَّا رَبُّمَا نَرَى (١) الْبَيْتَ حَسَنًا وَلَا نَرَى فِيهِ شَيْئًا مِنَ النَّكَاتِ الْمَذْكُورَةِ؛

فَهُوَ كَذَلِكَ؛ بَلِ الْحَقُّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَذْكُرُوا مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ إِلَّا أَشْيَاءَ يَسِيرَةً، وَهِيَ أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرُوهُ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَلَا يَزَالُ الْمُتَيَّمَلُّ فِي كَلَامِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ! - يَطْفُرُ بِنِكَاتٍ شَرِيفَةٍ، وَمُحَسِّنَاتٍ طَرِيفَةٍ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا الْأَقْدَمُونَ. وَكَذَلِكَ الْخُطْبُ وَالْأَدْعِيَةُ الْمَنْقُولَةُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَكِتَابُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَحَدَهُ كَافٍ لِأَنْ يَسْتَخْرِجَ مِنْهُ الْمُتَدَرِّبُ فِي الصَّنَاعَةِ - إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفِطَانَةِ - أَضْعَافَ مَا ذَكَرُوهُ.

وَ جَمِيعُ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ بِأَصْلِ الْعِلْمِ وَلَا بِصَحِّهِ مَسَائِلُهُ الْمَذْكُورَةَ فِيهِ، بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى (٢) لِلْخَوْصِ فِيهِ، وَ التَّعْوِيلِ عَلَيْهِ؛ لِتَزْدَادَ مَسَائِلُهُ وَ تَهْتَدَبَ زَلَّائِلُهُ.

وَ لَعَمْرِي! إِنَّهُ عِلْمٌ جُهَلٌ عَظِيمٌ مِقْدَارِهِ، فَتَسَارَعَتْ /A18/ الْأَفْكَارُ إِلَى إِنْكَارِهِ؛ وَ كَثُرَ الطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ، فَقَلَّ الرَّاعِبُونَ فِيهِ؛ وَ لَمْ يَحْظَ بِتَوَجُّهِ أَفْكَارِ الْمُتَيَّاخِرِينَ إِلَيْهِ، لِظَنِّهِمْ بِأَنَّ مَوْضِعَهُ عَدَّةٌ تَصِيُنُّعَاتٍ خَارِجَةٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَصَاحَةِ وَ الْبَلَاغَةِ، وَ غَفَلَتِهِمْ عَمَّا تَبَّهَنَّاكَ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِهِ، وَ أَنَّ عُمْدَةَ مَبَاحِثِ عِلْمِي الْبَلَاغَةِ إِمَّا دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِ هَذَا الْفَنِّ، أَوْ مُقَدَّمَةٌ لَهَا وَ مَطْلُوبَةٌ لِأَجْلِهَا.

هَذَا السَّكَاكِيُّ [١٢١] وَ هُوَ الْعَلَمُ فِي الْعُلَمِينَ، وَ الْمُؤَسَّسُ لِلْفُنَّيْنِ؛ كَانَتْ عُقْبَى

ص: ١١١

١- ١. النسخة: نوى.

٢- ٢. النسخة: ادعى.

مُسَاهَلَتِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ وَ ثَمَرَهُ مُسَامَحَتِهِ فِيهِ أَنْ فَاتَهُ عِنْدَ التَّكَلُّمِ [١٢٢] عَلَى مَحَاسِنِ قَوْلِهِ _ تَعَالَى! _ : « وَ قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي » [١٢٣] _ ... إِلَى آخِرِهِ _ النُّصْفُ مِنْهَا، أَوْ أَكْثَرًا، وَ قَدْ تَبَّهَ لَهَا الْعَالِمُونَ [١٢٤] بِالْبَدِيعِ مِمَّنْ هُوَ دُونَ السَّكَائِي [١٢٥] فِي الْفَضْلِ وَ جَوْدِهِ الْفَهْمِ.

وَ لِأَجْلِ هَذَا الرَّأْيِ الْجَامِدِ وَ الظَّنِّ الْفَاسِدِ بَقِيَتْ عُمْدَةُ مَسَائِلِهِ الصَّحِيحَةِ مُنْحَصَرَةً فِيمَا ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ قَاسَى * مِنْ أَعْيَاءِ الْمُتَأَخَّرِينَ مَا يُوجِبُ لِلنَّاظِرِ فِيهِ الرَّقَّةَ لَهُ! وَ لَوْ أَعْطَوْهُ حَقَّهُ مِنَ التَّأْمُلِ وَ النَّبْحِ لَبَلَغَ عَلَى كُرُورِ الْأَعْصَارِ بِتَلَاخُحِ الْأَفْكَارِ مَرْتَبَةً تَبْهَرُ الْأَبْطَابَ، وَ كَانَ أَنْفَعَ عِلْمٍ لِمَعْرِفِهِ إِعْجَازِ الْكِتَابِ.

وَ مَعَ ذَلِكَ فَلَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى الْمُتَدَرِّبِ الْفِطْنِ مَوْجِعَ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ كَلَامٍ حَسَنٍ، فَمَنْ تَأَمَّلَ فِي قَوْلِهِ: «فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ» [١٢٦]، B١٨/ أَدْرَكَ الْحُسْنَ فِي تَرْتُّبِ كُلِّ مِنَ التَّسْوِيلِ وَ الْقَتْلِ وَ النَّدَمِ عَلَى مَا قَبْلَهُ حَتَّى صَحَّ عَطْفُ الْجَمِيعِ بِالْفَاءِ؛ وَ رَأَى مِثْلَ ذَلِكَ _ وَ إِنْ كَانَ كَلَامُ اللَّهِ أَجَلَ مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِغَيْرِهِ _ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ الْوَصْلَ فَاْمْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَى نَيْلُهُ فَقَضَى [١٢٧]

فَلَهُ أَنْ يُلْحَقَ ذَلِكَ بِنِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَ يَخْتَارَ لَهُ اسْمًا يُنَاسِبُهُ؛ وَ قَدْ اسْتَحْسَنَ مَوْلَايَ الْأَخُ [١٢٨] _ لَمَّا عَرَضْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ _ تَشْمِيئَهُ بِالتَّشْيِيبِ.

وَ مَنْ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ _ عَلَيْهِ السَّلَامُ _ : «دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا بِمَمَازِجِهِ، خَارِجٌ عَنِ الْأَشْيَاءِ لَا بِمُبَايَنِهِ» [١٢٩]، وَ رَأَى أَنْوَارَ الْحُسْنِ بَارِزَةً مِنْ إِبْطَاتِ الشَّيْءِ وَ نَفْيٍ لِأَزْمِهِ وَ لَوْ غَالِبًا. وَ رَأَى مِثْلَهُ فِي قَوْلِ صَاحِبِي الْعَالِمِ الْفَاضِلِ، بَلْ

أَسْتَاذِي الَّذِي مِنْهُ تَعَلَّمْتُ سِحْرَ بَابِلَ، مُحَلِّي جِيدَ * الْفَضْلِ بِأَبْهَى حُلِيِّ، السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِيِّ [١٣٠] _ رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ، وَ أَجْزَلَ ثَوَابَهُ!
:-

وَ لَأَعْرُكِبَنَّ لَهَا الْفَلَاحَ بِسَفَائِنَ مَا مَسَّ مِنْ أَمْرَاسِهَا الْمَلَّاحِ

مِثْلُ الْقُصُورِ وَ مَا لَهَنَّ صَفَائِحُ أَوْ كَالْقُصُورِ وَ مَا لَهَنَّ جَنَاحُ [١٣١]

وَ فِي قَوْلِي أَصِفُ التِّيَاقَ * أَيضًا:

سَفَائِنُ لِلْسَّرَى لَمْ تَدْرِ بَحْرًا وَ تَدْرِي مَا السَّبَاسِبُ وَ الْبِقَاعُ

فَلَا تَرْجُوا لِمَسْرَاهَا قَبُولًا وَ لَا يَخْشَى الدُّبُورَ لَهُ شِرَاعُ [١٣٢]

A19/ بَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنَ الشُّطْرِ الثَّانِي أَنْ إِثْبَاتَ لَوَازِمِ الضِّدِّ لِلشَّيْءِ يَزِيدُهُ حُسْنًا أَيضًا.

وَ مِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي نُؤَاسٍ [١٣٣]:

كَتَبْتُ مِنْ غَيْرِ قِرْطَاسٍ بِإِلْقَامِ [١٣٤]

وَ الْبَيْتُ فِي مَعْنَى شَنِيعٍ، فَلَا دَاعِيَ لِنَقْلِ تَمَامِهِ.

وَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَ الْقَائِلِ:

وَ لَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَ لَكِنَّهُ أَضْلَاعُ قَوْمٍ تَقْصَفُ [١٣٥]

رَأَيْتَ عُمَيْدَةَ الْحُسَيْنِ فِيهِ إِنْكَارَ أَمْرٍ ثَابِتٍ وَ ادِّعَاءَ أَمْرٍ غَيْرِ ثَابِتٍ. وَ لَسَكَ أَنْ تُسَمِّيَ ذَلِكَ بِالْمُعَالِطَةِ وَ تَجْعَلَ مِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلَ الْقَائِلِ:

وَ لَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا وَ لَكِنَّهُ نَفْسٌ تَذُوبٌ فَتَقْطُرُ [١٣٦]

وَ إِذَا التَّفَتَّ إِلَى قَوْلِهِ _ تَعَالَى! _ : «يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا وَ اسْتَعْفِرِي

لَذَنبِكَ» [١٣٧]، فَلَمَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْإِلْتِفَاتِ مِنْ مُخَاطَبٍ إِلَى مُخَاطَبٍ آخَرَ مِنْ نِكَاتِ الْيَدِيعِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ بِأَدْوَنَ مِمَّا ذَكَرُوهُ مِنْ
«الْإِلْتِفَاتِ عَنِ الْغَيْبِ إِلَى الْخِطَابِ» [١٣٨] وَ نَحْوِهِ؛ بَلْ هُوَ أَحْلَى مِنْهُ فِي الذُّوقِ وَ أَطْيَبُ! وَ مِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ:

فِيَا لَيْتِي هَكَذَا هَكَذَا وَ بِاللَّهِ بِاللَّهِ قِفْ يَا سَحْرَ [١٣٩]

وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ عَرِدُوا مِنْهَا: «عِتَابُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ» [١٤٠]، فَلَمَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لَا خُصُوصَةَ يَهِيَ لِلْعِتَابِ، بَلْ كَذَلِكَ مُطْلَقُ الْخِطَابِ مَعَ النَّفْسِ؛
كَقَوْلِي: /B١٩/

يَا نَفْسُ لِي مُرُّ الْأَيْبَاءِ شِيمَةٌ فَصَاحِبِي مَرَّةً أَوْ فَارِقِي

لَا رَجَعْتَ كَفَى إِلَيَّ بَعْدَ مَا مَدَدْتُ لِحَاجِهِ إِلَى الْخَلَائِقِ [١٤١]

وَ ظَاهِرٌ إِنَّ مِثْلَهَا أَوْ مِنْهَا عِتَابُ الْقَلْبِ؛ كَقَوْلِ الْبُهَائِيِّ زُهَيْرٍ [١٤٢]:

وَ يَحْكُ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتُ لَكَ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكَ [١٤٣]

عَلَى أَنَّ الظَّاهِرَ دُخُولُ الْجَمِيعِ فِي نَوْعِ التَّجْرِيدِ [١٤٤]، بِنَاءً عَلَى مَا عَرَّفُوهُ؛

وَ لِي فِي ذَلِكَ كَلَامٌ لَا يَتَحَمَّلُهُ الْمَقَامُ.

وَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ _ تَعَالَى! _ : «تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى» [١٤٥] _ ... إِلَى آخِرِهِ _ ، وَ قَوْلَ الْبُحْتَرِيِّ [١٤٦]:

مِنْ جَعَادِ الْأَيْبَاءِ كُفٌّ غَيْرِ جَعَادٍ وَ غِضَابِ الْوُجُوهِ غَيْرِ غِضَابِ [١٤٧]

أَذْرَكَتْ حُسْنًا ظَاهِرًا فِي إِبْتَاتِ الشَّيْءِ وَ نَفْيِهِ مَعًا، لِأَسِيْمَا إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيْهِ التَّوْرِيَةُ أَوْ إِيهَاْمُهَا؛ كَمَا فِي قَوْلِي:

طَلَّ دَمِي بِالْجُفُونِ ظَبْيِي لَوِي دُيُونَ الْهَوَى وَ مَا طَلَّ [١٤٨]

وَهَذَا غَيْرُ مَا ذَكَرُوهُ مِنْ طَبَاقِ السَّلْبِ بَعْدَ الْأَيْحَابِ وَإِنْ كَانَ مُلَازِمًا مَعَهُ، إِذْ فِيهِ حُسْنٌ زَائِدٌ عَلَى الطَّبَاقِ، وَهُوَ إِيهَامُ إِبْتَاتِ
الْوَاسِطَةِ بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَيْدَمِ وَبَيَانِ ارْتِفَاعِهِمَا مَعًا. وَهَذَا غَيْرُ الْحُسْنِ الْحَاصِلِ مِنْ مُجَرَّدِ اجْتِمَاعِ لَفْظِي الْأَيْحَابِ وَالسَّلْبِ فِي
كَلَامٍ وَاحِدٍ وَ لَوْ لِأَمْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ _ تَعَالَى! _ : /A20/ «فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ» [١٤٩]. وَ الْحُسْنُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ
مَعْنَوِيٌّ، وَ فِي الثَّانِي يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا. وَإِنْ كَانَ مَعْنَوِيًّا فَلَاشَكَّ أَنَّهُ حَيْثِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ أَعْلَى رُتْبَةً. وَ
الْمُعْتَبَرُ فِي تَعْدَادِ النِّكَاتِ هِيَ الْجِهَاتُ الَّتِي يُوجِبُ الْحُسْنَ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا مُلَازِمًا لِلْآخَرِ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عَدَّوْا كَلًّا مِنْ التَّعْدِيدِ وَ
حُسْنِ النَّسَقِ مُسْتَقِلًّا مَعَ أَنَّهُمَا مُلَازِمَانِ لِلتَّفْوِيفِ؟! [١٥٠].

وَ مِثْلُهُ نَفْيُ الضُّدِّينِ أَوْ الْأَضْدَادِ كَذَلِكَ، وَ نَفْيُ جَمِيعِ مَا لِلْجِنْسِ مِنَ الْأَنْوَاعِ؛ كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ [١٥١] فِي هِجَاةِ كَافُورٍ [١٥٢]:

لَا فِي الرَّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودٌ [١٥٣]

وَ لِلْحُسْنِ مَعَ ذَلِكَ سَبَابٌ أُخْرٌ تَتَّبَعُ خُصُوصَةَ يَمَاتِ الْمَوَارِدِ وَ خُصُوصَةَ يَمَاتِ الْأَنْحَوَالِ، وَ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْبِلَادِ وَ الْعَادَاتِ. وَ مِثْلُ
ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ بَيَانُهُ بِقَوْلِ كُلِّيٍّ مُمْتَنِعًا وَ لَكِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ الْمُتَيَدَّرِبِ فِي الصَّنَاعَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِ الْبُخْتَرِيِّ [١٥٤] يَهْجُو
قَاضِيًا:

فَلَا تُسَلِّلْ فَنِعَمَ أَخُو النَّدَامَى وَ سَاقِي فَضْلِهِ الرِّقِّ الزُّلَالِ [١٥٥]

وَ لَوْ كَانَ هَذَا فِي مُعْنً أَوْ مُطْرَبٍ لَكَانَ مَدْحًا مُتَوَسِّطًا، وَ لَكِنَّ كَوْنَهُ فِي قَاضٍ

شَبَّكَهُ التَّقْوَى وَ الصَّلَاحُ وَ يَتَحَرَّجُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ يَزْتَكِبُ الْمُبَاحَ، جَعَلَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْهَجَاءِ؛ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُوجِبُ تَعْدَادَهُ الْخُرُوجَ عَنِ B٢٠٠/ الْمَقَامِ.

وَ إِنَّمَا الْغَرَضُ بَيَانُ تَمُودِجٍ (١) مِنْهَا، وَ تَرغِيبُ أَوْلَى الْأَفْهَامِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ عَلَى اسْتِخْرَاجِ أَمْثَالِهَا وَ إِحْقَاقِهَا بِمَا ذَكَرُوهُ، لِيَتَّسِعَ نِطَاقُ هَذَا الْعِلْمِ وَ يُثَبَّتَ لَهُمْ عَلَى الْمُتَأَخَّرِ عَنْهُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا ثَبَّتَ لِلْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِمْ.

وَ آخِرُ مَا لِهَؤُلَاءِ مِنَ الْحِيلِ الْعَرَامِيَّةِ: أَنْ يُنْشِدُوا أُبَيَاتًا حَسَنَةً يَزْعُمُونَ خُلُوقَهَا مِنَ النَّكَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَ يَجْعَلُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ غَيْرُ تَابِعٍ لِلنَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ؛

وَ هَذَا جَهْلٌ وَ مَكَابَرَةٌ، وَ خُرُوجٌ عَنِ آدَابِ الْمُنَاطَرَةِ!؛ إِذِ الْعَاقِلُ لَا يَرْفَعُ الْيَدَ عَمَّا يَعْلَمُ لِأَجْلِ مَا لَا يَعْلَمُ! وَ وُجُودُ مَسَائِلَ مَجْهُولَةٍ فِي كُلِّ عِلْمٍ لَا يَضُرُّ بِمَسَائِلِهِ الْمَعْلُومَةِ. وَ ظَاهِرٌ لَدَى مَنْ مَارَسَ سَائِرَ الْعُلُومِ أَنَّهُ لَا عِلْمَ إِلَّا وَ فِيهِ مُشْكَلاتٌ كَثِيرَةٌ قَدْ عَجَزَ أَرْبَابُهُ عَنْ حَلِّهَا وَ لَمْ يَمْنَعُهُمْ ذَلِكَ عَنِ الْإِعْتِرَافِ بِسَائِرِ مَسَائِلِهِ، وَ لَمْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى بَطْلَانِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْلِهِ.

وَ لَوْ سَلِمْنَا عَجْزَنَا عَنْ بَيَانِ الْوَجْهِ فِي تِلْكَ الْأُبَيَاتِ الْيَسِيرَةِ فَعِنْدَنَا مِنَ الشُّعْرِ الْجَيِّدِ مَا يَزِيدُ عَلَيْهَا بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَ قَدْ عَرَفْنَا وَجْهَ الْحُسْنِ فِيهَا؛ فَهَذِهِ الْأُبَيَاتُ تَكُونُ مِنْ مُشْكَلاتِ الْفَنِّ، وَ حَلُّهَا فِي عَهْدِهِ مَنْ يَأْتِي بَعْدَنَا مِنْ فَضْلَاءِ الزَّمَنِ.

وَ حَالِ الْبَدِيعِ فِي ذَلِكَ حَالِ سَائِرِ الْعُلُومِ، وَ وُجُودُ مَجْهُولَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي كُلِّ مِنْهَا

ص: ١١٦

نَعْم! هَذَا الدَّلِيلُ رَدُّ عَلَى مَنْ يَزَعُمُ انْحِصَارَ النَّكَاتِ بِهَذِهِ /A٢١/ الْمَحْصُورَاتِ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّا لَنَقُولُ بِذَلِكَ.

وَإِنْ نَازَعَنَا فِي النَّكَاتِ الْمُسْتَحْسِنَةِ عِنْدَ كَافِهِ الْمُتَأَخِّرِينَ _ كَالْتَّوْرِيَةِ وَالتَّوْجِيهِ وَالتَّضْمِينِ _ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِشُبْهِهِ عَرَضَتْ لَهُ وَ هِيَ ظَنُّهُ حُلُوقَ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَنْهَا، وَ انْحِصَارَ الْمَحَاسِنِ فِيهَا اهْتِدَاؤًا إِلَيْهَا؛ فَسَوْفَ نُوضِّحُ _ بِعَوْنِ اللَّهِ! _ فِي الْفُصُولِ الْآتِيَةِ وَجُودَهَا فِي أَشْعَارِ الْأَوَائِلِ أَوَّلًا، وَ عَدَمَ انْحِصَارِ الْمَحَاسِنِ فِيهَا عَرَفُوهُ تَأْتِيًا؛

وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِنَبْوِ * طَبِيعِهِ عَنْهَا، وَ عَدَمِ مِثْلِهِ إِلَيْهَا، مَعَ اِطْلَاعِهِ عَلَى جَيِّدِ الْأَشْعَارِ الْمُسْتَمْلِهِ لَهَا؛ فَهُوَ رَجُلٌ قَدْ غَلِظَ مِنْهُ الطَّبِيعُ!، وَ فَسَدَ مِنْهُ الدَّوْقُ؛ _ شِعْرٌ: _

وَ مَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٌّ مَرِيضٌ يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْعَذْبَ الزَّلَالًا [١٥٦]

وَ مِثْلُهُ لَا يَنْفَعُهُ الْإِسْتِدْلَالُ وَ الْبُرْهَانُ، وَ لَا يَعْالِجُ إِلَّا بِالْكَيِّْ وَ الْأَذْهَانِ؛ وَ هَذَا فَرِيضَةُ الطَّبِيبِ، لَا وَظِيفَةُ الْأَدِيبِ. وَ لَوْ كَانَ حَلَاوُهُ الْقَنْدِ وَ الْعَسَلِ، وَ طِيبُ عَرْفِ * الْعُودِ وَ الْمَنْدَلِ *؛ مِمَّا يُمَكِّنُ إِبْتِائَهُ بِالذَّلِيلِ، لِأَنَّ مَكْنَأَهُ مِثْلُهُ وَ هَيْدَانَهُ إِلَى وَاضِحِ السَّبِيلِ؛ وَ لَكِنْ نَقُولُ لَهُ: إِنَّ إِخْوَانَكَ الَّذِينَ فَسَدَ مِنْهُمْ بَعْضُ الْحَوَاسِّ، يَعْرِفُونَ حُسْنَ الْوَجْدَانِيَّاتِ بِالْقِيَّاسِ، وَ يَعْتَرِفُونَ بِهِ لِأَنَّ حِيلَ اتِّفَاقِ النَّاسِ؛ فَكَيْفَا أَنْ فَاقَدَ الدَّوْقَ وَ الْأَخْثَمَ *، يَعْرِفَانِ طِيبَ الْمَسِيكِ وَ مَرَارَةَ الْعَلْقَمِ *؛ مِنْ اتِّفَاقِ النَّاسِ عَلَيْهَا، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ حُسْنَ هَذِهِ /B٢١/ النَّكَاتِ مِنْ اتِّفَاقِ الْفُضْلَاءِ وَ الشُّعْرَاءِ عَلَيْهَا، وَ وُلُوعِهِمْ بِهَا؛ مَعَ اخْتِلَافِ أَعْصَارِهِمْ، وَ تَبَاعُدِ بِلَادِهِمْ، بَلْ وَ اخْتِلَافِ لُغَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ

أَمْثَالَ هَذِهِ النَّكَاتِ لَا تَخْتَصُّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ لَانْتِقَاصُ مَعَهُ فِي الْأَحْسَانِ، وَتُرْشُدُهُ إِلَى الْبِيمَارِ سِتَانٍ؛ وَنَأْمُرُ الطَّيِّبَ بِتَعْدِيلِ مِرَاجِهِ، وَ الرَّفْقَ فِي عِلَاجِهِ؛ وَ نَبْذُلُ لَهُ ثَمَنَ الدَّوَاءِ، وَ نُعِينُهُ بِصَالِحِ الدُّعَاءِ!.

وَ قَدْ طَالَتِ الْمُنَاطَرَةُ مَعَ هَذَا الْجَاحِدِ الْمَعَانِدِ، وَ إِنْ اشْتَمَلَتْ عَلَى عِدَّةِ فَوَائِدَ.

وَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ

إِنَّ عُلَمَاءَ الْبِدِيعِ لَا يَحْسُنُونَ قَبِيحًا، وَ لَا يُعَبِّحُونَ حَسِيئًا؛ وَ قُنُومٌ مَقْصُورٌ عَلَى بَيَانِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِي الْكَلَامِ الْحَسَنِ وَ جَمِيعِ جِهَاتِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُتَفَرِّقَةِ.

وَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سِوَاهُمْ: إِنْ أَحَدُهُمْ يَتِمَكَّنُ مِنْ قَصْدِ الْمَحَاسِنِ وَ تَطْلُبِهَا، وَ غَيْرُهُمْ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ لَهُ اتِّفَاقًا؛

وَ أَيْضًا: فَالْبَيْتُ الْحَسَنُ إِذَا عُرِضَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عَرَفَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ مِنْهُ وَ أَمَكَّنَهُ الْبَيَانُ، وَ قَطَعَ خَصْمَهُ بِوَأْضِحِ الْبُرْهَانِ؛ وَ أَمَّا الْجَاهِلُ – إِنْ فُرِضَ إِدْرَاكُهُ لِذَلِكَ! – فَلَا يُفْقَى * الْبَيْضَ وَ لَا يُنْضِجُ الْكِرَاعَ، وَ لَا يَسْتَطِيعُ لِحْصَمِهِ الدَّفَاعَ؛ وَ إِذَا نَازَعَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ، أَوْ عَكَسَ عَلَيْهِ الدَّعْوَى خَصْمُهُ الْأَعْمَدُ؛ لَا يَجِدُ بُدًّا إِلَّا بِالْجُزْيِ عَلَى عَادَةِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ، مِنْ تَكَرَّرِ الدَّعْوَى وَ تَأْكِيدِهِ بِعُمُوسٍ * الْأَيْمَانِ؛ وَ إِنْ كَالَهُ * الْخَصْمُ بِصَاعِهِ، وَ بَاعَهُ بِذِرَاعِهِ؛ /A22/ فَلَا تَرَى الشَّيْخَ إِلَّا وَقَفَ حِمَارَهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ، وَ نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضًا لِلِاسْتِهْزَاءِ وَ الْمَسْخَرَةِ!.

وَ بِالْجُمْلَةِ: فَأَهْلُ الْبِدِيعِ عِيَالُ الْمُؤْنِ، وَ أَهْلُ الْعُمُودِ جَاهِلُونَ!؛ وَ الْفَصْلُ قَوْلُهُ – تَعَالَى! –: «هَيْلُ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» [١٥٧]!.

أَفْرَطَ جَمَاعَهُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فِي التَّعَصُّبِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَرَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَشْعَارِهِمْ بَيِّنَةٌ يُسْتَجَادُّ، وَلَا مَعْنَى يُسْتَفَادُّ. وَ رَمَوْهُمْ بِجُمُودِ الطَّنْبِ وَقَلْبِهِ التَّصَيُّرُفِ، وَ صِلْمُودِ* الْفَهْمِ وَ التَّعَجُّرِفِ*؛ وَ جَحَدُوا مَا لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ، وَ لَمْ يَشْكُرُوا أَيَادِيَهُمْ وَ الشُّكْرَ عَلَى الْحُرِّ ضَرَّتَهُ* لِأَزْبِ (١). حَتَّى أَنْ أَصْغَرَهُمْ يُرْجِحُ نَفْسَهُ عَلَى هَؤُلَاءِ (٢) الْأَكَابِرِ، وَ يُنْكِرُ مَا لَهُمْ مِنْ جَمِيلِ الْمَأْثِرِ. وَ هَذَا عُدُولٌ عَنِ نَهْجِ الْحَقِّ وَ انْحِرَافٌ عَنِ جَادِهِ الصَّوَابِ، وَ خُطَهٌ* اِعْتِسَافٍ* لَا يَرْضَاهَا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ. كَيْفَ! وَ الْمُتَقَدِّمُونَ هُمُ الَّذِينَ أَوْضَحُوا طُرُقَ الْبَلَاغَةِ وَ أَنْارَوْهَا، وَ أَسَدُوا (٣)* بُرُودِ* الْفَصَاحَةِ وَ أَنْارَوْهَا*؛ وَ ذَلَّلُوا مِنْ صِعَابِ الْمَعَانِي شُمُوسَهَا*، وَ أَطْلَعُوا لَهُمْ فِي آفَاقِ الْأَلْفَاظِ شُمُوسَهَا. وَ هُمْ عَرَفُونَا الْعُدُولَ إِلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَ الْمَجَازِ عَنِ الْحَقِيقَةِ، فَإِحْسَانُ الْمُتَأَخِّرِ مِنْ إِحْسَانِهِمْ فِي الْحَقِيقَةِ.

وَ بَلَغَ مِنَ تَعَصُّبِ هَؤُلَاءِ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا عَيَّرَ عَلَى عَيْتَرِهِ لِلْمُتَقَدِّمِينَ أَدَاعَيْهَا، أَوْ عَلَى كَبِيْرِهِ أَشَاعَيْهَا؛ وَ إِذَا وَقَعَ مِثْلَهَا لِلْمُتَأَخِّرِ أَسَدَلْ/B٢٢/ عَلَيْهَا السُّتْرَ وَ اِعْتَدَرَ عَنْهَا

ص: ١١٩

١- ١. كذا في النسخة، و الصحيح: «ضَرْبُهُ لِأَزْبِ». يقال: صار الأمر ضربة لِأَزْبِ أى: صار لازماً ثابتاً.

٢- ٢. النسخة: هئولاء. و هذا مطرّدٌ في جميع موارد استعمال اللفظة في الكتاب، فنكتفي بهذا التنبيه و لانشير إلى خطأ الكاتب في جميع الموارد.

٣- ٣. النسخة: أسدو.

بِجَمِيلِ الْعُدْرَةِ! فَتَرَاهُ يَنْعَى * عَلَى امْرِءِ الْقَيْسِ [١٥٨] قَوْلُهُ: _ طَوِيلٌ _

وَ تَعْطُو بِرُخْصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحَلٍ [١٥٩]

وَ يَقُولُ: إِنَّ الْجَارِيَةَ الصَّيْحَةَ، لَا تَرْضَى أَنْ تُشَبَّهَ أَصَابِعُهَا الْمَلِيحَةُ، بِهَيْدِهِ الْحَيَوَانَاتِ الْقَيْحِ؛ وَ لَا يَنْعَى (١) عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ وَ لُوعَهُمْ بِتَشْبِيهِ الْأَصْدَاغِ * بِالْعَقَارِبِ [١٦٠]، مَعَ أَنَّ الْأَصَابِعَ لَيْسَتْ أَشْرَفَ مِنَ الْأَصْدَاغِ، وَ لَا الْأَسَارِيْعُ * أَفْبَحَ مِنَ الْعَقَارِبِ. نَعَمْ! لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ امْرَأَةَ الْقَيْسِ وَ إِنَّ أَبْلَ الْغَلَّةِ وَ لَكِنَّ مَا أَرَوَى، وَ مَا أَضْمَى فِي رَمِيَّتِهِ وَ لَكِنَّ أَسْوَى؛ وَ هُوَ إِنْ دَنَا إِلَى حُسْنِ التَّشْبِيهِ إِضْبَعًا، فَالْمُتَأَخِّرُونَ دَنَوْا مِنْهُ بَاعًا؛ أَوْ تَقَدَّمَ قَدَمًا فَالْمُتَأَخِّرُونَ تَقَدَّمُوا ذِرَاعًا؛ وَ أَيْنَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: _ وَافِرٌ _

كَأَنَّ بَنَانَهُ أَقْلَامُ عَاجٍ مُقَمَّعَهُ الرُّؤْسِ بِأَبْنُسٍ [١٦١]

وَ قَوْلُهُمْ: _ كَامِلٌ _

يُعْطِيكَهَا رَشًا كَأَنَّ بَنَانَهُ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طُرِفَتْ عُنَابًا [١٦٢]

لَوْلَا أَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَهُ بَعْدَ مُرَاعَاهِ النَّظِيرِ بَيْنَ «الْفِضَّةِ» وَ «العُنَابِ».

وَ قَوْلِ الْكَامِلِ الْمُهَذَّبِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبِيِّ [١٦٣] _ سَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى! _ : _ بَسِيْطٌ _

مَاءُ الشَّبَابِ سَقَى أَغْصَانَ أَنْمَلِهِ فَأَثْمَرَتْ لِجِنَاهِ الْحُبُّ عُنَابًا [١٦٤]

وَ اعْتَرَضُوا عَلَيْهِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: _ مُتَقَارِبٌ _

وَ هَرُّ تَصِيدٍ قُلُوبِ الرِّجَالِ وَ أَفَلَتْ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرٌ [١٦٥]

ص: ١٢٠

A٢٣/ وَ اسْتَبَشَّحُوا* اسْمَ مَحْبُوبَتِهِ، وَقَالُوا: مَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ جَعَلَ أَبَاهُ مِنْ فِئَاتِ بَيْتِهِ! وَ هُمْ يَعْتَذِرُونَ [١٦٦] عَنِ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ [١٦٧]:

وَ حَمْدَانُ (١) حَمْدُونَ وَ حَمْدُونَ حَارِثُ (٢) وَ حَارِثُ لُقْمَانُ وَ لُقْمَانُ رَاشِدُ [١٦٨]

بِأَنَّ قُبْحَ الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مِنْ ذَنْبِ الشَّاعِرِ، وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُغَيِّرَ الْأَعْلَامَ.

نَعَمْ! فِي الْبَيْتِ عَجْرَفَةٌ* قِيحَةٌ، وَ مَا ظَنَّنَا عَاقِلًا- يَجْعَلُ مِنْ مَفَاخِرِ أَبِيهِ أَنَّهُ مَا عَشِقَ مَعشوقته، أَوْ يَزَعَمُ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ فَيَصِفُ بِذَلِكَ حَظِيئَتَهُ*.

وَ أَمَا إِنْكَارُهُمْ مَحَاسِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَهُوَ نَاشٍ مِنْ قَلْبِهِ التَّشْبِيعُ، أَوْ كَثْرَةُ التَّعْصُبِ. وَقَدْ اشْتَمَلَ كِتَابُ الْحِمَاسِ [١٦٩] - لِإِبْنِ بَيْتَمَاسٍ [١٧٠] - وَ الْمُفَضَّلِيَّاتِ [١٧١] - لِلصَّبِيِّ [١٧٢] - عَلَى أَشْعَارٍ جَيِّدَةٍ كَثِيرَةٍ لَا تَبْلَى الْأَيَّامُ جِدَّتْهَا، وَ لَا يَسْلُبُ قَدَمُ الْعَهْدِ رَوْنَهَا وَ بَهَجَتَهَا؛ بَلْ لِأَنْزَالِ نَرَى مِنَ الْمَحَاسِنِ لَهُمْ مَا يُعْجِزُ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْ مُبَارَاتِهِ، وَ تُقْصِرُ عَنْهُ لَدَى مُجَارَاتِهِ؛ كَقَوْلِهِ:

كَأَنَّ الْقَلْبَ سَاعَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاةً عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَادِبُهُ وَ قَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ [١٧٣]

وَ هَذَا تَشْبِيهُ، مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ مِنْ شَبِيهِ! وَ فِي قَوْلِهِ: «علق الجناح» إِيْعَالٌ يُعْجِزُ عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ الْمَقَالُ. وَ مَا رَأَيْنَا لِمُتَأَخِّرِكُمْ فِي حَفَقَانِ الْقَلْبِ إِلَّا قَوْلَهُ: /B٢٣/

فَقُلْتُ وَضَلُّكَ عُرْسٌ وَ الْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ [١٧٤]

ص: ١٢١

١-١. النسخة: فحمدون.

٢-٢. النسخة: حامد.

وَ نَحْوَهُ مِمَّا لَا يُشْبِهُ ذَلِكَ وَلَا يُدَانِيهِ، فَضْلاً مِنْ أَنْ يُعَادِلَهُ وَ يُمَاتِلُهُ. وَ قَوْلِ عَنْتَرَةَ [١٧٥]:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا وَ النُّجُومُ كَأَنَّهَا قَوَارِيرُ فِيهَا زُبُّقٌ يَتَرَجَّرُحُ [١٧٦]

وَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْنَا لِمَتَأَخَّرِكُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلَ الْمَعْرِيِّ [١٧٧]:

وَ سُهَيْلٌ كَوَجْهِهِ الْحُبُّ فِي اللُّونِ وَ قَلْبُ الْمَحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ [١٧٨]

وَ هُوَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ أَحْسَنَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ تَشْبِيهِينِ، وَ لَكِنَّ بَيْتَ الْمُتَقَدِّمِ أَعْيَذُ بِتَشْبِيهَا، وَ هُوَ مِنَ التَّشْبِيهِ الْمُرَكَّبِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى رُتْبَةً مِنْ غَيْرِهِ.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِهِمُ الَّتِي لَا تَتَنَاهَى.

وَ أَفْرَطَ جَمَاعَةٌ فِي التَّعَصُّبِ لَهُمْ حَتَّى زَعَمُوا الْحُسْنَ مَقْصُورًا عَلَى أَشْعَارِهِمْ، وَ الطَّرِيقَ مُنْحَصَرًّا فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ؛ وَ حَيَّوْزُوا ارْتِكَابَ مَا ارْتَكَبُوهُ وَ إِنْ كَانَ فَيِّحًا، وَ حَدَّرُوا (١) عَنِ التَّعَدِي عَن مَدَاهِبِهِمْ فِي الشُّعْرِ وَ إِنْ كَانَ مَلِيحًا.

وَ إِذَا نَظِمَ الْمُتَأَخَّرُ الْمُجِيدُ شِعْرًا يَشْتَمِلُ عَلَى النَّكَاتِ الطَّرِيفَةِ، وَ الْمَعَانِي الطَّرِيفَةِ؛ نَكَسُوا رُؤُوسَهُمْ مُعْرِضِينَ، وَ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ؛ كَأَنَّهُ جَاءَ بِأَعْظَمِ الْجَرَائِرِ (٢)، أَوْ ارْتَكَبَ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ.

وَ إِذَا قَرَعَ أَسْمَاعَهُمْ بَيْتٌ مَا فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ نَاقِهِ أَوْ بَعِيرٍ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالتَّهْلِيلِ وَ

ص: ١٢٢

١-١. النسخة: حضروا.

٢-٢. النسخة: الجرثور.

التَّكْبِيرِ! وَ تَرَاهُمْ /A٢٤/ عِنْدَ ذَلِكِ وَ قَدْ حَرَّكَ أَذْفَانَهُمْ* الأَسْتِحْسَانُ وَ الأَسْتِجَادَةُ، وَ أَكْثَرُوا مِنَ الأَسْتِعَادَةِ!؛ حَتَّى كَانَتْ النَّاقَةُ كَانَتْ لَهُمْ أُمَّ، وَ الفَصِيلَ أَخًا وَ البُعَيْرَ أَبًا أَوْ عَمًّا!!.

وَ إِذَا نُظِمَ إِلَيْهِ لَفْظُ الشَّبَحِ (١)* وَ القَيْصُومِ*، أَوْ القِلَامِ* وَ التَّنُومِ؛ أَوْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ أَمَكْنَةٍ مَشُومَةٍ، وَ بَقَاعٍ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ؛ لَكَانَ عِنْدَهُمْ العُغَايَةُ فِي الأَاءِ قَامَةً بِعُمُودِ الشُّعْرِ، مُلْحَقًا بِحَلَالِ الشُّعْرِ.

فَهَؤُلَاءِ _ أَعَزَّكَ اللهُ! _ قَوْمٌ عَادَمُوا البَصِيرَةَ، وَ المَتَأَخَّرُ المَجِيدُ مَعَهُمْ فِي حَيَرِهِ؛ فَإِنَّ نَظْمَ الشُّعْرِ مُشْتَمَلًا عَلَى المَعَانِي الرَّشِيْقَةِ، وَ الأَاءِ لِفَاطِ الرِّقِيْقَةِ؛ مَنَحُوهُ الجَفَاءَ وَ الصُّدُودَ*، وَ رَمَوْهُ بِمُفَارَقَةِ العُمُودِ؛ وَ إِنَّ سَيْلَكَ مَسِيْلَكَ الأَوَائِلِ، قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِطَائِلٍ؛ لِأَنَّهُ اخْتَدَى عَلَى مِثَالِهِمْ، وَ نَسَجَ عَلَى مِثَالِهِمْ.

وَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكِ مَا جَرَى لِشَيْخِ الصَّنَاعَةِ، وَ إِمَامِ أَرْبَابِ البِرَاعَةِ _ : الشَّيْخِ أَبِي تَمَامٍ [١٧٩] _ ، فَإِنَّ القَوْمَ جَعَلُوهُ أَوَّلَ مَنْ أَفْسَدَ الشُّعْرَ بِالبِدِيْعِ وَ فَارَقَ عُمُودَ الشُّعْرِ وَ سَلَكَ غَيْرَ مَذْهَبِ الأَاءِ وَائِلٍ؛ فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِبْنَاءٍ مِنَ الكُتُبِ فِي حَدِّهِ الحُدَّ بَيْنَ الجِدِّ وَ اللَّعِبِ [١٨٠]

وَ قَالُوا: إِنَّ فِي هَذَا الأَبِيْتِ قَبَائِحَ؛ مِنْهَا: حُسْنُ التَّجْنِيْسِ التَّامِّ بَيْنَ «الجِدِّ» وَ «اللَّعِبِ»، وَ حُسْنُ الطَّبَاقِ بَيْنَ «اللَّعِبِ» وَ «الجِدِّ». وَ قَدَّمُوا عَلَيْهِ أَحَدَ تَلَامِيذَتِهِ [١٨١]، وَ

ص: ١٢٣

١- ١. كذا في النسخة. و يمكن أن يقرأ: «الشج»، و لم أعر على معنى لهما يناسب السياق، إذ الأمثلة التالية كلها تشير إلى أقسام من النباتات؛ أما الشج أو الشج فلم أجد لهما في المعاجم معنى يشير إلى نوع من النباتات.

الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى مَائِدَتِهِ؛ وَ سَيَمُوا شِعْرَهُ بِسَلْسِلِ الذَّهَبِ [١٨٢]، وَ حَكَمُوا بِحُسْنِ حِدَاقَتِهِ، وَ فَرَطِ بَدَاوَتِهِ؛ B٢٤/ فَكَأَنَّهُمْ اسْتَحْسَنُوا
مِثْلَ قَوْلِهِ:

حَيَالٌ يَغْتَرِينِي فِي الْمَنَامِ لِسُكْرَى اللَّحْظِ فَاتَنَّهُ الْقَوَامِ

لَعْلَوَةٌ إِنَّهَا شَجَنٌ لِقَلْبِي وَ بَلْبَالٌ لِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ [١٨٣]

وَ مِثْلَ قَوْلِهِ:

مُنَى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءٍ لَوْ تَشْتَطِيعُهَا بِهَا وَجَدُّهَا مِنْ عَادَةٍ وَ وَلَوْعُهَا [١٨٤]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شِعْرِهِ الْبَدِيعِ، الَّذِي لَمْ تَشْنُهُ مَحَاسِنُ الْبَدِيعِ!

وَ لَمَّا نَظَّمَ الشَّيْخُ أَرْجُوزَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا:

وَ عَاذِلٌ عَدَلْتُهُ فِي عَدْلِهِ فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ (١) [١٨٥]

وَ هِيَ أَرْجُوزَةٌ عَلَى مَسَلِكِ الْبَدَاوَةِ؛ وَ مَا لَهَا فِي الْحُسْنِ مِنْ شَبِيهِ، وَ لَا يَحْسَبُهَا مَنْ لَا يَعْرِفُ قَائِلَهَا إِلَّا أَنَّهَا لِرُؤْبَةٍ [١٨٦] أَوْ أَبِيهِ [١٨٧]؛
وَ لِهَذَا اسْتَحْسَنَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ [١٨٨] [وَ كَتَبَهَا بِخَطِّهِ، وَ لَمَّا قِيلَ: إِنَّهَا لِأَبِيَّتَمَامِ] [١٨٩] مَرَّفَهَا! وَ أَهْلُ الْعُمُودِ يَغْتَذِرُونَ عَنْ قِيحِ فِعْلِ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِمَا عَرَفَتْ مِنْ أَنَّ مَا يُورِدُهُ الْأَعْرَابِيُّ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، أَحَلَّى فِي النَّفُوسِ. وَ الْقِصَّةُ قَدْ نَقَلَهَا [١٩٠] الْأَمْدِيُّ [١٩١] وَ
غَيْرُهُ [١٩٢].

وَ هَذَا عُقْبَى الْجَهْلِ وَ ثَمَرَةُ التَّعَصُّبِ!

وَ اللَّازِمُ مِنَ الْأَمْرَيْنِ سُدُّ بَابِ النَّظْمِ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ، وَ جَعْلُ الشُّعْرِ مِنْ خَصَائِصِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

ص: ١٢٤

وَ كُلُّ هَذَا تَفْرِيطٌ وَ إِفْرَاطٌ، وَ تَتَكَبَّرُ عَنْ مُسْتَقِيمٍ /A٢٥/ السَّرَاطِ*؛ وَ الْجَادَّةُ وَسَطٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ، وَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

وَ الْحَقُّ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمَّا كَانُوا هُمُ الْمُخْتَرِعُونَ لِأَصْلِ الشُّعْرِ وَ السَّابِقُونَ إِلَى مَعْرِفِهِ قَوَافِيهِ وَ أَوْزَانِهِ، وَ الْمُؤَسَّسُونَ لِعُمْدِ أَرْكَانِهِ _ كَالِاسْتِعَارَةِ وَ التَّشْبِيهِ وَ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ _، وَ مُعْظَمَ نِكَاتِهِ _ كَالْكَلَامِ الْجَامِعِ وَ إِرْسَالِ الْمَثَلِ؛ وَ كَانُوا هُمُ الَّذِينَ قَسَّمُوهُ إِلَى فُصُولٍ وَ أَبْوَابٍ _ كَالْمِدْحِ وَ الْهَجَاءِ وَ الْعِتَابِ _؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَيْسَ لِلْمُتَأَخِّرِ الْمُسْتَضَى بِنُورِ نِبْرَاسِهِمْ، الْبَانِي عَلَى مُحْكَمِ أَسَاسِهِمْ؛ إِذِ الْمُبْدِعُ الْمُخْتَرِعُ لِكُلِّ فَنٍّ وَ صَنَعَةٍ لَا يُقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِالْمُخْتَدِي الْمُتَّبِعِ؛ وَ إِنْ أَحْسَنَ فِيهِ كُلُّ الْإِحْسَانِ، وَ اتَّقَنَهُ غَايَةَ الْأَيْتِقَانِ.

وَ ذَلِكُمْ وَاضِحٌ لَمَدَى مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، وَ قَاسَ الشُّعْرَ إِلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ جِنْسِهِ؛ فَإِنْ جَعَلَهُ مِنَ الصَّنَائِعِ (١) فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ صَبِيٍّ إِذَا زَاوَلَ الْخَطَّ مُدَّةً قَلِيلَةً يَكْتُبُ مَا يَفُوقُ فِي الْحُسْنِ عَلَى مَنْ اخْتَرَعَ فَنَّ الْكِتَابَةِ، وَ تَتَّبَعَهُ إِلَى أَنَّهُ يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانَ مِنْ أَنْ يُبَيِّنَ جَمِيعَ مَطَالِبِهِ وَ هُوَ فِي أَقْصَى الْأَنْدُلُسِ لَمَنْ هُوَ فِي أَقْصَى الصِّينِ، وَ يُخَاطَبُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ بِآلَافٍ مِنَ السِّنِينَ؛ وَ اسْتِخْدَمَ الْيَدَ فِيمَا هُوَ فَرِيضَةُ اللُّسَانِ، وَ اسْتِخْدَمَ

ص: ١٢٥

١- ١. كذا في النسخة. و الصنائع جمع الصنّاعه و الصنّاعه، و لوقال: «فإن جعله من الصنّاعه» لكان أولى، إذ يقول فيما يأتي: «و إن جعله من العلوم...»، لأن الصنّاعه _ كما يقال _ تختصّ و تستعمل في المحسوسات و الصنّاعه في المعاني.

الْأَبْصَارَ فِيمَا هُوَ فَرِيضُهُ الْآذَانَ؛ فَوَضَعَ لِذَلِكَ الْخَطَّ وَ اخْتَرَعَ الْقِرطَاسَ، وَ نَبَّهَ النَّاسَ عَلَى صِنَاعِهِ الْآءِنُقَاسِ*.

فَهَلْ تَرَى مِنْ نَفْسِكَ أَنْ تُرَجِّحَ ذَلِكَ الصَّبِيَّ الْعَبِيَّ وَ مَنْ يَعْمَلُ الْحَبْرَ وَ الْقِرطَاسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، B٢٥/ وَ يُحْسِنَ فِيهِمَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ؛ عَلَى (١) ذَلِكَ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، وَ الْمُخْتَرِعِ الْحَكِيمِ؟!.

وَ كُلُّ مَنْ يَصُوغُ مِنَ الذَّهَبِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَا يُحْيِي الْآءَلِيَابَ، فَهَلْ يَقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِمَنْ اخْتَرَعَ أَصْلَ الصِّيَاغَةِ وَ عَلَّمَ النَّاسَ سَبْكَهُ* وَ تَخْلِيصَهُ مِنَ التُّرَابِ؟!.

وَ إِنْ جَعَلَهُ (٢) مِنَ الْعُلُومِ، فَإِنَّ مَنْ اشْتَغَلَ قَلِيلاً بِعِلْمِ (٣) الْهَيْئَةِ وَ الرِّصْدِ يُحِيطُ بِأَكْثَرِ مَعْلُومَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ يَطَّلِعُ عَلَى أُمُورٍ كَانَتْ عِنْدَهُمْ مَجْهُولَةً؛ فَيَعْلَمُ حَرَكَهَ أَوْجِ الشَّمْسِ وَ كَانَ بَطْلَمَيْوسُ [١٩٣] يَزْعِمُ أَنَّهُ سَاكِنٌ!؛ وَ يَعْلَمُ بِحَرَكَهِ التُّوَابِجِ، وَ كَانُوا قَبْلَ أَبُوْخَس [١٩٤] جَاهِلِينَ بِهَا!.

وَ صِنَاعُ هَذَا الزَّمَانِ يَصْنَعُونَ مِنَ الْآلَاتِ الرِّصْدِيَّةِ مَا لَا يَقَاسُ فِي الْحُسْنِ بِالْآلَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

فَهَلْ تَرَى أَنْ تُرَجِّحَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَرَكَاتِ الْفَلَكَيَّةِ، وَ ضَبَطُوا مَقَادِيرَهَا بِالْبِرَاهِينِ الْهِنْدِسِيَّةِ؛ وَ اخْتَرَعُوا لِذَلِكَ أَصْلَ صِنَاعِهِ

ص: ١٢٦

١-١. النسخة: إلى.

٢-٢. النسخة: جعلته. و الصحيح ما جعلناه في المتن، لقوله فيما مضى: «و ذلك واضح لدى من أنصف ... فإن جعله من الصنائع...».

٣-٣. النسخة: لا يعلم، ثم شطب على «لا» و بقي يعلم. و الصحيح ما أثبتناه.

الآلاتِ، وَ وَضَعُوا لِأَجْلِهَا عِلْمَ تَسْطِيحِ الْكِرَاتِ!؟

نَعَمْ! كُلُّ مَنْ زَادَ فِي كُلِّ فَنٍّ وَ صَيَّرَهُ زِيَادَةً حَسَبَهُ، أَوْ رَفَعَ عَنْهُ نَقِيصَهُ بَيْنَهُ؛ فَإِنَّ لَهُ بِمِقْدَارِ اخْتِرَاعِهِ الْفَضْلَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ، كَمَا أَنَّ لِلْمُتَقَدِّمِ الْفَضْلَ عَلَيْهِ.

وَ لِهَذَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقُدَمَاءَ أَشْعَرُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَا، لِوَجْهِ الَّذِي بَيَّنَّا؛ وَ لَكِنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَحْسَنُ وَ أَكْمَلُ مِنَ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِأَشْتِمَالِهَا عَلَى /A٢٦/ الْمَحَاسِنِ الَّتِي اخْتَرَعُوها، وَ ابْتَدَعُوها؛ وَ مَحَاسِنَ أُخَرَ ظَفَرَتْ بِهَا الْأَعْيَانُ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ؛ وَ خُلُوها عَنِ الْقَبَائِحِ الَّتِي عَقَلَ عَنْهَا الْأَعْقَدُمُونَ. إِذْ مَا زَالَ الْعُلَمَاءُ يُبَالِغُونَ فِي تَحْسِينِهِ وَ تَهْدِيئِهِ، وَ يَسْعَوْنَ فِي دَفْعِ نَقَائِصِهِ وَ عُيُوبِهِ؛ حَتَّى تَمَكَّنَ الْمُتَأَخِّرُ مِنْ أَنْ يَنْظِمَ مَا لَا يُقَاسُ فِي الْحُسْنِ بِنَظْمِ الْأَعْوَالِينَ.

وَ هَذَا لَا يَخْتَصُّ بِالشُّعْرِ؛ بَلْ كُلُّ فَنٍّ وَ صِيْنَعَةٍ يَكُونُ أَوَّلُ اخْتِرَاعِهِ قَلِيلَ الْمَسَائِلِ، مُمْتَرِجًا حَقَّهُ بِالْبَاطِلِ؛ ثُمَّ يَتَهَدَّبُ بِتَلَاوُحِ الْأَعْيَانِ، عَلَى كُرُورِ الْأَعْيَانِ. وَ الْحِرَالُ فِيهِ كَالْحِرَالِ فِي سَائِرِ الصَّنَائِعِ الَّتِي تُصَيِّعُ فِي الْأَعْيَانِ اللَّاحِقَةِ، فَإِنَّهَا لَا تُقَاسُ حُسْنًا بِمَا صِيْنَعَتْ فِي الْقُرُونِ السَّابِقَةِ — كَالْمَسَاكِينِ وَ الْمَلَابِسِ وَ آلَاتِ الْمَعَاشِ وَ الْعُلُومِ — .

وَ كَذَلِكَ الْعُلُومُ، مِنَ الطَّبِّ وَ الْهَنْدَسَةِ وَ النُّجُومِ؛ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّاطِرُ وَ رَأَى أَنَّهَا كَيْفَ تَهْدَبَتْ مَسَائِلُهُ، وَ اتَّقَنَتْ دَلَائِلُهُ؛ وَ كَيْفَ حَصِيْحَصَ * حَقُّهُ، وَ زَهَقَ بِاطْلُهُ؛ ثُمَّ رَأَى أَنَّ الشُّعْرَ مِنْ أَحَدِ الْأَعْمَرِينَ، وَ لَمْ يَجِدْ فَارِقًا فِي الْبَيْنِ؛ عَلِمَ أَنَّ قَدْ عَدَلْنَا فِي الْقَضِيَّةِ، وَ مَا عَدَلْنَا عَنِ الْحَقِّ لِذَاعِ الْعَصْبِيَّةِ.

وَ أَيْضًا: حُسْنُ التَّشْبِيهِ وَ الْإِسْتِعَارَةِ وَ مَا شَابَهَهُمَا مِنَ الْمَعَانِي الشُّعْرِيَّةِ تَابِعٌ

لِمِقْدَارِ مَعْرِفَةِ الشَّاعِرِ وَاطِّلَاعِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ (١)؛ فَكَلِمًا اتَّسَعَتْ مَعْلُومَاتُهُ، ازْدَادَتْ فِي الْحُسْنِ وَالْكَثْرَةِ تَشْبِيهَاتُهُ وَاسْتِعَارَاتُهُ (٢).

وَالْقَدَمَاءُ لَمَّا B٢٦/ كَانُوا أَهْلَ بَدَاوِهِ وَضَنْكٍ* فِي الْمَعَاشِ، وَالْجَهْلُ بِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمُدُنِ مِنْ أَضْيَافِ الْأَشْيَاءِ؛ لِأَجْرَمِ انْحَصِرَتْ تَشْبِيهَاتُهُمْ وَاسْتِعَارَاتُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْ مَعَانِيهِمْ وَأَمْثَالِهِمْ وَأَوْصَافِهِمْ، بِمَا كَانَ مَوْجُودًا فِي بَادِيَتِهِمْ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُهُمْ، وَوَصَلَتْ إِلَيْهِ أَفْكَارُهُمْ. وَلِهَذَا تَرَى فِي اللَّامِيَةِ الَّتِي عُلِّقَتْ لِحُسْنِهَا فِي الْكَعْبَةِ الْمُسْرَفَةِ [١٩٥] الْمُسَبَّهِ: «بَعْرَ الصَّيرَانِ*»، وَ الْمُسَبَّهِ بِهِ: «حَبُّ الْفُلْفُلِ (٣)» [١٩٦] _ بِقَائِنِ* [١٩٧]، أَوْ فَائِنِ (٤).

وَلَا تَرَى فِي أَشْعَارِهِمْ مِثْلَ تَشْبِيهَاتِ [١٩٨] ابْنِ الرُّومِيِّ [١٩٩] وَ ابْنِ الْمُعْتَزِّ [٢٠٠]، لِأَلِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ عَنْ دَرْكِ وَجْهِ التَّشْبِيهِ، بَلْ لَعَدِمَ اطِّلَاعُهُمْ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ رُكْنِيهِ. وَالشَّاعِرُ بِمَا هُوَ شَاعِرٌ لَا يَكْلُفُ إِلَّا بَأْنَ يُحَسِّنَ تَشْبِيهَ مَا يَرَاهُ، وَ يُخْتَارُ لَهُ أَحْسَنَ مَا يَبْلُغُهُ فَهْمُهُ وَ يُحِيطُ بِهِ عِلْمُهُ. وَ أَمَا تَشْبِيهُ أَشْيَاءٍ لَمْ يَقَعْ نَظَرُهُ عَلَيْهَا، أَوْ

ص: ١٢٨

١-١. هكذا في النسخة صريحًا، وهو صحيح نظرًا إلى ما يأتي في السطور الآتية. أما لو كان «الأشباه» لكان أحسن، نظرًا إلى قوله: «حسن التشبيه والاستعاره...».

٢-٢. النسخة: استعارته.

٣-٣. في النسخة كُتِبَتِ المعجمتان مهملتين، ليتمكن أن تقرأ اللفظه «الفلفل» أو «القلقل». ولكن ظروف الطباعة حاليًا حالت دوننا في اتباع نص النسخة، فاخترنا «الفلفل» لوروده في الرواية المشهورة.

٤-٤. في النسخة هي هنا: «وهما كسير وعوير وكل غير حيز»، ولم أهدأ إلى المراد منه.

التَّشْبِيهُ بِأُمُورٍ لَمْ يَبْلُغْ عِلْمُهُ إِلَيْهَا؛ فَمِمَّا لَيْسَ فِي وَسْعِهِ (١)، وَلَا يَلَامُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَ أَيْ ذَنْبٌ لِلْإِعْرَابِيِّ الَّذِي لَمْ يَرَ الْأَذْرِيُونَ * مُدَّةَ عُمُرِهِ، وَلَا مَدَاهِنَ الْفِضَّةِ طُولَ دَهْرِهِ؛ أَنْ لَا يَقُولَ فِيهِ مُشَبَّهًا:

مَدَاهِنُ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٌ [٢٠١]

وَ أَيْ فَضْلٌ لِلْإِعْرَابِيِّ [٢٠٢] فِي قَصِيدَتِهِ الْبَدِيعِيَّةِ الَّتِي وَصَفَ فِيهَا الشَّمْعَةَ [٢٠٣] عَلَى الْبَدْوِيِّ الَّذِي سَكَنَ الدَّهْنَاءَ *، وَ لَمْ يَعْرِفْ مِمَّا يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي اللَّيْلِ غَيْرَ نُجُومِ السَّمَاءِ؟! /A٢٧/ نَعَمْ! لَهُ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ عَجَزَ عَنْ مِثْلِ قَصِيدَتِهِ مِنْ سِوَاكَهُ الْأَمْصَارِ، لِأَنَّكَ كَانِ الْبَوَادِي وَ الْقِفَارِ *.

وَ هَذَا مَقَامٌ آخَرَ نُنْصِفُ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ نُنْتَصِفُ لَهُمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَ نَقُولُ: إِنَّا لَوَاحِظُنَا مِمَّا اخْتَرَعَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ وَ التَّشْبِيهِاتِ، وَ الْإِسْتِعَارَاتِ وَ الْكِنَايَاتِ؛ وَ نَسَبْنَاهَا إِلَى مَعْلُومَاتِهِمْ، وَ لَوَاحِظُنَا تَصَرُّفَاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَ نَسَبْنَاهَا إِلَى مَعْلُومَاتِهِمْ؛ وَ جَدَدْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ أَكْثَرَ مَعَانِيًا، وَ أَحْسَنَ تَصْيُرًا. وَ هَذِهِ أَشْعَارُهُمْ مَشْحُونَةٌ بِمَحَاسِنِ الْمَعَانِي فِي كُلِّ بَابٍ مِنَ الشُّعْرِ وَ فِي كُلِّ مَقَامٍ، لِأَنَّ بَلِيَّ جِدَّتْهَا الْأَعْيَانُ.

وَ بِهَذَيْنِ الْوُجْهَيْنِ ظَهَرَتْ لَكَ صِدْقَةُ مَا ادَّعَيْنَاهُ مِنْ أَنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَحْسَنُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ وَ اتَّضَحَ (٢) بِمَا مَرَّ أَنَّ الْفَضْلَ لِلْمُتَقَدِّمِ، حَتَّى فِيمَا صَنَعَ الْمُتَأَخِّرُ.

وَ هَذِهِ الْحُكُومَةُ لَا تَخْتَصُّ بِالشُّعْرِ، بَلْ هِيَ الْفَضْلُ فِي كُلِّ فَنٍّ وَ صِنْعَةٍ. وَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهِمَا، أَنْ يَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لِلْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ فِيهِمَا.

ص: ١٢٩

١- ١. النسخة: وسعه.

٢- ٢. النسخة: اتضح.

وَكَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَحْسَنَ فَنَّا وَصَيْنَعَهُ أَنْ يَجْعَلَ مُعْظَمَ إِطْرَائِهِ، وَعُمِدَةَ ثَنَائِهِ؛ لِمَنْ لَهُ الْإِخْتِرَاعُ، وَ لَا يُؤْمِدُحُ الْمُخْتَدِي
 إِلَّا- بِحُسْنِ الْعَمَلِ وَ حَيُودِهِ الْإِتْيَاعِ، وَ هَذَا مِمَّا جُبِلَتْ عَلَيْهِ الطِّيَاعُ. فَإِنَّ مَنْ رَأَى آلَةَ السَّاعَةِ، أَطْرَى * بِالثَّنَاءِ عَلَى مُخْتَرَعِ تَلْكَ
 الصَّنَاعَةِ، وَ لَا يَلْتَفِتُ ذَهْنُهُ إِلَى صَانِعِهَا إِلَّا بَعْدَ سَاعِهِ. وَ لَكِنْ هَلْ /B27/ تَرَاهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ أَحَدَهَا يَتْرُكُ مَا يَصْنَعُهُ الْمُتَأَخَّرُونَ
 - وَ هِيَ أَحْسَنُ مِمَّا يَكُونُ فِي الشَّكْلِ، وَ أَتَقَنُ مِمَّا يَكُونُ فِي الضَّبْطِ، وَ أَصْغَرُ مِمَّا يَكُونُ فِي الْحَجْمِ، حَتَّى أَنْ مِنْهَا مَا يُجْعَلُ مَكَانَ
 الْفِصِّ مِنَ الْخَاتَمِ! - وَ يَشْتَرِي مَا صِنَعَهُ الْأَعْوَلُونَ - وَ هِيَ فِيمَا بَلَّغْنَا كَانَتْ مُشْتَمَلَةً عَلَى سَبْعِمِائَةِ جُزْءٍ، وَ كَانَ صَاحِبُهَا يُخْلِى لَهَا بَيْتًا
 مِنْ بُيُوتِ الدَّارِ! - ؛ هَذَا مِمَّا لَا يَزُ تَكْبُهُ عَاقِلٌ أَبَدًا.

وَ هُنَا أَمْرٌ آخَرٌ؛ وَ هُوَ: إِنَّ الشُّعْرَ الْمُسْتَحْسَنَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ مِمَّا نَاسَبَ طِبَاعَهُمْ، وَ كَانَ مُوَافِقًا لِمَقَاصِهِمْ وَ
 أَغْرَاضِهِمْ؛ وَ لِهَذَا نَرَى كَثِيرًا مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ لِمَدَى الْفُرْسِ، وَ بِالْعَكْسِ؛ إِلَّا- مِمَّا تَوَافَقَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَ لَمْ
 تَخْتَلِفْ فِيهِ أَغْرَاضُ الطَّائِفَتَيْنِ. وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْنَا أَحْسَنُ شِعْرِ شِكْسِيهِ [٢٠٤] - وَ هُوَ أَشْهَرُ شِعْرَاءِ أَرْوَبَا - ، فَوَجَدْنَا أَكْثَرَ مَعَانِيهِ وَ
 تَشْبِيهَاتِهِ مُسْتَهْجَنَةً لِمَدِينَا! وَ لِأَشْكَ أَنْ مِمَّا اسْتَحْسِنَ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ سَمِجٌ * عِنْدَ سَكَنِ الْأَمْصَارِ، وَ أَنَّ الطَّبَاعَ قَدِ اخْتَلَفَتْ
 بِاخْتِلَافِ الْأَعْصَارِ؛ فَقَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الرُّنْدِ * وَ الْعَرَارِ *، وَ جَاءَتْ دَوْلَةُ الْوَرْدِ وَ الْبَهَارِ *؛ وَ مَضَى زَمَانُ الشَّيْحِ * وَ الْأَيْهَقَانِ *، وَ
 جَاءَ زَمَانُ النَّسْرِينِ وَ السُّوسَانِ. وَ قَدْ مَضَى الزَّمَانُ الَّذِي كَانَ فِيهِ صَيْدُ الْيَرْبُوعِ * مَحْبُوبًا لَدَى الشُّعْرَاءِ، كَمَا

تَمَنَّى الرَّاجِزُ فِي قَوْلِهِ /A٢٨/ _ شِعْرًا: _

أَحِبُّ أَنْ أَصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا رَعَى الرَّبِيعَ وَالشِّتَاءَ أَرْمَلًا [٢٠٥]

وَكَانَ يُعَدُّ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَالْفَضَائِلِ، حَتَّى افْتَحَرَ بِهِ الْقَائِلُ _ شِعْرًا: _

وَإِنِّي لَأَعْصَادُ الْبِرَابِيعِ كُلِّهَا شِفَارِيهَا وَالتَّدْمُرِي الْمُقْصَعَا [٢٠٦]

وَلَا عَتَبَ عَلَى هَذَا الْقَائِلِ، لِأَنَّهُ قَدِ افْتَحَرَ بِمَا كَانَ مَعِيدُودًا عِنْدَ قَوْمِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ وَ لَكِنْ هَلْ تَرَى لِلْحَضْرِيِّ الَّذِي لَا يَزْعَبُ فِي الْبِرْبُوعِ * وَ يِعَافُ لِحَمَّهُ، أَنْ يَضْبُو نَحْوَهُ وَ يَحْدُو فِي الشَّعْرِ حَدْوَهُ؟!.

نَعَمْ! الْعَتَبُ _ بَلِ اللُّؤْمُ! _ عَلَى مُتَنَكِّبِ * سَهْلِ الشَّعْرِ وَالسَّالِكِ حُزُونَهُ*، أَعْنَى فَرَعِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ؛ حَيْثُ يَقُولُ:

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الضُّبُّ يَحْرِشُهُ الْفَتَى وَ وِرْدٍ بِمُسْتَنَّ الْبِرَابِيعِ أَكْدَرُ [٢٠٧]

وَ لَا حُتْمَ أَبِينُ مِنْ حُمَيْقِ شَاعِرٍ [٢٠٨] وَ وِلْدٍ فِي بِلَادِ خُرَاسَانَ، وَ مَنَابِتِ الرَّعْفِرَانِ؛ وَ هِيَ مِنْ أَبْعَادِ الْبِلَادِ مِنْ مَنَابِتِ الشُّيْحِ * وَ الْعُلْجَانِ*، ثُمَّ سَكَنَ ضَرَّةَ رِيَاضِ الْجِنَانِ: أَضْبَهَانَ [٢٠٩] _ وَ هِيَ كَمَا قَالَ أَبُو نُؤَاسٍ [٢١٠]:

بِلَادًا بَاعَدَ الرَّحْمَ _ نَ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا

وَ لَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا يَرَابِيعًا وَ لَا وَحْرًا [٢١١] _

وَ هَذَا الصَّقِيعُ * مِنْ دَبِّ [٢١٢] * إِلَى شَبِّ، لَمْ تَقَعْ عَيْنُهُ عَلَى يَرْبُوعٍ أَوْ ضَبِّ، ثُمَّ يَرَى الْأَحْتِرَاشَ * وَ وِرْدَ مَا وَصَفَهُ أَرْفَعُ الْمَعَاشِ!.
ثُمَّ مَا كَفَّتهُ لَوْتُهُ وَ عُنْجُهَيْتُهُ، /B٢٨/ حَتَّى قَرَنَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ شِيمَتُهُ؛ إِذْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: _ شِعْرٌ _

بِحَيْثُ يُلْفُ الْمَرْءُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ عَلَى الْعِزِّ وَالْكَوْمِ الْمَرَّاسِيلُ تُنْحَرُ [٢١٣]

وَمَا دَرَى أَنَّ الْأَحْتِرَاشَ كَانَ دَابُّ صَعَالِيكَ الْعَرَبِ، وَكَانَ مِمَّا يُعَيَّرُ بِهِ بَنُو تَمِيمٍ، كَمَا قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ:

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَخَّرًا فَقُلْ عُدَّ عَنْ ذَا كَيْفٍ أَكَلُكَ لِلضَّبِّ [٢١٤]

وَكَانَتْ نِسَائُهُمْ تَضَحُّكَ مِنْهُ؛ كَمَا قَالَ:

تَضَحُّكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشُ وَلَوْ حَرِشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ حِرْشِ [٢١٥]

وَمَنْ لَفَّ أَطْنَابَ بَيْتِهِ عَلَى الْعِزِّ وَنَحَرَ الْكَوْمِ الْمَرَّاسِيلَ مَا لَهُ وَ لِلْأَحْتِرَاشِ!؟

وَهَذَا الشَّاعِرُ دَابُّهُ تَرَكَ الْمَعَانِي وَ خَدِمَهُ الْأَلْفَاطُ، وَ التَّأَسَّى بِقَوْمِ فِطَاظٍ (١) * غِلَاظٍ. وَ هُوَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي عَصِيرِ غَلَبَتْ عَلَى الْأَلْفَاطِ الْمَعَانِي، وَ جَادَ مِثْلَ الْغَزِيِّ [٢١٦] وَ الْقَاضِي الْأَمْرَجَانِي [٢١٧]؛ لَا تَلْمُحُ الْعَيْنُ فِي أَبِيَاتِهِ مَعْنَى يُسْتَمْلِحُ، وَ لَا يَطْرِفُ الطَّرْفُ مَعْنَى يُسْتَطْرِفُ*؛ بَلْ يَرَى مَعَانَ مَبْدُولَةً، فِي ضِمْنِ الْأَفَاظِ مَهُولَةً*!.

وَ غَايَةُ اخْتِرَاعِهِ وَ قُصَارَاهُ، وَ مُنْتَهَى ائْتِدَاعِهِ وَ حِمَادَاهُ*؛ قَوْلُهُ _ وَ هُوَ مِمَّا اخْتَارَهُ [٢١٨] ابْنُ خَلِّكَانَ [٢١٩] مِنْ شِعْرِهِ _:

وَقَفْنَا بِنُعْمَانَ الْأَعْرَاكَ وَ لِلنَّدَى سَقِيظٌ بِهِ ابْتَلَّتْ عَلَيْنَا الْمَطَارِفُ [٢٢٠]

/A٢٩/ إِلَى أَنْ قَالَ:

وَقَفْتُ بِهِ وَ الدَّمْعُ أَكْثَرُهُ دَمٌ كَأَنِّي مِنْ عَيْنِي بِنُعْمَانَ رَاعِفُ [٢٢١]

ص: ١٣٢

١- ١. كذا في النسخة. و لو كان «أفطاط» لكان أحسن، إذ «الأفطاط» جمع الفط، و هو الغليظ السيء الخلق الخشن الكلام.

وَلَا أَدْرِي مَا أَعْجَبَهُ مِنْ تَبَلُّلِ الْمَلَابِسِ بِسَقِيظِ الطَّلِّ * حَتَّى طَفِقَ يُكْرِّرُهُ فِي شِعْرِهِ، فَقَالَ:

وَ ظَبَاءٍ مِنْ بِنْيَاسِدٍ بِهَوَاهَا الْقَلْبُ مَثْبُولٌ [٢٢٢]

إِلَى أَنْ قَالَ:

وَ تَعَانَقْنَا وَ مِعْجَرَهَا بِسَقِيظِ الطَّلِّ مَثْبُولٌ [٢٢٣]

وَ بَعْدَهُ بَيْتٌ لِاتِحَلُّ رِوَايَتُهُ إِلَّا لِمَنْ اسْتَضْحَبَ مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ، وَ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ! وَ هُوَ قَوْلُهُ:

وَ دَنَا نَحْوِي أَبُو حَنْشٍ مَا جِدُّ فِي بَاعِهِ طُولٌ [٢٢٤]

وَ لَا أَظُنُّ أَبَا حَنْشٍ إِلَّا أَحَدَ شُيُوخِ الْجِنِّ!، وَ الْمَعْرُوفُ إِنَّهُمْ يَحْضُرُونَ عِنْدَ ذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ!!

ثُمَّ إِنَّهُ كَثِيرًا مَا يُعَارِضُ الشَّرِيفَ الرَّضِيَّ [٢٢٥] فِي قَصَائِدِهِ، وَ يُقَابِلُ بَرَخِيصَ مَحْشَلَبَةَ عَوَالِي فَرَائِدِهِ؛ مِنْهَا الْمَقْطُوعَةُ الَّتِي أَوْلَاهَا:

أَحْبَبَكَ مَا أَقَامَ مِنِّي وَ جَمْعٌ وَ مَا أَرَسَى بِمَكَّةَ أَخْشَبَاهَا [٢٢٦]

فَإِنَّهُ عَارَضَهَا بِمَقْطُوعِهِ لَهُ أَوْلَاهَا:

هِيَ الْجُرْعَاءُ صَادِيهَ رَبَاهَا فَرَزَهَا يَا هُدَيْمُ أَمَا تَرَاهَا [٢٢٧]

وَ مَنْ تَأَمَّلَهَا عَرَفَ الْغُثَّ مِنَ السَّمِينِ، وَ اللَّجِينَ * مِنَ اللَّجِينِ *. نَعَمْ! لَهُ فِيهَا بَيْتٌ تَعَلَّمَ عَجَزَ الشَّرِيفِ عَنْ نَظْمِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ:

أَطْنُ الْخَمْرَ رِبِقَتَهَا وَ طَنِي تُحَقِّقُهُ إِذَا قَبَلَتْ فَاهَا [٢٢٨]

B29/ وَ هَيْدِهِ قِيَادَهُ، تَشْوِبُهَا دِيَانَتُهُ لَامِحِ الْهَاءِ، وَ لَا يَحْسُنُ هَيْدَيْنِ الْفَنَيْنِ إِلَّا مَنْ وَرَثَهُمَا عَنْ كَلَالِهِ (١). وَ حَاشَا الْغَيْرَ الْهَاشِدِ مِيَهُ، وَ النَّخْوَهُ * الْعَلْوِيَهُ، مِنْ أَنْ تَرْضَى بِمِثْلِ هَذِهِ الدِّيَةِ!.

ثُمَّ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ، فِي دِيْوَانِ هَذَا الشَّاعِرِ؛ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ مَحَاسِنِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ، قَدْ دَخَلَ فِي عِدَادِ شِعْرِهِ؛ كَالْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا:

أَمِطْ عَنِ الدُّرْرِ الزُّهْرِ الْيَوَاقِيَتَا وَ اجْعَلْ لِحَجِّ تَلَاقِنَا مَوَاقِيَتَا [٢٢٩]

وَ هِيَ مِنْ أَشْهَرِ شِعْرِ مُعَاَصِرِهِ الْغَزِيِّ [٢٣٠]!. وَ مِثْلُ اللَّامِيَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا:

إِنْ لَمْ أَمُتْ بِاللَّحْظِ قَالَ الْعُدْلُ مَا قِيمَهُ السَّيْفِ الَّذِي لَا يَفْتُلُ [٢٣١]

وَ هَذَا الْبَيْتُ _ كَمَا تَرَاهُ _ قَدْ سُبِيَ بِمِيَاهِ الْحَضَارَةِ وَ لَعِيَتْ بِهِ نَسَمَاتُ الْأَعْرِيَّافِ *، فَكَيْفَ يَصْدُرُ عَنِ طَبَعِ مُتَعَجِّرٍ * جَافٍ [٢٣٢]!؟.

هَيْدَا؛ وَ قَدْ جَرَى الْقَلَمُ فِي هَيْدَا الْمَيْدَانِ عَلَى خِلَافِ مَا نُحِبُّ مِنْ إِفْشَاءِ الْمَنَاقِبِ، وَ سَتَرِ مَا لِلرِّجَالِ مِنَ الْمَثَالِبِ. وَ لَكِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْبَبَ بِحَسَبِ نَاتِهِ سَيِّئَاتِهِ، وَ قَلَّتْ إِصَابَاتُهُ، وَ كَثُرَتْ عَيْبَاتُهُ؛ وَ كَانَ أَحَدَ رُؤَسَاءِ الْمُتَعَجِّرِينَ *، وَ مِنْ يَتَعَصَّبُ لَهُ عَصِيَابُهُ الْعُمُودِيِّينَ. فَمَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ، أَنْ نُبْصِرَهُمْ وَ سَمِعَهُ فِي الْقِدَاحِ *. وَ مَعَ ذَلِكَ كَانَتْ فِي النَّفْسِ مِنْهُ أَشْيَاءٌ لَمْ أَجِدْ مِنْ بَثِّهَا بُدًّا، وَ اعْتَلَجَتْ * فِي الصَّدْرِ أُمُورٌ لَمْ أَسْتَطِعْ لَهَا رَدًّا.

وَ لِلرِّجْلِ مَعَ ذَلِكَ شِعْرٌ مُتَوَسِّطٌ لَا يَنْكُرُ، بَلْ بَعْضُ مَحَاسِنِ هِيَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذَكَرَ.

ص: ١٣٤

١- ١. كذا في النسخة. و الكلال ورد بمعنى: التعب و الإعياء؛ و الكلاله: ما خلا الوالد و الولد من القرابة. فكما ترى لاربط بين الكلال و بين ما نحن فيه، و الكلاله أيضاً لاتوافق معنَى. و هذا ظاهرٌ.

وَهُوَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِمَذَاهِبِ /A٣٠/ الْبِدَاوَةِ، وَقَدْ يُوجَدُ فِي شِعْرِهِ حَلَاوَةٌ، وَيُلُوحُ عَلَيْهَا طَلَاوَةٌ*.

رَجِعْ إِلَى مَا كُنَّا بِصَدَدِهِ

وَكَانَ عِنْدَهُمْ عُوْدُ الْأَعْرَاكِ (١)* مِنْ أَحْسَنِ الْهَدَايَا، وَاعْظَمَ الْعَطَايَا؛ وَلِهَذَا قَالَ الْحِمَاسِيُّ:

تَحَيَّرْتُ مِنْ نِعْمَانَ عُوْدِ أَرَاكِهِ لِهِنْدٍ وَ لَكِنْ مِنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدًا [٢٣٣]

وَ مَا أَهْدَاهُ هَذَا الصُّغْلُوكُ* إِلَى حَظِيَّتِهِ (٢)* لَا يَرْضَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى سَائِلٍ أَوْ يُعْطِيَهُ لِجَارِيَّتِهِ!

وَ كَانَ عِنْدَهُمْ التَّشْبِيهُ بِالْكَلْبِ وَ التَّيْسِ* وَ نَحْوِهِ حَسَنًا، كَمَا قَالَ أَحَدُهُمْ _ شِعْرًا _:

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلْوُدِّ وَ كَالتَّيْسِ فِي نِطَاحِ الْقُرُومِ [٢٣٤]

وَ لَوْ مَدَحَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ بِمِثْلِ هَذَا الشُّعْرِ لَكَانَتْ جَائِزَتُهُ نَتْفَ* السَّبَالِ وَ الصَّفْعَ بِالنَّعَالِ!

وَ بِالْجُمْلَةِ لِاشْكَّ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَنَّ الْكَلَامَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُفْتَضَى الزَّمَانِ وَ طِبَاعِ أَهْلِهِ، وَ لِاصْفَاعِهِ* أُبَيِّنُ مِنْ أَنْ يَتَأَسَّى شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ، وَ سَكَنَهُ

ص: ١٣٥

١- ١. النسخة: الأدراك.

٢- ٢. النسخة: خطيه.

الْبُلْدَانِ؛ بِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ نَشَأَ فِي قَفْرِ * مَاجِلٍ *، وَ رَبِّي فِي عَيْشٍ قَاحِلٍ *.

فَصْلٌ

النَّظْمُ عَلَى طَرِيقِهِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَعَ احْتِيَاجِهِ إِلَى رِقَّةِ الطَّبَعِ، وَ حِدَّةِ الذَّهْنِ؛ وَ كَثْرَةِ التَّصَيُّرِ، وَ قَلَّةِ التَّعَجُّرِ *؛ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِنْصَانِ
عُلُومِ الْبَلَاغَةِ وَ الإِطْلَاعِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، لِيَتِمَّكَنَ مِنَ التَّوَجِيهِ /B٣٠/ وَ الْعَقْدِ وَ الإِقْتِبَاسِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ التَّوْرِيَةَ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَ قَدْ وُلِعَ بِهَا الْمُتَأَخَّرُونَ، حَتَّى أَنْ أَكْثَرَ شُعْرَاءِ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَ الثَّامِنِ افْتَصَرُوا مِنْ جَمِيعِ فُنُونِ
الْبَدِيعِ عَلَيْهَا، وَ مَا سَمَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَّا إِلَيْهَا. فَمَا أُجْرُوا جِيَادَ الْفِكْرِ (١) فِي غَيْرِ حَلَبَاتِهَا *، وَ مَا حَلَى فِي أَدْوَابِهِمْ غَيْرُ نَبَاتِهَا، وَ مَا رَتَّلُوا
فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ غَيْرَ آيَاتِهَا.

وَ أَحْسَنَ أَفْسَامِهَا مَا وَقَعَتِ التَّوْرِيَةُ فِيهَا بِالْفَظِّ الْمَسَائِلِ الْعُلُومِ، وَ انْضَمَّ إِلَيْهَا التَّوَجِيهُ وَ الإِقْتِبَاسُ وَ نَحْوُهُمَا، هَذَا عَلَى صِيغَتَيْهَا فِي
نَفْسِهَا. وَ هُوَ كَمَا قَالَ الصَّفْدِيُّ [٢٣٥] فِيهَا وَ فِي الإِسْتِخْدَامِ: «كُلُّ مِنْهُمَا نَادِرُ الْوُقُوعِ، مُلْحَقٌ بِالمُسْتَحِيلِ المَمْنُوعِ _ شِعْرٌ _:

نَوْعٌ يَشُقُّ عَلَى الْعَبِيِّ وَ قُوعُهُ مِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ يَغْدُو مُقْفَلًا [٢٣٦]

وَ لَا يَفْرَعُ * هَضْبَتُهُ * فَارِعٌ، وَ لَا يَفْرَعُ * بَابُهُ فَارِعٌ؛ إِلَّا مَنْ تَنَحَّوْ (٢) الْبَلَاغَةَ نَحْوَهُ فِي

ص: ١٣٦

١-١. النسخة: الكفر.

٢-٢. النسخة: تنحو.

الْخِطَابِ، وَ تَجْرِي رِيحُهَا بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (١) [٢٣٧]؛ انْتَهَى.

وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْعُمُودِ تَوَقُّفَ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ عَلَى عَيْدٍ وَافٍ مِنَ الْمَعْلُومِ وَ أَكْفُهُمْ * مِنْهَا صِفْرٌ، وَ عَلَى رِقِّهِ الطَّبَعِ وَ طِبَاعُهُمْ كَأَنَّهَا قُدَّتْ * مِنْ صَخْرٍ *؛ اسْتَضَعَبُوا ذَلِكَ، وَ رَأَوْا (٢) أَنْفُسَهُمْ أَنَّهَا لَيْسَتْ هُنَالِكَ. فَمَالُوا إِلَى إِقَامِهِ مَا زَعَمُوهُ الْعُمُودَ، فَأَحْيُوا مِنْهُ الرُّسُومَ الْعَافِيَةَ *، لَا لِلْجَهْلِ بِالْحَقِّ بَلْ طَلَبًا لِلرَّاحَةِ وَ الْعَافِيَةِ!

وَ اعْتَدَرُوا عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ /A٣١/ خَيْرِ الشُّعْرِ مِمَّا أَشْبَهَ شِعْرَ الْأَعْوَابِ، وَ أَنَّ تَرَكَ الْعَرَبِ لِتَدْلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَيْسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ. وَ جَعَلُوا أَحْسَنَ الشُّعْرِ مَا كَانَ فِيهِ طَلَاوَةٌ، وَ جَعَلُوا الطَّلَاوَةَ مُنْحَصَرَةً بِمَسِيلِكَ الْبَدَاوَةِ. وَ مَا هِيَ عِنْدَهُمْ إِلَّا عِدَّةُ أَسْمَاءٍ وَ صِفَاتٍ لِلنَّاقَةِ _ كَشَيْمَلَةٍ *، وَ زِيَّافَةٍ، وَ عَيْرَانَةٍ (٣) _، وَ عِدَّةٌ مِنْ أَسْمَاءِ نَبَاتَاتِ الْعَجْرِ وَ حَيَوَانَاتِهَا، وَ أَعْلَامِ أَمْكِنَةِ الْعَرَبِ وَ دِيَارَاتِهَا؛ وَ حَظَرُوا الصَّنَائِعَ الْعِلْمِيَّةَ، وَ مَنَعُوا مِنَ الْمَعَانِي إِلَّا مَا كَانَتْ عُرْفِيَّةً عَامِيَّةً. وَ عَلَى هَذَا يَسِيهُلُ النَّظْمُ عَلَى عُمُودِ الشُّعْرِ، إِذْ كُلُّ مَنْ حَفِظَ عِدَّةَ كَلِمَاتٍ لُغَوِيَّةٍ، يَتِمَكَّنُ أَنْ يَقُولَ مِنْ غَيْرِ فِكْرِهِ وَ رَوِيَّةٍ _ شِعْرٌ _ :

كَمْ عَنَتْرِيسٍ لِي بِشَرْقِيِّ الْحَمَى غَادَرْتُهَا بِالِدَّوِّ تَرَعَى الْهِنْعَعَا [٢٣٨]

وَ لَا نَزِمُ مَيْذَهَبَهُمْ أَنْ يَكُونَ هَذَا النَّبِيُّ عَامِرًا بِفُنُونِ الْمِحَاسِنِ خَالِيًا عَنِ الْعُيُوبِ، إِذْ فِيهِ أَكْثَرُ الْأَعْمُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ وَ مَا حَطَّتْ _ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ! _ مِنْ قَدْرِهِ الرَّفِيعِ، صِنَاعَةً

ص: ١٣٧

١- ١. النسخة: و تجرى ريحه رخاء حيث.

٢- ٢. كذا في النسخة. و «راء» لغة في «رأى».

٣- ٣. لم أهد إلى مراد المؤلف من هذه اللفظة. نعم! يقال: عار الفرس: هام على وجهه لا يثنيه شيء. أما الاسم من هذه اللفظة فهو «العيار»، و الناقة: العياره. أما العيرانه فلم أجدها في المعاجم، و لم ترد في «الإفصاح» في سرد أسماء الحيوانات و أوصافها أيضاً.

بَدِيعُهُ وَ لَا مَعْنَى بَدِيعٍ!.

ثُمَّ مَيَّا كَفَاهُمْ عِيَارُ الْجَهْلِ حَتَّى قَرَنُوا إِلَيْهِ حَسِدَ أَرْيَابِ الْفَضْلِ، وَ أَكْثَرُوا مِنَ الطَّعْنِ عَلَى أَرْيَابِ الْمَعَانِي وَ النَّكَاتِ؛ وَ قَالُوا:
لَأَنْسِيَمِيكُمْ شُعْرَاءَ، لِأَنَّ أَشْعَارَكُمْ غَيْرَ شَبِيهِهِ بِأَشْعَارِهِمْ، وَ مَقَاصِدُكُمْ غَيْرُ مَقَاصِدِ دِهِمِ؛ فَإِنْ شِئْتُمْ سَيَمِينَاكُمْ حُكَمَاءَ وَ فَلَا سَفَهَ وَ
مُتَصَنِّعِينَ، لَا شُعْرَاءَ مُفْلِقِينَ!.

وَ جَمِيعُ ذَلِكَ - أَعْرَكَ اللَّهَ! - وَ إِنْ أَطَالُوا فِي بَيَانِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ، وَ هُوَ كَلَامٌ جَاهِلٍ /B31/ أَوْ مُتَجَاهِلٍ!؛ إِذِ الْكَلَامُ فِي
حُسْنِ هَذَا الْمَسْئَلِ قَدْ تَقَدَّمَ وَ فَرَعْنَا عَنْ بَيَانِهِ. وَ هَذِهِ صِفَاتُهُ * أُخْرَى قَدْ زَادُوهَا، وَ رَفَاعَةُ (١) * جَدِيدَةٌ أَظْهَرُوهَا، وَ كَانَ الْأَعْوَالِي
لَهُمْ أَنْ يُخْفُوهُمَا، وَ مُلَخَّصَهَا لِرُومِ النَّاسِي بِهَوْلَاءٍ فِي تَرْكِ الْمَحَاسِنِ مَعَ الْأَعْتِرَافِ بِحُسْنِهَا. وَ هَذَا الْمُغْفَلُ * الْمَسْكِينُ أَوْ جَبَّ النَّاسِي
بِأَجْلَافٍ * جَاهِلِينَ، بِحَدِّ لَا يَقُولُ أَحَدٌ بِأَسِيَّتِهِ بِالنَّسْبِ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ! إِذْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ - فِيمَا أَعْلَمُ - : إِنَّهُ يَكْرَهُ أَكْلَ
الْقَطَافَةِ * وَ الْكِنَافَةِ *، وَ إِنْ كَانَتْ فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ، لِأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ - لَمْ يَأْكُلْهَا؛ أَوْ إِنَّهُ يُسْتَحَبُّ تَرْكُ لَبْسِ الْفَرُودِ
فِي الشِّتَاءِ وَ الْكِتَانِ فِي الصَّيْفِ، وَ الْإِفْتِصَارُ فِي آلَاتِ الْحَرْبِ عَلَى الرُّمِيحِ وَ السِّيفِ!؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ. هَذَا مَعَ مَا وَرَدَ مِنَ الْحَثِّ عَلَى
النَّاسِي بِهِ فِي حِكْمِ الْفُرْقَانِ، وَ أَيْدُهُ صَحِيحُ الْإِعْتِبَارِ وَ أَوْضَحُ الثَّبْرَانِ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَا أَدْرِي لِمَ خَصُّوا الشُّعْرَ بِهَذِهِ الْمُنْقَبَةِ، وَ أَوْجَبُوا النَّاسِي فِيهِ بِهَذِهِ الْمَرْتَبَةِ؛ وَ

ص: ١٣٨

١- ١. النسخة: رفاعه، و لم أعر على معنى له يناسب المتن.

مَا بِالْهُمِ لَا يَتَأَسُونَ بِهِمْ فِي سَائِرِ الْعَادَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ، وَالْمَلَابِسِ وَالْمَأْكُولَاتِ!؟

وَلَا يُنْ بَلَغَتِ الْعَصَبِيَّةُ بِهِمْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ، فَقَدْ رَاحُوا (١) بِصَفْقِهِ خَاسِرِهِ، وَحَرَّمُوا أَنْفُسَهُمْ لِدَائِدِ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْآخِرَةِ. وَإِنْ شَاءَ فَلْيُخْرِجْ مِنْ دَارِهِ يَوْمًا فِي شَمَلَتَيْنِ*، وَهُوَ قَابِضٌ عَلَى ضَبِّ يَتَقَضَّمُهُ* بِكَلْتَا الْيَدَيْنِ!؛ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ صَبِيحَانَ الْكُتَّابِ، يَكْفُونَنَا بِرُضْخِهِ* بِالْحِجَارِ مُؤُونَةَ الْجَوَابِ.

وَتَخْصِيصُهُمُ الشُّعْرَ بِهَذِهِ /A٣٢/ الْمَنْزِلَةِ دَلِيلٌ لِمَا عَرَفْنَاكَ مِنْ أَنَّهُ: مَا دَعَاهُمْ إِلَى نَشْرِهِمْ مِنْ عَمُودِ الشُّعْرِ عِظَامَةُ الْبَالِيَةِ، وَالنَّاسِي بِأَعْرَابِ نَجْدٍ [٢٣٩] وَالْعَالِيَةِ [٢٤٠]، إِلَّا- قُصُورُ هِمَّتِهِمْ عَنْ تَطَلُّبِ الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ. وَمَا أَشْبَهُهُمْ إِلَّا بِمَنْ تَعَاطَى الْبُنْيَانَ، وَعَجَزَ عَنْ تَعْلَمِ مَا يَصْنَعُهُ الْبَنَّاؤُونَ فِي هَذَا الزَّمَانِ؛ فَطَفِقَ يَبْنِي بُيُوتًا حَقِيرَةً مِنَ الطِّينِ، وَيَقُولُ: خَيْرُ الْبُنْيَانِ مَا أَشْبَهَ بِنَاءِ الْأَعْوَالِينَ!.

وَكَانَ الْأَعْوَالِيُّ لَهُمْ أَنْ يَسِيلُكُوا إِلَى الشَّيْءِ بِأَدَابِهِ، وَيَمْشُوا (٢) إِلَيْهِ بِأَسْبَابِهِ. فَيَصْرِفُوا الْعَمَرَ الَّذِي ضَيَّعُوهُ فِي ضَبْطِ أَسَامِي الْفِيَا فِي* وَالسَّبَاسِبِ*، وَأَقْسَامِ سَيْرِ الرَّكَائِبِ؛ فِي تَعْلَمِ مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِي تَحْسِينِ كَلَامِهِ، وَبُلُوغِ مَرَامِهِ؛ فَإِنَّ الْمَجِيدِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بَشَرًا أَمْثَالَهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ، وَمَا عَرَفُوا بِالْوَحْيِ وَالْإِلَهَامِ؛ بَلْ طَلَبُوا الْمَاءَ مِنْ مَجَارِيهِ، وَوَصَلُوا إِلَى غَايَةِ الْأَمْرِ مِنْ مَبَادِيهِ. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّا نَرْجُو لَهُ أَنْ يَظْفَرَ بِمُرَادِهِ، وَإِلَّا فَالْفَضْلُ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٢٤١]. وَطَرِيقُ

ص: ١٣٩

١-١. كذا في النسخة، و لو كان «ربحوا» لكان أحسن.

٢-٢. النسخة: يمشوا. و الظاهر أنه تصحيف.

الْمَعِاشِ لَيْسَ مُنْحَصَرًّا بِالشَّعْرِ، فَإِنَّ الْحَيَاكَةَ * صَدَعَهُ مَرُغُوبُهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَ الْفَاعِلُ وَ إِنَّ لَكُمْ يُحْسِنُ الْبِنَاءَ يُعْطَى كُلَّ يَوْمٍ دَرَاهِمِينَ (١)!

فصل

عَلَى أَنَّ مَبْنَى هَذَا الشَّعْبِ * عَلَى أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ ابْتَدَعُوا النَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةَ، وَ هَذَا فَاسِدٌ مِنْ أَصْلِهِ! فَإِنَّ جُلَّ هَذِهِ النَّكَاتِ _ بَلَّ كَلِّهَا إِلَّا مَا شَدَّ _ مَأْخُودَةٌ مِنْهُمْ، وَ مَأْثُورَةٌ عَنْهُمْ. وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مَا اسْتَحَبَّتْ (٢) عُيُونُهُمْ، /B٣٢/ وَ أَوْجَبَتْ جُفُونُهُمْ (٣) إِلَّا عَدَّهُ نِكَاتٍ؛

مِنْهَا: التَّوْرِيَّةُ؛ وَ هَذَا الْحِمَاسِيُّ يَقُولُ:

وَ لَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنْخَنَا وَ خَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ

فَمَا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ كُلِّ كَرْبِهِهِ وَ لَا نَحْنُ أَعْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَتْرِ [٢٤٢]

سُبْحَانَ الْمَازِجِ!، مَا أُنْبَغَ هَذَا الْكَلَامَ، وَ مَا أَفْصَحَ هَذَا النُّظَامَ؛ وَ هَذِهِ التَّوْرِيَّةُ مَا أَخْلَى نَبَاتَهَا، وَ أَعْيَدَبَ فُرَاتَهَا! وَ لَوْ وَقَعَتْ مِثْلَهَا لِأَعْيَدِبَ مِنَ الْعَصِيَابَةِ النَّبَاتِيَّةِ، وَ الرَّافِعِينَ لِلْأَلْوِيَةِ الْفَاضِلِيَّةِ؛ لَمَّا عِيدَدْنَاهَا إِلَّا غَرَّةً (٤) فِي جَبِينِ مَفَاخِرِهِ، وَ عُنُونًا لَصِيحِيَّةٍ مَأْثُورَةٍ. وَ الْمَعْنِيَانِ فِيهَا مُتَسَاوِيَانِ، وَ قَدْ اقْتَرَنَ الْكَلَامُ بِقَرِينَتَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا تُقَرَّبُ غَيْرَ مَا تُقَرَّبُ الْأُخْرَى.

ص: ١٤٠

١-١. النسخة: يعطى له كل يوم درهمان.

٢-٢. النسخة: اسنحت.

٣-٣. النسخة: جنونهم.

٤-٤. النسخة: الأعزه.

وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُ مُتَّكِلْفُهُ أَهْلُ الْبِدْعِ [٢٤٣] مِنْ: أَنَّ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ هُوَ جُفُونُ الْعَيْنِ، وَالْمُرَادُ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ _ وَهُوَ جُفُونُ الشُّيُوفِ _ .

وَ قَدْ ذَكَرَ الْبَدِيعِيُّونَ لِلتَّوْرِيهِ شَوَاهِدَ كَثِيرَةً مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَأَشْعَارِ الْقَدَمَاءِ، وَ لَكِنَّ الْأَمْرَ فِي بَعْضِهَا لَا يَحُلُو عَنْ جَفَاءٍ؛ وَالْمَقَامُ لَا يَسَعُ ذَلِكَ.

وَ مِنْهَا: التَّوْجِيهِ. وَ عُدُّ الْقَدَمَاءِ فِي تَرْكِهِ وَاضِحٌ، لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يُتَّقِنُونَ الْهِنْدَسَةَ وَالْحِسَابَ، وَ لَا يَعْرِفُونَ مَا لِلْأَرْثَمَاطِيِّ [٢٤٤] مِنَ الْأَبْوَابِ. وَ لَا رُغْوَنَهُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُتَوَقَّعَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ الْجَاهِلِ التَّوْجِيهِ بِعَوَامِضِ الْمَسَائِلِ!. وَ نَحْنُ نَرَى لَهُمْ مِنَ التَّوْجِيهِ بِمَا كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنَ الْعُلُومِ _ كَالزُّجْرِ* وَ الْفَالِ وَ الْفِيَاغَةِ _ /A٣٣/ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً.

وَ الْغَرَضُ: إِنَّ تَرْكَهُمْ لَهُ وَ لِأَمثالِهِ لَمْ يَكُنْ لِرُهْدِهِمْ فِيهَا، بَلْ كَانَ لِعَيْدِمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهَا. وَ لِأَشْكَكَ عِنْدَنَا لَوْ أَنَّهُمْ أَذْرَكُوا هَذَا الْعَصِيرَ لَزَيَّنُوا أَشْعَارَهُمْ بِلَطَائِفِ التَّوْجِيهَاتِ، وَ مَحَاسِنِ الْاِقْتِبَاسَاتِ.

فَتَأَمَّلْ _ هَيْدَاكَ اللَّهُ تَعَالَى! _ فِي كَلَامِ الْفَرِيقَيْنِ، لِتَعْلَمَ أَى الْفَرِيقَيْنِ أَوْلَى بِالْمَتَقَدِّمِينَ وَ أَحَبُّ لَعَدِيهِمْ، مَنْ يَنْسِبُ جُلَّ الْمَفَاخِرِ وَ الْمَحَاسِنِ إِلَيْهِمْ، وَ يَسْعَى فِي تَشْيِيدِ (١) مَا أَسَّسُوهُ، وَ يُحَسِّنُ اتِّبَاعَهُمْ فِيمَا اخْتَرَعُوهُ؛ أَمْ هَذَا الصِّدِيقَ الْجَاهِلَ، الَّذِي اتَّفَقَ الْعُقَلَاءُ عَلَى أَنَّهُ سَرٌّ مِنَ الْعَدُوِّ الْعَاقِلِ!؟؛ فَيَسْلِبُهُمْ ثَوْبَ الْفَخَارِ، وَ يَنْسِبُ إِلَيْهِمْ كُلَّ

ص: ١٤١

١- ١. كذا في النسخة، و لو كان «تشييد» لكان أنسب.

عَيْبٍ وَ عَوَارٍ. هَذَا صَنِيعُ الْعُمُودِينَ (١) بِالْمَتَّقِدِّمِينَ، وَ «هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» [٢٤٥].

وَ أَمَّا قَوْلُهُمْ: «لَأَنْسِيَنَّ مَنْ فَارَقَ الْعُمُودَ شَاعِرًا»، فَهَذَا أَيْضًا كَلَامٌ صَدَرَ عَنْ جَهْلٍ وَ غَبَاوَةٍ! إِذْ حَقَّقَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ الشُّعْرَ هُوَ الْكَلَامُ الْمَمْرُوزُ مَعَ الْقَضِيدِ، وَ فِي اسْتِرَاطِ الْمَعْنَى خِلَافٌ. وَ إِنْ كَانَ شَرْطًا فَهُوَ أَضْرُّ عَلَيْهِمْ، فَكُلُّ مَنْ تَلَبَّسَ بِهِ مِقْدَارًا مَا (٢)، صَدَقَ عَلَيْهِ لَفْظُ الشَّاعِرِ _ كَمَا فِي سَائِرِ الْمُسْتَفَاتِ _ ، شَابَهُ شِعْرُهُ شِعْرَ الْعَرَبِ أَمْ لَا.

وَ إِنْ أَرَادُوا أَنَّهُمْ لَا يُسَمُّونَهُ شَاعِرًا مُحْسِنًا، فَإِنَّ كَانَ مَرْجِعُهُ إِلَى إِنْكَارِ الْحُسْنِ فِيمَا يَزْتَكِبُهُ الْمُتَأَخَّرُونَ، فَقَدْ فَرَعْنَا عَنْ جَوَابِهِ فِيمَا سَبَقَ؛

وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَفَسَادُهُ ظَاهِرٌ، إِذْ لَشَكٌّ فِي أَنَّ كُلَّ مَنْ نَظَّمَ الشُّعْرَ الْجَيِّدَ الْحَسَنَ، فَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مُحْسِنٌ. وَ بُخْلُهُمْ بِالتَّسْمِيَةِ بِ/٣٣٣/ مِمَّا لَا يَضُرُّ خَصْمَهُمْ؛ وَ هَلْ يَضُرُّ بَائِعَ الدَّرِّهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ جَوْهَرِيًّا بَائِعَ الْبَعْرَةِ!؟

عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ مَا تَبَتَّ لَهُمْ الشُّعْرُ الْحَسَنُ الْجَيِّدُ، فَهُمْ لَا يَتَيَّسَّفُونَ عَلَى لَفْظِ الشَّاعِرِ؛ إِذْ هُمْ لَيْسُوا كَأَهْلِ الْعُمُودِ، أَهْلٌ يُوجِبُونَ عَلَى الْأَلْفَاطِ الْجُمُودَ؛ إِذْ الشَّاعِرُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ عُمُومِ النَّاسِ، يَلِ مَيْدَمُومٌ فِي الشَّرْعِ أَيْضًا؛ وَقَدْ ادَّعَى الشَّيْخُ [٢٤٦] فِي الْخِلَافِ [٢٤٧] الْإِجْمَاعَ عَلَى كَرَاهِهِ نَظْمِ الشُّعْرِ [٢٤٨]، فَلَيْسَ نَظْمُ الْمُتَأَخَّرِينَ بِالْكَلامِ

ص: ١٤٢

١- ١. كذا في النسخة، و لا بأس به نظرًا إلى ما مضى من قوله: «لتعلم أي الفريقين...». أمّا نظرًا إلى قوله: «و هم يحسبون» و قوله: «و أمّا قولهم...». فلو كان العموديين لكان أنسب.

٢- ٢. النسخة: مقدار ما.

الْجَيِّدِ الْحَسَنِ، وَ يَبْقَى لَفْظُ الشُّعْرِ مَوْفُورًا عَلَيْهِمْ مَخْصُوصًا بِهِمْ.

فَهُمْ بَعْدَ تَسْمِيَّتِهِمْ، مُحْسِنُونَ إِلَى الْمُتَأَخِّرِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ!

فَضْلٌ

وَ مَا بَقِيَ لَهُؤُلَاءِ إِلَّا شَعْبٌ * وَاحِدٌ، وَ هُوَ إِنْكَارٌ مَدْخَلِيهِ الْعِلْمُ فِي حُسْنِ الشُّعْرِ؛ بَلْ دَعَوَى مَانِعِيَّتِهِ، عَنْ نَظْمِ جَيِّدِهِ!

قَالُوا: وَ لِهَذَا نَرَى أَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ لَيْسُوا (١) مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَ نَرَى كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَيْسَ لَهُمْ نَظْمٌ جَيِّدٌ. وَ هَذَا الْأَمْرُ صَمِعْتُ [٢٢٩] وَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ [٢٥٠]، كَانَا أَعْلَمَ أَهْلَ زَمَانِهِمَا وَ شِعْرُهُمَا يَنْقُصُ عَنْ مُعَاصِرِيهِمَا مِنَ الشُّعْرَاءِ.

وَ مَا نَشَأَ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا مِنْ فَرْطِ الْجَهْلِ، وَ قَلَّةِ الْعُقْلِ!؛ إِذْ فَضِلُ الْعِلْمِ لَا يَنْكِرُهُ إِلَّا جَاهِلٌ، وَ تَوَقُّفُ الْعَمَلِ عَلَى الْعِلْمِ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَاقِلٌ. وَ الْجَاهِلُ وَ إِنْ أَصَابَ فَمَا لَهُ فِي مِدْحِ الْعُقَلَاءِ نَصِيْبٌ، وَ لَا يُقَالُ لَهُ إِلَّا: إِنْ مَعَ الْخَوَاطِي ۚ سِيْهُمُ مُصَيَّبٌ [٢٥١]. وَ الْعَالِمُ إِنْ أَصَابَ فَلَهُ جَزِيْلُ الْمِدْحِ وَ الثَّنَاءِ، وَ إِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ مَعِيذُورٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ. وَ مَنْ تَكَلَّفَ عَمَلًا قَبْلَ إِتْقَانِ عِلْمِهِ فَقَدْ /A٣٤/ كَلَّفَ نَفْسَهُ شَطَطًا، وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ فَرْطًا.

وَ لَيْسَ الْمُرَادُ تَوَقُّفُ كُلِّ صِدْنَعِهِ عَلَى جَمِيْعِ الْعُلُومِ؛ إِذْ عِلْمُ الطَّبِّ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ اسْتِثْبَاتُ الْأَحْكَامِ، وَ عِلْمُ الْفِقْهِ لَا يُفِيدُ فِي مُعَالَجَةِ الْأَسْقَامِ، وَ مَعْرِفَةُ قَوَاعِدِ الْحَيَاكَةِ * لَا تُفِيدُ الْبِنَاءَ، وَ الْعِلْمُ بِقَوَاعِدِ الْبِنَاءِ (٢) لَا يُجْدِي فِي تَحْسِينِ الْغِنَاءِ. بَلِ الْمُرَادُ تَوَقُّفُ كُلِّ

ص: ١٤٣

١-١. النسخة: ليس.

٢-٢. النسخة: البناء.

صَنَعَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ عِلْمِ تَلَمَّكَ الصَّنْعَةِ. فَلَا يَرُدُّ النَّقْضُ عَلَيْنَا بِالْفَقْهَاءِ وَ الْحُكَمَاءِ، وَ لَا بِالْأَعْضَاءِ صَمَعِي وَ ابْنِ الْعَلَاءِ؛ إِذِ الْأَوَّلُ فَهُوَ الرَّوَايَةُ، وَ الثَّانِي عِلْمُهُ الْعَرَبِيَّةُ وَ الْقِرَاءَةُ.

وَ أَيْضًا: لَا يُفِيدُ الْعِلْمُ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَلَكَه الصَّنْعَةِ، وَ كَانَ قَابِلًا لِتَلَمَّكَ الْحِرْفَةِ؛ فَعِلْمُ الْحَرْبِ لَا يُفِيدُ إِلَّا الْأَبْطَالَ، وَ لَا يُغْنِي عَنْ ثَبَاتِ الْجَبَانِ وَ قُوَّةِ الْيَدِ يَوْمَ النَّزَالِ. وَ كَمَا أَنَّ عِلْمَ الْبِنَاءِ (١) لَا يُفِيدُ الْأَعْشَلَّ لَمَدَى الْبُنْيَانِ، كَذَلِكَ لَا يُفِيدُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مَلَكَه الشُّعْرِ إِتْقَانَهُ لِعِلْمِي الْمَعْرَانِي وَ الْبِنْيَانِ؛ وَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلَكَه الشُّعْرِ، وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ تِلْكَ لَمْ يَتَّعَاطَى النَّظْمَ لِاشْتِغَالِهِ بِالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ، وَ تَرَفُّعِهِ عَنْ مَنْزِلَةِ الشُّعْرَاءِ. وَ نَاهِيكَ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ مَا كَتَبَهُ [٢٥٢] إِلَى الْمُحَقِّقِ [٢٥٣] وَالِدُهُ السَّعِيدُ [٢٥٤]، وَ هُوَ مَشْهُورٌ.

وَ رُبَّمَا يَكُونُ الْعَالِمُ لَهُ الشُّعْرُ الْجَيِّدُ، وَ لَكِنَّهُ يُخْفِيهِ عَنِ النَّاسِ وَ لَا يَكَادُ يُدِيْعُهُ. وَ بِالْجُمْلَةِ فَالنَّقْضُ إِنَّمَا يَرُدُّ بَعَالِمِ بَعُلُومِ الْفَصَاحَةِ ذِي مَلَكَه تَامَهُ قَدْ تَعَاطَى النَّظْمَ وَ قَصُرَ مَعَ ذَلِكَ /B٣٤/ نَظْمُهُ عَنِ عَوَامِّ الشُّعْرَاءِ، وَ أَنَّى لَهُمْ بِإِثْبَاتِ ذَلِكَ؟!.

وَ أَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ فَيَكْفِيهِمْ فِي إِبْطَالِ دَعْوَى خَصْمِهِمْ مِثْلُ ابْنِ الْمُعْتَرِّ [٢٥٥] وَ الشَّيْخِ صَفِيَّالْدِّينِ [٢٥٦] وَ غَيْرِهِمَا [٢٥٧].

فَصْلٌ

قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الشُّعْرَ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ، لَيْسَ بِأَمْرٍ مُغَايِرٍ لِمَا عَرَفْتُ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛

ص: ١٤٤

وَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ، قَسِدَ اسْتَحْسَبُوا عِدَّةً مِنْ نِكَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَأَكْثَرُوا مِنْهَا، وَظَفَرُوا بِبَعْضِ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ؛ فَأَلْحَقُوا بِهَا، وَأَشَقُّوا بَعْضَ مَا كَانَ مُتِدَاوِلًا بَيْنَهُمْ إِمَّا لِعِدَمِ كَوْنِهَا مُحَسِّنَةً فِي نَفْسِهَا؛ أَوْ لِعِدَمِ مُلَائِمَتِهَا لِعَادَاتِهِمْ، وَ مُخَالَفَتِهَا لِأَحْوَالِ زَمَانِهِمْ.

وَعَرَفَتْ أَيْضًا أَنَّ هَذَا لَا يَخْتَصُّ بِالشُّعْرِ، بَلْ هُوَ الْقِيَاسُ الْمَطْرُودُ فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ وَالصَّنَائِعِ. وَلَا يَنْقَضِي عَلَى فَنٍّ وَصَنَعِهِ مِقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ إِلَّا وَ يُنْقَضُ فِيهِ وَ يُزَادُ، وَ تَخْتَلِفُ قَوَاعِدُهُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَنِ وَالْبِلَادِ. وَ سَيَأْتِي زَمَانٌ يَنْتَقِدُ أَهْلَهُ عَلَيْنَا، كَمَا انْتَقَدْنَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا؛ وَ يَتْرُكُونَ أُمُورًا كَانَتْ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَ يَرْفَعُونَ عَنْهَا نِقَائِصَ بَيْنَهُ؛ وَ يُكْمِلُونَ نِقَائِصَ مَا ابْتَدَعْنَاهُ، وَ يَخْتَرِعُونَ أَضْعَافَ مَا اخْتَرَعْنَاهُ. وَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَسُوؤُنَا (١) مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، بَلْ لَنَا بِذَلِكَ الرِّضَا وَ الْمَسْرَّةُ؛ كَمَا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْفُحُولَ الْمُفْلِقِينَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، لَوْ عَثَرُوا عَلَى شِعْرِ الْأَعْرَجَانِيِّ [٢٥٨]، وَ رَأَوْا (٢) حُسْنَ الْفَاضِلِ وَ تَصَدُّرُفَاتِهِ فِي الْمَعَانِي؛ لَقَرَّتْ بِهِ عُيُونُهُمْ، وَ تَلَجَّتْ * بِهِ صُدُورُهُمْ؛ وَ قَابَلُوهُ بِالْتَعْظِيمِ / ٣٥٨/ وَ الْأَجْلَالِ، كَمَا أَنَّهُمْ لَوْ عَثَرُوا عَلَى شِعْرِ مَنْ لَأُسْمِيهِ (٣) لَجَازُوهُ بِصَفْعِ * الْقَدَالِ * وَ نَتْفِ * السَّبَالِ.

وَ بِالْجُمْلَةِ الَّذِي يَتَّبِعِي لِتَأَخَّرِ أَنْ يُخَالِفَ فِيهِ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ أُمُورٌ نَذَكُرُ الْمُهَمَّ مِنْهَا:

ص: ١٤٥

١-١. النسخة: يسؤنا.

٢-٢. النسخة: رأو.

٣-٣. النسخة: أسميه.

أُولَئِكَ: اسْتِعْمَالُ الضَّرُورَاتِ النَّحْوِيَّةِ، وَ التَّرَاكِبِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْمُتَعَارَفِ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا وَجْهٌ فِي الْعَرَبِيِّ؛ إِذْ لَا يُجُوزُ لِلْمُتَأَخِّرِ جَمِيعُ مَا جَازَ لِلْمُتَقَدِّمِ. وَ هَذَا بَابٌ قَدْ كَفَانَا مَنْ كَانَ قَبْلَنَا الْكَلَامَ فِيهِ.

ثَانِيهَا: اسْتِعْمَالُ الْأَعْوَزَانِ الشَّاذِهِ وَ الرَّحَافَاتِ الْقَبِيحَةِ، بَلِ الرَّحَافَاتِ الْجَائِزَةِ الَّتِي هِيَ مَكْرُوهَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ الْأَعْوَزَانِ الْمَتْرُوكَةِ فِيهِ وَ إِنْ كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً عِنْدَ السَّابِقِينَ. فَيَتْرُكُ مِنَ الْبَسِيطِ مَثَلًا الْعَرُوضَ الْمَجْزُوءَةَ الْمُخْبُونَةَ الْحَدَاءَ [٢٥٩]، وَ إِنْ وُجِدَ لِلْعَرَبِ النَّظْمُ عَلَيْهَا؛ كَقَوْلِ الْحِمَاسِيِّ:

إِنَّ شِوَاءً وَ نَشْوَءً وَ حَبَبَ الْبَازِلِ الْأَعْمُونِ [٢٦٠]

وَ يُقْتَصَرُ مِنْ زِحَافِ الْحَشْوِ الطَّوِيلِ عَلَى الْقَبْضِ [٢٦١]، وَ يَكْفُ عَنِ الْكَفِّ [٢٦٢]؛ بَلْ وَ يَتْرُكُ قَبْضَ الْجُزْءِ السَّبَاعِيِّ [٢٦٣] أَيْضًا وَ إِنْ حَكَمَ الْعَرُوضِيُّونَ بِأَنَّهُ صَالِحٌ وَ يَوْجَدُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ كَثِيرًا. وَ صَاحِبُ السَّلِيْقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ إِنْ سَمِعَ قَوْلَ زُهَيْرٍ [٢٦٤]:

أَتَعْدِرُ سَلْمَى بِالنَّوَى أَمْ تَرُومُهَا وَ سَلْمَى الَّذِي الَّتِي لَا تَرُومُهَا [٢٦٥]

وَ أَدْرَكَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِ * الْأَسْمَاعِ، عَرَفَ أَنْ قَوْلَنَا أُحْرَى بِالْإِتْبَاعِ.

وَ لِيُعْلَمَ أَنَّ /B٣٥/ الرَّحَافَاتِ غَيْرِ الْقَبِيحَةِ فِي الْجُمْلَةِ يَخْتَلِفُ حَدُّهَا كَثْرَةً وَ قِلَّةً بِاخْتِلَافِ الْبُحُورِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ حَسَنًا قَلِيلًا وَ كَثِيرًا _ كَأَصْمَارِ الْكَامِلِ [٢٦٦] _، وَ رُبَّمَا يَكُونُ إِكْتِنَارُهُ مُسْتَهْجَأًا دُونَ قَلِيلِهِ _ كَقَبْضِ الطَّوِيلِ [٢٦٧] _، وَ الشَّاهِدُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

أَتَطْلُبُ مِنْ أَسْوَدٍ بِيْشُهُ دُونَهُ أَبُو مَطَرٍ وَ عَامِرٍ وَ أَبُو سَعْدٍ [٢٦٨]

[إذ(١)] جَمِيعُ أَجْزَائِهِ مَقْبُوضَةٌ. وَقُبْحُ هَذَا الْبَيْتِ عِنْدَ الْقَوْمِ مُجَرَّدُ الْأَعْيَانِ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ فِيهِ قُبْحًا آخَرَ عَلَى الْمُخْتَارِ؛ وَهُوَ قَبْضُ الشُّبَاعِيِّ مُطْلَقًا.

وَيَخْتَلِفُ أَيْضًا بِاعْتِبَارِ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ، فَيُكْرَهُ أَوَّلُ الصَّدْرِ وَالْإِبْتِدَاءُ دُونَ غَيْرِهِمَا، كَخَبْنِ الشُّبَاعِيِّ الْبَسِيطِ [٢٦٩].

وَرُبَّمَا يَكُونُ تَرْكُ الزَّحَافِ فِي جَمِيعِ الْبَيْتِ مُسْتَقْبَحًا، كَأَوَّلِ الْمُنْسَرِحِ [٢٧٠]؛ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الثَّقَلَ فِيهِ.

وَالْمَقَامُ لَا يَسَعُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْغَرَضُ تَنْبِيهُ النَّاطِمِ الْجَيِّدِ كَيْ لَا يَغْتَرَّ بِإِطْلَاقِ كَلَامِ الْعَرُوضِيِّينَ، وَحُكْمِهِمْ بِحُسْنِ بَعْضِ الزَّحَافَاتِ مُطْلَقًا.

وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَرْجُوزِهِ الْعَرُوضِ، الْمُسَمَّى بِـ «أَدَاءِ الْمَفْرُوضِ» [٢٧١]. وَذَلِكَ بَابٌ مَا قَرَعَهُ قَبْلِي قَارِعٌ، وَهَضْبَةٌ * مَا قَرَعَهَا * قَبْلِي قَارِعٌ؛ فَارْجِعْ إِلَى ذَلِكَ الشَّرْحِ تَلُّ مِنْهُ الْمُرَادُ، وَسَرِّحِ الطَّرْفَ فِي خَمَائِلِهِ * تَجِدْهَا نِعْمَ الْمُرَادُ!.

وَكَذَلِكَ حُكْمُهُمْ بِقُبْحِ زَحَافِ الْمُرْدُوجِ [٢٧٢]، فَإِنَّهُ عَلَى إِطْلَاقِهِ مَمْنُوعٌ. وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ.

ثَالِثًا: اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ (٢) الْمَأْتُوسَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِمَّا لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِمُرَاجَعَةِ كُتُبِ اللَّغَةِ؛ إِذْ لَا خَيْرَ فِي الشُّعْرِ الَّذِي لَا يُفْهَمُهُ الْجُلَّاسُ، /A٣٥/ إِلَّا بِمُرَاجَعَةِ الْفَائِقِ [٢٧٣] وَالْأَسَاسِ [٢٧٤]؛ أَوْ يَحْتَاجُ قَائِلُهُ إِلَى أَنْ يَحْمِلَ كِتَابَ الْمُحِيطِ [٢٧٥] أَوْ

ص: ١٤٧

١- ١. النسخة: _ إذ. و أضنفنا اللفظه لاحتياج السياق إليها.

٢- ٢. النسخة: الغير.

الْغَرِيبِ [٢٧٦]، لِتَفْسِيرِ مَا فِي شِعْرِهِ مِنَ الْغَرِيبِ.

وَمَا تَرَى مِنْهَا (١) فِي شِعْرِ الْمَطْبُوعِينَ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَالْوَجْهُ فِيهِ كَوْنُ ذَلِكَ مَأْنُوسًا لَعَدِيهِمْ، وَ مُتَيَدًا أَوْلًا عِنْدَهُمْ. وَ لَيْسَ عَلَى الشَّاعِرِ إِلَّا أَنْ يُلَاحِظَ حَالَ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَ لَا يَتَجَاوَزَ الْمُتَعَارَفَ لَدَى أَدْبَاءِ مِصْرِهِ.

نَعَمْ! لِأَعْدَرِ لِحَمَاعِهِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي نَظْمِهِمْ أَلْفَاظًا لَا نَجِدُهَا فِي شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِمْ، كَالشَّيْخِ أَبِي مَمَامٍ [٢٧٧] حَيْثُ يَقُولُ:

أَهْيَسُ أَلَيْسَ لِحَجَاءِ إِلَى هَمِّ تَعَرَّقِ الْأَسَدِ فِي آذِيهَا اللَّيْسَا [٢٧٨]

وَ ظَاهِرٌ لَدَيْنَا أَنَّ عَصِيرَ مِسْكِينَ الدَّارِمِيِّ [٢٧٩] وَ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ [٢٨٠] مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ بِكَثِيرٍ، وَ لَا تَرَى مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي أَشْعَارِهِمْ غَالِبًا.

ثُمَّ إِنَّكَ تَرَى جَمَاعَةً مِنْ ذَوِي الطِّيَاعِ الْغِلَاطِ، جَعَلُوا وَ كَدَّهُمْ * نَظْمَ غَرَائِبِ الْأَلْفَاظِ؛ حَتَّى كَادَتْهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا لِلشُّعْرِ مَعْنَى سِوَى نَظْمِ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ، وَ الْكَلِمَاتِ الْعَجِيبَةِ. فَخَرَجَتْ دَوَائِبُهُمْ مِنْ عَدَادِ دَوَائِبِ الشُّعْرِ وَ دَخَلَتْ فِي عَدَادِ كُتُبِ اللُّغَةِ لَيْكُنْ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ وَ لَا تَهْدِيبٍ، وَ خَيْرٌ مِنْهَا الصُّحُوحُ [٢٨١] وَ التَّهْدِيبُ [٢٨٢]، لِكُونِهِمَا مُبَوَّيَّنَيْنِ مُهَدَّيَّنَيْنِ.

وَ بَلَّغْنَا عَنِ الشَّاهِ نَاصِرِ الدِّينِ [٢٨٣] أَنَّهُ قَالَ لِأَخِي هُوَلَاءِ مِنْ شِعْرَاءِ الْفُرْسِ: «إِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَكَ /B٣٦/ وَ بَيْنَ الشَّيْخِ سَعْدِيِّ [٢٨٤]: إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ تَكَلَّمَ فِي سَبْعِمِائَةٍ سَنَةٍ قَبْلَ هَذَا الزَّمَانِ بِلِسَانِ هَذَا الزَّمَانِ، وَ أَنْتَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِلِسَانِ ذَلِكَ

ص: ١٤٨

وَمِنَ الطَّرِيفِ * مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ [٢٨٦] طَبَقَاتِ الْأَطْبَاءِ [٢٨٧]؛ وَهُوَ: إِنَّ ابْنَ الصَّيْفِيِّ الْمُبُورَ * بِحَيْضِ بَيْضِ [٢٨٨] كَتَبَ إِلَى أَمِينِ الدَّوْلَةِ ابْنِ التَّلْمِيذِ [٢٨٩] وَرَقَهُ يَقْضِي فِيهَا أَنْ يُنْفَذَ إِلَيْهِ شَيْفٌ * أَبَارُ؛ وَهِيَ: «أَرْكَكَ * أَيُّهَا الطَّبُّ * اللَّبُّ * الْأَاسِي * النَّطَاسِي * النَّفِيسُ النَّفْرِيسُ * أَرْجَنْتُ * عِنْدَكَ أُمُّ خَنُورٍ * وَسَيَكَعْتُ عَنْكَ أُمُّ هَيُوبَرٍ * أَنِّي مُسْتَأْخِذٌ أَشْعُرُ فِي حَنَادِرِي * رَطْبًا لَيْسَ كَلْبُ شَبُوهٍ * وَلَا كَنْخُرُ * الْمَنْصَحَه * وَلَا كَنْكَزِ * الْحَضْبِ * بَلْ كَسَفَعِ * الرَّحِيخِ فَأَنَا مِنَ التَّبَاشِيرِ * إِلَى الْعَبَاشِيرِ * لِأَعْرِفُ ابْنَ سَمِيرٍ * مِنْ ابْنِ جَمِيرٍ * وَلَا أَحْسُ صِيْفُونَ * مِنْ هَمَامٍ *، بَلْ آوَنَهُ أَرْجَحَنْ * شَاصَةً * وَفِينَهُ أَحْبَبْتِي * مُقْلُولِيًا * وَتَارَهُ أَعْرَنْزُمُ * وَطُورًا أَسِيلَنْقِي * كُلُّ ذَلِكَ مَعَ أَخٍ * وَأَخٍ وَتَهُمُ قَرُونَتِي * أَنْ أَرْفَعُ عَقِيرَتِي بِعَاطِ عَاطٍ * إِلَى هَيَاطٍ وَمِيَاطٍ * وَهَالِي أَوْلَ وَهُونٍ * وَ جُبَارٍ * وَدُبَارٍ * وَ مُؤَنَسٍ * وَ عَرُوبَةٍ * وَ شِيَارٍ * [٢٩٠] وَ لِأَحِيصُ * وَ لِأَغْرِنْدِي * وَ لِأَسْرِنْدِي * فَبَادِرْنِي بِأَشْيَافِ الْأَبَارِ النَّافِعِ لِعَلَّتِي النَّافِعِ لِعَلَّتِي * [٢٩١].

فَلَمَّا قَرَأَهَا أَمِينُ الدَّوْلَةِ نَهَضَ لِتَوَقُّفِهِ وَ أَحَدَ حِفْنَهُ * شَيْفٍ *، وَ قَالَ لِتَلْمِيذِهِ: أَوْصِلْهَا (١) إِيَّاهَا عَاجِلًا وَ لِأَنْتَكَلَّفَ قِرَاءَةَ وَرَقِهِ ثَانِيَةً. /A٣٧/

هَذَا؛ وَ لَا يَخْفَى أَنَّ الْمُعْتَبَرَ فِي كُلِّ عَصْرِ هُوَ مَعْلُومِيَةُ الْأَلْفَاظِ لَدَى عُلَمَائِهَا وَ أَدْبَائِهَا، وَ شَهْرَتُهَا بَيْنَ فُضَلَائِهَا وَ شِعْرَائِهَا؛ لَا الْهَمَجِ * الرَّعَاعِ *، الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ

وَ الإِنْصِافُ أَنَّ أَهْلَ العَصْرِ لَمْ يُعْطُوا هَذِهِ اللُّغَةَ الشَّرِيفَةَ حَقَّهَا مِنَ الحِفْظِ، وَ تَسَامُحُوا فِيهَا حَتَّى صَارَتْ مَظَنَّةً لِلضِّيَاعِ. فَعَدَتْ أَوَانِسُ * أَلْفَظِهَا عِنْدَهُمْ وَ حَشِيَّتِيَّ، وَ كَادَتْ أَنْ تَذَهَبَ بِالكُلِّيَّةِ. وَ مَعَ ذَلِكَ كَلَّهَ لَاجُوزُ للشَّاعِرِ أَنْ يَتَعَدَّى المَعْرُوفَ المَشْهُورَ تَحْفِيفًا عَلَى السَّامِعِينَ، وَ قَطْعًا لِأَلْسِنِ الحَاسِدِينَ.

فَاسْتِعْمَالَ اللُّفْظَةِ العَرَبِيَّةِ الفَصِيحَةِ وَ إِِنْ كَانَتْ خَالِيَةً عَنِ تَنَافُرِ الحُرُوفِ وَ كَانَتْ حَفِيفَةً عَلَى الطَّبَاعِ، لَدِيدَةً فِي الأَشْيَاعِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَيْبًا - فِيمَا أَرَى - فِي الشُّعْرِ، بَلْ هُوَ عَيْبٌ فِي أَهْلِ (١) العُضِيرِ. وَ كَثِيرٌ مِنْهَا مَا هُوَ مِنْ أَظْهَرِ شَوَاهِدِ الفَرَايِدِ بِاصْطِلَاحِ أَهْلِ العِلْمِ، فَكَانَ عَلَى المُتَأَخِّرِينَ أَنْ يَتَّبِعُوا تِلْكَ الفَرَايِدَ، وَ يُزَيِّنُوا بِهَا مَا يَنْظُمُونَ (٢) مِنَ القَلَائِدِ*؛ لِشُمْنِ عُقُودِهِمْ بِتِلْكَ اللَّآلِ (٣)، وَ يَتَسَعَّ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمُ المَجَالُ.

وَ كَمَ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ المِيزَارِكَةِ مِنَ أَلْفَظِ فَصِيحَةٍ مَهْجُورَةٍ، وَ كَلِمَاتٍ مَلِيحَةٍ غَيْرِ مَشْهُورَةٍ، تُعِينُ الشَّاعِرَ عَلَى نَظْمِ مَعَانٍ طَرِيفَةٍ*، وَ يَتَيَّأَتِي فِيهَا صَيَانُغٌ لَطِيفَةٌ؛ لَوْ نَظَمَهَا العَالِمُ بِهَا لَعَابَهُ جَهْلُهُ الزَّمَانِ، وَ تَنَاوَلَتْهُ الأَلْسِنُ (٤) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. فَالْتَجَوُّوا /B37/ حَذْرًا عَنِ ذَلِكَ إِلَى إِبْدَاعِ نَفَائِسِ التَّجْنِيسِ وَ التَّوْرِيهِ، فِي ضَمَنِ أَلْفَظٍ حَسِيسَةٍ عَامِّيَّةٍ، وَ اصْطِلَاحَاتٍ سَوْفِيَّةٍ.

ص: ١٥٠

-
- ١-١. النسخة: «في شعور أهل العصر». ثم شُطِبَ على لفظه «شعور» بل سُوِّدَتْ بحيث تعسَّرت قراءتها. ولا أدري أ هذا من فعل المصنّف أم فعله غيره.
- ٢-٢. النسخة: ينضمون.
- ٣-٣. النسخة: اللئال.
- ٤-٤. النسخة: الأانس.

وَمِنَ الْعَبْنِ أَنْ تَشْتَهَرَ الْهِنْدُوَانِيَّاتُ* وَ تَكُونَ السُّيُوفُ الذَّرِّيَّةُ* غَيْرَ مَشْهُورَةٍ، مَعَ مَا فِيهَا مِنْ حُسْنِ الْمَأْخَذِ وَ بَدِيعِ التَّصْرِيفِ، فَإِنَّهَا نَسَبَتْ إِلَى مِا فِيهَا مِنَ الْفِرْنَدِ*. وَ هِيَ نَسَبَتْ لَطِيفَهُ بَعْدَ اسْتِعَارِهِ لَفْظِ الذَّرِّ لَهَا، فَهِيَ كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ تَقُومُ مَقَامَ جُمْلَةٍ. وَ أَمَّا نَسَبُهُ الْهِنْدُوَانِيَّ، فَإِنَّهُ مِنْ نَسَبِهِ الشَّيْءِ إِلَى صَانِعِهِ، أَوْ مَحَلِّ صِنَاعَتِهِ؛ وَ هِيَ نَسَبَتْ عَامِّيَّةً شَائِعَةً، كِنَسَبِهِ النَّعَالِ الْحَضْرَمِيِّ.

نَعَمْ! لَارْيَبَ فِي قُبْحِ اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ الْكَرِيبَةِ مِنْهَا، كَأَسْمَاءِ اللَّبَنِ الْخَائِرِ*، وَ هِيَ: عَثَلُ*، وَ عَكَلُ*، وَ عَجَلُ*؛ وَ نَحْوِ ذَلِكَ؛ وَ لَكِنَّ هَذَا لَا يَخْتَصُّ بِهَا، بَلْ فِي الْأَلْفَاظِ (١) الْمَشْهُورَةِ مَا هِيَ كَذَلِكَ. وَ مَا لَفْظُ مُشْتَهَرٍ (٢) فِي الثَّقَلِ كَمُسْتَشْرَرٍ (٣)، لَكِنَّ الْحَظَّ قَدْ غَطَّى عَلَى مُسْتَعْمَلِيهِ [٢٩٢]، كَالْبُحْتَرِيِّ [٢٩٣] وَ غَيْرِهِ [٢٩٤]، وَ لَمْ يُسَاعِدِ امْرَأَةَ الْقَيْسِ (٤) [٢٩٥] فَنَعَى عَلَيْهِ قَوْلَهُ:

عَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَرَاتٌ إِلَى الْعَلَى [٢٩٦]

حَتَّى جَعَلَهُ عُلَمَاءُ الْمَعَانِي أَعْظَمَ شَوَاهِدِ التَّنَافُرِ فِي الْكَلِمَةِ [٢٩٧].

وَ لِئَعْلَمَ أَنَّ مِا أَوْجَبْنَا عَلَى الشُّعْرَاءِ مِنَ الْأَحْتِرَازِ عَنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ مُحْتَصٌّ بِمَا إِذَا كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الشُّعْرِ الْحُسْنِ وَ الْأَجَادَةِ فِي النَّظْمِ؛ وَ بِمَا إِذَا لَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَيْهَا نَظْمٌ

ص: ١٥١

١-١. النسخة: ألفاظ.

٢-٢. النسخة: مستهتر مع نقطتين بين الهاء و الراء من فوق. و أظن أن الكاتب قد أخطأ في قراءه الحروف فأبدل اللفظه بما لا يقرء. و يمكن أن يكون مشتمز؛ أو مستهجن.

٣-٣. النسخة: الثقل إلا كمستشزر. و زياده «إلا» تصحيْفٌ واضحٌ.

٤-٤. النسخة: امرء القيس.

مَعْنَى مُخْتَرَعٍ حَسَنٍ، أَوْ الْأَيْتَانِ بِصِنَاعِهِ يَدْبِعُهُ، فَلَا بَأْسَ بِهَا إِذَا كَانَ الْغَرَضُ امْتِحَانِ الْخَاطِرِ، أَوْ بَيَانِ الْقُدْرَةِ أَوْ غَيْرِ /A٣٨/ ذَلِكَ،
مِثْلُ مَا يُصْنَعُ لِلْأَلْغَازِ أَوْ الْإِمْتِحَانِ؛ كَقَوْلِ الْقَائِلِ:

أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا [٢٩٨]

وَ مِنْهُ أُبَيَاتُ الْمُعَايَا [٢٩٩] فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ؛ كَقَوْلِهِ:

رَجُلٌ بِمَكَّةَ قَتَلَ رَجُلًا وَ سَرَقَ الَّذِي كَانَ فِي عِمَامِهِ أَحْوَصًا [٣٠٠]

كَمَا أَنَّهُ لَا يَأْسُ بِهَا إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنْ مَنْ نَظَمَ مِمَّا سَيَحُّ لَهٗ مِنَ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ، وَ النَّكَاتِ الطَّرِيفَةِ*، إِلَّا بِاسْتِعْمَالِ بَعْضِ الْأَمْوَرِ
الْمَذْكُورَةِ.

وَ الْوَجْهُ فِيهِ مَا سَتَعْرِفُهُ _ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! _ مِنْ أَنَّ الْقَبِيحَ الْقَلِيلَ يُعْتَفَرُ (١) مِنْ أَجْلِ الْحُسْنِ الْكَثِيرِ؛ وَ أَنَّ الشُّعْرَ الْحَسَنَ مَا زَادَتْ
مُحَسَّنَاتُهُ عَلَى مُقَبَّحَاتِهِ، لَا خُصُوصَ مَا فِيهِ الْحُسْنُ وَ لَيْسَ فِيهِ قُبُوحٌ أَصْلًا.

رَابِعُهَا: الْأَفْرَاطُ فِي ذِكْرِ الْأَمْوَاجِ وَ الْبِلَادِ. فَإِنَّ لِبِلَادِ الْعَرَبِ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً كَادَتْ أَنْ يَزِيدَ عِدْدُهَا عَلَى عِدْدِ أَشْبَارِ مَسَاحَتِهَا! _
شِعْرًا _:

مَهَامِهَا وَ خُرُوقًا لَا أُنَيْسَ بِهَا إِلَّا الصُّوَابِحَ وَ الْأَضْدَاءَ وَ الْبُومًا [٣٠١]

وَ هُمْ مُوَلِّعُونَ بِذِكْرِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ. وَ لَهُمُ الْعِيدُ فِي ذِكْرِكَ، لِأَنَّ لَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَمْوَاجِ أَيَّامٌ مِنَ الْوَقَايعِ وَ الْحُرُوبِ، وَ مُفَارَقَةِ
صَاحِبٍ وَ وَدَاعٍ مَحْبُوبٍ؛ دُونَ

ص: ١٥٢

الْمُتَأَخِّرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ تِلْكَ الْأَعْرَاضِ وَالْجِبَالِ، وَلَا يَتَعَلَّقُ لَهُ غَرَضٌ بِذَلِكَ فِي حَالٍ مِنَ الْأَعْوَالِ. قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ [٣٠٢]:

يَا دَارَ كَبْشَهْ تِلْكَ لَمْ تَتَغَيَّرِ بِجُنُوبِ دِيخْشَبِ فَحَزْمِ عَصْنَصِرٍ [٣٠٣]

B٣٨/ فَهَيْلُ تَرَى أَحَدًا مِنْ ذَوِي الطَّبِيعِ الْمُسْتَقِيمَةِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ مَوْقِعَ دِيخْشَبِهِ كَيْ يَعْرِفَ جُنُوبَهُ، وَ لَمْ يُفَارِقْ فِيهِ مَحْبُوبَهُ؛ أَنْ يَرْتَاخَ لِهَذَا الْبَيْتِ وَ أَمثَالِهِ، أَوْ يُحِبَّ أَنْ يَنْسَجَ عَلَى مِنْوَالِهِ؟!

وَ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ [٣٠٤]:

عَفَتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورُ وَ فِي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَعْيُرُ

وَ بِالْغَرِّ وَ الْغَرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلٌ وَ حَوْلَ الصَّفَا مِنْ أَهْلِهَا مُتَدَوِّرٌ [٣٠٥]

وَ مُحْصَلُ هَذَا الشُّعْرِ: إِنَّ لَأُمَّ حَسَّانَ آيَتَيْنِ (١): إِحْدَاهُمَا فِي غَضُورَ وَ هِيَ عَافِيَةٌ*، وَ أُخْرَى فِي الرَّمْلِ وَ هِيَ بَاقِيَةٌ؛ وَ بِالْغَرِّ وَ الْغَرَاءِ لَهَا مَنَازِلٌ، وَ كَذَلِكَ حَوْلَ الصَّفَا.

فَهَذَا الشَّاعِرُ يُعِيدِرُ فِي هَذَا النُّظْمِ، لِمَعْرِفَتِهِ تِلْكَ الْأَعْيَانِ وَ مَعْرِفَتِهِ حُسْنِ أُمِّ حَسَّانَ وَ جَمَالِهَا، دُونَ الْمُتَأَخِّرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهَا وَ لَا يَعْرِفُ مَنَازِلَهَا.

وَ قَالَ أَبُو دَهْبِيلٍ [٣٠٦] مُخَاطِبًا نَاقَتَهُ، وَ يُرْوَى لِغَيْرِهِ:

حِنِّي فَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَحِنِّي وَ دُونَ آلَيْكَ رُحَى الْحَزِينِ

وَ غَرَضِ السَّمَاءِ الْقَسُونَ وَ الرَّمْلِ مِنْ عَالِجِ الْبُجُونِ

وَ رُغْنِ سَلْمَى وَ أَنَا الْأَخْشَنُ ثُمَّ غَدْتُ وَ هِيَ تَنَالُ مِنِّي

ص: ١٥٣

جَاعِلَهُ الْغُوبِرِ كَالْمَجْنِّ وَ حَارِثًا فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ

عَامِدَةً أَرْضَ بَيْنَانَيْنِ [٣٠٧]

A٣٩/ عُقِرَتْ تِلْكَ النَّاقَةُ الْمَلْعُونَةُ، الْوَاحِدَةُ* فِي تِلْكَ الْأَرْضِ الْمَجْهُولَةِ، الْقَاصِدَةُ تِلْكَ الطَّائِفَةَ الْمَشْهُومَةَ.

وَ بِالْجَمَلِ فَعَلَى هُوَ لَا أَنْ يَصِفُوا بِلَادَهُمُ الْقَاحِلَةَ*، وَ أَرْضِيهِمُ الْمَاحِلَةَ*؛ وَ عَلَى سِكَتِهِ الْأَعْرِيْفِ أَنْ يَصِفُوا مَا فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْأَيْمَنِ اللَّطِيفِ، وَ الْمُنْتَزَهَاتِ (١) الطَّرِيفِ (٢)، إِذَا تَعَلَّقَتْ أَغْرَاضُهُمْ بِذَلِكَ. وَ لَا يُعَدَّى عَنْهَا إِلَّا إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي أَسْمَاؤُهَا عَذْبَةٌ مَشْهُورَةٌ [٣٠٨] كَحَاجِرٍ [٣٠٩] وَ سَلْعٍ [٣١٠] وَ نَحْوِهِمَا، إِذَا تَوَقَّفَ نَظْمٌ مَعْنَى حَسَنِ عَلَيْهِمَا، أَوْ طَاوَعَتْهُ التَّوْرِيَةُ وَ نَحْوَهَا فِيهِمَا؛ كَمَا لَا يَخْفَى شَوَاهِدُ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَّبِعِ فِي أَشْعَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ، كَمَا فِي قَوْلِ [٣١١] ابْنِ نَبَاتَةَ [٣١٢]. فَإِنَّهُ لَا مَعْنَى عَلَيْهِ حِينَئِذٍ، بَلْ ذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ الشُّعْرَ حَلَاوَةً وَ طَلَاوَةً*، إِذْ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَصْدُقَ عَلَيْهِ حَدُّ الْفَرَائِدِ فِي اضْطِلَاحِ الْبَدِيعِيِّينَ.

خَامِسُهَا: الْبُكَاءُ عَلَى الدَّمَنِ وَ الطَّلَالِ (٣)، وَالْأَيْلُوحُ عَلَيْهَا فِي السُّؤَالِ؛ وَ بَيَانُ اسْتِعْجَامِهَا* وَ خَلَاتِهَا، وَ تَغْيِيرُهَا وَ عَفَائِهَا؛ وَ مَا جَرَى عَلَيْهَا مِنَ الرِّيَاحِ وَ الْأَنْوَاءِ*، وَ مَا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ بَعْرِ* الضَّبَاءِ (٤)؛ وَ الدُّعَاءُ لَهَا بِسُقْيَا الْأَمْطَارِ، وَ التَّشْكِيُّ مِنَ

ص: ١٥٤

١-١. النسخة: المنتزهات.

٢-٢. النسخة: الطريفه.

٣-٣. كذا في النسخه، و الأنسب: الأطلال.

٤-٤. هكذا اللفظه في النسخه، و لم أهد إلى المراد منها. إذ هي إن كانت جمع الضبِّ فلا يجمع الضبُّ إلا على ضباب و أضب و ضبان و مضبّه، لا الضباء؛ و إن كانت جمع الضبِّع _ و تُجمع على ضباع _ فالصحيح كون آخرها بالعين، لا بالهمزه.

الْعُدَالِ عَلَى الْوُقُوفِ فِي الدِّيَارِ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا شَغَلَ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَ مُقَلِّدِيهِمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّهَا مَعَانٍ تَكَرَّرَتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ، حَتَّى مَلَّتْهَا الطَّبَاعُ.

وَ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِي الشُّعْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى /B39/ هَذِهِ الْأُمُورِ وَجَدْتَ الْمُسْتَفَادَةَ مِنْهُ مَعْنَى وَاحِدًا، وَ هُوَ إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ لَهَا مَنْزِلٌ ارْتَحَلَتْ عَنْهُ إِلَى حَيْثُ ال(٥)، وَ عُفِيَتْ رُسُومٌ لَهَا إِلَّا آثَارُ تَلُوحٍ لِمَنْ تَأَمَّلَ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي إِنْ لَمْ تَمَجَّهَا * الْأَسْمَاعُ بِالْمَرَّةِ فَلَا تَحْمَلُهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَ إِنَّمَا تَكَثَّرَ الْقَصَائِدُ وَ تُوَلَّفَ الدَّوَاوِينُ بِفَرْضِهَا * تَارَةً بِالْعُورِ [٣١٣] وَ تَارَةً فِي نَجْدِ [٣١٤]، مَنَسُوبَةٌ طَوْرًا إِلَى هِنْدٍ وَ طَوْرًا إِلَى دَعِيدٍ؛ وَ يُعَيَّنُ الْمَكَانُ تَارَةً [٣١٥]، وَ تَارَةً يُتَّصَلُ: أَنَّهُ بَيْنَ مَوْضِعَيْنِ _ كَحَاجِرٍ وَ لَعْلَعِ [٣١٦] _ أَوْ بَيْنَ مَوَاضِعَ ثَلَاثَةٍ؛ كَقَوْلِهِ:

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالَلْوَى فَالْأَجْرِعِ [٣١٧]

فَإِنَّ «عَفَا ذُوْحَسًا مِنْ فَرَزْتَنِي فَالْفَوَارِعُ» [٣١٨] تَكُونُ مَطْلَعٌ قَصِيدَةٍ نَابِغَةٍ بَيْنَ دِيْبَانَ [٣١٩] أَوْ بَيْنَ الْجَعْدِ [٣٢٠]، وَ إِنْ عَفَتْ بَعْدَهُ مِنْ أُمِّ حَسَّانٍ غَضُورُ [٣٢١] يَكُونُ مُسْتَهْلًا قَصِيدَةٍ عُرُوهُ بِنِ الْوَرْدِ [٣٢٢]. وَ الطَّبَاعُ مَجْبُولَةٌ عَلَى مَعَادَاةِ الْحَدِيثِ الْمُعَادِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى الْمُسْتَفَادِ.

وَ لَسْتُ أَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَ أَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا فِي الشُّعْرِ مُطْلَقًا، وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مَيِّذَهُبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَ أَوَّلُ مَنْ حَثَّهُمْ عَلَى سَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ

الشُّعْرُ الْحَسَنُ بْنُ هَانِي [٣٢٣] فِيمَا أَعْلَمُ. بَلْ أَقُولُ: إِنَّهَا أَبْوَابٌ لِلشُّعْرِ كَالْمَدِيحِ وَ الْهَجَاءِ لَا يَكْتَفَى فِيهَا بَيَانِ هَيْدِهِ الْمَوْضُوعَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْتَرَعَ فِيهَا مَعَانِي حَسَنَةٌ، وَ نِكَاتٌ مُسْتَحْسِنَةٌ. فَكَمَا لَا يَكْفَى عِنْدَ الْبُلْغَاءِ فِي الْمَدْحِ وَ الْهَجَاءِ قَوْلُكَ: إِنَّ فُلَانًا رَجُلٌ لَيْئِمٌ، أَوْ إِنَّ /A٤٠/ الصَّرِيمَ رَجُلٌ اسْمُهُ عَمْرُو وَ هُوَ كَرِيمٌ، بَلْ هُمَا مَوْضِعَانِ لِلْمَدْحِ وَ الْهَجَاءِ؛ وَ لَيْسَ الْمَدْحُ وَ الْهَجَاءُ إِلَّا مَا يُؤْتَى بِهِ مِنْ الْمَعَانِي وَ النِّكَاتِ، عِنْدَ إِرَادِهِ مَدْحَ هَذَا وَ هَجْوِ ذَاكَ؛ كَذَلِكَ هَيْدُهُ الْأَبْوَابُ. فَلَا يَكْفَى فِيهَا قَوْلُكَ: إِنَّ فِي مُنْقَطِعِ الرَّثْلِ مِنْ يَبْرِينَ * عَتْدَةٌ أَطْلَالٍ وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَ لَأَمْنِي الْعِيدَالُ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَدُورُ أَمْرُهَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَعْدَاءِ كَازِبِ الْبَارِدَةِ، أَوْ الْقَضَايَا الصَّادِقَةِ الَّتِي لَيْسَتْ فِيهَا فَائِدَةٌ!.

وَ لَا يَعِيدُ مِنَ الشُّعْرِ الْجَيِّدِ إِلَّا مَا يَأْتِي بِهِ الشَّاعِرُ مِنَ الْمَعَانِي الطَّرِيفَةِ، وَ النِّكَاتِ اللَّطِيفَةِ؛ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الدِّيَارِ، وَ مُخَاطَبَةِ النَّوَى * وَ الْأَعْحَابِ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ.

فَعَلَى الْمُتَأَخِّرِ أَنْ لَا يَكْتَفَى عِنْدَ إِرَادِهِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى بَيَانِ هَيْدِهِ الْمَوْضُوعَاتِ وَ مَا يَأْتِي فِيهَا مِنَ الْأَعْوَصَافِ وَ الْمَعَانِي الْعَامِّيَةِ الَّتِي لَا تَتَعَصَّى (١) * عَلَى أَحَدٍ، بَلْ يَقِفُ كَوُقُوفِ أَبِي الطَّيِّبِ [٣٢٤] فِي قَوْلِهِ:

بَلِيَّتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَ قُوفَ شَحِيحِ ضَاعَ فِي الثُّرْبِ خَاتَمُهُ [٣٢٥]

وَ لَا يَصِفُ عَفَاءَ الدِّيَارِ إِلَّا بِمِثْلِ قَوْلِ الْقَائِلِ:

وَ لَمَّا رَأَيْتُ الْجِسْمَ وَ الرَّبْعَ أَشْكَلًا عَفَاءً سَأَلْتُ الرَّكْبَ أَيُّهُمَا جِسْمِي [٣٢٦]

ص: ١٥٦

وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْوُقُوفِ وَالسُّؤَالِ إِلَّا كَقَوْلِ مَنْ قَالَ:

فَمِنْ وَاقِفٍ فِي جَفْنِهِ الدَّمْعُ وَاقِفٌ وَمِنْ سَائِلٍ عَنِ جَفْنِهِ الدَّمْعُ سَائِلٌ [٣٢٧]

B٤٠/ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَّبِعِ فِي أَشْعَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَخْصُهُمْ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، بَلْ لِلْمُتَقَدِّمِينَ فِي ذَلِكَ مَعَانٍ جَلِيلَةٍ؛ وَلَكِنَّ مَعَانِيَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَلْطَفُ، وَ أَكْثَرُ شِعْرِ الْأَقْدَمِينَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ.

سَادِسُهَا: ذِكْرُ الطَّيْفِ* وَالْخِيَالِ*؛ وَالْحَالُ فِيهِ كَمَا مَرَّ فِي السَّابِقِ عَلَيْهِ؛ فَيُقَالُ كَمَا قَالَ ابْنُ النَّبِيِّ [٣٢٨]:

يَا نَارَ أَشْوَاقِي لَا تَحْمَدِي لَعَلَّ ضَيْفَ الطَّيْفِ أَنْ يَهْتَدِي [٣٢٩]

أَوْ كَمَا قَالَ السَّرُّوجِيُّ [٣٣٠]:

يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَارَنِي مِنْ فَرْحِهِ بِلِقَاءِ مَا حَقَّقْتُهُ

فَمَضَى وَ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي الرَّفَادُ لَحَقَّقْتُهُ [٣٣١]

لَا كَمَا قَالَ الْبُخْتَرِيُّ [٣٣٢]:

خِيَالٌ يَغْتَرِبُنِي فِي الْمَنَامِ لِسُكْرَى اللَّحْظِ فَاتَنَّهُ الْقَوَامُ [٣٣٣]

فَإِنَّ هَذَا الْخِيَالِ الَّذِي اغْتَرَى أَبَاعِبَادَهُ يَغْتَرِي غَالِبَ الْعُرَابِ، وَلَكِنَّ أَعْيَاهُمْ يُعْبِرُ عَنْهُ بِأَحْسَنَ [مِنْ (١)] هَذِهِ الْعِبَارَةِ. وَ عَلَى عُلَاتِيهِ (٢)

فَإِنَّهُ أَهْوَنُ مِنْ قَوْلِهِ:

وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَطُوفَ خِيَالُهَا بِنَا تَحْتَ جُوشُوشٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْفَعِ [٣٣٤]

ص: ١٥٧

١- ١. النسخة: _ من. و الإضافة لمكان احتياج السياق إليها.

٢- ٢. النسخة: علاته. و لم ترد مادّه «علت» في اللغة. أمّا العُلاثة فهو: ما خُلِطَ من الشئ بغيره. و أُظنَّ أنَّه هو الصحيح.

وَمَا قَدَرُ هَذَا (١) الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَعْجِزُ أَنْذَلَ الْعَوَامَّ عَنْ مِثْلِهِ، حَتَّى تَتَحَمَّلَ الْأَذَانَ ثِقَلًا لَفْظِ «جَوْشُوشٍ» لِإِعْجَالِهِ! عَلَى أَنِّي لَا أَنْكِرُ فَضْلَهُ، وَاسْتَعْدَبُ /A٤١/ قَوْلَهُ:

إِذَا انْتَرَعْتَهُ مِنْ يَدَيَّ انْتَبَاهَهُ ظَنَنْتُ حَبِيبًا رَاحَ مِنِّي أَوْ غَدَا

وَلَمْ أَرِ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا نَعْدَبُ أَيَقَاطًا وَنَنْعَمُ هُجْدًا [٣٣٥]

بَلْ أَقُولُ تَأْدُبًا: الْفَضْلُ لِمَنْ تَقَدَّمَ، وَ لَكِنْ فِي النَّفْسِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ!، وَ «الطَّيْفُ» هُوَ الْحَكْمُ؛ فَإِنَّ الرَّاعِيَ [٣٣٦] جَعَلَهُ غَوْلًا، حَيْثُ قَالَ:

طَافَ الْخِيَالُ بِأَصْحَابِي فَقُلْتُ لَهُمْ أُمُّ سَدْرَةَ زَارَتْنَا أُمُّ الْغَوْلِ [٣٣٧]

وَ طَرَدَهُ جَرِيرٌ [٣٣٨] فِي بَيْتِهِ الْمَعْرُوفِ [٣٣٩]، وَ قَدْ تَرَحَّبَ بِهِ الْمُتَأَخَّرُ وَ جَعَلَهُ بَدْرًا لِفَرْطِ نُورِهِ تَرَاهُ مُقْلَمَةً * النَّائِمَ؛ قَالَ ابْنُ الْعَفِيفِ [٣٤٠]:

يَا حَبْدًا طَيْفُكَ مِنْ قَادِمٍ يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِ فِي الْعَالَمِ

بَدْرٌ تَجَلَّى نُورُهُ سَاطِعًا حَتَّى رَأَتْهُ مُقْلَمَةَ النَّائِمِ [٣٤١]

وَ مِمَّا ذَكَرْنَا فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ يُعْرِفُ الْحِيَالَ فِيمَا وَلَعَ بِهِ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ تَعْدَادِ أَسْيَامِي السَّيَّاسِبِ * وَ النَّجَائِبِ *، وَ سَدِيرِهَا بِالْجَنَائِبِ (٢)؛ وَ نَحْوِ ذَلِكَ

سَابِعُهَا: _ وَ هُوَ أَهْمُهَا! _ : الْإِكْتِفَاءُ بِالْمَعَانِي الْمُبْدُولَةِ، وَ التَّشْبِيهِاتِ الْعِيَامِيَّةِ وَ النَّكَاتِ الْمُبْتَدَلَةِ؛ فَإِنَّ الْمَعَانِي وَ الْأَعْرَاضَ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الصَّدْرِ الْأَعْوَلِ كَانَتْ تَلْمِكَ الْمَعَانِي وَ الْأَعْرَاضَ الْعِيَامِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَوْقَ بَيْنَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْبَدْوِيُّ مَعَ رَاعِي إِبِلِهِ، وَ حَالِبِي غَنَمِهِ، وَ بَيْنَ شِعْرِهِ؛ /B٤١/ إِلَّا مُجَرَّدَ الْوُزْنِ؛

ص: ١٥٨

١-١. النسخة: هذه.

٢-٢. النسخة: بالحبائب. ولامعنى له.

كَقَوْلِ التَّمِيمِيِّ:

هُمَا إِبْلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَأَدُّوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُسَالِمَا

وَ إِنْ شِئْتُمْ أَلْفَحْتُمْ وَ نَبَحْتُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ عَيْنًا بَعَيْنٍ كَمَا هُمَا [٣٤٢]

حَتَّى أَنْ مِنَ الشُّعْرِ الْمُنْقُولِ مَا يُشَكُّ فِي كَوْنِهِ شِعْرًا، إِذْ لَا يُعْلَمُ أَنَّهُ قَصَدَ ذَلِكَ وَ إِنْ اتَّفَقَ انْطِبَاقُهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْوَزَانِ؛ كَقَوْلِهِ:

لَا تُنْفِسِدُوا آبَالَكُمْ إِيْمَا لَنَا إِيْمَا لَكُمْ [٣٤٣]

وَ قَوْلِهِ:

يَا لَيْتَ أَنِّي وَ سَيِّعًا فِي غَنَمٍ وَ الْخُرْجُ مِنِّي فَوْقَ كَرَّازٍ أَجَمٍ [٣٤٤]

ثُمَّ اسْتَعْمَلُوا فِي الشُّعْرِ التَّشْبِيهَاتِ وَ النَّكَاتِ وَ الْمَعَانِي الشُّعْرِيَّةِ، وَ لَكِنَّهَا كَانَتْ قَرِيبَةً مِنَ الْمَعَانِي الْأَعْوَلِيَّةِ؛ بِحَيْثُ لَا تَتَعَدَّاهَا (١) إِلَّا قَلِيلًا. ثُمَّ لَمْ تَزَلِ الْمَعَانِي تَزْدَادُ رِفْعَةً وَ جَلَاوَةً، وَ التَّشْبِيهَاتُ رَوْنَقًا وَ طَلَاوَةً*؛ وَ ذَلِكَ لِمَا عَرَفْتَ مِنْ كَوْنِ ذَلِكَ مُقْتَضَى كُرُورِ الْأَعْوَضِ عَلَى كَمَلٍ صِنْعِهِ وَ فَنٍّ، وَ تَنْقُلُ كُلُّ مِنْهُمَا فِي كُلِّ قَرْنٍ عَنْ حَسَنِ إِلَى أَحْسَنٍ؛ وَ سَاعِدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ الْعَرَبِ إِلَى الْبِلَادِ الْمُتَمَدِّنَةِ، وَ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى مَا لِلْفُرْسِ مِنَ الْمَعَانِي الْمُسْتَحْسَنَةِ؛ حَتَّى عَدَّتِ الْمَعَانِي الْمَأْلُوفَةَ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَ خَشِيئَةَ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَ كَادَ أَنْ /A٤٢/ تُزْفَعَ الْمُشَارَكَةُ مِنَ الْبَيْنِ، وَ يَنْطِقَ لِسَانُ الشُّعْرِ بِأَنَّهُ لَا يَرَى الْفَرِيقَيْنِ!؛ فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ قَوْلَ الْفَائِلِ:

وَ يَكَادُ يُقْرَأُ مِنْ صَفَاءِ خُدُودِهِ مَا مَرَّ تَحْتَ الْخَدِّ مِنْ أَلْفَاظِهِ [٣٤٥]

ص: ١٥٩

عَلِمَتْ _ يَقِينًا! _ بِأَنَّ قَائِلَهُ لَيْسَ مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ (١)، وَ لَا مِنَ الْمَخْضَرَمِينَ [٣٤٦]؛ بَلْ لَا يَعْتَرِضُكَ الشَّكُّ فِي أَنَّ قَائِلَهُ مُتَأَخَّرٌ عَنِ الْقُرْنِ الثَّلَاثِ [٣٤٧]، وَ أَنَّ شِعْرَاءَ الْأَعْصَارِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ مَا كَانُوا يَهْتَدُونَ إِلَى مِثْلِهِ.

فَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَعْلَمَ أَوْلًا _ أَنَّ الْمَعْنَى هِيَ الْمَطْلُوبَةُ مِنَ الْكَلَامِ، وَ هِيَ الْمَحْسَنَةُ لَهُ ذَاتًا، وَ الْأَلْفَاظُ مُحْسَنَةٌ لَهُ بِالْعَرَضِ وَ لَا تَطْلُبُ إِلَّا لِأَجْلِ مَعَانِيهَا؛ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ [٣٤٨]:

أَنْظُرْ تَجِدُ صُورَ الْأَلْفَاظِ وَاحِدَةً وَ إِنَّمَا لِمَعَانٍ تُعَشِّقُ الصُّورُ [٣٤٩]

ثُمَّ يَتَطَلَّبُ مِنَ الْمَعْنَى الدَّقِيقَةِ الْجَلِيلَةِ مَا يَكُونُ دُونَ الْفُلْسَافَةِ فِي الْكَلَامِ، وَ فَوْقَ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْكَارُ الْعَوَامِّ. وَ لَا يَزِيهِدُهُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْأَعْوَانِ _ وَ أَظُنُّهُ أَبِياعْمُرُ بْنُ الْعَلَاءِ [٣٥٠] _ مِنْ: «أَنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا فَهِمْتَهُ (٢) الْعَوَامُّ» [٣٥١]؛ فَإِنَّهُ حَقٌّ فِي الشُّعْرِ الْمَصْدُوقِ فِي عَصِيرِهِ وَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَعْصَارِ، حَيْثُ كَانَتِ الْمَعْنَى عَزِيزَةً عَامَّةً. إِذْ عَدِمَ فَهْمِهِمْ لِلشُّعْرِ الَّذِي مَعْنَاهُ مِنَ مَعَانِيهِمْ، لَا يَكُونُ إِلَّا لِإِعْقَادِهِ التَّرْكِيبِ وَ نَحْوِهِ مِنْ عُيُوبِ الْكَلَامِ، وَ أَمَّا عَدِمَ فَهْمِهِمْ لِلشُّعْرِ إِذَا كَانَ لِجَلَالِهِ /B٤٢/ مَعْنَاهُ وَ اسْتِمَالِهِ عَلَى دَقَائِقِ وَ نِكَاتٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْهَامُهُمْ، فَهُوَ غَيْرُ مُرْخِصٍ لِشِعْرِهِ، بَلْ كَاشِفٌ عَنْ جَلَالِهِ قَدْرِهِ [٣٥٢].

وَ لَوْ قِيلَ الْآنَ: إِنَّ شَرَّ الشُّعْرِ مَا فَهِمْتَهُ (٣) الْعَوَامُّ، أَوْ: إِنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا لَا يَفْهَمُهُ غَالِبُ النَّاسِ، وَ إِنْ لَمْ يَصِحَّ بِوَجْهِ كُلِّ فَلَاشَكَ أَنَّ قَرِيبٌ جِدًّا إِلَى الصَّوَابِ، وَ مُطَابِقٌ

ص: ١٦٠

١-١. النسخة: الجاهلين.

٢-٢. النسخة: فهمه.

٣-٣. النسخة: فهمه.

لِقِيَّاسٍ؛ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ مُتَكَلِّمًا مَعَ عَبِيدِهِ أَوْ حَارِيتِهِ فِي مَقَاصِدِهِ الْمُتَعَارِفِهِ وَ لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ إِفْهَامِهِمْ، حَمَلْتَهُ عَلَى الْعَيِّ وَ قُبِحَ
الْبَيِّنَانِ، دُونَ مَا إِذَا تَكَلَّمَ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ وَ حَاوَلَ إِثْبَاتَهَا بِالْبُرْهَانِ. وَ مَتَى رَأَيْتَ فِي الْمُتَأَخِّرِينَ مَنْ يَنْتَحِلُ الْأَدَبَ وَ هُوَ يَمِيلُ إِلَى
هَذَا الْمَذْهَبِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْعَوَامِّ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ!، وَ إِنْ ائْتَاكَ بِالِدَّعْوَى وَ الزُّيِّ عَنْهُمْ.

وَ بِالْجُمْلَةِ فَالْمُتَّبِعُ (١) فِي كُلِّ فَنٍّ وَ صِنْعَةٍ، عُلَمَاءُ ذَلِكَ الْفَنِّ وَ أَسَاتِيدُ تِلْكَ الصَّنْعَةِ؛ وَ لَاعِبَرَةٌ بِالْعَوَامِّ مُطْلَقًا وَ لَا بِعُلَمَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ
الْعَصْرِ. نَعَمْ! لَا بُدَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يُلَاحِظَ مَوَاقِعَ نَظْمِهِ، وَ يُخَاطِبَ كُلَّ أَحَدٍ بِمُقَدَّارِ فَهْمِهِ، وَ لَا يَكْلِفُ السَّمَاعَ فَوْقَ عِلْمِهِ؛ فَتَفَوُّتُهُ الْمَقَاصِدُ،
وَ تَذَهَبُ ضَيَاعًا مَا يَصْنَعُهُ مِنَ الْقَصَائِدِ.

فَمُخَالَفَتُهُ شَرَائِعِ الْأَدَابِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الشُّعْرِ صَرْفَ الْجَائِزَةِ، أَوْ نَحْوَهَا مِنَ الْأَعْرَاضِ الْمُنَوَّعَةِ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي سَعَةِ
هَذَا ابْنِ رَبِيعَةَ [٣٥٣]، وَ هُوَ _ عَلَى مَا يَظْهَرُ مِنْ عَدَدِهِ أَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ _ مِنْ مُجِيدِي شُعْرَاءِ عَصْرِهِ، وَ مَعَ ذَلِكَ تَرَى /A٤٣/ أَكْثَرَ
شِعْرِهِ قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّ الرَّقَّةِ، يَلْ بَلَّغَ أَقْصَى غَايَاتِ الرَّكَّةِ!؛ وَ فِيهِ مِنَ التَّنَاطُّ * مَا لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ*، وَ يَشْتَحِي مِنْ رِوَايَتِهِ
فُحُولُ الرِّجَالِ؛ وَ مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ كَمَا يَقْضِي مِنْ شِعْرِهِ إِفْهَامَ الْعَوَانِي * الْكَوَاعِبِ*، وَ التَّوَصُّلَ بِبَدَلِكَ إِلَى مَا لَهُ عِنْدَهُنَّ مِنَ
الْمَارَبِ؛ فَتَرَاهُ يَقُولُ:

مِنْ عَاشِقٍ كَلِمِ الْفُؤَادِ مُتِمِّمِ يَهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيحَةِ كَلِمِ [٣٥٤]

وَ لَاشْكَّ أَنَّهُ لَوْ مَدَحَ هَذِهِ الْمَلِيحَةَ _ : كَلِمِ _ بِقَصِيدِهِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْأَفَاطِ

ص: ١٤١

ابن هاني [٣٥٥]، و معاني الأعرجاني [٣٥٦]؛ ما كانت تُعجبه أضيلاً، و ما كانت تمنحه بعد الصدود* و ضيلاً؛ و لكن لهذا البيت عندها من الاستحسان، موقع ليس لقول المتنبى [٣٥٧]:

أزورهم و سواد الليل يسفع لي و أنتني و بياض الصبح يعري بي [٣٥٨]

عند علماء البديع و البيان!

هَذَا؛ و إِيَّاكَ أَنْ تَشْغَلَكَ الْمَعَانِي وَ النَّكَاتُ الْحَسَانُ، عَنْ مَحَاسِنِ الْأَلْفَاظِ؛ فَيَفُوتَكَ مِنَ الْحُسْنِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ، أَوْ يَسِيرِي قُبْحُ اللَّفْظِ إِلَى الْمَعْنَى فَلَا يَلْتَفِتُ أَدِيبٌ إِلَيْهِ. وَ الْمَعَانِي وَ الْأَكْثَرُ النَّكَاتِ يَشْتَرِكُ فِيهَا جَمِيعُ الْأُمَمِ، مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ؛ وَ تَأْتِي فِي الْأَفَاطِ فَارِسِيَّةً، كَمَا يَأْتِي فِي كَلِمَاتِ عَرَبِيَّةٍ؛ فَإِذَنْ أَيْنَ فَضْلُ هَذِهِ اللَّغَةِ الَّتِي شَرَفَ اللَّهُ قَدْرَهَا، /B٤٣/ وَ أَعْلَى فِي الدَّارَيْنِ أَمْرَهَا!؟.

هَذَا؛ وَ بَقِيَتْ أُمُورٌ أُخْرَى مَنَعْنَا عَنْ ذِكْرِهَا ضِيقُ الْمَجَالِ، وَ بِالْقِيَاسِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ السَّبْعَةِ تَظْهَرُ لِلْمُتَأَمِّلِ حَقِيقَةُ الْحَالِ.

وَ قَدْ عَنَّ* لِي أَنْ أَثْبَتَ هُنَا قَصِيدَةَ الْمُخَلَّبِ الْهَلَالِيِّ [٣٥٩]، وَ هِيَ مِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِمْ، وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِهِ عِنْدَهُمْ؛ حَتَّى أَنَّهُ _ عَلَى مَا قَالُوا _ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَعْرَاضِ يَدَوِيٌّ إِلَّا- وَ هُوَ يَحْفَظُهَا [٣٦٠]!! وَ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى أَكْثَرِ مَا ادَّعَيْنَاهُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ، وَ إِنْ كَانَ شَرْطُنَا فِيهَا تَرْكَ الْأَطَالَةِ؛ وَ هِيَ هَذِهِ:

وَجَدْتُ بِهَا وَجْدَ الَّذِي ضَلَّ نَصْوَهُ*** بِمَكَّةَ يَوْمًا وَ الرَّفَاقَ نُزُولُ

بَعَى مَا بَعَى حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُ*** وَ رِيحٌ تَعْلَى بِالتُّرَابِ جُفُولُ

أَتَى صَاحِبِيهِ بَعْدَ مَا ضَلَّ سَعْيُهُ *** بِحَيْثُ تَلَاقَتْ عَامِرٌ وَ سَلُولُ

فَقَالَ أَحْمِلَا رَحْلِي وَ رَحْلَيْكُمَا مَعًا *** فَقَالَ لَهُ كُلُّ الشَّفَاهِ تَقُولُ

فَقَالَ أَحْمِلَانِي وَ اثْرُكَ الرَّحْلَ إِنَّهُ *** بِمَهْلِكِهِ وَ الْعَاقِبَاتُ تَدُولُ

فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَ اسْتَرْبَعْتُهُمَا *** وَ رَحْلَيْهِمَا عَيْرَانَهُ وَ ذَمُولُ

شَكَأ مِنْ خَلِيلِيهِ الْجَفَاءِ وَ نَقْدُهُ *** إِذَا قَامَ يَسْتَأْمُ الرِّكَابَ قَلِيلُ

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ *** لِمَنْ جَمَلُ رَخْوِ الْمَلَاطِ ذَلُولُ

مُحَلِّي بِأَطْوَاقِ عِتَاقٍ تُزِينُهُ *** أَهْلُهُ جُنٌّ بَيْنَهُنَّ فُصُولُ

/A۴۴/ فَهَلَّلَ حِينًا تَمَّ رَاحَ بِضُورِهِ *** وَ قَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ أُفُولُ

فَمَا تَمَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أَنَاخَهُ *** بِقَرْنٍ وَ لِلْمُسْتَعْجِلَاتِ دَلِيلُ

فَلَمَّا طَوَى الشَّخْصِينَ وَ ازْوَرَ مِنْهُمَا *** وَ وَطَّئَهُ بِالنَّقْرِ وَ هُوَ ذَلُولُ

فَقَامَا يَجْرَانِ الثِّيَابِ كِلَاهُمَا *** لِمَا قَدْ أَسْرَا بِالْخَلِيلِ قَبِيلُ

فَقَالَ ازْفَعَا رَحْلَيْكُمَا وَ تَرَفَّعَا *** فَمَاءُ الْأَعْدَاوِي بِالْفُلَاهِ قَلِيلُ [۳۶۱]

وَ هَذِهِ الْقِصَّةُ يَدُهُ وَ إِنْ جَعَلَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ [۳۶۲] ضَالَّةً الْأَعْدَابِ [۳۶۳]، فَمَا لِلنَّاظِرِ فِيهَا حَظٌّ وَ لَا نَصِيْبٌ، سِوَى الْإِطْلَاعِ عَلَى قِصَّةِ كَاذِبِهِ بَارِدِهِ، كَثِيرًا مَا يَقَعُ أَمْثَالُهَا وَ لَا يَعْتَنِي بِهَا لِقَلَّةِ الْفَائِدَةِ.

وَ لَكِنَّهَا (۱) أَوْفَرُ حَظًّا مِنْ هَذِهِ الْمَسِيكِيْنَةِ الَّتِي تُشَبِّبُ بِهَا فِي هَذَا الشُّعْرِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَسْتَفِدْ شَيْئًا مِنْ وَصْفِ حُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا، وَ لِالْشُّكُوَى مِنْ فِرَاقِهَا وَ الشُّوقِ إِلَى

ص: ۱۶۳

وَصَالِحًا _ عَلَى مَا جَرَتْ عَلَيْهِ سَبِيرَةُ الْعُشَاقِ _ ، بَلْ قَنَعَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَا ذَكَرَهُ فِي بَعْضِ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ شَغَلَهُ عَنْهَا وَصِيفُ النَّضْوِ وَمَا لَهُ مِنَ الْأَعْطَاقِ الْعِتَاقِ .

وَ أَنَا _ أَيُّهَا الْأَعْدِيبُ الْمُنْصِفُ ! _ أُنشِدُكَ وَ ذِمَامَ * الْأَعْدَابِ إِلَّا أَنْ تُرَاجِعَ بَعْدَ ذَلِكَ قِصَّةَ يَدِهِ لِلْقَاضِي الْأَعْرَجَانِيِّ [٣٦٤] عَلَى وَزْنِ هَذِهِ وَ قَافِيَتِهَا ، أَوْلَاهَا :

جَمَالٌ وَ لَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ جَمِيلٌ وَ حُسْنٌ وَ إِحْسَانُ الْإِحْسَانِ قَلِيلٌ [٣٦٥]

B٣٤/ وَ هِيَ مِنْ أَوْسَطِ قِصَائِدِهِ ، وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَرْدِيِّ شِعْرِهِ فَمَا هِيَ مِنْ قَلَائِدِهِ * ؛ وَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ بَيْنَنَا وَاحِدًا مِنْهَا _ وَ هُوَ قَوْلُهُ :

بَيْتٌ لَهَا قَلْبِي وَ طَرْفُكَ وَ الصَّبَا جَمِيعًا وَ كُلُّ يَا أُمَيِّمَ عَلِيلٌ [٣٦٦] _

خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَدَوِيَّةِ وَ أَخَوَاتِهَا ، وَ مَا فِيهَا مِنْ أَوْصَافٍ يَنَاقِهَا * وَ فَلَوَاتِهَا * ؛ عَلِمْتَ يَقِينًا _ وَ لَا أَظُنُّكَ بَعِيدٌ فِي شَكِّ مِنْهَا ! _ صِحَّةَ مَا عَرَفْنَاكَ مِنَ الْبُؤُونِ الْبَعِيدِ بَيْنَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الشُّعْرُ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ وَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ ، وَ الْفَرْقُ الْوَاضِحُ بَيْنَ مَا يُسْتَحْسَنُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَّةِ وَ مَا يَزْعَبُ إِلَيْهِ قَاطِنُوا الْبُلْدَانِ .

فَصْلٌ

وَ كَمَا تَبَهَّنَاكَ عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ تُغَايِرَ فِيهِ الْمُتَمَدِّمِينَ ، فَإِنَّا نَحِذُّرُكَ عَنْ تَكَلُّفَاتِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ؛ فَإِنَّ وُلُوعَهُمْ بَعْدَهُ مِنْ الْمَحَاسِنِ الْجَدِيدَةِ ، شَغَلَهُمْ عَنِ الْمَحَاسِنِ الْقَدِيمَةِ ، وَ حَادَ * بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْقَسْوِيَّةِ . فَتَرَاهُمْ عَنِ اسْتِحْكَامِ الصَّنْعَةِ وَ فَصِيحِ الْأَلْفَافِ بِمَعْزَلٍ ، وَ يُنْشِدُ لِسَانَ حَالِهِمْ : « وَ لَيْسَ بِرِسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ » [٣٦٧] .

فَتَرَى أَحَدَهُمْ يَتْرُكُ اللَّازِمَ مِنْ أَقْسَامِ الْإِثْلَافِ، لِلتَّفْصِيلِ وَ تَشَابُهِ الْأَطْرَافِ. فَهُوَ لَيْسَ بِشَاعِرٍ إِلَّا إِذَا ظَفِرَتْ مِنْهُ الْيَدَانُ، بِلَفْظِ لَهُ
مَعْنِيَانِ؛ أَوْ وَقَعَتْ مِنْهُ الْعَيْنُ، عَلَى لَفْظَيْنِ مُتَّجَانِسَيْنِ. وَ مِثْلُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّصْرُفِ فِي فُنُونِ الْكَلَامِ، وَ يَنْحَصِرُ اقْتِدَارُهُ فِي أَنْ يَتَّفِقَ لَهُ
تَوْرِيهٌ أَوْ اسْتِخْدَامٌ. /A٤٥/ وَ الشَّاعِرُ مَنْ كَانَتْ الْمَعَانِي طَوَّعَ * يَدَيْهِ، وَ الْأَلْفَاظُ مُنْقَادَةً لَدَيْهِ؛ وَ هَذَا تَلَعُّبٌ بِهِ الْأَلْفَاظُ وَ تَدَهُّبٌ بِهِ
حَيْثُ شَاءَتْ، وَ يَرْضَى بِهَا كَيْفَ جَاءَتْ، حَسَنَتْ أَوْ سَاءَتْ!.

وَ هَوْلَاءِ قَوْمٍ أَفْلَتُوا مِنْ شُبَّانِكِ التَّعْجُزِ *، وَ وَقَعُوا فِي شَرَكِ * التَّكْلِيفِ؛ فَزَيَّنُوا أَبْيَاتًا بُيِّتَتْ عَلَى شُفَا جُرْفٍ هَارٍ [٣٦٨]، وَ كَلِمَاتٍ
حَبِيبَةٍ كَشَّجَرِهِ اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [٣٦٩]؛ يَتْرُكُونَ الْوَاجِبَ لِأَجْلِ الْمُنْدُوبِ، وَ لَا يَأْتُونَ بِمُحَسِّنٍ وَاحِدٍ إِلَّا فِي
ضِمْنِ ضَرْوبٍ مِنَ الْعُيُوبِ!؛ وَ لَا تَسْمَعُ لَهُمْ إِلَّا مَا نَضَبَ * مَائِهِ، وَ ذَهَبَ رَوْنَقُهُ وَ بَهَاؤُهُ؛ وَ إِنْ اشْتَمَلَ عَلَى مُحَسِّنَاتٍ مَعْدُودَةٍ، فَمَا
هِيَ إِلَّا كَفِضِّهِ عَلَى مَلْحُودِهِ.

وَ مَنْ ارْتَكَبَ تَكْلُفَاتٍ كَثِيرَةً، لِأَجْلِ تَوْرِيهِ حَقِيرَةٍ؛ أَوْ قَادَهُ حُبُّ التَّجْنِيسِ إِلَى كُلِّ مَعْنَى حَسِيسٍ _ حَتَّى قَالَ:

وَ لَمَّا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ قَالَ لِي وَ حَقٌّ شُعَيْبٍ أَنْتَ فِي الْحُبِّ أَشْعَبُ [٣٧٠]

أَوْ يَقُولَ:

وَ لَمْ يُرْقَانِ مِثْلُ ذِي يَرْقَانٍ وَ مَنْ يَشْمُ الْبُرْقُ وَ هُوَ عَلَيْهِ سُومٌ [٣٧١] _

ص: ١٦٥

فَقَاضِيَ الْعِلْمَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالصَّقَاعِ، وَ شُهُودُ الْأَدَبِ لَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالرَّقَاعِ*؛ وَ مَنْ شَغَلَتْهُ دَقَائِقُ الْمَعَانِي، عَنْ تَحْسِينِ الْأَلْفَاظِ وَ تَحْكِيمِ الْمَعَانِي؛ فَذَكَرَ فِي شِعْرِهِ مَا يَفُوقُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَفْلَاطُنُ [٣٧٢] فِي مُلْتَقَطَاتِهِ [٣٧٣]، B٤٥/ وَ الشَّيْخُ [٣٧٤] فِي إِشَارَاتِهِ [٣٧٥]؛ فَهُوَ دَعَى (١)* فِي انْتِسَابِهِ إِلَى أَهْلِ الْأَدَبِ، وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ نَسَبٌ وَ لَا سَبَبٌ. وَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْعُمُودِ، وَ شِعْرُهُمْ أَوْلَى بِالْجُمُودِ، بَلْ هُوَ الْجُمُودُ!.

وَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمَوْلَى الْأَخُّ فِي الْكِتَابِ [٣٧٦]، مَا يُعْنَى عَنِ الْأَسْهَابِ*، وَ قَدْ أَطَابَ الْأَطْنَابِ.

وَ أَنْتَ _ أَعَزَّكَ اللَّهُ! _ إِنْ سَأَلْتَ فِي شَرْعِ الشُّعْرِ عَنِ خَيْرِ مِذَاهِبِهِ، وَ طَلَبْتَ إِمَامًا تَأْتَمُّ بِهِ فِي مَنْدُوبِ النَّظْمِ وَ وَاجِبِهِ؛ فَعَلَيْكَ بِجَامِعِ الْأَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِي، وَ الْإِفْتِدَاءِ بِالْقَاضِي الْأَعْرَجَانِيِّ [٣٧٧]؛ لَكِنْ مَعَ مُلَاحَظَةِ تَفَاوُتِ الْعُضْرَيْنِ مِنْ تَرْكِ الْأَفَاطِ هِيَ فِي زَمَانِنَا وَ حَشِيَّتِهِ، وَ الْإِكْتَارِ مِمَّا اشْتَهَرَ بَعْدَهُ مِنَ النَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ.

هَذَا؛ وَ قَدْ آتَى أَنْ تَتْلُو عَلَيْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لِتَزْدَادَ بَصِيرَةً وَ تَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ؛ وَ نَزَعَ عَنْ مُمْتَسَابِهَاتِهِ الْحِجَابَ؛ بِآيَاتِ مُحْكَمَاتِ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ؛ وَ نُؤَوِّلُ مُمْتَسَابِهَاتِهِ، بِمُحْكَمَاتِهِ؛ وَ نُوضِّحُ الْأَمْرَ فِيهِ لِمَنْ لَمْ يُدْرِكْ لُطْفَ إِشَارَاتِهِ، وَ لَمْ يَفْغَمْهُ * عَرَفْ * عِبَارَاتِهِ؛ وَ نَشْرَحُهُ بَلْ نَشْرَحُ بِهِ الصُّدُورَ، وَ نُجَلِّسُ عَرَائِسَ نُصُوصِهَا فِي مَنْصَةِ * الظُّهُورِ. لِيَعْلَمَ الْمُنْصِفُ أَنِّي لَا أَفْرَعُ * إِلَّا عَنْ لِسَانِهِ، وَ لَا أَكْتُبُ إِلَّا عَنْ بَنَانِهِ؛ وَ

ص: ١٦٦

تَبَيَّنَ الْمَحَجَّةُ* لِمَنْ أَرَادَ قَصْدَ السَّبِيلِ وَوَاضِحَ السُّنَّةِ، وَتَمَّمَ الْحُجَّةَ عَلَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ
الْفِتْنَةِ [٣٧٨].

قَالَ _ أَدَامَ اللَّهُ بَقَاؤَهُ، وَ لَا أَرَانِي /A٤٦/ يَوْمًا لَا أَرَاهُ! _ كِتَابِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْأَعْمَرُ، لِأَعْلَمَكَ أَنِّي مُتَّبِعٌ _ بَلْ مُتَّبِعُهُ!
_ عَنْ سِنِّهِ الْغُفْلَةِ، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْجَائِزَةِ _ وَ لَوْلَا الْهَادِي [٣٧٩] مَا اهْتَدَيْنَا _ إِلَى الْجَادَةِ الْعَدْلَةِ؛ مُهْتَدٍ _ بَلْ هَادٍ! _ إِلَى وَاضِحِ
الْمَحَجَّةِ*، بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ. وَ أَحَاشَى أَدِيًّا يَتَخَطَّى عَنِ الطَّرِيقَةِ الْوَسْطَى الَّتِي هِيَ بَيْنَ تَفْرِيطِ الْمُتَعَجَّرِينَ، وَ إِفْرَاطِ الْمُتَكَلِّفِينَ؛ وَ قَدْ
نَبَّهْنَاكَ نَحْنُ عَلَيَّهَا، وَ أُرْشَدْنَاكَ إِلَيْهَا؛ وَ نَبَّهْنَاكَ عَلَى أَنَّهَا الْجَامِعَةُ لِمَحَاسِنِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمُتَأَخَّرِينَ، وَ الْفَاقِدَةَ لِعَجْرَفِهِ*
الْعُمُودِيِّينَ (١)، وَ تَكْلُفِ الْمُتَكَلِّفِينَ؛ وَ بَعِيدٌ عَنِ ذِيالطَّعِ الْمُسْتَقِيمِ، وَ الدَّهْنِ السَّلِيمِ؛ أَنْ يَبْعُدَ عَنِ الْأَنْصِافِ، الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ
الْأَوْصَافِ؛ لِيُقْرَبَ إِلَى الْإِعْتِسَافِ وَ يُؤَاثِرَ الْوِفَاقَ عَلَى الْخِلَافِ.

وَ مِمَّا يَحِقُّ الْحَقُّ وَ يُبْطَلُ الْبَاطِلُ، وَ يُقَرُّ عَيْنَ الْمُوَافِقِ وَ يُزْعَمُ أَنْفَ الْمَجَادِلِ؛ قَوْلُهُ: لِأَيُّكَ _ أَيُّهَا الْمُنْصِيفُ! _ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى
الْقَصِيدَةِ، وَ جَدْتَهَا كَالْخَرِيدَةِ*؛ لِكُلِّ حُسْنٍ وَ مُحَسَّنَاتٍ، وَ تَجَمُّلٍ بِالْعَرَضِ وَ جَمَالٍ بِالذَّاتِ. فَإِنَّ إِطْرَاءَهُ* فِي الشَّنَاءِ عَلَى الْقَصِيدَةِ وَ
إِنْ كَانَ لِعَيْنِ الرُّضَا، وَ لَكِنَّهُ فَضِيلٌ لِلْفَضَاءِ؛ إِذْ مَا حَسَّنَهَا حَلَّى الْبَيْدِيعِ إِلَّا لِكَوْنِهِ حَضْرِيَّةً بَيْضَاءَ، لَا يَدْوِيَّةً سَوْدَاءَ؛ وَ لَوْ كَانَتْ مِنَ
الْعَجْرَفَاتِ* الْقَدِيمَةِ مَا حَسَّنَهَا

ص: ١٦٧

الْحَلِيِّ؛ إِذِ الْحَلِيِّ عَلَى الْمَشَوَّهِ الدَّمِيمَةِ، لَا تَزْفَعُ لَهَا قِيَمَةٌ؛ وَقَبِلَتْ مِذْقًا قَبِلَتْ فِي حُلِّ الْحِضَارَةِ، لِإِنَّهَا شَابَهُ عَلَيْهَا رَوْتُ /B٤٦/ وَ نَضَارَةً؛ وَمَا كَانَتْ تُقْبَلُ لَوْ كَانَتْ حَيْرِيُونًا* مِنْ سَاكِنَاتِ الدَّهْنَاءِ*، إِذِ الْحُلُّ عَلَى الْعُجُوزِ السُّودَاءِ، لَا تَلْبَسُهَا حَلَّةٌ حُسْنٌ وَ بَهَاءٌ!

وَ أَمَّا قَوْلُهُ _ أَدَامَ اللَّهُ بَقَاءَهُ! _ : وَ الشُّعْرُ إِذَا كَانَ مَحْلُولًا* النُّظَامِ _ : حَفِضَ قَدْرَهُ وَ وَسَمَ بِوَضْمٍ* _ لَا تَزْفَعُهُ تَوْرِيَهُ وَ لَا اسْتِخْدَامَهُ؛ وَ إِذَا كَانَ وَاهِي الْأَسَاسِ يَضْرُؤُهُ الْإِقْتِبَاسُ، وَ لَا يُجْرِدِيهِ الْجِنَاسُ؛ وَ إِذَا كَانَ أَنَابِيْبٌ* فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيْحُ، فَلَا يَثْقُلُ مَوَازِينَهُ التَّمْلِيحُ وَ التَّمْلِيحُ؛ فَبَيَانُهُ مَا تَبَهَّنَاكَ سَابِقًا مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسِّنَاتٌ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِهَا، فَكَذَلِكَ لَهُ مُقَبِّحَاتٌ يَعْرُضُ عَلَيْهَا؛ فَقَوْلُنَا: إِنَّ الْجِنَاسَ وَ الطِّيَاقَ وَ الْمُزَاوَجَةَ وَ الْإِتِّفَاقَ مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ، لَيْسَ حُكْمًا بِالْحُسْنِ الْفِعْلِيِّ لِكُلِّ كَلَامٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ ذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِعَدَمِ مُقَبِّحَاتٍ تَزِيدُ عَلَى تِلْكَ الْمُحَسِّنَاتِ.

وَ لَيْسَ قَوْلُ الْبِدِيعِيِّ: يَحْسُنُ فِي الْكَلَامِ، التَّوْرِيَهُ وَ الْإِسْتِخْدَامَ؛ إِلَّا كَقَوْلِكَ: يَحْسُنُ فِي الْأَيْنَسَانِ، الشَّنْبُ* فِي الثَّغْرِ* وَ الْفَلَاحُ فِي الْأَيْسِنَانِ؛ فَكَمَا لَا تَحْكُمُ بِحُسْنِ جَارِيَةِ شَبَابٍ، إِذَا كَانَتْ سَوْدَاءَ عَمِيَاءَ؛ وَ لَا تَسِيَمِي الْعُجُوزَ الشَّمْطَاءَ* حَشِينَاءَ(١)، وَ لَوْ كَانَتْ عَلَى وَجْهِهَا* السُّودَاءِ(٢) شَامَةً* خَضْرَاءَ؛ كَذَلِكَ لَا نَحْكُمُ بِالْحُسْنِ عَلَى بَيْتِ رَدِيءِ السَّبْكِ، وَاهِي النَّسْجِ، قَبِيحِ اللَّفْظِ، سَاقِطِ الْمَعْنَى؛ بِمُجَرَّدِ جِنَاسٍ بَيْنَ لَفْظِيهِ، وَ تَشَابُهٍ بَيْنَ طَرَفَيْهِ. نَعَمْ! لَنَا أَنْ نَقُولَ: هَذَا الْبَيْتُ الْقَبِيحُ فِيهِ تَوْرِيَهُ حَسَنُهُ، أَوْ: إِنَّ

ص: ١٦٨

١-١. النسخة: حُسْنًا.

٢-٢. النسخة: لسوداء.

مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ فِيهِ /A٤٧/ لَوْ كَانَ فِي بَيْتٍ حَسَنٍ لَكَانَتْ مُسْتَحْسَنَةً؛ كَمَا أَنَّهُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الشَّامَةَ * الْخَضْرَاءَ، لَوْ كَانَتْ فِي وَجْنِهِ * حَمْرَاءَ، لِجَارِيَةِ يَيْضَاءَ؛ أَوْ: هَذَا الْحَاجِبُ حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَجْهِهِ كَثِيرُ الْمَعَايِبِ.

وَأَمَّا الْحُكْمُ بِالْحُسْنِ الْفِعْلِيِّ فِي [الْوَجْهِ أَوْ الْبَيْتِ (١)] وَفِي جَمِيعِ مَظَاهِرِ الْحُسْنِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِوُجُودِ عَدَدِهِ مِنْ مُعْظَمِ الْمُحَسَّنَاتِ مَعَ الْخُلُوعِ عَنِ الْمُقَبَّحَاتِ أَصْلًا، وَلِأَقْلٍ مِنْ (٢) زِيَادَةِ الْمُحَسَّنَاتِ عَلَيْهَا بِحَسَبِ الْقُوَّةِ.

ثُمَّ إِنَّ مَا لِلْكَلامِ مِنَ الْمُقَبَّحَاتِ، مِنْهَا أُمُورٌ جُزْئِيَّةٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَنْعَسِفَ (٣) * بِالْحُسْنِ إِذَا عَارَضَتْهَا (٤) مُحَسَّنَاتٌ هِيَ أَقْوَى مِنْهَا؛

وَمِنْهَا مَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا لِلْأَعْضَاءِ مِنَ الْآفَاتِ؛ فَكَمَا لَا يَمِيلُ الطَّنْبُ إِلَى شَيْخٍ أَعْمَى أَشَلَّ أَعْرَجَ، وَإِنْ كَانَ ذَا حَاجِبٍ مُرَجَّحٍ، وَ ثَغْرٌ * مُفْلَجٌ *؛ كَذَلِكَ لَا يَمِيلُ الطَّنْبُ إِلَى الْكَلَامِ إِلَّا مَعَ خُلُوعِهِ عَنْ هَذَا الْقِسْمِ مِنَ الْمُقَبَّحَاتِ الَّتِي هِيَ بَعْدَ عَدَمِ وُجُودِ شَرَايِطِ الْبَلَاغَةِ فِيهِ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ؛ وَالْأَجْمَالُ فِيهِ الْأَمْرَانِ اللَّذَانِ تَبَهَّنَا عَلَيْهِمَا، وَهُمَا: التَّعْجُوفُ، وَ التَّكْلُفُ.

وَ قَدْ أَحْسَنَ بَيَانَهُ الْمُؤَلَّى الْأَعْخُ، إِلَّا- أَنْ قَوْلُهُ: وَإِذَا خَلَا مِنْ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ، وَ أَمْرٍ مُبْتَدِعٍ؛ مِمَّا لَا يُمْكِنُ التَّرَامُ بِظَاهِرِهِ!، إِذِ الْإِخْتِرَاعُ مِمَّا لَا يَقَعُ لِلشَّاعِرِ إِلَّا قَلِيلًا، وَ

ص: ١٦٩

١- ١. في النسخة هي هنا بياضٌ قدر كلمه. و الظاهر كونها _ على سبيل منع الخلو _ أحد اللفظين: الوجه، أو: البيت.

٢- ٢. النسخة: «مع» بدل «من». و غيرناها لأنها محله بالمعنى.

٣- ٣. النسخة: يتعسف.

٤- ٤. النسخة: عارضها.

اشْتِرَاطُهُ (١) فِي حُسْنِ الشُّعْرِ مُوجِبٌ لِيُخْرَجَ أَكْثَرُ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمَتَأَخِّرِينَ عَنِ حَرِيمِ الْحُسْنِ وَالْأَجَادَةِ. وَ هَذَا الشَّرْطُ عَلَى الْعُمُودِيِّينَ (٢) أَكْثَرُ ضَرَرًا، وَ أَعْظَمُ خَطَرًا؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْإِخْتِرَاعَ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ الْأَصْدِغِيَّاتِ؛ (B٤٧/ أَوْ: إِنَّ الْمُرَادَ: إِذَا خَلَا مِنْهُ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَتَانَةِ صِدْفًا، وَ مِنْ حُسْنِ الْأَسْلُوبِ الْآخِذِ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ خَالِيًا قَفْرًا؛ فَإِنَّهُ لَا تُرْفَعُ (٣) الْيَدُ عَنِ الْأَعْمَرِينَ إِلَّا لِأَجْلِ الْإِخْتِرَاعِ أَوْ نَحْوِهِ؛ وَ إِذَا خَلَا الْكَلَامُ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمُورِ الثَّلَاثَةِ كَانَ سَاقِطًا؛ فَلْيَتَأَمَّلْ!

وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: لَمْ يَقُمْ صِدْرُهُ بِيَدِي، إِذِ الْإِخْتِرَاعُ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَيْدِي، وَ كَذَلِكَ حُسْنُ الْأَسْلُوبِ؛ لِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى بَعْضِ الْإِتِّبَالَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي فَنِّهِ. وَ أَمَّا الْمَتَانَةُ فَهِيَ مِنَ الْمَتَشَابِهَاتِ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْهَا، لِيَتَرَى أَنَّهَا هَلْ يَرْجِعُ إِلَى إِحْدَى نِكَاتِ الْبَيْدِي أَمْ لَا. فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ غَيْرَهُمَا مِنَ الْبَيْدِي، أَوْ خُصُوصَ مَا دُونَهُ مِنَ الْمَحْسَنَاتِ؛ كَمَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ مَا مَثَّلَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: وَ مَنْ حَلَاهُ بِهَذَا الْحَالِ، وَ زَيْنَهُ وَ هُوَ يَتَلَمَّكَ الْخِلَالِ؛* كَانَ كَمَنْ حَلَا الْعُكْرَ* بِالْدُرِّ، وَ الْكَرْبَ* بِالذَّهَبِ؛ وَ رَخِيصَ الْعُمُودِ، بِثَمِينِ الْعُقُودِ؛ وَ طَوَّقَ عُنُقَ الْجَرَادَةِ _ لَوْ كَانَ لَهُ ذَلِكَ! _ بِأَبْهَى قِلَادَةٍ؛ وَ كَسَا النَّعَاجَ*، حُلَّ الدِّيَابِجِ؛ وَ أَلْبَسَ أُمَّ حُبَيْنَ*، مِنَ الْوَشْيِ* حُلَّتَيْنِ. وَ لَكِنْ يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا إِذَا تَجَاوَزَ الْحَيْدَ، وَ كَانَ فِي الْكَلَامِ بِمَنْزِلَةِ الْعُيُوبِ الَّتِي مَثَّلْنَا بِهَا فِي الْجَسَدِ. وَ أَمَّا الْقَلِيلُ مِنْهُ فَقَدْ يُتَسَامَحُ فِيهِ إِذَا تَوَقَّفَ نَظْمٌ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ عَلَيْهِ، أَوْ دَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَيْهِ.

ص: ١٧٠

١- ١. النسخة: شرائطه.

٢- ٢. النسخة: العموديين.

٣- ٣. النسخة: لا يرفع.

وَ كَثِيرًا مَا لَا يَتِيَأْتِي الْمَعَانِي الْجَيِّدَةُ، وَ التَّشْبِيهَاتُ الْحَسَنَةُ؛ إِلَّا مَعَ بَعْضِ أَلْفَاظِ سَاقِطَةٍ، وَ قَوَافِي غَيْرِ مُتَمَكِّنَةٍ؛ وَ لَا يُمَكِّنُ نَظْمُ الْمَعْنَى الْجَلِيلِ، إِلَّا بِتَكْلُفٍ قَلِيلٍ. فَلَا نَزَى لِلشَّاعِرِ أَنْ يَزْفَعَ /A٤٨/ الْيَدَ عَنِ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ، وَ النَّكَاتِ الطَّرِيفَةِ؛ لِإِذْنِي تَكْلُفٍ وَ نَحْوِهِ. كَمَا أَنَا لِأَنْسَمِحَ لَهُ أَرْتَكَابَ ذَلِكَ لِأَعْي مَعْنَى عَرَضٍ، وَ تَشْبِيهِ سَنَحِ.

وَ الْقَوْلُ الْكُلِّيُّ فِي ذَلِكَ هُوَ: إِنْ زَادَ حُسْنُ مَا قَصِدَ نَظْمَهُ عَلَى الْقُبْحِ الَّذِي لَا يُدَّ مِنْهُ، فَلَا بَأْسَ بِهِ حِينَئِذٍ؛ وَ إِنْ رَجَحَ قُبْحُ التَّكْلُفِ عَلَى حُسْنِ الْمَعْنَى الْمُقْصُودِ، فَتَرَكَ نَظْمَهُ هُوَ الْأَعْرَجُ.

وَ أَمَّا مَوَارِدُهُ فِيمَا لَا يُمَكِّنُ بِقَوْلٍ كُلِّيٍّ، فَهُوَ مَوْكُولٌ إِلَى تَأْمُلِ النَّظْمِ، وَ حُكْمِ أَرْيَابِ الْخَبْرَةِ وَ الْبَصِيْرَةِ. وَ الْوَجْهُ فِيهِ هُوَ مَا عَرَفَتْ سَابِقًا مِنْ أَنَّ الْقُبْحَ الْقَلِيلَ يُتَسَامَحُ فِيهِ إِذَا كَانَ فِي ضِمْنِ الْحُسْنِ الْكَثِيرِ.

وَ مَنْ أَرَادَ الْإِفْتِصَارَ فِي النَّظْمِ عَلَى الشُّعْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْحُسْنِ الْمَطْلُوبِ، الْخَالِي مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ؛ فَقَدْ رَامَ صِعْبًا أَلْبَنَةً، وَ لَمْ يَتَمَكَّنْ طُولَ عُمُرِهِ إِلَّا عَلَى نَظْمِ آيَاتٍ أَرْبَعَةٍ أَوْ سِتَّةٍ!

وَ مَنْ تَأَمَّلَ فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ، مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ لَمْ يَقَعْ طَرْفُهُ عَلَى بَيْتٍ، إِلَّا وَ فِيهِ مَوْضِعٌ لِلْوِ لَيْتِ!

وَ أَصْعَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَوْ حَاوَلَ جَمِيعَ مَا لِلْمَحَاسِنِ مِنَ الْفُنُونِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُمْتَنِعِ الَّذِي لَا يَكُونُ؛ إِذِ الرَّقَّةُ وَ الْقُوَّةُ صِفَتَانِ مُحَسَّنَتَانِ، وَ هُمَا مُتَضَادَّتَانِ؛ وَ مَسْلُكُ الْبِدَاوَةِ وَ الْحِضَارَةِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا حُسْنٌ وَ لَا يَكَادَانِ يَجْتَمِعَانِ.

وَلَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ هَيْدَهُ الْخِلَالُ*، يَلْ هِيَ عِيَامُهُ فِي جَمِيعِ مَظَاهِرِ الْحُسْنِ وَالْحَالِ؛ فَفِي الثَّوْبِ الصَّفِيقِ (١)* مَحَاسِنٌ لَا يُعْقَلُ أَنْ تَوْجِدَ فِي الرَّفِيقِ وَالْعَكْسِ، وَ لِلشُّمْرِ* الْمَهَارِيلِ* مَحَاسِنٌ لَا تَوْجِدُ /B48/ فِي الْبَيْضِ السَّمَانِ* وَالْعَكْسِ. وَ لَا تَكَادُ تَرَى جَارِيَةً حَسَنَاءَ إِلَّا وَ فِيهَا مَعَايِبٌ مَعْدُودَةٌ، وَ جِهَاتٌ لِلْحُسْنِ مَفْقُودَةٌ؛ بَلْ لَمْ نَسْمَعْ بِخِلَافِهِ إِلَّا مَا يَقُولُهُ عُلَمَاءُ التَّارِيخِ مِنْ أَمْرِ شِيرِينَ، حَظِيئِهِ* أَبْرُويزَ [٣٨٠].

فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اعْتِرَاضَ الْعُمُودِيِّينَ (٢) عَلَى الشَّعْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الرَّقَّةِ، بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَتَانَةٌ؛ وَ الَّذِي عَلَى مَسْئَلِكِ الْحِضَارَةِ، بِأَنَّهُ مَا فِيهِ بَدَاوَةٌ، نَاشٍ مِنْ فَرْطِ الْجَهْلِ وَالْعَبَاوَةِ؛ وَ مَا هُوَ إِلَّا كَالِاعْتِرَاضِ عَلَى الثَّوْبِ الْمَطْلُوبِ لِرِقَّتِهِ، بِأَنَّهُ مَا فِيهِ صَفَاقَةٌ! فَلَيْسَ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرْفَعَ الْيَدَ عَنْ جَمِيعِ الْمَحَاسِنِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَاللَّفْظِيَّةِ؛ وَ يَقْنَعُ بِخُلُوعِ الشَّعْرِ عَنْ صُيُوفِ الْعُيُوبِ فَيُدْخِلُ شِعْرَهُ فِي عِدَادِ كَلَامِ الْعَوَامِّ، وَ لَا أَنْ يَتَكَلَّفَ الْجَمْعَ بَيْنَ جَمِيعِ مَا لِلْحُسْنِ مِنَ الْأَعْقَسَامِ؛ وَ لَا أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ، فَيَفُوتَهُ ثَمَرَاتُ بَاقِي الْفَوَائِدِ؛ فَإِنَّ الشَّعْرَ بُشَيَّتَانِ يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ صُيُوفُ الْأَشْجَارِ وَ الثَّمَارِ، وَ صُرُوبُ الْأَعْزَهَارِ وَ الْأَنْوَارِ. فَيَتَّبِعِي أَنْ يَصْرِفَ الْهَمَّ تَارَةً نَحْوَ الْمَعَانِي فَيَأْتِي مِنْهَا بِالْمُعْجَزَاتِ، وَ يُوجِّهَ الْفِكْرَ تَارَةً نَحْوَ الْأَلْفَاظِ وَ النَّكَاتِ؛ فَيَأْخُذَ مِنَ الْحُسْنِ بِجَمِيعِ أَطْرَافِهِ، وَ يَأْتِي مِنْهُ بِجَمِيعِ أَصْنَافِهِ.

وَ الْأَعْدَبُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَاهِمَّةٌ لَهُ إِلَّا الْجِنَاسَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَ الطَّبَاقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَ الْجَمْعَ بَيْنَ مِثْلَيْنِ؛ كَمَا أَنَّهُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا ذِكْرَ الدَّمَنِ* وَ الْأَعْطَالِ*، وَ

ص: ١٧٢

١-١. النسخة: الصفيق.

٢-٢. النسخة: العموديين.

وَصَفَ التِّيَاقِ* وَ الْجَمِيَالِ؛ هُمُّهُ مَقْصُورٌ عَلَى الْأَعْلَافِ؛ وَ لَيْسَ لَهُ /A٤٩/ عِنَايَةٌ بِمَلِيحِ الْمَعَانِي، وَ لَا انْتِقَادٌ لِفَصِيحِ الْمَبَانِي؛ وَ لَا التَّفَاتُ إِلَى حُسْنِ السَّبْكِ وَ التَّأْلِيفِ، وَ مَتَانَةِ النُّظْمِ وَ التَّرْصِيفِ؛ وَ لَا مُرَاعَاةَ لِلنُّظَائِرِ، وَ لَا التَّفَاتُ إِلَى النُّوَادِرِ؛ وَ لَا اقْتِبَاسٌ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ لَا عَقْدٌ* لِأَحَادِيثِ الْمَعْصُومِينَ؛ وَ لَا تَوْجِيهَ بِمَسَائِلِ الْعُلُومِ، وَ لَا تَلْمِيحَ إِلَى خَبَرِ مَعْلُومٍ؛ وَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كُتُبِ الْفَنِّ أَوْ غَيْرِ مَذْكَورٍ فِيهَا وَ لَكِنْ يَعْرِفُهُ الْخَبِيرُ، وَ إِنْ كَانَ غَيْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يُحْسِنُ عَنْهُ التَّعْبِيرَ؛ وَ يُدْرِكُهُ بِالذَّوْقِ وَ الْعِرْفَانِ، وَ إِنْ كَانَ يَضِيقُ عَنْهُ الْبَيَانُ.

وَ أَمَا قَوْلُهُ: وَ مَا مُعْجِزٌ أَحْمَدُ [٣٨١] وَ ذِكْرِي حَبِيبُ [٣٨٢]، إِلَّا بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ جَمِيَالِ الْمَعَانِي وَ حُسْنِ الْأَعْسَدِ الْيَبِ؛ لَا بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّةِ، وَ الْمُحَسَّنَاتِ الْبِدِيعِيَّةِ؛ فَمِمَّا يَظُنُّ أَهْلُ الْعُمُودِ أَنَّهُ شَاهِدٌ لَهُمْ، فَيَطِيرُونَ بِهِ فَرَحًا، وَ أَوْلَى لَهُمْ أَنْ يَمُوتُوا بِهِ تَرَحُّبًا*! فَإِنَّ الْمُتَنَبِّيَّ وَ أَبَاتَمَامَ، إِمَامَا مِذْهَبِ الْبِدِيعِ الَّذِي يَجِبُ بِهِمَا الْإِتِّمَامُ؛ وَ قَدْ سَمِعْتُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ كَلَامَ أَهْلِ الْعُمُودِ فِيهِمَا، وَ ثَلَبَهُمْ* لَهُمَا، وَ دَفَاعَنَا عَنْهُمَا؛ وَ مَا صَدَّقْنَا هَذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَّا لِأَخْيَائِ طَرِيقَتِهِمَا، وَ الْإِزَامِ النَّاسِ بِالتَّدْبِيرِ بِشَرِيْعَتِهِمَا. وَ مَا امْتَنَزَ شِعْرُهُمَا مِنْ بَيْنِ شِعْرِ مُعَاَصِرِيهِمَا إِلَّا لِاشْتِمَالِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْبِدِيعِ؛ فَلَا بَيْدَ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ «الْمَحَاسِنِ الْبِدِيعِيَّةِ»: النَّكَاتِ الَّتِي لَا يُعْبَأُ بِهَا _ كَالْتَّفَصِيلِ وَ نَحْوِهِ مِمَّا عَرَفْتَ /B٤٩/ تَفْصِيلَهُ _ ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ _ دَامَ ظِلُّهُ! _ : لَا بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّةِ؛ لَا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِثْلَ التَّجْنِيسِ الَّذِي مِنْ أَحْسَنِ شَوَاهِدِهِ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ _ رَحِمَهُ اللَّهُ!، شِعْرٌ _ :

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِ عَوَاصِمِ *** تَصُولُ بِأَسْيَافِ قَوَاضِ قَوَاضِبِ [٣٨٣]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا دَاعِيَ إِلَى ذِكْرِهِ بَعْدَ كَوْنِ مَذْهَبِهِ فِي الْجِنَاسِ، مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. وَهُوَ أَعْظَمُ مَا يَنْعَى عَلَيْهِ الْعُمُودِيُّونَ، وَ لَعْمَرَى لَقَدْ أَفْرَطَ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ _ شِعْرٌ _ :

حَسُنْتَ عَلَيْهِ أُخْتُ بَيْنُحْشَيْنِ وَ أَنْجَحَ فِيكَ قَوْلَ الْعَاذِلِينَ [٣٨٤]

وَ نَصَبَ نَفْسَهُ مَسْخَرَةً حَتَّى قَالَ فِيهِ مُجَانٌ * بَعْدَادَ: «إِنَّ قَلِيلًا مِنَ النُّورِ، يُذْهَبُ هَذِهِ الْخُشُونَةُ!».

وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ:

إِنَّ مَنْ عَقَّ وَالِدِيهِ لَمَلْعُونٌ وَ مَنْ عَقَّ مَنْزِلًا بِالْعَقِيقِ [٣٨٥]

وَ قَوْلُهُ _ وَ هُوَ كَمَا قِيلَ مِنْ كَلَامِ الْمُبْرَسَمِينَ * _ :

فَاسْلَمَ سَلِمَتَ مِنَ الْأَفَاتِ مَا سَلِمْتُ سَلَامٌ سَلَمَى وَ مَهْمَا أَوْرَقَ السَّلْمُ [٣٨٦]

وَ كَذَلِكَ أَبُو الطَّيِّبِ [٣٨٧]؛ فَإِنَّ جِنَاسَاتِهِ الْحَسَنَةَ مَعْلُومَةٌ، وَ إِفْرَاطُهُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْفَلَقَلَه [٣٨٨] ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ.

وَ لَا مِثْلَ الطَّبَاقِ الَّذِي مِنْ مَحَاسِنِهِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ [٣٨٩]: /A٥٠/

وَ تَنْظَرِي حَبَبِ الرِّكَابِ يُنْصُهَا مُحْيِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمِيتِ الْمَالِ [٣٩٠]

وَ لَا مِثْلَ الْمُقَابَلَةِ الَّتِي لَمْ يُعْرَفْ (١) فِيهَا مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

ص: ١٧٤

أَزُورُهُمْ وَ سَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي *** وَ أَنْثَى وَ بَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بِي [٣٩١]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُعَدُّ وَ [لا] تُحْصَى (١) مِمَّا لَهُمَا مِنْ مَحَاسِنِ النَّكَاتِ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: إِلَّا إِذَا جَاءَتْ عَفْوًا * بِلَا تَكْلُفٍ، فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَضْلًا لِلشَّاعِرِ فِيهِ لَوْ قُوعَهَا مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِ.

وَ أَيْضًا كَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ مَعَ مَا وَقَعَ فِي الْآيَاتِ، مِنْ صُنُوفِ تِلْكَ النَّكَاتِ!؟.

بَيِّنُ الْمُرَادُ أَنْ لَا يَحْتَاجُ الشَّاعِرُ فِي اسْتِعْمَالِهِمَا إِلَى التَّعْقِيدِ الْمَعْنَوِيِّ وَ رَفْعِ الْيَدِ عَنِ الْإِثْتِلَافَاتِ اللَّائِزِمَةِ؛ كَمَا هُوَ صَيْرِيحُ قَوْلِهِ: وَ عُرِضَتْ لِلْأَعْدِيبِ بِلَا تَعَسُّفٍ [٣٩٢]؛ وَ هُوَ حَقٌّ مَعَ التَّفْصِيلِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ سَابِقًا.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ لَمْ تَكُ هِيَ الْمَحَطَّ لِلْأَنْظَارِ، وَ الْقُطْبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَدَارُ، فَالْمُرَادُ مَا عَرَفْتَ مِنْ لُزُومِ التَّنْفِينِ (٢) فِي الْمَحَاسِنِ، وَ عَدَمِ الْإِقْتِصَارِ عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ إِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْوُجُودَانِ، وَ كَشَفْنَا الْأَمْرَ بِالْإِمْتِحَانِ؛ وَ حِدْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ مَنْ لَهُ أَدْنَى خَبْرِهِ، إِنَّ لَنَا عَلَى تِلْكَ الرَّخَائِيفِ تَمَامَ الْقُدْرَةِ؛ فَالْمُرَادُ مِنْهُ مَا عَرَفْتَ مِنَ النَّكَاتِ الَّتِي لَا يُعْبَأُ بِهَا، وَ أَمَّا غَيْرُهَا، فَإِنَّ لَمْ يَعْتَرِفْ بِالْعَجْزِ فَهُوَ يَعْلَمُ بِعَجْزِي عَنْ نَظْمِ مِثْلِ قَوْلِهِ: /B٥٠/

يَا دُرَّ نَعْرِ حَبِيبِي كُنْ بِالْعَقِيقِ رَحِيمًا

وَ لَا تَعْصُ عَلَيْهِ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا [٣٩٣]

وَ عَنْ قَوْلِهِ فِي مَلِيحِ نَسْوَانِ*:

ص: ١٧٥

١-١. النسخة: و تحصى.

٢-٢. النسخة: التغنن.

وَ السُّكْرُ فِي وَجَنَّتِهِ وَ طَرْفِهِ *** يَفْتَحُ وَرْدًا وَ يَغْضُ نَوْجًا [٣٩٤]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُطِيقُهُ الْأَعْخَاءُ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ لَيْسَ فِي وُسْجِنَا أَنْ نُضَاهِيَ الْفَحْلَيْنِ الْمُبْرَزَيْنِ _ وَ هُمَا بِالْأَضْطِلَاحِ الَّذِي اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ أَبُو تَمَّامٍ [٣٩٥] وَ أَبُو الطَّيِّبِ [٣٩٦] _ بِنَيْتِ وَاحِدٍ، وَ لَا مَثَلٍ شَارِدٍ؛ فَلَا أَظُنُّ (١) أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِـ «الْبَيْتِ الْوَاحِدِ»: بَيْتَ الْبُوقَاتِ وَ الطُّبُولِ [٣٩٧] لِأَنَّ بِيَالِطَيْبٍ؛ وَ بِـ «الْمَثَلِ الشَّارِدِ»: مَثَلِ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

وَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ شَيْءٌ يَكُونُ بِهِ فَسَادُهُ وَ فَسَادُ الْكَلْبِ فِي السَّمَنِ [٣٩٨]

بَيْلِ الْمُرَادِ مَا لَهُمَا مِنَ الْمَحَاسِنِ وَ الْأَعْمَالِ. وَ لِاشْكَ فِي عَجْزِي، وَ لِأَقْرَبُهُ مَعِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ مَبَارَاتِهِمَا وَ مَبَارَاهِ سَائِرِ الْمُجِيدِينَ، كَالْوَدَاعِيِّ [٣٩٩] وَ الصَّفِيِّ [٤٠٠] وَ غَيْرِهِمَا.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ لَسْتُ أَقُولُ: أَنْ مُحَسِّنَاتِ الْيَدِيعِ غَيْرُ مُحَسِّنِهِ، وَ فُنُونُهُ غَيْرُ مُسْتَحْسِنِهِ؛ وَ إِنَّ الْعِلْمَ النَّبَاتِيَّ لَا يُخْفِقُ * بِالنَّصِيرِ، وَ لَا يَسِيدُ بِحَامِلِهِ الثَّغْرِ؛ وَ لَكِنْ أَقُولُ _ وَ التَّشْبِيهُ أَبْلَغُ عِنْدَ النَّبِيِّ! _ : الْفَتَاتُ تُسَوِّرُ*، إِذَا كَانَتْ تُنْظَرُ؛ وَ تَزَيَّنُ، إِذَا كَانَتْ تُسْتَحْسَنُ؛ وَ تَخْلُخُلُ، إِذَا كَانَتْ تُقْبَلُ؛ وَ تَقَرَّطُ* وَ تَقَلَّدُ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جِيدٍ أَجِيدٍ؛ /A٥١/ وَ تُكْسَى خَيْرَ جِلْبَابٍ، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَارُ تَحْتَ الثِّيَابِ؛ وَ ذَاتُ الْعَوَارِ (٢)، لَا يُضْلِحُهَا دِمْلَجٌ * وَ لَا سِوَارٌ.

وَ عِنْدِي «وَ لِلنَّاسِ فِيمَا يَعِشِقُونَ مَذَاهِبُ» [٤٠١] وَ مِلْلٌ، تَفْضِيلُ الْمَلِيحَةِ الْعَاطِلَةِ

ص: ١٧٦

١- ١. النسخة: و لا أظن.

٢- ٢. اللفظة مثلثة الأول، و اختيار الكسر لمكان المناسبه بينها و بين لفظه «سوار».

عَلَى الْقِيحَةِ ذَاتِ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ. وَ الْمُرَادُ مِنْهَا مَا تَبَهَّنَاكَ عَلَيْهِ سَابِقًا. وَ رَأَى مَوْلَايَ مُوَافِقٌ (١) _ إِنْ شَاءَ اللَّهُ! _ .

[وَلِيَعْلَمَ (٢)] النَّاطِرُ فِي رِسَالَتِي هَذِهِ أَنْ مَا تَعَمَّدْتُ الرَّدَّ فِيهَا إِلَّا عَلَى طَائِفَتَيْنِ:

إِحِدَاهُمَا: مَنْ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، تَسْمِيَّتُهُمْ بِأَهْلِ الْعُمُودِ لِمُنَاسَبَةِ ظَاهِرِهِ عَلَى النَّاطِرِ فِيهَا؛ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُمْ جُهَّالٌ يُنْكِرُونَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَيَجْهَلُونَ قُدْرَةَ، وَيَجْحَدُونَ (٣) فَضَائِلَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمَرَّةِ؛ وَيُوجِبُونَ التَّأْسَى بِالْمُتَقَدِّمِينَ فِي كُلِّ مَا خَبَثَ وَ طَابَ، وَيَتَّبِعُونَ خُطَاهُمْ فِي كُلِّ خَطَاةٍ وَ صَوَابٍ.

وَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ قَدْ طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فِي سِنَةِ الْعُقْلَةِ، وَ أَخَذَتْ مِنْ رِقَابِهِمْ مَأْخَذَهَا قَوَاطِعِ الْبِرَاهِينِ وَ الْأَعْدَالِ.

وَ آخِرِينَ هَيَامُوا بَعْدَهُ أَلْفَاظٍ حَفِظُوهَا مِنْ كُتُبِ الْيَدِيعِ، وَ أَلْهَتْهُمْ عَنْ ثِمَارِ الْفَوَائِدِ أَنْوَارُ الرَّبِيعِ [٤٠٢]؛ يَدِينُونَ بِمَا يَبِينُ دَقَّتِيهَا مِنْ فَاسِدٍ وَ صَاحِحٍ، وَ يَقْضُونَ (٤) عِنْدَ ظَوَاهِرِهَا وَ قُوفَ الْفَقِيهِ عِنْدَ النَّصِّ الصَّرِيحِ.

وَ كُلُّ مِنْهُمَا عَارٍ مِنْ ثِيَابِ الْفَضْلِ عَارٌ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ، بَلْ لَا يَرْضَى ذُو اللَّبِّ

ص: ١٧٧

١- ١. النسخة: موفق.

٢- ٢. ههنا بياضٌ في النسخة قدر كلمتين أو ثلاث كلمات، و ما اخترناه و جعلناه في المتن يوافق السياق.

٣- ٣. النسخة: يحمدون.

٤- ٤. كذا في النسخة، و لو كان: «يقفون» لكان أنسب؛ لمكان قوله: «وقوف الفقيه...».

وَ أَمَا مِنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْمُجِيدِينَ _ عَلَى اخْتِلَافِ مِذَاهِبِهِمْ فِي الْكَلَامِ _ فَبِأَنِّي أَعْرِفُ لِكُلِّ حَقِّهِ، وَ أُولِيهِ مِنَ الثَّنَاءِ مَا اسْتَحَقَّهُ؛ وَ لَسْتُ (٢) مِنْ ذَوِي الأَرَاءِ الْجَامِدَةِ، الَّذِينَ يَتَعَصَّبُونَ لِطَرِيقِهِ وَاحِدَةٍ. وَ فَنُونَ الشُّعْرِ عِنْدِي كَالْفَوَاكِهِ كُلِّ فِيهِ لَذَّتُهُ، أَوْ كالأَزْهَارِ (٣) كُلُّ لَهُ رَائِحَتُهُ؛ وَ لِكُلِّ مَحَاسِنٍ مَخْصُوصَةٍ بِهِ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ، وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ فِيهَا سَبَقَ الأءِ شَارَهُ إِلَيْهِ.

نَعَمْ! تَخْتَلِفُ طِبَاعُ الأءِنَامِ فِيمَا تُؤَثِّرُهُ (٤) مِنْ تَلَمُّكِ الأءِ قِسَامٍ؛ فَيُخَصُّ كُلُّ قَوْمٍ بِمَزِيدِ الرِّغْبَةِ مَا يُنَاسِبُ أَرْزَمَتَهَا وَ بِلَادَهَا، وَ يُوَافِقُ مَقَاصِدَهَا وَ مُعْتَادَهَا. وَ مِثْلُ هَذَا الإخْتِلَافِ مَوْجُودٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي سَائِرِ الأءِ شَيَاءٍ، فَيُخْتَارُ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ قِسْمًا مِنَ المَنَازِلِ، وَ المَلَابِسِ وَ المَآكِلِ. وَ هَذَا تُخَصِّصُهُ بِحَسَنِ بَمَزِيدِ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ، لِقَضَائِرِ الحُسْنِ عَلَيْهِ. وَ هَذَا مَعْنَى مَا قَدَّمْتُهُ مِنَ اخْتِلَافِ الطَّبَاعِ بِإخْتِلَافِ الأءِ عَصَارِ وَ الأَمْصَارِ.

وَ إِنْ سَأَلْتِ عَنْ أَمَثَلِ تِلْكَ الطَّرَائِقِ عِنْدِي، فَلِي مِذْهَبٌ فَرَّدُ أَعِيشُ بِهِ وَ خِدِي، وَ بَيَانُهُ لَا يَنْفَعُ النَّاطِرَ وَ لَا يُجِدِي. وَ بَعْدَ مَا بَيَّنْتُ لَهُ المَحَاسِنَ وَ أَرشَدْتُهَا إِلَيْهَا، فَلِيخْتَرُ لِنَفْسِهِ مَا يَرُوقُ لَهَا مِنْهَا وَ يَحُلُو لَدَيْهَا.

ص: ١٧٨

١-١. النسخة: يعمدهما.

٢-٢. النسخة: ليست.

٣-٣. النسخة: كالأزهار.

٤-٤. النسخة: يؤثره.

[هذه الرسالة (١)] - أيتها المولى الأعز! - حيا معاً لمخايسن الأحقين والسابقين، تغلّ بها أعناق المعجرفين والمتكلفين، رافعه لآء غلام العلم دافعه لشبهات الجاهلين. /A52/ وظنى بك وبسائر من يقع إليه الكتاب، من أمه الفضل والآداب؛ حسن الصنيع فإننى ما أردت قبيحاً فيما صنعته، وإصلاح ما فيه من الفساد فإننى ما أردت إلا الأصلاح ما استطعت. ورحم الله امرءاً لم شعث أخاه (٢)، أو كف عنه أذاه. وأما من لبس لي جلد النمر*، وتقلب من ضغائنه على جمر*؛ فإننى أهدرته البغى فإن البغى مضرعه وخيم، ولا ألومه على ذلك فإنه داء في الناس قديم؛ والناس أشباه، وأشكال (٣) ولا أخذه ببدلك فنعم الآخذ المنتقم الله (٤). وليس له جواب عندي، سوى أبيات المقتع الكندي [٤٠٣]:

وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي *** وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جَدًّا

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَزْتُ لُحُومَهُمْ *** وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا

ص: ١٧٩

١-١. في النسخه هيهنا بياض قدر كلمتين أو ثلاث كلمات، و أظن أنها «هذه الرسالة» أو ما يشبهها.

٢-٢. النسخه: لم على شعث أخاه.

٣-٣. كذا في النسخه، و الظاهر: أشكال و أشباه.

٤-٤. النسخه: لله.

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي *** زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا

وَ لَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ *** فَلَيْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَ [٤٠٤]

وَ مَا كُنْتُ أَقْطَعُ كَفَى بِضُرْسِي، وَ أَقُولُ: قَطَعْتُ بَعْضِي وَ شَفَيْتُ نَفْسِي!؛ بَلْ أَصْلُهُ وَ إِنْ قَطَعَ وَاضِحَ الْوَدَادِ، وَ إِنْ مَنَعَ (١)؛ وَ لَا أَيْبُحُ حَظِّي مِنْهُ وَ إِنْ يَأَعِ حَظَّهُ مِنِّي، وَ أَرْدَادٌ مِثْلًا إِلَيْهِ كَلَّمَا أَرْدَادٌ مِثْلًا عَنِّي. وَ إِذَا انْقَطَعَتْ مِنَ الرَّحِمِ الْآءُ وَاصَةٌ*، صَدَّعَتْ عِنْدَهَا كِبَائِرُ الْجَرَائِرِ، وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ!./B٥٢/ وَ لَا لَوْمَ عَلَيْهِ وَ لَا تَثْرِيبَ*، وَ لَا أَكْذَرَ صَفَوْ حَاظِرِهِ بِالْعَدْلِ وَ التَّائِبِ*،

فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَ اللَّهُ يَكْلُؤُهُ *** وَ إِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدْلَ [٤٠٥]

بَلْ أَقُولُ لَهُ:

إِنْ سَاءَنِي مِنْكَ ذَلِكَ *** فَقَدْ سَرَّنِي أَنْى خَطَرْتُ بِبَالِكَ [٤٠٦]

روايه قصيده التنصره

ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ الْقَصِيدَةُ الْمَحْلَعَةُ، هِيَ الْبَاعِثَةُ عَلَى تَضْيِيفِ الرَّسَالَةِ؛ وَ النَّاطِرُ فِيهَا لِأَيْدٍ أَنْ تَشِيْمُو نَفْسَهُ إِلَيْهَا، وَ يُحِبُّ الْإِطْلَاعَ عَلَيْهَا، أَلْحَقْنَاهَا بِهَا؛ وَ هِيَ:

قَلْبِي بِشَرِّعِ الْهُوَى تَنْصُرُ *** شَوْقًا إِلَى خِصْرِهِ الْمُرْتَزُّ

ص: ١٨٠

كَيْسَهُ تِلْكَ أُمِّ كِنَاسٍ *** وَغَلْمَهُ أُمِّ قَطِيعِ جُوذِرٍ
وَ كَمْ بِهِمْ مِنْ مَلِيكَ حُسَيْنٍ *** جَارَ عَلَى النَّاسِ إِذْ تَأَمَّرُوا
لَهُ بِأَجْفَانِهِ جُنُودٌ *** تَظْفَرُ بِالْفَتْحِ حِينَ تُكْسَرُ
وَاحْرَبَ الْقَلْبُ مِنْ صَغِيرٍ *** عَلَى مِنْ تَيْهِهِ تَكْبَرُ
يَضْحَكُ مِنْ لَوْعَتِي وَ أُنْبُكِي *** يَنَامُ عَنِ لَيْلَتِي وَ أَشْهَرُ
وَ دَدْتُ أَنِي لَهُ وَ شَاحٍ *** لَوْ أَنَّ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرُ
وَ شَاحُهُ كَمْ هَصَرَتْ غَضْنَا *** مَا كَانَ لَوْلَاكَ قَطُّ يُهْصَرُ
أَمَا تَرَى إِذْ تَجُولُ لَعْبًا *** إِزَارَهُ الثَّابِتَ الْمُوقَرُ
/A53/ جَارَانِ رِدْفُ لَهُ وَ خَضْرُ *** أَنْجَدَ هَذَا وَ ذَاكَ غَوْرُ
كَمْ ظَاهِرٍ مُضْمَرٍ لَوْجِدِي *** لِظَاهِرٍ مِنْهُمَا وَ مُضْمَرُ
عَلَى مُسْتَأْسِدٍ غَزَالٍ *** إِنْ سُمْتُهُ قُبْلَهُ تَنْمَرُ
إِنِّي فَقِيرٌ إِلَيْهِ لَكِنْ *** بِقُبْلِهِ قَائِعٌ وَ مُعْتَرُ
وَ رَبِّ وَعْدٍ بَلْتَمَّ حَدٌّ *** جَادَ بِهِ بَعْدَ مَا تَعَدَّرُ
سَقَاهُ مَاءَ الشَّبَابِ حَتَّى *** أَيْنَعَ نَبْتَ الْعِدَارِ وَ اخْضَرُ
أَلَيْسَ مَنْ هَامَ يَا عَذُولِي *** بِمِثْلِ هَذَا الْعِدَارِ يُعْدَرُ
أَخْفَيْتُ فِي جُنْحِهِ غَرَامِي *** فَالَلَّيْلُ أَخْفَى لَهُ وَ أَسْتَرُ
عَرَفَهُ لَأَمْ عَارِضِيهِ *** عَلَى لِمَ بَعْدَهَا تَنْكَرُ
بِجَنْبِ حَطِّ الْعِدَارِ حَالٌ *** كَنْقَطِهِ سُكَلَتْ بِعَبْرُ

وَقَعَ لِي خَالَهُ بِحَتْفِي *** لَمَّا تَلَا خَطَّهُ الْمُرَوَّرَ

بِمُقَاتِلَتِهِ يُرِيدُ قَتْلِي *** يَا رَبِّ سَهْلٌ وَلَا تَعَسَّرَ [٤٠٧]

أَخْفَيْتُ وَصَفَ الْحَبِيبِ دَهْرًا *** وَالْيَوْمَ بِاسْمِ الْحَبِيبِ أَجْهَرُ

هُوَيْتُ أَحْوَى اللَّثَاتِ أَلْمَى *** أَهْيَفَ سَاجِي الْجُنُونِ أَحْوَرُ

كَالَلَيْثِ وَالضَّبِيِّ حِينَ يَسْطُو *** وَحِينَ يَعْطُو وَحِينَ يُنْظَرُ

فَوَجَّهَهُ جَنَّتِي وَحُورِي *** جُفُونُهُ وَالشَّفَاهُ كَوَثَرُ

B٥٣/ عَنَايَ مِنْهُ وَمِنْ عَذُولٍ *** يَهْجُرُ هَذَا وَذَاكَ يُهْجَرُ

يَسْأَلُ عَمَّنْ كَلَفْتُ فِيهِ *** وَهُوَ بِهِ لَوْ يَشَاءُ أَحْبَرُ

هَلْ رِيْقُهُ الشَّهْدُ قُلْتُ أَحَلِي *** أَوْ وَجْهُهُ الْبَدْرُ قُلْتُ أَنْوَرُ

قَالَ فَذَا الْعُضْنُ قَدْ حَكَاهُ *** فِي حُسْنٍ قَدْ فُكُلْتُ قَصْرُ

الْعُضْنُ يَهْوِي لَهُ خُضُوعًا *** وَالضَّبِيُّ مِنْ أَجْلِهِ تَعَفَّرُ

صَغْرُهُ عَادِلِي وَ لَمَّا *** شَاهَدَ ذَاكَ الْجَمَالَ كَبْرُ

لَمَّا رَأَى صُورَةَ سَبْتِنِي *** صَدَقَ مَا مِثْلُهَا تُصَوِّرُ

يَا عُضْنَ بَانَ وَ دَعَصَ رَمْلٍ *** وَ جِيدَ رَبِيمٍ وَ طَرْفَ جُوذَرٍ

خِصْرُكَ هَذَا الضَّعِيفُ يَعْيَى *** مِنْ حَمَلِهِ قَامَهُ وَ خَنْجَرُ

مُؤَنَّثُ الطَّرْفِ مِنْكَ أَمْضَى *** شَبًّا مِنَ الصَّارِمِ الْمُدَكَّرُ

فَاتِرُهُ لَا يُقَاسُ حَدًّا *** بِيَارِدٍ لِلْسُّيُوفِ أَبْتَرُ

أَعْمِدُ شَبَاهُ فَأَيُّ قَرَمٍ *** مِنْ بَأْسِ جَفْنَيْكَ لَيْسَ يَدْعُرُ

يَا شَاهِرًا سَيْفَهُ الْمَحَلَّى *** جَفْنُكَ بِالْفَتْكِ مِنْهُ أَشْهَرُ

لِدَوْلِهِ الْحُسْنِ نَحْنُ جُنْدٌ *** وَأَنْتَ سُلْطَانُهَا الْمُظْفَرُ

فَأَنْشُرْ لَوَاءَ الْجُعُودِ فِينَا *** تُكْسِرُ كِسْرَى بِنَا وَفَيْصِرُ

يَا صَاحِ سُكْرِ الشَّبَابِ إِنْهُمْ *** بِالشَّيْبِ مِنْ بَعْدِهِ يُكْفَرُ

/A54/ جَرَى كَمَيْتُ الشَّبَابِ حَتَّى *** أَتَارَ فِي عَارِضِي عَشِيرِ

أَقْبَلَ صُبْحِ الْمَشِيبِ نَحْوِي *** يَسْعَى وَ عَصْرُ الشَّبَابِ أَدْبُرِ

مُدَّ كَادَ غُصْنِ الشَّبَابِ يَذْوِي *** بِعُرْسِ فَرَعِ الْكِرَامِ أَنْمُرِ

عُرْسٌ بِهِ الْهَمُّ عَادَ يُطْوَى *** لَا بَلْ بِهِ الْمَيْتُ كَادَ يُنْشَرُ

عُرْسٌ فَتَى أَبْهَرَ الْبَرَايَا *** فِي حُسْنِي مَنْظَرٍ وَمَخْبَرِ

أَنْهَى إِلَى عَمِّهِ عَلِيٍّ *** حَدِيثَ مَجْدٍ لَهُ وَ مَفْحَرِ

وَمَا رَوَى لِلْعَلِيِّ عَلِيٍّ *** أَصَحَّ أَخْبَارِهَا وَ أَشْهَرِ

عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى *** مُسْلَسَلًا عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ

إِنْ حَدَّثُوا عَنْ رِوَاءِ صَادٍ *** فَعَنْهُ يُرْوَى وَ عَنْهُ يُؤْتَرُ

يَسْتَقُ فِعْلُ الْجَمِيلِ مِنْهُ *** وَ هُوَ لِفِعْلِ الْجَمِيلِ مَصْدَرُ

ذُوقَلِمَ إِنْ جَرَى بِأَمْرِ *** جَرَى عَلَى اللُّوحِ بِالْمُقَدَّرِ

عَجِبْتُ مِنْ مُدْيِهِ بَرْتَهُ *** وَ حَدُّهُ بِالسُّيُوفِ أَثَرُ

مَا كَادَ سِرٌّ عَلَيْهِ يَخْفَى *** وَ سِرُّهُ لَا يَكَادُ يَظْهَرُ

إِنْ سَالَ بِالْحَجْرِ فَوْقَ طُرْسٍ *** رَاقَكَ فِي وَشِيهِ الْمُحَبَّرِ

تَرَى نَظِيمَ الْجَمَانِ مِنْهُ *** عَلَى وَجْهِ الطُّرُوسِ يُنْتَنِ
حَبَاهُ غَابَ حَوَاهُ قَدَمَا *** صُورَهُ صَلَّى وَبَأْسَ قَسُورُ
/B54/ كَمْ حَلَّ أَسْرٍ وَفَكَّ رِقٌّ *** حَطَّ عَلَى رَقِّهِ وَحَرَّزُ
مَنَاقِبٍ لَا تَكَادُ تُحْصَى *** وَ سُوْدَدٌ لَا يَكَادُ يُحْصَرُ
قُرْآنُهُ مَا حَتَمْتُ لَكِنْ *** قَرَأْتُ مِنْهُ الَّذِي تَيْسَرُ
خُذَهَا أَبَا أَحْمَدَ فَتَاهُ *** جَاءَتْ لِفَرْطِ الْحَيَا تَعَثُّ
مِنْ قَاصِرٍ مَدْحُهُ عَلَيْكُمْ *** وَإِنْ يَكُنْ فِي الْمَدِيحِ قَصْرُ
عَقِيلُهُ أُهْدِيَتْ لِكُفُوٍ *** لَهَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ أَمْهَرُ
لَدَيْهِ أَلَقْتُ قَنَاعَهَا عَنْ *** مَحَاسِنٍ عَنْ سِوَاهُ تُسْتَرُ
فَرِيدَةٌ فِي الْجَمَالِ فَاقَتْ *** أَلْفَ قَصِيدٍ لِأَلْفِ عَتَرُ
مَا حَاكَ بَشَارُهُمْ نَظِيرًا *** وَ هُوَ ابْنُ بُرْدٍ لَهَا وَ حَبْرُ
كَمْ حَطَبَتْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ *** فَكُنْتُ أَوْلَى بِهَا وَ أَجْدَرُ [٤٠٨]

ثُبْتُ

لمعاني غريب اللغات

على حسب استعمالها في الكتاب

المرتب ترتيباً أبتيئاً

حرف الهمزة

أبراد

الأبراد: جمع بُرد، و هو: الثوب المخطط.

ابن جَمِير

ابن جَمِير: الليل و النهار.

ابن سَمِير

ابن سَمِير: الليل الَّذِي لامرٍ فيه. ابنا سَمِير: الليل و النهار.

أَحْبَطِي

أَحْبَطِي: أمتلىء غيظاً.

أذقانهم

جمع: ذقن؛ و هو: مجتمع اللّحين من أسفلهما.

أَرْجِحُنْ

أَرْجِحُنْ: اهترّ.

أَرْجِنْتَ

أَرْجِنْتَ: أقامت.

ص: ١٨٧

أَرْهَفَ

رهف السيف: رققه.

أَرْيَافَ

الأرياف: جمع الريف. و الريف: أرض فيها زرعٌ و خصبٌ. و أرضٌ رِيْفَةٌ: خِصْبَةٌ. و أَرَأَفَتِ الأَرْضُ و أَرِيْفَتِ: أَخْضَبَتِ.

أَزَاهِيرِهِ

جمع زهره، و زهره الدنيا: بهجتها و غزارتها.

أَزْكُنْكَ

أزكنه الأمر: أعلمه و أفهمه إِيَّاهُ.

اسْتَبَشَعُوا

استبشعه: عدّه قبيحًا.

اسْتَعْجَمَهَا

عَجِمَ يَعْجِمُ عَجْمًا وَ عُجْمًا، الْعَجْمَاءُ: الرملة التي لاشجر فيها.

أَسَدُوا

أَسَدَى إِسْدَاءً الثوبَ: أَقَامَ سَدَاهُ. و السَدَى من الثوب: ما مُدَّ من خيوطه طولًا.

أَسْلَنَقِي

إِسْلَنَقِي: انبسط على ظهره فنام عليه.

أَصْبُو

صبا يصبُو: حَنَّ و اشتاق إليه.

أَضْرَمَ

ضَرِمَتِ النَّارُ: اشْتَعَلَتْ. و أَضْرَمَ النَّارَ: أَوْقَدَهَا.

إُطْرَاهُ

أطراه: بالغ في مدحه.

أطرى

أطرى فلاناً: أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه.

اعتساف

اعتسف الأمر: ركبته بالتدبير و لاروييه.

اعتلج

اعتلج: التطم. يقال: اعتلجت الهموم في صدره أى: تلاطمت.

ص: ١٨٨

أَعْرَنْزِم

أَعْرَنْزِم: أَتَجَمَّعَ وَانْقَبَضَ.

أَعْطَافِهِمْ

العِطْفُ جمعُه: أَعْطَافٌ وَ عِطَافٌ وَ عُطُوفٌ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: جَانِبِهِ.

أَكْفُهُمْ

الْأَكْفُ جَمْعُ الْأَكْفِ، وَ هُوَ: الْبِرْدَعَةُ. وَ الْبِرْدَعَةُ: مَا يُجْعَلُ عَلَى الْحِمَارِ لِلرُّكُوبِ عَلَيْهِ.

الْأَذْرِيُونُ

الْأَذْرِيُونُ: جَنْسٌ زَهْرٌ مِنَ الْمَرْكَبَاتِ، بَرْتَقَالِي اللَّوْنِ.

الْأَسَى

الْأَسَى: جَمْعُهُ أَسَاءٌ وَ إِسَاءٌ، وَ هُوَ: الطَّيِّبُ.

الْإِحْتِرَاشُ

إِحْتَرَشَ الضَّبُّ: اصْطَادَهُ.

الْأَخْتَمُ

خَتَمَ يَخْتُمُ أَنْفَهُ: كَسَرَهُ.

الْأَرَاكُ

الْأَرَاكُ: شَجَرٌ ذَوْشُوكِيٌّ، خَوَّارِ الْعُودِ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَسَاوِيكُ.

الْأَرِيَافُ

الْأَرِيَافُ أَرِيَافٌ.

الْأَسَارِيْعُ

الْأَسَارِيْعُ: دَوْدٌ بَيْضٌ حُمْرِ الرُّؤُوسِ تَتَغَذَّى بِالْأَوْرَاقِ وَ الْأَثْمَارِ.

الإِسْهَابُ

أَسْهَبَ الْكَلَامَ: أَطَالَ.

الأَصْدَاغُ

الأَصْدَاغُ: جَمْعُ صُدْغٍ. وَهُوَ هَيْهِنَا: الشَّعْرُ الْمَتَدَلِّي عَلَى مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ.

الأَطْلَالُ

الأَهْلَهُ

جَمْعُ الْهَيْلَالِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ هَالٌّ. وَالْهَيْلَالُ: غَرَّةُ الْقَمَرِ.

ص: ١٨٩

الأنقاس

النَّقَس جمعُه أنقاس: المداد الذي يُكتب به.

الأنواء

الأنواء مفردُه: النَّوء، و هو: المطر.

الأواصر

الأواصر جمع الوِصر، و هو: العهد.

الأيهقان

الأيهقان جمع: الأيهقانه. و هو: عُشبٌ يطول، و له وردة حمراء و ورقة عريضة. أو: الجرجير البري.

البهار

البهار: نبتٌ طيب الرائحة، و يقال له: عين البقر، أو: بهار البر.

التأنت

تأنت الرجل: تشبه بالأنثى في لينه و رقه كلامه و تكسر اعضائه.

التأنيب

أنبه: عنفه و لامة.

التحامل

تحامل على فلان: جار و لم يعدل.

التعجرف

التعجرف ر عَجْرَفَه.

التنوم

التنوم: شجرٌ له ثمرٌ شربه مع الحُزف و الماء يُخرج الدود، و التضمُّد بورقه مع الخلِّ يقلع التآليل.

التَّيْس

التَّيْس جمعُه: تَيْوس و أْتْيَاس، و هو: الذَّكَرُ مِنَ المَعَزِ و الطَّبَاءِ و الوَعُولِ.

الثَّغْر

الثَّغْر: مَقْدَمُ الأَسْنَانِ.

الجُرْد

الجُرْد: الخَيْلُ الَّتِي لَارْجَالِهِ فِيهَا.

الجَرْدَاء

الجَرْدُ و الأَجْرَد: المَكَانُ لِأَنْبَاتِ فِيهِ؛ و الجَرْدَاء: الشَّجَرَةُ لِأَوْرَقِهِ عَلَيْهَا.

الجُلْمُود

ص: ١٩٠

الجُمُود: الصخر.

الحِجَاج

حَاجَّه حِجَاجًا: خاصمه فحَجَّه.

الحِجَال

الحِجَال مفرده: الحَجَلَه. و رَبَّات الحِجَال: النساء.

الحِيَاكَه

حِيَاكَه الثوب: نسجه. الحائِك: النساَج.

الحَيِزْبُون

الحَيِزْبُون: العجوز، و مثله: الحَيِزْبُور.

الخَاثِر

خَثَرَ اللبْنُ: ثَخُنَ و اشتدَّ.

الخِلَال

الخِلَال جمعُ الخلل، و هو: الوهن و الفساد.

الخِلْعَه

الخِلْعَه: الثوب المذى يُعْطَى مِنْحَةً. و اللفظه بضم الأَوَّل _ : الخُلْعَه _ وردت بمعنى خيار المال. و لكن اختيار المكسوره لمكان المناسبه بينها و بين قوله: «و نَضَى عنها سَمِلَ أبرد البِدَاوه».

الخَيَال

الخَيَال: ما تشبَّه لك من الصور فى المنام.

الدَّعَج

دَعَجَتِ العَيْنُ: كانت واسعةً شديده السواد و البياض.

الدَّمَن

الدَّمَن مفرده: الدَّمَنه، و هي: آثار الدار.

الدَّهْنَاء

الدهناء: الفلاه.

الدَّر

الدَّر: صغار النمل. الهباء المنتشر في الهواء.

الدَّرِيَّة

الدَّرِيَّة: فرند السيف و ماؤه. يُشَبَّهان في الصفاء بمدبّ النمل و الدَّر. و المدبُّ:

ص: ١٩١

المجرى. مدبّ النمل أى: مجراه.

الرَّعَاع

الرَّعَاع: سَفَّهَ النَّاسَ.

الرَّغْوَه

الرغوه: ما على اللبن و الماء من الزبد.

الرَّند

الرَّند: شجره صغيرة طيبه الرائحه من فصيله الغاريات.

الرَّجَج

رَجَّ الحَاجِبُ: دَقَّ وَ تَقَوَّسَ فِي طَوِيلٍ.

السَّبَّابِ

السَّبَّابِ جَمْعُ السَّبَّابِ، وَ هُوَ: الأَرْضُ الواسعه الَّتِي لاماء فيها. الأَرْضُ المستويه البعيده.

السَّرَّاطِ

السَّرَّاطِ: السَّبِيلُ الواضح. وَ الصَّادُ أعلى للمضارعه، وَ السَّيْنُ الأَصْلُ.

السَّمَانِ

السَّمَانِ مَفْرُودُهُ سَامِنٌ وَ سَمِينٌ، وَ هُوَ: كَثِيرُ الشَّحْمِ وَ الدَّسَمِ.

السِّنَادِ

السِّنَادِ: كُلُّ عَيْبٍ فِي القَافِيهِ قَبْلَ الرَوِيِّ.

السَّودَاءِ

السَّودَاءِ: مَرَضُ المَالِيخُولِيَا.

الشَّامَهُ

الشَّامَّة ر شَامَّة.

الشَّيْح

الشَّيْح: الباب العالى البناء. و:

الشَّخْص.

الشُّخْب

شخبت اللبن: حلبت. و هو ما يمتدُّ من اللبن كالخييط عند الحلب. و هو فَعَلٌ بمعنى مفعولٍ.

الشَّعْب

الشَّعْب: الشرّ و الفتنة. شَعِبَ القوم: أثار بينهم الشرّ و الفتنة.

الشَّمْطَاء

ص: ١٩٢

شَمَطٌ يَشْمَطُ: خالط بياض رأسه سوادً، فهو أشْمَطُ، و هي شَمَطَاء.

الشَّئْبُ

الشَّئْبُ: البرْدُ. شَيْبَ الرَّجُلُ: كان أبيضَ الأسنانِ حسنَها.

الشُّيْحُ

الشُّيْحُ مفردهُ شَيْحُهُ، و هي: نباتٌ أنواعه كثيرةٌ و كلُّهُ طيبُ الرائحة.

الصُّدُودُ

الصُّدُودُ: الإِعْرَاضُ و الميل عن الشيء.

الصُّعْلُوكُ

الصُّعْلُوكُ: الفقير.

الصَّفْعُ

صَفَعٌ صَفْعًا: ضرب قفاه أو بدنه بكفه مبسوطًا.

الصَّفِيقُ

صَفِيقٌ يَصْفِقُ الثوبَ: كَثَّفَ نَسِجَهُ. ثوبٌ صَفِيقٌ: كثيفٌ نَسِجُهُ.

الصَّقِيعُ

الصَّقِيعُ: الغائب البعيد الذي لا يُدْرَى أين هو. يقال: و ما أدري إلى أيِّ صُقْعٍ ذهب.

الصِّيرانُ

الصِّيرانُ جمعُ الصَّيارِ، و هو: القطيع من البقر.

الصَّرْبُ

الصَّرْبُ و الصَّرْبُ: العسل الأبيض الغليظ.

الطَّبُّ

الطُّبُّ: الحاذق في عمله.

الطَّرِيفُ

الطَّرِيفُ جمعه: طُرُفٌ و طِرَافٌ، و هو: الغريب النادر من الثمر و نحوه.

الطَّرِيفَةُ

الطَّرِيفَةُ ر الطريف.

الطَّلَاوَةُ

الطَّلَاوَةُ: الحسن و البهجة. يقال: هذا كلامٌ ما عليه طلاوةٌ: إذا كان غنّاً لاملاحة

ص: ١٩٣

له.

الطَّلُّ

الطَّلُّ جمعه طَلَالٌ و طَلَلٌ: المطر الضعيف. الندى.

الطَّيْفُ

طَافَ طَيْفًا خِيَالًا: جاء فى النوم.

العَافِيه

عفا يَعْفُو الأثرُ أو المنزلُ: إمحى و درس و بلى.

العِبَاءُ

العِبَاءُ جمعه أعباء، و هى: الثقل و الحمل.

العِتَاق

الظاهر أنّ اللفظه من عَتَقَ يَعْتِقُ عِتْقًا بمعنى: سبق، فالعتاق: السِّبْق. و لكن لم ينصّ اللغويون على ورود مصدر اللفظه على هذه الزنه.

العَجْرَفَات

العَجْرَفَات ر عجرفه.

العُلْجَان

فى بعض مصادر اللغة: نبتٌ معروفٌ، و لم يزد عليه.

العَرَاجِين

مفرده عَرْجُون. و هو أصل العِدْق الذى يبقى على النخل يابسًا بعد أن تُقَطع عنه الشماريخُ.

العَرَار

العَرَار جمعُ عَرَارِه، و هى: نبتٌ ناعمٌ أصفر طيب الرائحة. النرجس البري.

العفو

يقال: فَعَلَهُ عَفْوًا أَي: بَدِيهِيًّا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ.

العكر

العكر مفردة العكره، و هي: القطعه من الإبل.

العلقم

العلقم: الحنظل. كُلُّ شَيْءٍ مَرٌّ.

ص: ١٩٤

الْعَمُودِيُّونَ

هم أهل العمود و أهل العُمَيْد. أى: الذين يسكنون الأخبية. و الأخبية: ما يُعمل من وبرٍ أو صوفٍ للسِّكَن. فأراد المؤلف بهم: من ينتمى إلى ساكنى الصحراء و البدويين و أهل الوَبَر.

الغَبَاشِيرُ

الغباشير: ما بين السَّحَر و المساء من

الضوء، و ما بين الغروب و العشاء منه.

الغَوَانِي

الغوانى مفردة الغانية، و هو المرأه المترَوِّجه.

الغِرِنْدُ

الغِرِنْدُ: جوهر السيف و وشيئه، و هو ما يُرى فيه شبه مدبِّ النمل. و الذَّرِّيَّةُ فى هذا الثَّبَت.

الْفَلَجُ

فَلَجٌ يَفَلِّجُ: تباعد ما بين أسنانه.

الفَيَافِي

الفَيَافِي مفردة الفيفى، و هو: المفازة لاماء فيها.

القَاحِلَه

القَاحِلَه ر قاحل.

القِدَاحُ

القِدَاح جمع القِدَح، و هو سَهْمُ القِمَار. يقال: صَدَقَهُمْ وَسَمَ قِدَحِه، أى: قال لهم الحق.

القَدَالُ

القَدَالُ جمعه قُدُل و أَقْدَلَه: ما بين الأذنين من مؤخَّر الرأس.

الْقَرَى

قَرَى يَقْرِى الضيف: أضافه.

الْقُطَافَه

الْقُطَافَه: ما يُسْقَطُ من العنب إذا قُطِفَ، أى: جُنِيَ.

الْقِفَار

جمع قَفْر، و هو: الخلاء من الأرض لاماءً فيه و لاناس و لاكلاء.

الْقَلَانِد

الْقَلَانِدُ مفرده الْقِلَادَه، و هو ما جعل

ص: ١٩٥

فى العُنُق من الحِلْيِ.

القَلَام

القلام جمع القلم، و هو: اليراعه، أو: إذا بُرئت.

القَيْصُوم

القَيْصُوم: نباتٌ طيب الرائحة يُتداوى به.

الكَاهِل

الكاهل: مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العُنُق.

الكَبُوه

الكبوه: المرّه من كبا. و كبا لوجهه: انكبّ على وجهه.

الكَرْب

الكرب مفرده كَرَبه، و هو: أصول السَعَف الغُلاظ العِراض الّتى تُقَطع معها، سُمى بذلك لأنّه كَرَب أن يُقَطع و دَنَا من ذلك.

الكِنَافه

الكِنَافه: نوعٌ من الحلويات تُحشى بالجبن أو بغيره.

الكَوَاعِب

الكواعب مفرده الكاعب، و هو من الجوارى: الناهد. و نَهَدَتِ المرأه: كعب ثديها.

اللَّبُّ

اللَّبُّ: الملازم لعمله المقيم له.

اللَّجِين

اللَّجِين: نوعٌ من العَلَف، و هو العَلَف المَتَّخَذ من الورق المدقوق المخلوط بدقيقٍ أو شعيرٍ.

اللُّجِين

اللَّجِين: الفَضَّة. ولامكَبْر لهذه اللفظه.

المَاحِلَه

المَاحِلَه ر مَاحِلٌ.

المُبرَسَمِين

المُبرَسَم: الذي أُصيب بالبرَسَام. و البرَسَامُ: داء الجنب، و هو التهابٌ يصيبُ غشاء الرئَة.

ص: ١٩٦

الْمُتَعَجِّرِينَ

العَجْرَفَةُ: الجفوة في الكلام.

الْمُنْتَزِهَات

الْمُنْتَزَهُ: مكان التنزه. مكان نزهة و نزهة

و نزيهه: حسن المناخ مقصود لجودته و بعده عن فساد الهواء.

الْمِنْصَحَهِ

المنصحه: الأبره.

الْمَحَجَّهِ

المحججه: جاده الطريق أى: وسطه. سُميت بذلك لأنها تُقصد.

الْمُغْفَلِينَ

المغفلين جمع المَغْفَل، و هو: من لافطنه له.

الْمَثْبُوز

نَبْرَه بكذا: لُقْبُه به، و هو شائع في الألقاب القبيحه.

الْمَنْدَل

الْمَنْدَل جمع مَنَادِل: العود الطيب الرائحه.

الْمَهَازِيل

المهازيل جمع المَهْرُول، و هو: المصاب بالهزال. و الهزال: قلة اللحم و الشحم.

النَّجَائِب

نجائب الشيء: خالصه. نجائب الإبل: الخالص من الإبل.

النَّخْوَه

النَّخَوَه: الكبر و الفخر.

النُّطَاسَى

النُّطَاسَى: العالمُ الطَّيِّبِ الحاذق.

النِّعَاج

النِّعَاج جمع النِّعَجَه، و هو: الأثى من الضأن.

النُّقْرِيس

النُّقْرِيس: الطيب المدقُّق.

النَّمِر

النَّمِر و النَّمْر و النَّمْر: ضربٌ من السباع من عائله السنور أصغر من الأسد، و هو منقَط الجلد نقطًا سودًا و بيضًا.

ص: ١٩٧

النَّوَى

النَّوَى: الدَّار.

النِّيَاق

النِّيَاق جمع نيق، و هو: أعلى موضعٍ فى الجبل.

الهَمَج

الهَمَج جمعه أهماج، و هو: الرعاع من الناس الحمقى.

الهِنْدُؤَائِيَّات

الهِنْدُؤَائِيَّات و الهِنْدُؤَائِيَّات: المنسوب إلى الهند، يقال: سيفٌ هندوئىٌّ. و هى نسبةٌ شاذَّة.

الوَاحِدَه

وَخَدٌ يَخْدُ البعيرُ: أسرع و صار يرمى بقوائمه كالنعام.

الْوَجْنَه

الْوَجْنَه: ما ارتفع من الخدين.

الْوَشَى

الْوَشَى رَوْشَى

الْيَرْبُوع

الْيَرْبُوع جمعه يرابيع، و هو: نوعٌ من القواضم يشبه الفأر، قصير اليدين طويل الرجلين، و له ذنبٌ طويلٌ.

أُمُّ حُبَيْن

أُمُّ حُبَيْن: دُويبهٌ عظيمه البطن تشبه سأمَ أبرص.

أُمُّ خَنْوَر

أُمُّ خَنْوَر: الدنيا.

أَمِ هُوَيْرٍ

أَمِ هُوَيْرٍ. الهُوَيْرُ: الفُهدُ، الصُّبُعُ. أبوهُيَيْرَه: ذَكَرَ الضَّفَادِعِ. أَمِ هُوَيْرَه: أُنْثَاهَا.

أَنْأَيْبٍ

الْأَنْأَيْبُ مَفْرَدَةُ الْأَنْبُوبِ. وَهُوَ بِالِاسْتِعَارَةِ: كَلَّ أَجُوفٍ مُسْتَدِيرٍ.

أَنْأَرُوهَا

أَنْأَرَ الثُّوبَ: جَعَلَ لَهُ نَيْرًا، أَيْ: خَطَّوْطًا.

أَهْوَنَ

ص: ١٩٨

الأهون: يوم الإثنين.

أوانس

الأوانس جمع الأنسه، و هو: الطيبه النفس.

أورت

وَرَى الزند: خرجت ناره. و تقول لمن أنجدك و أعانك: وَرَتْ بِكَ زنادى.

أورى

أورير أورت.

أول

الأول: يوم الأحد، و يقال له: أوهد.

حرف الباء

بأجلاف

الأجلاف جمع جلف، و هو: الأحمق.

بالرقاعه

رُقِعَ رَقَاعَةً: حُمِق. الرَقَاعَة: الحُمق.

برضخه

رَضَخَ يَرْضِخُ رأسه بالحجر: رَضَّهُ.

أى: دَقَّه و جَرَشَه.

بُرود

بُرود ر أبراد.

بالصقاعه

بِالصَّقَاعِ ر الصَّقِيعِ.

بِعَاطٍ عَاطٍ

عَاطٍ عَاطٍ: زَجْرٌ لِلذَّئِبِ وَ لِلخَيْلِ.

بَعْرٍ

البَعْرُ: مَا تَقْدَفُ بِهِ ذَوَاتِ الخِفِّ وَ ذَوَاتِ الظِّلْفِ مِنَ الأوساخِ. يُقَالُ: بَعَرْتُ المَاشِيَةَ أَي: أَلْقَيْتُ البَعْرَ.

بِغَمُوسٍ

الْيَمِينِ الغَمُوسِ أَي: الكاذِبِ الَّتِي يَتَعَمَّدُهَا صَاحِبُهَا.

بِفَرَضِهَا

الفَرَضُ: السُّنَّةُ.

بِوَضْمٍ

الْوَضْمُ: الفَتْرَةُ فِي الجَسَدِ. المَرَضُ. العَيْبُ وَ العَارُ.

ص: ١٩٩

حرف التاء

تَبَاشِيرُهُ

التبشير: أوائل كلِّ شيءٍ.

تَتَعَصَّى

تَعَصَّى عَلَيْهِ: عصاه. و تعصَّى الأمر: اعتاض.

تَثْرِيْبٌ

تَثْرَبُهُ: لومه. فَتَبَّحَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ.

تَرَحُّا

تَرِحَ يَتَرِحُ: حَزُنَ.

تُسَوِّرُ

تَسَوَّرَ الْمَرْأَةُ: ألبسها سِوَارًا. و السَّوَارُ: حليَّةٌ كالطوق تلبسه المرأة في زندها أو معصمها.

تَطَلَّبَ

تَطَلَّبَ أَيْ: طلبه مرَّةً بعد أُخرى مع تَكَلِّفٍ.

تُقَرِّطُ

قَرَطَ الْجَارِيَةَ: ألبسها القُرْطَ. و القُرْطُ: ما يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الأُذُنِ مِنْ دَرِّهِ وَ نَحْوِهَا.

تُقَلِّدُ

القِلَادَةُ: ما يُجْعَلُ فِي العنقِ مِنَ الحِلْيِ.

تَقَنَّعَ

كذا في النسخة. و التَّقَنَّعُ: تَكَلَّفُ القناعه. و المعنى لا يلائم قوله: «و كفايه».

حرف التاء

ثَغْرٌ

ثَغْرُ الثَّغْرِ.

ثَلَبَهُمْ

ثَلَبَهُ: عَابَهُ وَ لَامَهُ. سَبَّهُ.

ثَلَجَتْ

ثَلَجَتْ نَفْسِي بِهِ: ارْتَاحَتْ بِهِ.

حرف الجيم

جَادٌ

جَاد: الْبَاطِلُ. وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ:

الشعر باطلٌ لأصل له، فيمكن توارُذُه لكلِّ شاعرٍ، و ليس قول أحدٍ منهم أصلاً فيه.

ص: ٢٠٠

جُبَارٌ

الجُبَارُ: يوم الثلاثاء.

جَمْرٌ

الجَمْرُ: النارُ المُتَّقَدَةُ.

جَيْدٌ

الجَيْدُ جمعه أجياد و جُيُود: العُنُقُ، مقدّم العُنُقِ.

حرف الحاء

حَادٌ

حَادَ عنه: مال.

حُزُونُهُ

حُزُونُهُ جمع الحُزْنِ، و هو ما غَلِظَ من الأرض، و قلّمَا يكون إلا مرتفعًا.

حَصَّحَصَ

حَصَّحَصَ حَصَّحَصَهُ الحَقُّ: بان بعد كتمانهِ.

حَظِيَّتِهِ

الحَظِيَّتَةُ: السُّرِّيَّةُ المَكْرَمَةُ عند أميرٍ أو ملكٍ.

حَظِيَّتُهُ

حَظِيَّتُهُ ر حَظِيَّتِهِ.

حَفْنُهُ

الحَفْنَةُ و الحُفْنَةُ: مِلءُ الكَفِّينِ.

حَلْبَاتُهَا

حلبات جمع الحلبه. و الحلبه: الدفعه من الخيل فى السباق. يقال: فلان يركض فى كل حلبه من حلبات المجد.

حلبه

حلبه ر حلبات.

حُمَادَاهُ

الْحُمَادُ: الغايه و مبلغ الجهد. يُقال: حُمَادُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أى: غايَتَكَ و مبلغُ جُهْدِكَ.

حَنَادِرِي

الحنادر مفرده حُنْدُورَه، و هى: سواد العين.

حرف الخاء

خُبْرًا

ص: ٢٠١

خَبِيرٌ خُبْرًا: عَلِمَهُ بِحَقِيقَتِهِ وَ كُنْهَهُ.

خَرَائِد

الْخَرَائِدُ جَمْعُ الْخَرُودِ وَالْخَرِيدِ، وَ هُمَا: الْبَكْرُ لَمْ تُمَسَّ قَطُّ.

خَضْرَاء

فَلَانٌ أَخْضَرُ: كَثِيرُ الْخَيْرِ. وَ الْخَضْرَاءُ: الْخَيْرُ وَ السَّعَةُ وَ النِّعِيمُ.

الْخُطَّةُ

الْخُطَّةُ: الْجَهْلُ. الْأَمْرُ الْمَشْكَالُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ.

خَمَائِلُهُ

الْخَمَائِلُ جَمْعُ الْخَمِيلَةِ، وَ هُوَ: الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ.

خُمُودُهُ

خَمِدَتِ النَّارُ: سَكَنَ لَهَا وَ لَمْ يَطْفَأْ

جَمْرُهَا.

حرف الدال

دُبَار

الدُّبَارُ: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ.

دَبٌّ

دَبٌّ يَدُبُّ دَبًّا، وَ الدَّبُّ: الْمَشْيُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ الرَّجْلَيْنِ كَالطِّفْلِ.

دَعِيٌّ

الدَّعِيُّ: الَّذِي يَدَّعِي غَيْرَ أَبِيهِ أَوْ غَيْرَ قَوْمِهِ.

دِمْلَج

الدَّمْلَجُ: حَلِيٌّ يُلبَسُ فِي المِعْصَمِ.

دَيَاجِير

مفردة الديجور: الظلام.

حرف الذال

ذِمَام

الذِمَامُ جَمْعُ أَذِمَّةٍ، وَهُوَ: الحَرَمَةُ، الحَقُّ.

حرف الراء

رُضْتُهَا

رَاضٌ يَرُوضُ رَوْضًا ... المُهَرَّ: ذَلَّلَهُ وَ طَوَّعَهُ وَ عَلَّمَهُ السِيرَ.

رَفَاعَهُ

الرَّفَاعَةُ _ مِثْلُهُ الأَوَّلُ _ مِنَ الصَّوْتِ: ارْتِفَاعُهُ وَ شِدَّتُهُ.

ص: ٢٠٢

حرف الزاء

زَند

الزند: العودُ الَّذِي يُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ.

زَيَّافَه

زافَ زَيْفٌ: تَبَخَّرَ فِي مَشِيهِ وَ تَمَائِلٍ. زافت الناقه: أسرع في تمايلٍ.

حرف السين

سَبَّكَه

سَبَّكَ الفِضَّةَ: أَذَابَهَا وَ صَبَّهَا فِي قَالِبٍ.

سَكَّعَت

سَكَّعَ: مَشَى مُتَعَسِّفًا لَا يَدْرِي أَيْنَ يَأْخُذُ فِي بِلَادِ اللَّهِ.

سِلَعَتَه

السِّلَعَةُ جَمْعُهُ سِلْعٌ. وَ هُوَ الْمَتَاعُ وَ مَا يُتَّاجَرُ بِهِ.

سَمِجٌ

سَمِجٌ يَسْمِجُ سَمَاجَةً: قَبِيحٌ. فَهُوَ سَمِجٌ وَ سَمِجٌ.

سَمِلٌ

السَّمِيلُ: الثَّوْبُ الْخَلْقُ الْبَالِي. جَمْعُهُ: أَسْمَالٌ.

حرف الشين

شَارِدٌ

الشَّارِدُ: النَّادِرُ. شَوَارِدُ اللَّغَةِ: نَادِرُهَا وَ غَرَائِبُهَا.

شَاصِبًا

يقال: عيشٌ شاصِبٌ أى: شاقٌّ. و الشصِبُ: المشقَّة.

شَامَةٌ

الشَامَةُ: نقطهٌ سوداء على الوجه تزيدهُ حُسْنًا.

شَبَوَهُ

الشَبَوَهُ: عَلِمَ للعقرب.

شَرَكَ

الشَّرَكَ: حبايل الصيد.

شَطَطًا

الشَّطَطُ: الإفراط.

شَعَثَ

الشَّعَثَ و الشَّعَثَ: انتشار الأمر و خلله.

شَعَبَ

ص: ٢٠٣

شَعَبٌ شَعْبًا الْقَوْمَ وَ بِهِمْ وَ عَلَيْهِمْ: هَيَّجَ الشَّرُّ عَلَيْهِمْ.

شَمَلْتَيْنِ

الشَّمْلَه: كِسَاءٌ وَاسِعٌ يُشْتَمَلُ بِهِ.

شُمُوسَهَا

شَمَسَ يَشْمُسُ شُمُوسًا: امْتَنَعَ، تَأَبَّى. يُقَالُ: شَمَسَتِ الدَّابَّةُ: نَفَرَتْ وَ تَمَرَّدَتْ عَلَى صَاحِبِهَا.

شِيَارٍ

الشِّيَارِ: يَوْمَ السَّبْتِ.

شِيَافٍ

الشُّيَافُ: دَوَاءٌ يُسْتَعْمَلُ لِلْعَيْنِ.

حرف الصاد

صَخْرٍ

الصَّخْرُ: جَمْعُ الصَّخْرَةِ وَ الصَّخْرَةِ.

صَفْوَانٍ

يَوْمَ صَفْوَانَ: يَوْمٌ بَارِدٌ.

صَقَاعَهُ

الصَّقَاعَهُ _ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ _ : بَرُودَهُ الطَّبَعِ.

صُلُودٍ

الصُّلْدُ: الصُّلْبُ الْأَمْلَسُ. وَ صَلَدَ الزَّنْدُ صُلُودًا: صَوَّتَ وَ لَمْ يُورِ.

صُلُودَهُ

صُلُودَهُ رِ صُلُودٍ.

حرف الضاد

ضَرَّتَهُ

ضَرَّتُهُ الْمَرْأَةُ: امرأه زوجها؛ و هما ضَرَّتَانِ.

ضَنْكَ

الضَّنْكَ: الضيِّق من كلِّ شيءٍ.

حرف الطاء

طَرِيفَهُ

طَرِيفُهُ الرَّطِّيفُ.

طَلَاوَهُ

ص: ٢٠٤

طَلَاوَهُ رِ الطَّلَاوَهُ.

طَوَّعَ

الطَّوَّعُ: الطَّاعِ. يُقَالُ: هُوَ طَوَّعَ يَدَكَ أَي: مَنَقَادًا لَكَ.

حرف العين

عَافِيَهُ

عَافِيَهُ رِ العَافِيَهُ.

عُتِّلَطُ

أَهْمِلَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ وَ اخْتَارَهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَبِنٌ عُتِّلَطُ: خَائِثٌ ثَخِينٌ، وَ كَذَلِكَ عُجَلِطُ وَ عُكَلِطُ.

قِيلَ: هُوَ الْمُتَكَبِّدُ الْغَلِيظُ.

عَجْرَفَهُ

العَجْرَفَهُ: جَفَوَهُ فِي الْكَلَامِ. يُقَالُ: فِي كَلَامِهِ عَجْرَفِيَّةٌ وَ تَعَجْرَفُ أَي: جَفَوَهُ.

عُجَلِطُ

عُجَلِطُ رِ عُتِّلَطُ.

عُرَاهُ

العُرَى: جَمْعُ العُرْوَةِ. وَ العُرْوَةُ: مَا يُوثَقُ وَ يَشْتَدُّ بِهِ.

عَرَفَ

العَرَفُ: الرَّائِحَةُ مُطْلَقًا. وَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الطَّيِّبَةِ.

عَرُوبَهُ

العَرُوبَةُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ.

عَطْفَى

العِطْف من كلِّ شيءٍ: جانبه. و العِطَاف يقال للرداء، و سَمِّيَ بذلك لوقوعه على عطفى الرُّجُل، و هما ناحيتا عنقه.

عِقْدُ

العِقْد: القلادة.

عُكَّط

عُكَّط ر عُكَّط.

عُنْجُهِيَّة

لم يتعرَّض كثيرٌ من المعاجم لهذه اللفظة فى مادة عنج. و قال بعضهم: و يقال أعرابىٌّ فيه عنجُهِيَّةٌ أى: جفاءٌ و كبرٌ.

عَنَّ

عَنَّ له الشيءُ: ظهر أمامه و اعترض.

ص: ٢٠٥

حرف الغين

غَيَاطِلُهُ

الغَيْطَلُ: هيئه الشمس من مغربها وقت العصر. و المراد هنا: أوان ختام الشباب.

حرف الفاء

فَظَاظُ

الفظاظ جمع الفَظِّ، و هو: ماء الكِرْسِ يُعْتَصَرُ و يُشْرَبُ في المفاوز. و به شُبِّه الرجلُ الفَظُّ الغليظُ لِغِلْظِهِ.

فَلَايْفَقَىءُ

فَلَانٌ لَا يَرُدُّ الرَوَايَةَ و لَا يُنْضِجُ الكِرَاعَ و لَا يُفَقِّىءُ البِيضَ، يقال للعاجز.

فَلَوَاتِهَا

الفلوات جمعُ الفَلاهِ، و هو: الصحراء الواسعه.

فُنُونُهُ

فُنُونٌ جمعُ الأَفْنُونِ، و هو: العُصْنُ المُلْتَفُّ. و في بعض المعاجم: جمعُ الأَفْنُونِ: أفانين.

حرف القاف

قَاحِلٌ

قَاحِلٌ قُحُولًا الشئُءُ: يَبْسُ.

قَاسَى

قَاسَى مُقَاسَاةً الأَلَمَ: تَحْمَلُ مَشَاقِقَهُ.

قُبْطَى

القُبْطِيَّةُ و القِبْطِيَّةُ: ثيابٌ من كَتَّانٍ منسوبةٌ إلى القبط. و قال بعضهم: لَمَّا أُلْزِمَتِ الثيابُ هذا الاسمَ غَيَّرُوا اللفظَ،

فالإنسان قِبْطَى _ بالكسر _ و الثوب قِبْطَى _ بالضم _ .

قَتَلَتْ

يَقَالُ: قَتَلَ الشَّيْءَ حُبْرًا أَي: أَحَاطَ بِهِ عِلْمًا.

قَدَّ

قَدَّ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ، شَقَّه.

قُدَّتْ

قُدَّتْ رُقْدًا.

قُرْنَتِي

الْقُرُونَةُ: النَّفْسُ.

ص: ٢٠٦

قَفْرٌ

قَفَّرَ الْقَفْرُ.

قَالَئِدُهُ

قَالَئِدُهُرِ الْقَالَئِدِ.

حرف الكاف

كَالْخَرِيدِ

كَالْخَرْنِدِ خَرَائِدِ.

كَالزَّجْرِ

زَجَرَ يَزْجُرُ الطَّيْرَ: أَطَارَهُ، فَتَفَاعَلَ بِهِ إِنْ كَانَ طَيْرَانُهُ عَنِ الْيَمِينِ، أَوْ تَطَيَّرَ مِنْهُ إِنْ كَانَ عَنِ الْيَسَارِ.

كَالِهِ

كَالَ يَكِيلُ كَيْلًا الْفُلَانُ: عَيَّنَ كَمِّيَّتَهُ وَمَقْدَارَهُ بِوَاسِطَةِ آلِهِ مَعْدَهُ لِذَلِكَ، كَالصَّاعِ أَوْ الذَّرَاعِ وَنَحْوَهُمَا.

كَسْفَعِ الزَّخِيخِ

سُفِعَ الزَّخِيخُ: الْأَصْطَلَاءُ بِالْجَمْرِ.

كَشِمَلَهُ

شَمَلَ الرَّجُلُ: أَسْرَعَ. نَاقَهُ شِمَالًا وَنَاقَهُ شِمَلَةً: سَرِيعُهُ.

كَنْخَزِ

النَّخْزُ: الْوَجَعُ. يُقَالُ: نَخَزَهُ بِالْحَدِيدِ: وَجَأَهُ بِهَا. نَخَزَهُ بِكَلِمَةٍ أَوْجَعَهُ بِهَا.

كَنْكَرِ الْحِضْبِ

نَكَرُ الْحِضْبِ: لَسَعُ الْحَيَّةِ.

حرف اللام

لَأَحِيصُ

لَأَحِيصُ: لَأَعْدِلُ و لَأَأْحِيدُ.

لَأَسْرِنْدِي

لَأَسْرِنْدِير لَأَغْرِنْدِي.

لَأَفْرَع

أَفْرَعَه مِّنَ النُّومِ: نَبَّهَهُ.

لَأَغْرِنْدِي

لَأَغْرِنْدِي: لَأَأَعْلُو بِالشُّتْمِ و الضَّرْبِ و الْقَهْرِ و الْعَلْبِهِ.

لَأَزِب

اللازب: الثابت. يُقال: صار الأمر ضربه لازبٍ أى: صار لازماً ثابتاً.

ص: ٢٠٧

لَا يُخْفِقُ

خَفَقَتِ الرَّيَايَةُ: اضطربت و تحركت.

لَا يَفْرَعُ

فَرَعُ يَفْرَعُ الْجَبَلَ: صعده.

لَا يَهْوُلُكَ

هَالَ هَوْلًا الْأَمْرُ فَلَانًا: أفرعه و عَظَمَ عليه.

لَبَسَ

يُقَالُ: لَبَسَ فَلَانٌ لِفَلَانٍ جِلْدَ النَّمِرِ أَي: تَنَكَّرَ لَهُ. وَرِ النَّمِرِ.

لِلشُّمْرِ

الشُّمْرُ مفرده سَمْرَاءٌ، وَهُوَ: مَنْ كَانَ لَوْنُهَا بَيْنَ السَّوَادِ وَالبَيَاضِ.

لَطِيمِهِ

اللَّطِيمَةُ: وَعَاءُ الْمَسْكِ.

لِعَجْرَفِهِ

لِعَجْرَفِهِ عَجْرَفَهُ.

لِعُتِّي

الْعُلَّةُ جَمْعُهُ غُلَلٌ: الْعَطَشُ الشَّدِيدُ.

لَمْ تَمُجِّهَا

مَجَّ الشَّرَابَ مِنْ فَمِهِ: رَمَى بِهِ. وَ يُقَالُ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ: هَذَا كَلَامٌ تَمُجُّهُ الْأَسْمَاعُ أَي: تَقْدُفُهُ وَ تَسْتَكْرِهُهُ.

لَمْ

لَمْ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ وَ ضَمَّهُ. يُقَالُ: لَمْ اللَّهُ شَعَثَ فَلَانٍ أَي: قَارَبَ بَيْنَ شَتَيْتِ أُمُورِهِ وَ أَصْلَحَ مِنْ حَالِهِ مَا تَشَعَّثَ.

لَمْ يَفْعَمَهُ

فَعَمَ يَفْعَمُ الطَّيْبُ فَلَانًا: مَلَأَ خِيَاشِمَهُ.

لَمْ يَكُنْ

كَانَ يَكُنُ الشَّيْءُ: سَتَرَهُ، غَطَّاهُ. وَ الْعِلْمَ فِي قَلْبِهِ: أَسْرَهُ.

لِلْمَمَاكِسِ

مَاكَسَ مِكَاسًا وَ مُمَاكَسَهُ، فَهُوَ مُمَاكِسٌ. مَاكَسَهُ: اسْتَحَطَّهُ الثَّمَنَ وَ اسْتَنْقَصَهُ إِيَّاهُ.

لِنَبْوِ

نَبَأَ يَنْبِئُ نَبْئًا وَ نَبْؤَهُ الطَّبْعُ عَنِ الشَّيْءِ:

ص: ٢٠٨

نفر و لم يقبله.

حرف الميم

مَاجِل

الماحل: الجذب. يقال: أرضٌ ماحلٌ أى: جذبته. و الجذب: انقطاع المطر.

مُؤْنِسٌ

المؤنس: يوم الخميس.

مُتَدَلِّئِهِ

تدلى الثمر من الشجر: تعلق و استرسل.

مُتَنَكِّبٌ

مُجَّانٌ

المجان جمع الماجن، و هو من مَجَنَ يَمُجِنُ: مزح و قلَّ حياءً كأنه صلب وجهه.

مَحْلُولٌ

الحلَّة و الحلَّة: التكوُّر و الضعف.

مَدَاهِنٌ

المداهن جمع المدهن، و هو قاروره الدهن.

مُزْنَتَهَا

المزنة: المطر.

مَعْقِلًا

المعقل جمعه معاقل: الملجأ.

مُفَلِّجٌ

المُفَلِّجُ ر الفَلَجُ.

مُقَلَّه

المُقَلَّه: العين.

مَقْلُولِيَا

مَقْلُولِيَا. قَلَقًا متجافيًا عن محلِّي القَلَّة: النهضة من مرضٍ.

مَلْحُودَه

المَلْحُود: اللَّحْد، أَي: الحجر الَّذِي يُوضَع على القبر.

مِنْصَّه

المِنْصَّه: الكرسيُّ تُرْفَع عليه العروسُ في جلائها. أمَّا المَنْصَّه: الحجلة تُعدُّ للعروس. فالموافق للسياق هو بكسر

ص: ٢٠٩

الأوّل.

مَهُولَه

المهولة: الكريهه المخوفه.

حرف النون

النَّاقِع

دواءً ناقِع: ناجِع، كأنه استقرَّ قراره فَكَسَرَ الغلَّة.

نَتَف

نَتَفَ نَتْفًا الریش أو الشَّعَرَ و نحوَه: نزعَه.

نَزَعَات

النزُع: الكلام الذى يُعزى به الناس. نَزَعُ الشيطان: وساوسه و ما يَحْمِلُ به الإنسان على المعاصى.

نَشَوَان

النشوان و مؤنثه نَشَوَى: السكران.

نَشَوَه

مثلثه النون: السُّكر.

نَضَبَ

نَضَبَ يَنْضَبُ الماء: جرى و سال.

نَضَى

النَّضَى: التجريد، يقال: نضاهُ من توبه: جرَّده.

نَفَاثَه

نَفَثَ فُلَانًا: سحره. نَفَثَ الشَّيْطَانُ: الشعر. يقال: ما أحسنَ نَفَثَاتَه أى: شِعْرَه. و هذا من نَفَاثَاتِ فلانٍ: من شِعْرَه.

النِّياقُ

النِّياقُ جمعُ النِّيقِ، و هو: أرفعُ موضعٍ في الجَبَلِ.

نِياقُها

نِياقُها النِّياقُ.

حرف الهاء

هَضْبُهُ

الهَضْبُهُ: الجبلُ المنبسطُ على وجهِ الأرضِ.

هَضْبَتَهُ

هَضْبَتَهُ هَضْبُهُ.

ص: ٢١٠

هَمَّام

الهَمَّام: يوم البرد.

هَنَّا

هَنَّا يَهَنُّ هَنًّا. هَنَّا بِالْأَمْرِ: قَالَ لَهُ لِيَهِنْتَكَ أَي: طَلَبَ لَهُ الْفَرَحَ وَالسَّرُورَ وَالرَّاحَةَ.

هَيَّاطٌ وَهَيَّاطٌ

هَيَّاطٌ وَهَيَّاطٌ: اضْطِرَابٌ وَمَجِيءٌ وَذَهَابٌ.

حرف الواو

وَجَنَّهُ

وَجَنَّهُ الْوَجَنَّهُ.

وَشَى

وَشَى الثَّوْبَ وَشِيًّا حَسَنًا: نَقَشَهُ وَحَسَّنَهُ. يُقَالُ: ثَوْبٌ مَوْشِيٌّ وَمَوْشِيٌّ. فَالْوَشَى هُنَا بِمَعْنَى الزَّيْنَةِ وَالنَّقْشِ.

وَكَدَّهُمْ

الْوَكْدُ: الْمَرَادُ وَالْقَصْدُ، يُقَالُ: وَكَدَّ وَكَدَّهُ أَي: قَصَدَ قَصْدَهُ.

حرف الياء

يَبْرِين

يَبْرِين: اسْمٌ نَاحِيَةٍ. وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي التَّعْلِيْقَاتِ عَلَى الْكِتَابِ.

يَتَضَعُّعٌ

ضَعَّعَهُ: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ.

يَرْبُوعٌ

يَرْبُوعٌ الِيرْبُوعِ.

يُسْتَطْرَفُ

استطرف: عدّه طريفاً. و الطّريف: الغريب النادر.

يُفَدَّى

فدّى تفديّه فلاناً بنفسه أى: قال له: جعلت فداك.

يَقْضِمُهُ

قضم يقضم الشيء: كسره بأطراف أسنانه و أكّله.

يَنْعَسِفُ

انعسف: انعطف.

يُنْعَى

يقال: هو ينعى على فلانٍ ذنوبه أى: يظهرها و يشهرها.

ص: ٢١١

[١] من أحبّ.

و هو _ كما جاء فى ديوانه _ صديقه الشيخ هادى آل كاشف الغطاء، و قد بعثها إليه من الكاظميه المقدسه. ر التعليقه الآتیه.

[٢] تَرَكْتُ نَظْمَ... .

راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ١٤٠. و تتمه القطعه:

و كُنْتُ عَيْنِي عَلَى الْأَعْدَاءِ تَرْقِيهِمْ فَلَاتُكُنْ أَنْتَ يَا عَيْنِي لَهُمْ أُذُنًا!

و من مליح شعر الغزى:

قَالُوا هَجَرْتَ الشَّعْرَ قَلْتُ ضَرُورَةً بِأَبِ الدَّوَاعِي وَ التَّبَوَاعِثِ مَغْلَقًا

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَكَرِيمٍ يُرْتَجَى مِنْهُ النَّوَالُ وَ لَامِلِيحٍ يُعَشَقُ

راجع: «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢١٦؛ «الوافى بالوفيات» ج ٦ ص ٥٢.

[٣] إِذَا مَنَعْتُكَ... .

البيت لابن قلاقس. و هو البيت ٣٣ من قصيده له أولها:

هَفَا طَرَبِي إِلَى عَافِي الرُّسُومِ فَلَارَوَى الغَمَامُ رَبِّي الغَمِيمِ

و القصيده فى البحر الوافر، و فيها: «فاقنع بالهشيم». و لم أعر على «ديوانه».

[٤] ... معالم الدين.

إشارة إلى كتاب «هدايه المسترشدين فى شرح معالم الدين». و المتن فى غايه الاشتهار،

ص: ٢١٥

و هو من مؤلفات الشيخ حسن صاحب المعالم. و الشرح للشيخ محمد تقي الرازي الأصفهانيّ الجدّ الأعلى لمؤلفنا العظيم. و هو خير ما أُلّف في مباحث الألفاظ من علم الأصول. و هو في ثلاث مجلّدات، و قد فرغ من المجلّد الأوّل في ١٠ ربيع الآخر لسنة ١٢٣٧ هـ. ق. و الكتاب طُبِع عدّه مرّات، منها طبعه سنة ١٢٦٩ و أخرى سنة ١٣١٠ هـ. ق. و طُبِع أخيراً بقم في ثلاثه مجلّدات.

[٥] أدلّه نجاه العباد.

إشارة إلى كتاب «نجه المرتاد في شرح نجاه العباد». و المتن للشيخ الإمام محمّد حسن النجفيّ صاحب «الجواهر». و هو متنٌ فُتويّ استخرجه من «الجواهر» لعمل المقلّدين. و للشارح مجموعة من الحواشي عليه، و الظاهر أنّ هذه المجموعة غير شرحه عليه الّذي سمّاه «نجه المرتاد». و ما وفّقه الله _ سبحانه و تعالى _ لإتمام شرحه، فهو ناقصٌ؛ بل لم يخرج منه شيءٌ غير كتاب الطهارة و جزءٍ من كتاب الصلاة.

[٦] الشيخ كاظم.

هو الشيخ كاظم بن موسى بن محمّد آل كاشف الغطاء. من أصدقاء المصنّف، و قد تزوّج بنت عمّه الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء. و لم أعثر على ترجمه له في المصادر، و كان أكثر الظنّ أنّها توجد في «العقبات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة»، إذ فيه تراجم كثيرٍ من رجال آل كاشف الغطاء، و لكن لم أعثر عليها فيه.

و انظر: «ديوان أبيالمجد» ص ١٥٨، «تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان» ج ٢ ص ٤٠٧.

[٧] و عرّي أفراس...

مقتبسٌ من قول زهير بن أبيسلمي:

صحا القلب عن سلمى و أقصر باطله و عرّي أفراس الصبا و رواحله

و هو مطلع قصيده له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٧. و لم أعثر على «ديوانه».

[٨] و قد أقلّ القلب.

ص: ٢١٦

هكذا العبارة في النسخه، و هي ناظره إلى قول المتنبى:

و بي ما يذوذ الشعر عنى أقله و لكن قلبى يا ابنه القوم قلب

راجع: «ديوان» المتنبى ص ٤٦٧.

[٩] الشيخ على ... آل كاشف الغطاء.

هو الشيخ على بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر. عالم أديب شاعر من شيوخ الفقه و الأدب، قوى الحافظه. كان محيطاً فى التاريخ و أحوال الرجال. وُلد فى النجف الأشرف سنة ١٢٦٧ هـ_ ق. و قرأ على فضلاء أسرته و أعلام عصره، و سافر إلى مصر و الشام و الحجاز و القسطنطيه و الهند، و عاد إلى العراق، و قد استغرقت جولته سبع سنين. له مكتبة نفيسه تُعتبر من أشهر مكتبات النجف و أوسعها. و انتهت إليه زعامه بيته فكان من أعيان علماء النجف و مشاهير رجالها، إلى أن مات فى هذه البلده المباركه سنة ١٣٥٠ هـ_ ق.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٣٦ القائمه ١؛ «ماضى النجف و حاضرها» ج ١ ص ١٦٣؛ «معارف الرجال» ج ٢ ص ١٣٦؛ «مكارم الآثار» ج ٦ ص ١٩١٠؛ «نقباء البشر» ج ٤ ص ١٤٣٧؛ «معجم رجال الفكر و الأدب» ج ٣ ص ١٤٠٦.

و فى هذه الأسره المباركه الشيخ على بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادى آل كاشف الغطاء، و قد ورث زعامه أسره آل كاشف الغطاء خلفاً للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. و قد توفى أخيراً فى سنة ١٤١٢ هـ_ ق. فرحمهم الله رحمهً واسعاً.

[١٠] بيوت.

الظاهر أنّ «بيوت» ههنا جمع بيت بمعنى ما اشتمل من النظم على مصراعين، صدر و عجز. و هذا المعنى و إن كان غريباً بالنسبه إلى معناه المشهور، و لكن يرشذك إليه قوله: «الأسباب» و «الأوتاد» و «السناد». و لو أنّ المصنّف كان أراد معناه المشهور لكان قوله:

«عدى ما فيها للدخيل من السناد» قبيحاً، إذ المقام مقام المدح و الدعاء، لا التعريض و الذم. و له _ قدّس سرّه _ فى مديح صديقه العلامه الشيخ مصطفى التبريزى:

لم يُشَن بيتَ مجده قطّ عيبٌ غير ما فيه من سنادِ الدّخيلِ

ص: ٢١٧

راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ١١٦.

[١١] من معشر

البيت للسيد جعفر الحلّي، و هو البيت ٥٢ من قصيدته له أولها:

هزوا معاطفهم و هنّ رماح و نضوا لواحظهم و هنّ صفاح

و القصيده في البحر الكامل، و روايتها: «... لها يجتاح». و لم أعر على «ديوانه».

[١٢] سائر.

استعمال «السائر» ههنا بمعنى الجميع _ كما هو المستعمل اليوم _ لا يخلو عن شيء، بل الظاهر عدم وروده في اللغة الفصحى. قال الفيروزآبادي: «السائر: الباقي، لا الجميع، كما توهم جماعات». أو قد يُستعمل له؛ راجع: «القاموس المحيط» ص ٣٧٦ القائمة ٢.

[١٣] إذا جاء

البيت لعبد الباقي العمرّي، و هو البيت ٣١ من قصيدته له أولها:

نعم سفر القمر الباهر فيها هو في أفقه زاهر

و القصيده من البحر المتقارب، و لم أعر على «ديوانه». و انظر: «الكشكول» ج ١ ص ٣٩٤.

[١٤] ثبّيات الوداع.

ثبّيات جمع: ثبّيه؛ و «ثبّيه الوداع» وادّ بالمدينه. قال الزبيدي: «سمّيت لأنّ من سافر منها إلى مكّه _ شرفها الله تعالى _ كان يودّع ثمّ يشيّع إليها ... و الّذى في اللسان: أنّ الوداع وادّ بمكّه، و ثبّيه الوداع منسوبة إليه. و لثبّيا دخل النبي _ صلّى الله عليه و آله و سلّم _ مكّه يوم الفتح استقبله إماء مكّه يُصَفّقن و يقلن:

طلّع البدر علينا من ثبّيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

راجع: «تاج العروس» ج ١١ ص ٥٠٠ القائمة ١.

ص: ٢١٨

وقال الزمخشري: «لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي هِجْرَتِهِ ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ اسْتَقْبَلَهُ الْجَوَارِي يُضْرِبُونَ بِالْذُفُوفِ وَ يَغْنَمُونَ...»؛ راجع: «ربيع الأبرار» ج ٣ ص ١٢٠ الفقرة ١٠. والنويري أيضاً قال في الفصل الذي عقده «ليان أقسام السماع و بواعثه» في «نهايته»: «إنشادهم بالدفِّ و الألحان عند مقدم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقولون: طلع البدر...»؛ راجع: «نهاية الإرب» ج ٦ ص ٥٠٤.

[١٥] أسماء و سلمى.

و هما من عرائس الأبيات عند شعراء العرب، كليلى، و كهند، و كدعد. و قد كثر ذكر تلك العرائس و غيرها في أشعارهم، فلاحاجه إلى ذكر نموذجٍ منها.

[١٦] الدهناء.

قلنا في ثبت معانى غريب الألفاظ إن الدهناء ورد بمعنى الفلاة. و هناك قرى سُميت الدهناء، و قرية سُميت الدهنًا؛ راجع: «معجم البلدان» ج ٢ ص ٤٩٣ القائمة ١، ثم ص ٤٩٤ القائمة ١.

و لم يذكر السمعاني الدهناني في «الأنساب».

[١٧] بَيْرِين.

قرية من قرى حِمص. و فيها حدث أمرٌ ظريفٌ للنعمان بن بشير الأنصاري. راجع: «معجم البلدان» ج ١ ص ٥٢٦ القائمة ٢.

و لم يذكر السمعاني البيريني في «الأنساب».

[١٨] مرَّ بعيني ...

لم أعر على قائله، و الوقوف عليه يعيننا في معرفه ناظم تلك القصيدة الثَّيَّاتِيَّة، و لكن لم أتعرف به.

[١٩] رضِيَ العلم و مفیده.

ص: ٢١٩

إشارةً إلى أسامى جمع من أعلام الأئمة في فنون الأدب و العلم، و هم: العماد الكاتب، و ابن العميد، و السيد الرضى، و الشيخ المفيد - رحمهم الله تعالى - .

[٢٠] الهادى بن العباس.

هو هادى بن الشيخ عباس بن على بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فقيه مجتهد أديب شاعر. ولد فى النجف سنة ١٢٨٩ هـ - ق. و تلمذ على علماء عصره كوالده و الشيخ محمد كاظم الخراسانى و السيد محمد كاظم اليزدى. كان له مجلس أدبى علمى يحضره كبار الأدباء و الفقهاء، و فيه تقام المناظرات الكلامية و الشعرية. و كانت له مكتبة تُعتبر من أنفس مكتبات النجف و أكثرها قيمةً من ناحيه النفائس و النوادر. له أشعار، و أجاد فيها. و أكثر شعره موجودٌ فى «ديوانى» السيد جعفر الحلى و الشيخ جواد الشيبى حيث ساجلهما شعرياً. له «شرح شرائع الإسلام»، و «مدارك نهج البلاغه و دفع الشبهات عنه»، و «مستدرک نهج البلاغه». توفى فى النجف الأشرف سنة ١٣٦١ هـ - ق.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٦ ص ٧٠ القائمة ٢؛ «شعراء الغرى» ج ١٢ ص ٣٥٧؛ «الغدير» ج ٤ ص ١٩٨؛ «ماضى النجف و حاضرها» ج ١ ص ١٦٥؛ «معارف الرجال» ج ٣ ص ٢٤٥؛ «معجم رجال الفكر و الأدب» ج ٣ ص ١٠٥٤.

[٢١] لأريب فيه.

تلميح إلى كريمه ٢ البقره.

[٢٢] إذا رَضِيت

البيت لأبيالعيناء، و هو بيت مفردٌ فى البحر الطويل. و قال ابن الفارض فى البيت ٨١ من «تائيته الكبرى»:

فمن شاء فليغضب سواك و لأذى إذا رَضِيت عنى كرامٌ عشيرتى

و قال ابن دانيال الموصلى:

و لستُ أبالى باللواتى قليننى إذا رَضِيت عنى كرامٌ عشيرتى

و انظر أيضاً: «الكشكول» ج ١ ص ٢٨٤.

ص: ٢٢٠

[٢٣] القرن الثالث.

حيث إنّ ابن المعتز _ المتوفى سنة ٢٩٦ هـ _ ق. _ ألف كتابه «كتاب البديع» في هذا القرن. و من عصره إلى يومنا هذا لا يزال تدوّن و تؤلّف آثارٌ في هذا الفن.

[٢٤] صنّفه.

كذا في النسخه؛ و الأولى: صنّعه.

[٢٥] بعضهم.

هذا يرجع إلى العصور المتقدّمه. فنرى مثلاً أنّ ابن المعتز يعقد الباب الأوّل من البديع في الاستعاره _ راجع: «كتاب البديع» ص ٣ _ ، و يتكلّم في هذا الكتاب عمّا يرجع إلى فنّي المعانى و البيان. أمّا في العصور المتأخّره و لاسيّما في الآثار المؤلّفه بعد ظهور الإمام عبدالقاهر الجرجانيّ فلم أعثر على عالم حكم باتّحاد العلوم الثلاثه و تسميه الجميع باسم واحد. نعم! كثيرًا ما يشيرون إلى أنّ الثلاثه تجتمع تحت عنوانٍ كلّيّ، و هو علوم الفصاحه أو علوم البلاغه، و لكن مع المحافظه على تسميه كلّ واحدٍ باسمه الخاصّ به.

[٢٦] شرح أرجوزه العروض.

إشارة إلى كتاب «أداء المفروض في شرح أرجوزه العروض». و الأرجوزه للعلّامه الأميرزا مصطفى التبريزيّ المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ _ ق. ابن العلّامه حسن بن باقر بن احمد التبريزيّ، و الشرح لمؤلّفنا العظيم. و عندي منه نسختان إحداهما بخطّ يدّ تلميذ الشارح الإمام العلّامه السيّد الخمينيّ _ رحمهم الله تعالى _ . و لووفّقني الله _ سبحانه و تعالى _ سأقوم بتحقيق الكتاب و تصحيحه؛ و التوفيق منه _ سبحانه و تعالى _ .

[٢٧] أبوعباده.

هو أبوعباده الوليد بن عبد بن يحيى الطائى المشهور بالبحترى، و سرد ابن خلّكان نسبه إلى يعرب بن قحطان. شاعرٌ كبيرٌ ولد سنة ٢٠٦ هـ _ ق. بِمَنبَج بين حلب و الفرات، و

ص: ٢٢١

مات سنة ٢٨٤ هـ ق. به. و كان مع المتنبى و أبتّام أشعر أبناء عصره، و فضّله المعزى عليهما. و حكى ياقوت أنّه كان يعدّ نفسه تابعاً لأبتّام لائذاً به. له «ديوانٌ كبيرٌ»، و «كتاب الحماسه» على مثال «حماسه» أبتّام.

راجع: «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٢١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٢ ص ٤٤٦؛ «الأعلام» ج ٨ ص ١٢١ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٦ ص ١١٠ القائمة ٢؛ «المنتظم» ج ٦ ص ١١؛ «معجم الأدباء» ج ١٩ ص ٢٤٨ الرقم ٩٣.

[٢٨] سلاسل الذهب.

قال ابن خلكان: «و كان يقال لشعر البحترى: سلاسل الذهب»؛ راجع: «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٢٣.

[٢٩] إلى طريقه العرب.

و يشبه هذا الكلام قول الثعالبي: «الإجماع واقع على أنّه أطبع المحدثين و المولّدين»؛ راجع: «أمراء الشعر» ص ١٩٤؛ «تاريخ الأدب العربي» — لعمر فروخ — ج ٢ ص ٣٥٩.

[٣٠] كالتسّى المعطّفات

من قصيدته له فى البحر الخفيف، و عدد أبياتها ٤٠، و هو البيت ١٢ منها؛ راجع: «ديوان البحترى» ج ٢ ص ٩٨٧.

و للهلل — من اليمتين، و قد توفّى سنة ١٠٧٩ هـ ق. — :

كالتسّى المُعطّفات و كالأس — هم مبريةً و كالأوتار

[٣١] مدعى أهل العلم.

فانظر مثلاً: «المطّول فى شرح التلخيص» ص ٦٤٥.

[٣٢] إذا ما لحي

البيت من قصيدته له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٠، و هو البيت ٨ منها؛ راجع:

ص: ٢٢٢

«ديوان البحترى» ج ٢ ص ٨٤٤. و ما جعلناه فى المتن مأخوذاً من «الديوان»؛ و فى النسخه:

إذا ما لَحَى اللّاحى فلجَّ به الهوى أصاخ إلى الواشى فلجَّ به الهجر

[٣٣] باب المزواجه.

كما حكم به سعدالدين و كثيرٌ من البديعيين؛ راجع: «المطوّل فى شرح التلخيص» ص ٦٥٠.

[٣٤] فأتبعته أخرى... .

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٠، و هو البيت ٣١ منها؛ راجع: «ديوان البحترى» ج ٢ ص ٧٤٤.

[٣٥] الضّارين بكلّ... .

البيت لعمر و بن معديكرب الزبيدى من قصيده له فى البحر الكامل، و عدد أبياتها ٣١، و هو البيت ٢٨ منها؛ راجع: «ديوان عمرو بن معديكرب» ص ١٦٢.

و قال أمّيه الدانى:

الضارين بكلّ أبيض مخدّم و الطاعنين بكلّ أسمر مدعس

و لابن زبناغ الطنجى:

الطاعنين بكلّ أسمر مدعس و الضارين بكلّ أبيض مخدّم

[٣٦] البحترى.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٧.

[٣٧] مقدّمًا على عصره.

و كذلك كان حيث توفى ابن معديكرب سنة ٢١ هـ ق. أو ما يقرب منها _ انظر: مقدّمه «ديوانه» ص ٢٠ _ ، بينما أنّ البحترى توفى سنة ٢٨٤ هـ ق. .

ص: ٢٢٣

[٣٨] متى.

الظاهر أنّ «متى» هنا من أدوات الاستفهام، و معناه الاستفهام الإنكاري؛ لا من أدوات الشرط الجازم لفعلين.

[٣٩] كتاب النقد.

الظاهر أنّه أراد بـ «النقد» ههنا الحاضر، و «جميع ما بين دفتي كتاب النقد» أي: جميع ما يوجد و يحضر لدينا من قواعد البلاغه.

[٤٠] الحذف.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٧٦؛ «خزانه الأدب» لابن حَجّه _ ص ٥٣٦؛ «شرح الكافيه» _ للحلّي _ ص ٢٧٦.

[٤١] التنقيط.

الظاهر أنّ المصنّف أراد بهذه الصنعه أن يأتي الناظم أو الناثر ببيتٍ أو نثرٍ يكون جميع حروفه معجمه؛ كقول الحريري:

فتنتني فجننتني تجنّي بتفنّ يفتنّ غبّ تجنّي

و هذه الصنعه من ملحقات صنعه الحذف و تذكر معها. و ر التعليقه الماضيه.

[٤٢] الموارده.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٨٦؛ «خزانه الأدب» لابن حَجّه _ ص ٥٠٣؛ «شرح الكافيه» _ للحلّي _ ص ٢٠٥؛ «تحرير التحرير» ص ٤٠٠.

[٤٣] كما اعتذر به.

قال ابن رشيقي: «و سئل أبو الطيب عن مثل ذلك؟ فقال: الشعر جادّه و ربّما وقع الحافر على موضع الحافر»؛ راجع: «العمده» ج ٢ ص ١٠٥٢.

ص: ٢٢٤

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيّب الممتبي، الشاعر الحكيم و أحد مفاخر الأدب العربي، بل من علماء الأدب من يعدّه أشعر الإسلاميين. قال الذهبي: «ليس في العالم أحدٌ أشعر منه أبدًا، و أمّا مثله فقليل!». ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ ق. و نشأ بالشام، ثمّ تنقّل في البادية طلبًا للأدب و علم العربيّه و أيام الناس. تتبأ في بادية السماوه ثمّ أُسر و سُجن حتّى تاب. وفد على سيف الدوله سنة ٣٣٧ هـ ق. فمدحه و حظّى عنده، ثمّ زار مصر و العراق و بلاد فارس و شيراز، و فيه مدح عضد الدوله ابن بابويه الديلمي. ثمّ عاد يريد بغداد فالكوفه، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق فقتله مع ابنه و غلامه بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد؛ و كان ذلك في سنة ٣٥٤ هـ ق. له «ديوان» شعرٍ شرحه مرّات. و لصاحب بن عبّاد و الثعالبي و غيرهما من الأعلام رسائل حول شعره و شخصيته.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١١٥ القائمه ٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٩٦ القائمه ٢؛ «تاريخ بغداد» ج ٤ ص ١٠٢؛ «المنتظم» ج ٧ ص ٢٤؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١٢٠؛ «العبر» ج ٢ ص ٢٩٩؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١١١.

[٤٥] أبو عمرو بن العلاء.

هو أبو عمرو زبّان بن عمّار التميمي المازني البصري بن العلاء. هذا هو المشهور، و قال ابن خلكان: «و الصحيح أنّ كنيته اسمه. و قيل: اسمه زبّان، و قيل غير ذلك؛ و ليس بصحيح». من أئمّه اللغه و الأدب و أحد القراء السبعه. ولد بمكّه سنة ٧٠ هـ ق. و نشأ بالبصره و مات بالكوفه سنة ١٥٤ هـ ق. مدحه الفرزدق و أبو عبيده و غيرهما بما ينبيء عن غزاره علمه.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٤١ القائمه ٢؛ «نزهة الألباء» ص ٣١؛ «غايه النهايه» ج ١ ص ٢٨٨؛ «معجم الأدباء» _ لكامل سلمان _ ج ٢ ص ٤١٢ القائمه ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٤٦٦؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ٣٨٦؛ «مراتب النحويين» ص ١٣؛ «طبقات القراء» ج ١ ص ٢٨٨.

ص: ٢٢٥

[٤٦] عقول رجالٍ.

قال العسكري: «سئل أبو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان على لفظٍ واحدٍ ومعنى؟ فقال: عقول رجالٍ توافت على ألسنتها»؛ راجع: «كتاب الصناعتين» ص ٢٣٥. وقال ابن رشيق: «سئل أبو عمرو بن العلاء: أ رأيت الشاعرين يتفقان في المعنى و يتواردان في اللفظ لم يلق واحدٌ منهما ولا يسمع شعره؟ قال: تلك عقول رجالٍ توافت على ألسنتها»؛ راجع: «العمده» ج ٢ ص ١٠٥٢. و عقد الراغب الأصفهاني في كتابه «المحاضرات» فصلاً في «التوارد في الشعر و ادعاء ذلك»، و ذكر العبارة في صدر الفصل. و انظر أيضاً: «كفايه الطالب» ص ١٠٩.

[٤٧] ابن ميادة.

هو أبو شرحبيل الرماح بن أبرد الذبياني المعروف بابن ميادة، شاعرٌ رقيقٌ هجاءٌ من مخضرمي الأمويّ و العبّاسيّ؛ و يقال: أنّه أشعر الغطفانيّين في الجاهليّة و الإسلام. كان مقامه بنجد يقد على الخلفاء و الأمراء و يعود. و أخباره كثيرةٌ جمع بعضها الزبير بن بكار في «أخبار ابن ميادة».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣١ القائمة ٣؛ «معجم الادباء» _ لياقوت _ ج ٤ ص ٢١٢؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ٧٧؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٦٤ القائمة ١.

[٤٨] الحطيئة.

هو أبو ملكيه جروم بن أوس بن مالك العبسيّ المعروف بالحطيئة، شاعرٌ مخضرمٌ أدرك الجاهليّة و الإسلام. كان هجاءً عنيفاً لم يكذ يسلم من لسانه أحدٌ، و هجا أمّه و أباه و نفسه!. له «ديوان» شعر. مات نحو سنه ٤٥ هـ. ق. و لم يعلم تاريخ ولادته. و قال ابن شاعر: «لقب بالحطيئة لقربه من الأرض، فأنه كان قصيراً».

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١١٨ القائمة ٣؛ «فوات الوفيات» ج ١ ص ٢٧٦ الرقم ٩٦؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ٤٠٩؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٩٨ القائمة ١.

[٤٩] الآن علمت.

ص: ٢٢٦

قال ابوالفرج: «بلغنى أنه لما قال ابن ميادة:

تمشى به ظلمانه و جآذره

قيل له: لقد سبقك الحطيئه إلى هذا! فقال: و الله ما علمت أن الحطيئه قال هذا قط، و الآن علمت _ و الله! _ أنى شاعرٌ حين واطأت الحطيئه؛ راجع: «الأغاني» ج ٢ ص ١٦٢. و الحكايه أوردها ابن أبيالإصبع أيضاً فى نهايه باب الموارده من «تحرير التحيير».

[٥٠] امرىء القيس.

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى، و اسمه: حندج أو مليكه أو عدى. أشهر شعراء العرب على الإطلاق. كان أبوه ملك أسد و غطفان، و أمه أخت المهلهل الشاعر فلقنه المهلهل الشعر فقال له و هو غلامٌ. و اضطرب أمره طول حياته حتى لُقّب بالملك الظليل. مات فى أنقره سنه ٨٠ قبل الهجره. له ديوانٌ صغيرٌ، و له المعلقه المشهوره. راجع: «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٠٣ القائمه ٢؛ «الأعلام» ج ٢ ص ١١ القائمه ٣.

[٥١] عصفير و ذبانٌ....

من قصيده له فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ١٣، و هو البيت ٢ منها. راجع: «ديوان» امرىء القيس ص ٧٢.

[٥٢] أبونواس.

هو أبونواس الحسن بن هانى بن عبدالأول بن صباح، شاعر العراق فى عصره. ولد فى الأهواز و نشأ بالبصره و رحل إلى بغداد، فاتصل فيها بالخلفاء العبّاسيين. و حكى ابن خلّكان أنّه قال جواباً عمّن سأله عن نسبه: «أغاني أدبى عن نسبى». هو أول من نهج للشعر طريقته الحضريّه و أخرجه من اللهجه البدويّه، و قد نظم فى جميع أنواع الشعر و أجود شعره خمريّاته. له «ديوان» شعر، و لابن منظور الإفريقي كتابٌ سمّاه «أخبار أبينواس» طبع فى نهايه «الأغاني» لأبوالفرج. و للجاحظ و أبيعبيده و النظام و غيرهم كلماتٌ فى فضله و غزاره أدبه. ولد سنه ١٤٦ هـ. ق. و مات سنه ١٩٨ هـ. ق. و حكى ابن العماد مناظره لطيفه بينه و بين أبيالعتاهيه، و ذكره فى عداد من توفى سنه ٢٩٦ هـ. ق.!

ص: ٢٢٧

راجع: «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٨١ القائمة ١؛ «الأعلام» ج ٢ ص ٢٢٥ القائمة ١؛ «تاريخ بغداد» ج ٧ ص ٤٣٦؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٩٥ الرقم ١٧٠؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ٤٧.

[٥٣] يا قومنا ما... .

الروايه المشهوره الموجوده فى بعض المصادر:

يا عمرو ما بال المديتية لا تأكل العصبان مشويه

من قصيدته له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ٩، و هو البيت ٥ منها. و لم أعثر عليها فى «ديوانه».

[٥٤] هَرَمِيَّاتِ زُهَيْرِ.

هى مجموعه من المدائح لزهير بن أبيسلمى فى هَرَمِ بن سنان. و لعل من خيرها قوله:

دُعْ ذَا وَ عُدَّ الْقَوْلِ فِي هَرَمِ خَيْرِ الْكُهُولِ وَ سَيِّدِ الْحَضْرِ

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

إلى آخره. و هذا القول بمكان من المدح البليغ، حتى قال بعض من عاش فى صدر الإسلام بعد أن سمعه: «ذلك رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ _»؛ راجع: «الأغانى» ج ١٠ ص ٣٥٤.

[٥٥] زُهَيْرِ.

هو زهير بن أبى سُلَيْمَى ربيعه بن رباح المزني. حكيم الشعراء فى الجاهلية، و فى أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: «كان لزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرًا، و خاله شاعرًا، و أخته سلمى شاعرة، و إبنه كعب و بجير شاعرين، و أخته الخنساء شاعرة!». كان يقيم فى الحاجر من ديار نجد؛ و له المعلقة الميمية الشهيرة. له «ديوان». مات سنة ١٣ قبل الهجرة و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٢؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٨٣؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٣٧٥؛ «معاهد التنصيص» _ الطبعة المحققة _ ج ١ ص ٣٢٧.

ص: ٢٢٨

[٥٦] سَيْفِيَّات.

إشارةً إلى مجموعته من المدائح أنشدها المتنبى في سيف الدولة، وهذه المجموعه اشتهرت بالسيفيات. و هي من أطيب أشعار أبيالطيب. و لعل من أحسنها منظومه صدرها:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم و تأتي على قدر الكرام المكارم

راجع: «ديوان» المتنبى ص ٣٨٥. و لولا خوف الإطاله لكان جديرًا بنا أن نذكر القطعه بتمامها هي هنا.

[٥٧] أبيالطيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٤.

[٥٨] الإيداع.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٧٣؛ «خزانه الأدب» _ للحموي _ ص ٤٦١؛ «نهايه الارب» ج ٧ ص ١٦٤؛ «تحرير التحبير» ص ٣٨٠؛ «شرح الكافيه البديعيه» ص ٢٦٦. و ر التعليقه الآتيه.

[٥٩] التفصيل.

راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٦٦؛ «خزانه الأدب» _ للحموي _ ص ٢٧٥. و هذه الصنعه _ كما قال المصنّف _ مشتركه مع صنعه الإيداع؛ قال ابن معصوم: «و لافرق بينه و بين الإيداع سوى أنّ الإيداع إيراد الشاعر شطر بيتٍ لغيره، و التفصيل إيراده شطر بيتٍ لنفسه؛ و ليس تحته كبير أمر»؛ راجع: نفس المصدر المتقدم ذكره في صدر التعليقه.

[٦٠] الحسن في أبيات.

الظاهر أنه إشارةً إلى قطعته له يحث فيها على عدم الثبات في الحب، بل اختيار الحبيب بعد حبيب!؛ و صدرها:

إشرب على وجه الحبيب المقبل و على الفم المتبسّم المتقبل

ص: ٢٢٩

و القطعه في البحر الكامل، و لها ٥ أبيات. و لم أعثر على «ديوانه».

[٦١] ديك الجن.

هو عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام الكلبي، المعروف بديك الجن. شاعرٌ مجيدٌ، من شعراء العصر العباسي. سُمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين. ولد بحمص سنة ١٦١ هـ ق. و توفي بها سنة ٢٣٥ هـ ق.، و لم يفارق بلاد الشام. قال ابن خلكان: «و كان يتشيع تشيعًا حسنًا، و له مراتب في الحسين»؛ فرضى الله _ تعالى _ عنه و أرضاه.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٥ القائمه ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ١٨٤ الرقم ٣٨٤؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٦٢ القائمه ٢.

[٦٢] فوددت أفتلها

لم أعثر على قائله.

[٦٣] كثير.

هو أبو صخر كثير بن عبدالرحمن الخزاعي، شاعرٌ متيمٌ مشهورٌ. من أهل مدينه، و أكثر إقامته بمصر. كان مختصًا بعبد الملك بن مروان و بنيه، و في نفسه شممٌ و ترفعٌ. يقال: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحدًا. أخباره مع عزة بنت حميل الضمريه كثيره، و كان عفيفًا في حبه و ما نال منها شيئًا. توفي بالمدينه سنة ١٠٥ هـ ق. له «ديوان» شعر، و للزبير بن بكار «أخبار كثير».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢١٩ القائمه ٣؛ «الوافي بالوفيات» ج ١ ص ٤٣٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ١٠٦؛ «معاهد التنصيص» _ الطبعه المحققه _ ج ٢ ص ١٣٦؛ «خزانه الأدب» ج ٢ ص ٣٨١؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ٢٣٤.

[٦٤] ألا ليتنا يا عزّ... .

من قصيده له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٠، و المروي في المتن الأبيات ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ منها. و البيتان الأولان في المتن مشوشان جدًا. و لم أعثر على «ديوانه».

ص: ٢٣٠

[٦٥] التوريه.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «شرح الكافيه» _ للحلى _ ص ١٣٥؛ «خزانه الأدب» _ لابن حَجّه _ ص ٢٣٩؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥؛ «المثل السائر» ج ٣ ص ٧٦؛ «نهايه الإرب» ج ٧ ص ١٣١؛ «تحرير التحبير» ص ٢٦٨.

[٦٦] ساووا بينهما.

إشارةً إلى أسماء ذكرها البديعون لهذه الصنعه. فالمشهور سَمّاها التوريه؛ فانظر مثلاً: «البديع في البديع» ص ٩٧؛ «خزانه الأدب» _ لابن حَجّه _ ص ٢٣٩؛ «بديع القرآن» ص ١٠٢؛

و النويرى سَمّاها: الإيهام؛ راجع: «نهايه الارب» ج ٧ ص ١٣١؛

و يقال لها التخيير و التوجيه أيضاً؛ فانظر: «خزانه الأدب» نفس الصفحه؛ «شرح الكافيه» _ للحلى _ ص ١٣٦. و لتفصيل الكلام راجع: تعاليقنا على «الراح القراح» ص ١٣٦.

[٦٧] وفتى السنّ

و هو بيتٌ مفردٌ له؛ راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ١٢٥.

[٦٨] و ما لى نحو... .

لم أعر على قائله.

[٦٩] أى المكان ترومّ... .

لم أعر على قائله، و لم يُذكر فى «خزانه الأدب» _ لابن حَجّه _ ، و لافى «أنوار الربيع» مع حرصهما على تكثير الشواهد فى هذا الباب.

[٧٠] بسامراء بناه.

ص: ٢٣١

كذا؛ و الصحيح: بناء المعتمد. قال الزبيدي: «و المعشوق... اسم قصرٍ بسُرَّ مَنْ رأى بالجانب الغربي منه، بناء المعتمد على الله»؛ راجع: «تاج العروس» ج ١٣ ص ٣٣٤ القائمة ٢. و قال ياقوت: «المعشوق... اسمٌ لقصرٍ عظيمٍ بالجانب الغربي من دجله قبالة سامراء... عمَّره المعتمد على الله. و عمَّر قصرًا آخر يقال له: الأحمدي... قال عبد الله بن المعتز:

و الأحمديُّ إليه منتسبٌ من قبل و المعشوق يعشقه

راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ١٥٦ القائمة ٢.

[٧١] المتوكل.

هو أبو الفضل جعفر بن محمد الملقب بالمتوكل العباسي. ولد سنة ٢٠٦ هـ ق. ببغداد و بويع له بعد وفاه أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ ق. له أخبارٌ كثيرة، و قد هجاه بعض الشعراء _ رضى الله عنه و أرضاه _ لهدمه قبر سيد الشهداء و مولى الكونين إمامنا الحسين _ عليه السلام _ و ما حوله سنة ٢٣٦ هـ ق. مات سنة ٢٤٧ هـ ق. في سامراء، و عليه ما يستحقه.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٢٧ القائمة ١؛ «الكامل» ج ٧ ص ١١؛ «تاريخ الطبري» ج ١١ ص ٢٦.

[٧٢] براعه الجواب.

لم أعر على مبدع هذه الصنعة. و هناك يُذكر براعه الاستهلال، و براعه التخلُّص، و براعه الختام، و براعه الطلب، و براعه القطع، و براعه المطلاع، و براعه المقطع. أمَّا براعه الجواب فلم أعر عليه بين الصنائع البديعية المذكورة في مصادر هذا الفن.

[٧٣] ابن نباته.

هو أبو بكر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد الفارقي المشهور بابن نباته المصري، شاعر عصره و أحد الكُتَّاب المترسلين. ولد في القاهره سنة ٦٨٦ هـ ق. و توفي بها سنة ٧٦٨ هـ ق. له «ديوان» شعر، و «سرح العيون» في شرح رساله ابن زيدون، و «سجع المطوق». قال ابن حجر: «شعره في الذروه... كان حامل لواء الشعر في زمانه».

راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ٣٨ القائمة ٢؛ «البدايه و النهايه» ج ١٤ ص ٣٢٢؛ «الدرر

ص: ٢٣٢

الكامنه» ج ٤ ص ٢١٦ الرقم ٥٨٥؛ «النجوم الزاهره» ج ١١ ص ٩٥؛ «الوافى بالوفيات» ج ١ ص ٣١١.

[٧٤] و مولع بفنخاخ

من قطعهُ له ذات بيتين في البحر المجتث، و لم أعثر على «ديوانه». و انظر: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٤٢. و للشَّيخ صلاح الدين الصفديّ:

أعار على سرح الكرى عند ما رمى الـ _ كراكي غزال للبدور يحاكي

فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه ألم تنظريه كيف صاد كراكي

راجع: «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ٣٨٥.

[٧٥] كَتَبْتُ إِلَيْهِ

و هو بيتٌ مفردٌ له. راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ٨٦.

[٧٦] التوريه المجرّده.

للتفصيل حول هذا القسم من صنعه التوريه راجع: «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ٣٥١؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٦.

[٧٧] المرشحه.

للتفصيل حول هذا القسم من صنعه التوريه راجع: «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ٣٥٢؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٩.

[٧٨] في فنّ أصول الفقه.

راجع: «وقايه الأذهان» _ له رحمه الله _ ص ٨٧. ثمّ لَمَّا انتقد المحقّق العراقي _ رحمه الله _ على هذا القول في «مقالاته» _

راجع: «مقالات الأصول» ج ١ ص ٤٨ _ كتب المصنّف رسالَةً مفردَةً في توضيح رأيه هذا، و أسماه «إماطه الغين عن استعمال

العين في معنيين». و هذه الرساله طُبعت في نهايه «الوقايه» ص ٦٠٥.

ص: ٢٣٣

[٧٩] ذكره الأصوليون.

و لتفصيل هذا المبحث راجع: «اللؤلؤة الغروية» ج ١ ص ١٣٠؛ «كفاية الأصول» ص ٣٦. وقال المصنّف نفسه: «بل يأولها إلى إرادته المسمّى، و هو من أبرد التأويل»؛ راجع: «وقايه الأذهان» ص ٨٨.

[٨٠] المعاريض و الملاحن.

و هو الّذى يقال له المعارضه، و هو قريبٌ من التوريه جدًّا. انظر: «البرهان فى وجوه البيان» ص ١١٨؛ «معجم مصطلحات النقد العربى القديم» ص ٣٨٠ القائمه ٢.

[٨١] عن لزومها الفقهاء.

فانظر مثلاً- إلى قول الشيخ الأ-عظم حيث يقول: «أمّا التوريه و هو أن يريد بلفظٍ معنّى مطابقاً للواقع و قصد من إلقائه أن يفهم المخاطب منه خلاف ذلك ممّا هو ظاهرٌ فيه ... كما لو قلت فى مقام إنكار ما قلته فى حقّ أحدٍ: علم الله ما قلته؛ و أردت بكلمه «ما» الموصوله و فهم المخاطب النافيه»؛ راجع: «كتاب المكاسب» _ الطبعه الحجرية _ / المكاسب المحرّمه ص ٥٠ السطر ٢٧.

[٨٢] فى المعاريض مندوحه.

لم أعر عليه فى مصادر أمثال العرب ك- «مجمع الأمثال». و أورده الزبيديّ كحديثٍ نبويّ؛ راجع: «إتحاف الساده المتّقين» ج ١٠ ص ٧٢. و قال بعضهم:

لا يكذبُ العاقلُ ما أمكنه صدقُ يجب

ففى المعاريض له مندوحه عن الكذب

[٨٣] الموارد.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «أنوار الربيع» ج ٢ ص ٢٩٩؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ١٤١؛ «تحرير التحبير» ص ٢٤٩.

ص: ٢٣٤

[٨٤] فراجع.

فراجع مثلاً إلى قول الحلّي حيث قال في توضيح هذه الصنعه: «كقول أبي نواس في «خالصه» جاريه الرشيد هاجيًا لها:

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلّي على خالصه

فلما بلغ الرشيد ذلك و أنكر قال: لم أقل إلاّ:

لقد ضاء شعري... كما ضاء حلّي ...

فاستحسن الرشيد مواربته؛ راجع: «شرح الكافيّه البديعيّه» ص ٨٤.

[٨٥] ابن نباته.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٧٣.

[٨٦] المتقدم.

مضى ما يتعلّق به. ر التعليقه ٧٤.

[٨٧] لقد كُنْتُ ...

القطعه نسبها العباسيّ إلى عزّالدين الموصليّ، و روايه المصراع الأوّل على ما فيه:

لقد كنت لي وحدي و وجهك روضتي

راجع: «معاهد التنصيص» _ الطبعه القديمه _ ص ٥٤٤.

[٨٨] و زاد المتأخرون.

كما ذكرها ابن حجّه _ المتوفّي سنه ٨٣٧ هـ _ ق. ، فقال: «التوريه المبيّنه هو الّمدى يُذكر فيه لانزم المورّي عنه بعد لفظ

التوريه»؛ راجع: «خزانه الأدب» _ له _ ص ٣٥٣. و انظر: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ١٠.

[٨٩] أنوار الربيع.

ص: ٢٣٥

إشارةً إلى كتاب «أنوار الربيع في أنواع البديع» للسيد صدرالدين علي المدني الشيرازي. وهذا الكتاب من خير ما ألف في فن البديع لو لم يكن خيره على الإطلاق و أجمعه لمطالبه و شوارده و نوادره. ألفه المدني طوال ست عشرة سنة شرحاً على بديعته التي نظمها في إثننا عشره ليله. و قال في تاريخ ختامه:

بعونِ اللهِ تمَّ الشرحُ نظماً و نثراً مُجلاً درَّ النظام

و مسكُ ختامه مذ طاب نشرًا أتى تاريخه طيب الختام

راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٣٣٢.

و الكتاب حقه الأستاذ شاكر هادي شكر في سبعة مجلدات، و طبع بكر بلاء المقدسه ثم أعيد طبعه بالأوفست.

[٩٠] ابن الوردی.

هو أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي المعروف بابن الوردی، شاعرٌ أديبٌ مورخٌ. ولد سنة ٦٩١ هـ ق. في معره النعمان و توفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ ق. له «ديوان» شعر، و «تتمه المختصر»، و «تحرير الخصاصه في تيسير الخلاصه» و غيرها. و إليه تنسب اللاميه التي أولها:

اعتزل ذكر الأغاني و الغزل

و في النسبه ترديدٌ. و قال السيوطي: «نظمه في الذروه العليا و الطبقه القصوى».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٦٧ القائمه ٢؛ «النجوم الزاهره» ج ١٠ ص ٢٤٠؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ١٥٧ الرقم ٣٨٣؛ «بغية الوعاه» ج ٢ ص ٢٢٦ الرقم ١٨٥٨.

[٩١] قالت إذا... .

البيت كما في المصدر _ أي: أنوار الربيع _ ، و روايه «الديوان»:

قالت إذا كنت ترجو أنسي و تخشى نفوري

و لم أعثر عليه.

[٩٢] نوع من الورد.

ص: ٢٣٦

اسمه جارالنهر. و هو نبات يشبه النيلوفر، و يكون غائصاً في الماء.

[٩٣] إذا أتيت في.

راجع: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٨.

[٩٤] صاحب المصباح.

لم أتعرف به. إذ هناك قسطٌ من الكتب في علوم البلاغة تسمى بالمصباح، كـ «المصباح» لابن سراج المالكي، و «مصباح الزمان في المعاني و البيان» لمحمد بن محمد الأسدي المقدسي، و «المصباح في اختصار المفتاح في المعاني و البيان» لمحمد بن محمد بن عبدالله بن مالك، و «مصباح المعاني» للسيد جمال الدين محمد المعروف بابن نورالدين، و «المصباح في المعاني و البيان» لمحمد بن محمد بن عبدالله بن مالك أيضاً. و لم أعر على تلك الكتب، فلم أهد إلى مراد المؤلف _ رحمه الله _ .

[٩٥] صرح به.

حيث قال في تعريف صنعه الاستخدام: «و هو عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظه مشتركه بين معنيين اشتراكاً أصلياً...»؛ راجع: «شرح الكافية البديعيه» ذيل توضيح الصنعه ١٢٣ ص ٢٩٦.

[٩٦] الشيخ صفيالدين.

هو صفيالدين عبدالعزيز بن سرايا بن علي السنبسي الطائي، شاعر عصره. ولد سنة ٦٧٧ هـ _ ق. في الحله و نشأ بها، و اشتغل بالتجاره فكان يرحل إلى الشام و مصر و غيرهما ثم يعود إلى العراق. و تقرب من ملوك الدوله الأرتقييه و مدحهم. ثم رحل إلى القاهره فمدح ملوكها. توفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ _ ق. له «ديوان» شعر _ و قال ابن حجر: «و كان الصدر شمس الدين يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقاً» _ ، و «العاطل الحالى»، و «الأغلاطى»، و «دررالنحور» المعروف بالأرتقييات. و من الغريب أن ابن العماد لم يذكره في «الشذرات».

ص: ٢٣٧

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٧ القائمه ٣؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٧٨ القائمه ١؛ «الدرر الكامنه» ج ٢ ص ٣٦٩ الرقم ٢٤٣٠؛ و تقدمتنا على كتاب «الراح القراح» ص ٤٩.

[٩٧] الزمخشري.

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، من كبار أئمة العلم و التفسير و اللغه و الآداب. ولد في زمخشر سنة ٤٦٧هـ - ق. و سافر إلى مكه فجاور بها زمناً، فلُقّب بجارالله. و تنقل في البلاد ثم عاد إلى الجرجاتيه فتوفى فيها سنة ٥٣٨هـ - ق. قال ابن خلكان: «كان إمام عصره من غير مدافع». له «الكشاف»، و «أساس البلاغه»، و هما من خيار التصانيف، و «الفاثق في غريب الحديث»، و «المستقصى في الأمثال»، و غيرها.

راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ١٧٨ القائمه ٢؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٧ ص ١٤٧؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢٨٠؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٠ ص ١٥١؛ «وفيات الأعيان» ج ٥ ص ١٦٨؛ «معجم الأدباء» ج ١٩ ص ١٢٦ الرقم ٤١.

[٩٨] و لا ترى باباً.

لم أعر على مصدر العبارة بين مصنفات الزمخشري. و انظر: «خزانه الأدب» - لابن حبه - ص ٢٣٩، ثم تعليقاتنا على «الراح القراح» ص ١٣٥ الرقم ١؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥.

[٩٩] الصفي.

مضت الإشارة إلى ترجمته آنفاً. ر. تعليقه ٩٦.

[١٠٠] و أفديه بعيني

قال:

و ساقٍ من بين الأتراكِ طفلٍ أتيةً به على جمع الرفاقِ

أملكه قيادي و هو رقي و أفديه بعيني و هو ساقِي

و القطعه في البحر الوافر. راجع: «ديوان» صفيالدين الحلّي ص ٤٨٢.

ص: ٢٣٨

[١٠١] حين لأمسعدٌ...

البيت نسبة المصنّف إلى صفيالدين الحلّي، و لكن لم أعرّ عليه لا في «ديوانه» و لا في ديوان غيره من الشعراء.

[١٠٢] و أخشى بها

لم أعرّ على قائله.

[١٠٣] ابن النّقيب.

هو عبدالرحمن بن محمّد بن محمّد الحسينيّ ابن النّقيب، أديب دمشق في عصره. ولد سنة ١٠٤٨ هـ - ق. في دمشق، له الشعر الحسن و الأخبار المستعذبه. كان من الفضلاء النبلاء. له «كتاب الحدائق و الغرف»، و «ديوان» شعر، و قصيدة في «الندماء و المغنين». توفّي في دمشق سنة ١٠٨١ هـ - ق. راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣٣٢ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٣٠ القائمة ١.

[١٠٤] و منكر أضحى

لم يجزم المصنّف بكون القطعه من أشعار ابن النّقيب. و هو صحيح حيث لم توجد في «ديوانه»، و لم أعرّ عليها في شعر غيره من الشعراء أيضًا. و البيت الأول مشوّش جدًّا، و لا يمكنني تصحيحه.

[١٠٥] ما لي أراك

لم أعرّ عليه.

[١٠٦] موشّحه.

الموشّح نوعٌ من الشعر اخترعه الأندلسيون ثمّ شاع في سائر بلاد العرب، و ليس هنا مجال التحقيق حوله. قال ابن سناء الملك: «يتألّف الموشّح في الأكثر من ستّة أفعال و خمسة

ص: ٢٣٩

أبيات، و يقال له التام؛ و فى الأقلّ من خمسة أفعال و خمسة أبيات، و يقال له الأقرع؛ راجع: «دارالطراز» ص ٢٥. و للتحقيق حول هذا النوع من الشعر راجع: «الموشح فى الأندلس و فى المشرق»، و كذا الباب الثالث من «الشعر فى عهد المرابطين و الموحدين بالأندلس».

[١٠٧] بَجَنبِ آس

من موشحه طويله له، و قد مدح بها الشيخ على كاشف الغطاء و هنأه بزواج الشيخ كاظم بن الشيخ موسى. راجع: «ديوان أبيالمجد ص ١٢٧. و قد أشار المصنّف إلى هذا الزواج فى صدر كتابنا هذا.

[١٠٨] التوريه المرکبه.

هذا القسم من التوريه كما صرّح به المصنّف من إبداعاته، و لم يوجد له عينٌ و لا أثرٌ فى مصادر القوم البديعيه.

[١٠٩] الجناس.

أى: الجناس المرکب. و لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ١ ص ٩٧؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجه _ ص ٢٥؛ «نهايه الارب» ج ٧ ص ٩٢؛ «تحرير التحبير» ص ١٠٢.

[١١٠] سلطان حُسن.

من قطعه للشابّ الظريف فى مليح قلندريّ، و هى:

هويّتْ مَنْ ريفتّه قرقف و ما له فى ذاكْ من شاربِ

قلندريّا حلقوا حاجبًا منه كنون الخطّ من كاتب

سلطان حُسنِ زاد فى عدله و اختار أن يبقى بلا حاجبِ

و كما ترى أنّ روايه «الديوان»: «و اختار...»؛ راجع: «ديوان» الشابّ الظريف ص ٦٩ القطعه ٤٧.

ص: ٢٤٠

[١١١] الشيخ علاء الدين.

هو الشيخ علاء الدين الوداعي، و سنأتى بترجمه موجزه عنه عند التصريح باسمه «الوداعي». ر التعليقه ١١٦.

[١١٢] قال لى العاذل

القطعه نسبها كل من ابن الحجر و الأنطاكي إلى علاء الدين الوداعي - كما فى المتن - ، راجع: «الدرر الكامنه» ج ٣ ص ١٣٢؛ «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ٢٤١؛ و روايتهما للبيت الأول:

قلت للعاذل المفقند فيها يوم زارت و سلّمت مختاله

و لكمال الدين ابن النبيه:

بدر تم له من الشعر هاله من رآه من المحبين هاله

قصر الليل حين زار و لاغر و غزال غارت عليه الغزاله

راجع: «شذرات الذهب» ج ٥ ص ١٧٧؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ٦٧.

[١١٣] صفيالدين الحلّي.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٩٦.

[١١٤] تتبا فيك قلبى

من قطعه له فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ٣. و روايه «الديوان»: «فاسترابت». و الذى وقع فى وسطها:

و صدّهم الهوى أن يؤمنوا بى و قالوا إن معجزه محال

راجع: «ديوان» صفيالدين الحلّي ص ٤٧٦.

[١١٥] يا بدر أهلك

لم أعر على القطعه، لافى «ديوان» صفيالدين و لافى غيره من دواوين الشعراء.

ص: ٢٤١

هو علاء الدين على بن المظفر بن إبراهيم الكندى الوداعى، و يقال له: ابن عرفه. أديب متفنن شاعر عارف بالحديث و القراءات، من أهل الإسكندريه. ولد سنة ٦٤٠هـ ق. و أقام بدمشق و توفى فيها سنة ٧١٦هـ ق. له «التذكرة الكنديه» خمسون جزءاً، و «ديوان» شعر. قال ابن حجر: «و كان شديداً فى مذهب التشيع»؛ فرحمه الله _ تعالى _ رحمه واسعاً.

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢٣ القائمه ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٥٣ القائمه ٢؛ «الدرر الكامنه» ج ٣ ص ١٣٠ الرقم ٢٩٨؛ «البدايه و النهايه» ج ١٤ ج ٧٨؛ «شذرات الذهب» ج ٦ ص ١٨٥.

[١١٧] و قائل قولٍ

لم أعر عليه، لا- فى «ديوان» الوداعى و لا- فى غيره من دواوين الشعراء. و ابن شاعر ذكر البيت فى ترجمته فى مختتم قطعها قالها فى هجو زوجته أبيه؛ راجع: «فوات الوفيات» ج ٤ ص ٢٩٢، و روايته: «و قائل قل ...».

[١١٨] عن أحمر المشروب

البيت لابن نباته المصرى من قطعها له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ٢. و صدرها:

مُقَبَّلَ الوجه أدارَ الطلا فقال لى فى حَبِّها عاتِبي

و لم أعر على «ديوانه». و انظر: «معاهد التنصيص» _ الطبعة القديمه _ ص ٤٢٧.

[١١٩] شروطٌ لا يحسن إلا بها.

و هذه الشروط مبثوثة فى الآثار البديعيه، و قد جمع بعض المعاصرين قسطاً صالحاً منها فى كتابه «من روائع البديع». فان هذا الكتاب و إن خلا عن دقائق هذا العلم و فرائده و لذلك لم يعأ به، و لكن له أهميه من هذه الجهه.

[١٢٠] ربما أوفيت

البيت لجذيمه الأبرش، من قصيده له فى البحر المديد، و عدد أبياتها ١١، و هو الأوّل

منها. و روايه «الديوان»: «ترفعن بردى...»؛ و لم أعره عليه.

[١٢١] السكاكى.

هو أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكى الخوارزمى. عالمٌ بالعربيه و الأدب. مولده سنة ٥٥٥ هـ _ ق. بخوارزم و وفاته سنة ٦٢٦ هـ _ ق. به. له «مفتاح العلوم»، و «رسالة فى علم المناظره».

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ٢٢٢ القائمه ١؛ «الجواهر المضيئه» ج ٢ ص ٢٢٥؛ «معجم الأدياء» _ لكامل سلمان _ ج ٧ ص ٤٤ القائمه ١؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٢٢٢.

[١٢٢] فاته عند التكلّم.

راجع: «مفتاح العلوم» ص ١٧٦. و السكاكى نظر فى هذه الآيه الشريفه من أربع جهات: من جهه علم البيان، و من جهه علم المعانى، و من جهه الفصاحه المعنويه، و من جهه الفصاحه اللفظيه؛ و كلامه لا يخلو عن دقائق كثيره.

[١٢٣] قيل يا أرض ...

كريمه ٤٤ هود.

[١٢٤] تتبّه لها العالمون.

كالشيخ صفيا لدين الحلى حيث استخرج من الآيه المباركه عشره صنائع بديعيّه؛ راجع: «شرح الكافيه البديعيّه» ص ٢٩٢.

[١٢٥] السكاكى.

مضت الإشاره إلى ترجمته آنفاً. ر التعليقه ١٢١.

[١٢٦] فطوّعت له ...

كريمه ٣٠ المائده. و الآيه فى النسخه مشوّشهٌ جدّاً، و لاجاهه إلى ذكرها.

ص: ٢٤٣

[١٢٧] رأى فحبّ... .

قال الأنطاكي: «قال شمس الدين بن العفيف:

قف و استمع سيرة الضبّ الذي قتلوا فراح في حبّهم لم يبلغ الغرض

رأى فحبّ فرام الوصل فامتنعوا فسيم صبراً فأعيا نيله ففضي»

راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ٢٣٨. و لكل من عبداللطيف الصيرفي و أديب إسحاق _ من مسيحيي دمشق المتوفى سنه ١٣٠٢ هـ _ ق. _ تخميس البيت.

[١٢٨] مولاي الأخ.

المراد به صاحب الرسالة المشروحة في كتابنا هذا. و هو العلامة الشيخ هادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء. و ذكرنا نبذة من ترجمته في هذه التعليقات. رالتعليقه ٢٠.

[١٢٩] داخل في الأشياء.

لم أعر على ما نقله المصنّف في المصادر الحديثيه. و الظاهر أنّه ملقّق من امتزاج بعض غرر أقواله _ عليه السلام _ ، كقوله: «مع كلّ شيءٍ لا بمقارنه و غير كلّ شيءٍ لا بمزايله» _ راجع: «نهج البلاغه» ص ٤٠ _ ، و قوله: «داخل في الأشياء لا كشيء داخل و خارج من الأشياء لا كشيء خارج» _ راجع: «بحار الأنوار» ج ٦١ ص ١٠٥ _ . و انظر: نفس المصدر ج ٣ ص ٢٧١، ج ١٠ ص ١١٩.

[١٣٠] السيّد جعفر الحلّي.

هو كمال الدين أبو يحيى السيّد جعفر بن حمد بن محمّد الحسينيّ الحلّي النجفيّ. ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد _ رحمه الله _ . ولد في بعض قرى الحلّه سنه ١٢٧٧ هـ _ ق. و توفّي في النجف الأشرف سنه ١٣١٥ هـ _ ق. من أشهر مشاهير شعراء عصره. قرأ المقدمات و مبادئ العلوم على والده، و انتقل إلى النجف في أوائل شببته، فحضر على شيوخ النجف و نبغ بتفوقٍ، و كان إلى جانب عبقريته الشعرية فاضلاً مشاركاً في العلوم الإلهية و الدينيه. قال السيّد الأمين: «أنّه كان شريكنا في الدرس، فقد هيمن على المجالس الأدبيه و هو شاب لم يبلغ

ص: ٢٤٤

الثلاثين». له حكاياتٌ و قصصٌ كثيرة. و له ديوان شعرٍ أسماه «سحر بابل و سجع البابل»، و «الجعفریات» ديوان شعرٍ في رثاء آل البيت _ عليهم السلام _ .

راجع: «معجم الشعراء» ج ١ ص ٤٠٣ القائمه ٢؛ «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٩٧ القائمه ١؛ «معارف الرجال» ج ١ ص ١٧١؛ «نقباء البشر» ج ١ ص ٢٨٨؛ «معجم رجال الفكر و الأدب» ج ١ ص ٤٤٠.

[١٣١] و لأركبَنَ لها... .

من قصيده طويله له في البحر الكامل، و عدد أبياتها ٩٠، و البيتان هما ٣٥، ٣٧ منها. و لم أعر على «ديوانه».

[١٣٢] سفائن للسرى... .

من قصيده له طويله، و عدد أبياتها ٣٦، و هما البيتان ٢١، ٢٢ منها. راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ٩٦.

[١٣٣] أبنواس.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٥٢.

[١٣٤] كتبت من غير... .

من منظومه له في البحر البسيط. و الروايه المشهوره: «كتبت في غير قرطاسٍ...»، و هو الصحيح. و لم أعر عليها في «ديوانه».

و إن قال المؤلف _ قدس سره _ : «و البيت في معنى شنيع فلا داعي لنقل تمامه» و لكن ألفاظ البيت أبيه لمانع من نقله؛ فتمامه:

في حاجه عرضت لي لأسميها

[١٣٥] و ليس صرير... .

البيت للعطوى. قال الزجاجي: «أنشدنا الأخفش قال: أنشدني المبرد قال: أنشدني

ص: ٢٤٥

العطوى لنفسه يرثى أحمد بن أبي دؤاد: الطويل

و ليس صريرُ النعشِ ما تسمعونَه و لكنَّه أصلابُ قومٍ تقصَّفُ

و ليس نسيْمُ المسكِ رِيًّا حنوطه و لكنَّه ذاكُ الثناءِ المخلَّفُ»

راجع: «أمالي الزجاجي» ص ٨٥. وانظر: «الأغاني» باب أخبار العطوى ج ٢٣ ص ١٣٣؛ «الأمالي» _ للقالى _ ج ١ ص ١١٣؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ٩٠.

و البيتان تمثّل بهما ابن المعتز حين حُمّل عبيدالله الوزير، وزير المعتضد على أعناق الرجال. راجع: «وفات الوفيات» ج ٢ ص ٤٣٤.

[١٣٦] و ليس الذى... .

البيت لمجنون العامرى، من قصيده له فى البحر الطويل. و عدد أبياتها ٥، و هو البيت الأخير منها. راجع: «ديوان» مجنون ليلى ص ٨٤.

[١٣٧] يوسف أعرض.

كريمه ٢٩ يوسف.

[١٣٨] الإلتفات عن الغيبه.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ١ ص ٣٦٣؛ «كتاب الصناعتين» ص ٣٩٢؛ «المثل السائر» ج ٢ ص ١٧٠؛ «خزانه الأدب» _ لابن حَجَّه _ ص ٧٣؛ «العمده» ج ٢ ص ٤٥؛ «نهايه الارب» ج ٧ ص ١١٦؛ «شرح الكافيه البديعيه» ص ٧٨.

[١٣٩] فيا ليلتى هكذا.... .

البيت لبهاءالدين زهير، من قطعته له فى البحر المتقارب. و صدرها:

رعى الله ليله وصل خلت و ما خالط الصفو فيها كدر

راجع: «ديوان» بهاءالدين زهير ص ٩٤.

[١٤٠] عتاب المرء نفسه.

ص: ٢٤٦

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوارالربيع» ج ٣ ص ٢٠٣؛ «خزانة الأدب» _ لابن حَجَّه _ ص ١٨٠؛ «نهاية الأرب» ج ٧ ص ١٢٥؛ «تحرير التحبير» ص ١٦٦؛ «شرح الكافية البديعيه» ص ٨١.

[١٤١] يانفس لى

من منظومه له فى البحر الرجز، و صدرها:

ليل الشباب إذ غدى مفارقى لآح صباح الشيب فى مفارقى

و عدد أبياتها ١٨، و هما البيتان ١٥، ١٦ منها. و روايه «الديوان»: «لحاجه مدّت...». راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ١٠٢.

[١٤٢] بهاء زهير.

هو بهاءالدين أبوالفضل زهير بن محمد بن على المهلبى العتكى. ولد بمكّه سنه ٥٨١هـ _ ق. و نشأ بقوص و اتّصل بخدمه الملك الصالح أيوب بمصر، فقربه و جعله من خواصّ كُتابه. قال ابن خلكان فى وصفه: «من فصلاء عصره و أحسنهم نظمًا و نثرًا و خطًا، و من أكبرهم مروءة»؛ ثمّ حكى اجتماعه به. توفى سنه ٦٥٦هـ _ ق. بمصر. قال ابن العماد: «توفى قبل المغرب يوم الأحد رابع ذىالقعده، و دفن من الغد بعد صلاه الظهر بتربه بالقرافه الصغرى». له «ديوان» شعرٌ تُرجم إلى الإنكليزيه نظمًا.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٢ القائمه ٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٢٨٢ القائمه ٢؛

«وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٣٢؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٤٠٨؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٣ ص ٣٥٥؛ «حسن المحاضره» ج ١ ص ٥٦٧ الرقم ٣٠؛ «النجوم الزاهره» ج ٧ ص ٦٢.

[١٤٣] ويحك يا قلب

من قصيده له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ١٠، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» بهاءالدين زهير ص ١٥١.

ص: ٢٤٧

[١٤٤] التجريد.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٥٣؛ «خزانه الأدب» لابن حَجَّه _ ص ٥٣٢؛ «نهايه الارب» ج ٧ ص ١٥٦؛ «شرح الكافيه البديعيه» ص ٢٠٧.

[١٤٥] ترى الناس.

كريمه ٢ الحج.

[١٤٦] البحترى.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٧.

[١٤٧] من جعاد الأكف... .

من قصيده له فى البحر الخفيف، و عدد أبياتها ٣٨، و هو البيت ٣٦ منها. راجع: «ديوان» البحترى ج ١ ص ٨٧.

[١٤٨] طل دمي

لم أعر على البيت فى «ديوان» أبيالمجد. و قوله: «طل» لضروره الوزن، و لو كان «أطل» لكان أنسب.

[١٤٩] فلاتخشوا الناس.

كريمه ٤٤ المائده. و الآيه المباركه فى النسخه مشوشه جدًّا، و لاجاه إلى ذكرها.

[١٥٠] للتفويف.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ٢ ص ٣٠٨؛ «نهايه الارب» ج ٧ ص ١٤١؛ «خزانه الأدب» لابن حَجَّه _ ص ١٣٩؛ «تحرير التحبير» ص ٢٦٠؛ «شرح الكافيه البديعيه» ص ٧٩.

ص: ٢٤٨

[١٥١] المتنبى.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٤.

[١٥٢] كافور.

هو أبوالمسك كافور بن عبدالله الإخشيدى صاحب المتنبى. كان عبداً حبشياً ولد سنة ٢٩٢هـ_ ق. اشتراه الإخشيدى ملك مصر فنسب إليه، واعتقه فترقى عنده. و كان فطناً ذكياً حسن السياسة و ما زالت تصعد حتى ملك مصر. له أخبارٌ كثيرةٌ. توفى بالقاهرة سنة ٣٥٧هـ_ ق. وقيل: حمل تابوته إلى القدس فدفن فيها. و جاء ابن خلكان بشيءٍ من أخباره مع المتنبى حيث كان من مادحيه أولاً ثم هجاه و ترك مصر. و ذكره ابن العماد فى من توفى فى سنة ٣٥٦هـ_ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢١٦ القائمه ١؛ «النجوم الزاهره» ج ٤ ص ١٠؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٩٩ الرقم ٥٤٥؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١٢٢؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٦ ص ١٩٠؛ «المنتظم» ج ١٤ ص ١٩٩.

[١٥٣] لا فى الرجال....

لم أعر عليه. و له فى هجوه قصيدهٌ فى هذا الوزن و على هذه القافيه، و مطلعها:

عيدٌ بأنيهِ حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم لأمر فيك تجديدُ

و لم يوجد المصراع فيها أيضاً. راجع: «ديوان» المتنبى ص ٥٠٦.

[١٥٤] البحترى.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٧.

[١٥٥] فلاتشلى....

من قطعهُ له فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ٦، و هو الأخير منها. و روايه «الديوان»: «الزرق المذال». راجع: «ديوان» البحترى ج ٣ ص ١٨٦٧.

ص: ٢٤٩

[١٥٦] و من يك... .

من قصيده طويله للمتنبى فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ٤٧، و هو البيت ٣٠ منها. و روايه «الديوان»: «الماء الزلالا». راجع: «ديوان» المتنبى ص ١٤١.

[١٥٧] هل يستوى.

كريمه ٩ الزمر.

[١٥٨] امرى ءالقيس.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٥٠.

[١٥٩] و تعطى برخص... .

هو البيت ٣٩ من معلّفته الشهيره. و روايه «الديوان»: «وتعطو برخص...». راجع: «ديوان» امرى ءالقيس ص ٤٦.

[١٦٠] تشبيه الأصداع بالعقارب.

كقول ابن الدهان:

و مُعقِرُبُ الأَصْداعِ ما لِلدِيعِها راقٍ و لا لِعليلِها تَعليلُ

و ابن حمديس:

أ تُدبُّ فى جفنيه طائفُهُ الكرى و عقاربُ الأصداعِ ذاتُ ديبِ

و الثعالبي:

إن ذُقَتْ ضِرَاءُ العقاربِ فَباقِيُنْ بعقاربِ الأصداعِ فى السَّرِّاءِ

و الشَّيخُ كاظمُ بنُ الشَّيخِ مُحَمَّدُ آلِ كاشفِ الغطاءِ _ المتوفَّى سنه ١٣٣٣هـ _ ق. _ :

و عقربا صدغيك لن يبرحا ما إن غفت عيناك بستانها

[١٦١] كأن بنانه... .

لم أعر على قائله.

[١٦٢] يعطيها رشاً....

لم أعر على قائله. و أورد ابن عبدربه عن عكاشه بن الحصين:

من كفّ جاريه كأنّ بنائها من فضّه قد طُرّفت عُناً

راجع: «العقد الفريد» ج ٧ ص ٨٠. و أورد الرّاعب في فصل «من يستطاب سماع الغناء منه» من «محاضراته» من غير اسناده إلى أحد.

[١٦٣] الشيببي.

هو الشيخ محمّد رضا بن محمّد جواد بن محمّد الجزائري النجفيّ، الشهير بالشيببي. عالمٌ كبيرٌ أديبٌ شاعرٌ. ولد في النجف في ٦ رمضان لسنة ١٣٠٦ هـ - ق. و نشأ به على والده العالم و تلمذ عليه، ثمّ حضر الأبحاث العاليه على السيّد حسين الحماي و الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ. قرض الشعر و أجاد فيه و شارك في العلوم الحديثه. و كان حامل مشعل الحركه الفكرية و النهضه الوطنيّه في العراق. و بعد تأسيس المملكه في العراق تولّى منصب وزاره المعارف و غيرها من المناصب الكثيره. و كانت لديه مكتبة فيها نفائس المخطوطات. له آثارٌ كثيره، منها «ديوان» شعره، و منها «أدب المغاربه و الأندلسيين»، و «تاريخ الفلسفه من أقدم عصورها». توفّي ببغداد فجر يوم الجمعه ٢ شعبان لسنة ١٣٨٥ هـ - ق. و نقل إلى النجف و دفن به.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٥ ص ٦ القائمه ١؛ «أعلام الأدب» ج ٢ ص ١٨١؛ «شعراء الغرى» ج ٩ ص ٣؛ «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٥؛ «معجم رجال الفكر و الأدب» ج ٢ ص ٧١٨.

[١٦٤] ماء الشباب... .

لم أعر على «ديوانه».

[١٦٥] و هرّ تصيد....

من قصيده طويله له في البحر المتقارب، و عدد أبياتها ٤٣، و هو البيت ٨ منها. راجع:

ص: ٢٥١

«ديوان» امرىء القيس ص ١٠٩.

[١٦٦] وهم يعتذرون.

إشارة إلى قول ابن فورجه الّذى حكاها البرقوقى، فإنّه بعد أن ذكر أنّ الصاحب عاب هذا البيت قال: «قال ابن فورجه: ... فليت شعرى ما الّذي استقبّحه؟، فإن استقبّح قوله: و حمدان حمدون، فليس فى حمدان ما يستقبّح من حيث اللفظ، بل و المعنى. كيف يصنع و الرجل اسمه هكذا، و هكذا آباؤه؟!»؛ راجع: «شرح ديوان المتنبى» _ لعبدالرحمن البرقوقى _ ج ١ ص ٤٠٠.

[١٦٧] ابىالطيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٤.

[١٦٨] فحمدون حمدون... .

من قصيده طويله له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٤، و هو البيت ٤٠ منها. راجع: «ديوان» المتنبى ص ٣٢١.

[١٦٩] كتاب الحماسه.

هو كتاب الحماسه الّذى جمعه أبوتمام و أودع فيه ما اختاره من أشعار من تقدّم عليه من شعراء العرب. و رتب كتابه هذا على أبوابٍ عشره. و أوّل الأبواب و أهمّها باب الحماسه، فغلب الاسم على الكتاب حتّى يدعى «كتاب الحماسه». و عليه شروخ، منها شرح ابن جنّى النحوى، و شرح المرزوقى، و شرح الخطيب التبريزى. و اقتفى بعض الأدباء أثر أبيتمام فى هذا الأمر، فكتب ابن الشجرى «حماسته»، و البياسى «الحماسه المغريّه»، و ابن الفرج البصرى «الحماسه البصريّه»، و الحسن بن أحمد «حماسه الظرفاء». و الكتاب طبع عدّه مرّات، منها طبعه الدكتور عبدالمنعم أحمدصالح، و منها طبعه أحمد حسن بسج. و لاتخلو كلتا الطبعتين عن نقصٍ و اهمالٍ.

ص: ٢٥٢

هو أبوتمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائى، الشاعر الكبير، أحد أمراء البيان. ولد فى جاسم من قرى سوريا سنة ١٨٨ هـ ق. و رحل إلى مصر و استقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه و قدّمه على شعراء وقته. فأقام فى العراق ثم ولى بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفى بها فى سنة ٢٣١ هـ ق. كان فصيحاً حلو الكلام يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزه من أراجيز العرب غير القصائد و المقاطع. و فضّله بعضهم على المتنبى و البحتري. قال ابن خلكان: «كان أوحد عصره فى ديباجه لفظه و نصاعه شعره و حسن أسلوبه». له «ديوان» شعر، و «ديوان الحماسه»، و «فحول الشعراء»، و «مختار أشعار القبائل». و كتب فى سيرته كثير من المتقدمين و المتأخرين، منها ما للوصول و المرزبانى.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٦٥ القائمة ١؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ١٦ القائمة ١؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ١١؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ١٧٢؛ «معاهد التنصيص» ج ١ ص ٣٨؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ١٨٦؛ «تاريخ بغداد» ج ٨ ص ٢٤٨. و من الغريب أن ياقوت لم يذكره فى «معجم الأدباء».

«المفضّليات» هى مجموعه اختارها المفضّل الضبى من أشعار من تقدّم عليه من الشعراء. و هذه المجموعه التى سمّاها «الاختيارات» تشتمل على ١٢٨ قصيده. و اختلفت المجموعه بحسب الروايات المختلفه، و أصحّها و أضبطها ما رواه ابن الأعرابى عن الضبى. و «المفضّليات» من وثائق القرن الثانى، فهو جديرٌ بالاهتمام البالغ. و قد طبعت عدّه مرّات فى مصر و لبنان و غيرهما.

هو أبوالبّاس المفضّل بن محمّد بن يعلى الضبى. راويه علامه بالشعر و الأدب و أيام العرب، من أهل الكوفه. يقال: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين. لزم المهديّ العبّاسى و صنف له كتابه «المفضّليات»، و سمّاه: «الاختيارات». و له «كتاب الأمثال»، و «معانى الشعر». لم يعلم تاريخ ولادته، و توفى سنة ١٦٨ هـ ق. و لم يذكره ابن العماد فى «شذرات

الذهب».

راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ٢٨٠ القائمة ١؛ «معجم الأدباء» _ لياقوت _ ج ٧ ص ١٧١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٣ ص ١٢١؛ «معجم الأدباء» _ لكامل سلمان _ ج ٦ ص ٢٥٨ القائمة ٢.

[١٧٣] كأنَّ القلب... .

من قصيدهٍ لمجنون ليلي في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٩، و هما البيتان ٤، ٥ منها. و روايه «الديوان»: «كأنَّ القلب ليله...». راجع: «ديوان» مجنون ليلي ص ٥٢.

[١٧٤] فقلت وصلك... .

البيت نسبة الأنطاكي إلى الوراق، و روايته: «فالقلب يرقص...». راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ١٣٨. و لحمدون بن الحاج السلمى المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ _ ق.

يومَ لقياه يرقصُ القلبُ فيه من وُلوعِي و لوعتي و اضطرابي

[١٧٥] عنتره.

هو عنتره بن شداد بن عمرو العبسي. أشهر فرسان العرب في الجاهليَّة و من شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. في شعره رقَّة و عذوبه، و كان مغرمًا بابنه عمه عبله، فقلَّ أن تخلو له قصيدهٌ من ذكرها. اجتمع في شبابه بامرئ القيس و عاش طويلاً حتَّى مات نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة. ينسب إليه «ديوان» شعرٍ أكثر ما فيه مصنوعٌ، و له «المعلِّقه» الشهيره.

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٩١ القائمة ٣؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ٦٢؛ «جمهره أشعار العرب» ص ١٦١؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ١٠٧ القائمة ٢.

[١٧٦] سموت إليها... .

من قصيدهٍ طويله له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٩، و هو البيت ٢١ منها. و روايه «الديوان»: «أراعي نجوم الليل و هي كأنَّها...»؛ و لم أعر عليه.

و لابن المعتز في وصف الثريا:

و قد لمعت حتَّى كأنَّ بريقها قواريرٌ فيها زئبقٌ يترجرج

ص: ٢٥٤

هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سلمان التّوّحّي المعرّي، شاعرٌ كبيرٌ. ولد سنة ٣٦٣ هـ_ ق. في معرّه نعمان، و مات بها سنة ٤٤٩ هـ_ ق. كان نحيف الجسم أصيب بالجدريّ صغيرًا فعمى في السنه الرابعه من عمره، و قال الشعر و هو ابن إحدى عشره سنه. كان من أشهر شعراء عصره و من أشعرهم، و لمّا مات وقف على قبره ٨٤ شاعرًا يرثونه. كان يحرم إيلام الحيوان و لم يأكل اللحم خمسًا و أربعين سنه، و كان يلبس خشن الثياب. له من الدواوين الشعرية «لزوم ما لا يلزم»، و «سقط الزند»، و «ضوء السقط». و من آثاره: «الأيك و الغصون» في الأدب يربى على مأه جزء!، و «عبث الوليد» و غيرهما. و هو يعدّ من المؤلّفين المكثرين المجيدين.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١٥٧ القائمه ١؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١١٣ الرقم ٤٧؛ «معجم الأدباء» _ لياقوت _ ج ٣ ص ١٠٧ الرقم ٢٨؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ٤٥٥؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٨ ص ٢٣؛ «تاريخ بغداد» ج ٤ ص ٢٤٠؛ «المنتظم» ج ١٦ ص ٢٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ١٨٩ القائمه ١.

[١٧٨] و سهيلٌ كوجنه....

من قصيدهِ طويله له في البحر الخفيف، و عدد أبياتها ٦٢، و هو البيت ١٢ منها. و لم أعثر على «ديوانه».

[١٧٩] أبيتمام.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ١٧٠.

[١٨٠] السيف أصدق....

من قصيدهِ طويله له في البحر البسيط، و عدد أبياتها ٧١، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» أبيتمام ص ٧.

و لابن أبيالخصال _ المتوفى سنة ٥٤٠ _ تخميس البيت و بعض أبياتٍ آخر من هذه

ص: ٢٥٥

المنظومه اللطيفه.

[١٨١] أحد تلامذته.

و هو البحرى. و مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٧.

[١٨٢] سلاسل الذهب.

مضت الإشاره إليه. ر التعليقه ٢٨.

[١٨٣] خيالٌ يعترينى... .

من قصيده له فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ٣٨، و هما البيتان ١، ٢ منها. و روايه «الديوان»: «... شجنٌ لِنفسى». راجع: «ديوان» البحرى ج ٣ ص ١٩٣٢.

[١٨٤] مُنى النفس... .

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٥، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» البحرى ج ٢ ص ١٢٩٦.

[١٨٥] و عاذلٌ عدلته... .

من قصيده شهيره لأبيتمام فى البحر الرجز، و عدد أبياتها ١٨، و هو الأوّل منها. و هى مع اشتهارها لم أعثر عليها فى «ديوانه».

[١٨٦] رؤبه.

هو أبو الجياف رؤبه بن عبدالله العجاج التميمى السعدى، راجزٌ من الفصحاء المشهورين، من مخضرمى الدولتين الأمويّه و العباسيه. كان أكثر مقامه فى البصره. مات فى البادية و قد أسنّ سنه ١٤٥ هـ ق. و لم يعلم تأريخ ولادته. قال ابن خلكان: «ولمّا مات قال الخليل: دفنّا الشعر و اللغه و الفصاحه».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣٤ القائمه ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٠٣ الرقم ٢٣٨؛

ص: ٢٥٦

«البدایه و النهایه» ج ۱۰ ص ۹۶؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۴۳؛ «معجم الأدباء» _ لیاقوت _ ج ۱۱ ص ۱۴۹؛ «معجم الشعراء» ج ۲ ص ۲۶۵ القائمة ۱.

[۱۸۷] أبيه.

هو أبو الشعثاء العجاج بن عبدالله بن رؤبه السعدى التميمى، راجزٌ مجيدٌ من الشعراء. ولد فى الجاهليّة و قال الشعر فيها، ثمّ أسلم. و هو أوّل من رفع الرجز و شبّه بالقصيد، و هو والد رؤبه الراجز المشهور. له «ديوان». مات نحو سنة ۹۰ هـ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۸۶ القائمة ۳؛ «الشعر و الشعراء» ص ۲۳۰؛ «معجم الشعراء» ج ۳ ص ۲۵۰ القائمة ۲.

[۱۸۸] ابن الأعرابى.

هو أبو عبدالله محمّد بن زياد المعروف بابن الأعرابى. ولد سنة ۱۵۰ هـ ق. بكوفه و كان راويةً علامهً باللغه. وصفه ثعلب بأنّه لم يُر أحدٌ فى علم الشعر أغزر منه. و هو ربيب المفضل بن محمّد صاحب «المفضّليات». مات بسامراء سنة ۲۳۱ هـ ق. له تصانيفٌ كثيرةٌ، منها «تاريخ القبائل»، و «تفسير الأمثال»، و «النوادر».

راجع: «الأعلام» ج ۶ ص ۱۳۱ القائمة ۲؛ «تاريخ بغداد» ج ۵ ص ۲۸۲؛ «الوفى بالوفيات» ج ۳ ص ۷۹؛ «معجم الأدباء» ج ۱۸ ص ۱۸۹ الرقم ۵۱؛ «شذرات الذهب» ج ۲ ص ۱۸۳؛ «وفيات الأعيان» ج ۴ ص ۳۰۶.

[۱۸۹] لأبيتمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ۱۷۰.

[۱۹۰] و القصه قد نقلها.

قال: «أنه أنشده يومًا أبياتًا من شعره و هو لا يعلم قائلها، فاستحسنها و أمر بكتبتها. فلمّا عرف أنّه قائلها قال: خرّقه. و الأبيات من أرجوزته التى أوّلها:

و عاذلٌ عدلته فى عدله فظنّ أنّى جاهلٌ من جهله»

ص: ۲۵۷

راجع: «الموازنه بين البحترى و أبيتّام» ص ١٣.

[١٩١] الآمدى.

هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى، عالم بالأدب راويه، له شعرٌ. قال السيوطى فى وصفه: «له شعرٌ حسنٌ و ضبطٌ». أصله من آمد و مولده و وفاته بالبصره. لم يعلم تاريخ ولادته و توفى سنه ٣٧٠ هـ - ق. له «الموازنه بين البحترى و أبيتّام»، و «المؤتلف و المختلف»، و «معانى شعر البحترى» و غيرها. و قال ياقوت: «كان حسن الفهم جيّد الدرايه و الروايه سريع الإدراك».

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٨٥ القائمه ٢، «إنباه الرواه» ج ١ ص ٢٨٥؛ «بغيه الوعاه» ج ١ ص ٥٠٠ الرقم ١٠٣٦؛ «معجم الأدباء» ج ٨ ص ٧٥ الرقم ٥.

[١٩٢] و غيره.

كابن سنان الخفاجى حيث قال: «... حتى روى عن ابن الأعرابى أنه أنشد أرجوزه أبيتّام التى أولها: و عاذلٌ ...، على أنها لبعض العرب. فاستحسنها و أمر بعض أصحابه أن يكتبها له. فلما فعل قال: أنها لأبيتّام، فقال: خرّق خرّق! فخرّقها»؛ راجع: «سرّ الفصاحه» ص ٤٧٢.

[١٩٣] بطلميوس.

هو كلودىوس بطلميوس عالم فلك و رياضه و جغرافيا و فيزيقا، و مؤرّخ يونانى مصرى، نشأ بالإسكندريه فى الربع الثانى من القرن الثانى الميلادى و توفى بعد ١٦١ م. له «كتاب المجسطى» يبحث فى الفلك و الرياضه.

راجع: «الموسوعه العربيه الميسره» ج ١ ص ٣٨١ القائمه ١؛ «دانشنامه جهان اسلام» ج ٣ ص ٤٩٦ القائمه ١.

[١٩٤] أبرخس.

فلكى يونانى اشتهر فى القرن الثانى قبل الميلاد. ساعدت أرصاده بطلميوس على وضع

ص: ٢٥٨

نظريته عن الكون المحيط بالأرض، واكتشف تقهقر الاعتدالين و خروج الأرض عن مركز مسار الشمس. و لم أعر على تاريخ ميلاده و وفاته بالضبط.

راجع: «الموسوعه العربيه الميسره» ج ١ ص ٥ القائمه ١.

[١٩٥] اللّاميه الّتي علّقت.

إشارة إلى معلقه امرىء القيس الشهيره، و عدد أبياتها ٨١. فانظر: «ديوانه» ص ٢٩؛

«جمهره أشعار العرب» ص ٩٥.

[١٩٦] حبّ الفلفل.

إشارة إلى قوله:

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَ قِعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُفْلٍ

و هو البيت ٣ من معلقته. راجع: «ديوان» امرىء القيس ص ٣٠؛ «جمهره أشعار العرب» ص ٩٥.

[١٩٧] بقافين.

أى: القلقل. و هو شجرٌ يشبه الرمان يحمل حبًّا أسود مستديرًا أملس في حجم الفلفل.

[١٩٨] تشبيهات ابن الرومى.

للتفصيل حول تشبيهات ابن الرومى و ما لابن المعتز من التشبيهات الفائقة على تشبيهاته راجع: «تاريخ الأدب العربى» _ لشوقى

ضيف _ / العصر العباسى الثانى ص ٣٣٢.

[١٩٩] ابن الرومى.

هو أبو الحسن على بن العباس الرومى المشهور بابن الرومى، شاعرٌ كبيرٌ. من طبقه بشار و المتنبى. ولد سنة ٢٢١ هـ _ ق. ببغداد و

نشأ بها و مات فيها مسمومًا سنة ٢٨٣ هـ _ ق. قال المرزبانى: «لا أعلم أنه مدح أحدًا من رئيسٍ أو مرؤوسٍ إلا و عاد إليه فهجاه». له

«ديوان» شعرٍ كبيرٍ، و هو من خيار الدواوين الشعرية. قال ابن خلكان فى وصفه: «صاحب النظم

ص: ٢٥٩

العجيب و التوليد الغريب».

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٢٩٧٦ القائمه ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٣٥٨ الرقم ٤٦٣؛ «معاهد التنصيص» _ الطبعه الجديده _ ج ١ ص ١٠٨؛ «تاريخ بغداد» ج ١٢ ص ٢٣.

[٢٠٠] ابن المعتز.

هو أبو العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله، الشاعر المبدع. خليفه يوم و ليله. ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هـ ق. و أولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب و يأخذ عنهم. و وصفه ابن خلكان بقوله: «كان أدبياً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحه حسن الإبداع للمعاني». و صنّف كتبًا منها «كتاب البديع»، و «طبقات الشعراء». أقبل إليه بعض الناس فبايعوه بالخلافه و لقب بالمرتضى بالله، و قال ابن العماد: «لقبوه: الغالب بالله». فأقام يومًا و ليله ثم قبض فخنق؛ و كان ذلك في سنة ٢٩٦ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١١٨ القائمه ٣؛ «معاهد التنصيص» _ الطبعه الجديده _ ج ٢ ص ٣٨؛ «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ٩٥؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٧٦ الرقم ٣٤١؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ٣٩٨؛ و ما كتبنا عنه في تقدمتنا على «الراح القراح» ص ٣٤.

[٢٠١] مداهن من

لم أعر على قائله.

و لابن وكيع التنيسى _ المتوفى سنة ٣٩٣ هـ ق. _ :

كأنه مداهن من فضّه أو ساطها بها من المسك أثر

و ليونس بن مسعود الرّصافي:

و كأنّ سوسنه مداهن فضّه تحوي خلوقًا بالعبير مطيبًا

[٢٠٢] أرّجاني.

هو أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين الأرّجاني، الشاعر الكبير، و في شعره رقة و حكمه. كان في صباه بالمدرسه النظاميه بأصبهان، ثم ولى القضاء بتستر و توفى فيه.

ص: ٢٦٠

ولد سنة ٤٦٠هـ ق. بأرْجان من قرى الأهواز و توفى سنة ٥٤٤هـ ق. جمع إبنه بعض شعره فى «ديوان». وقال ابن العماد فى وصفه: «حامل لواء الشعر بالمشرق». و حكى ابن خلكان عن الأصفهانيّ فى الخريده أنّه قال فيه: «لم يسمح بنظيره سالف الأعصار!».

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٢١٥ القائمة ٢؛ «معاهد التنصيص» ج ٣ ص ٤١؛ «المنتظم»

ج ١ ص ١٣٩؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ١٩٢ القائمة ٢؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٣٠٣؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١٥١؛ «الوافى بالوفيات» ج ٧ ص ٣٧٣.

[٢٠٣] وصف فيها الشمعه.

إشارة إلى قصيدته له مطلعها:

و لقد أقول لشمعه نُصبت لنا و ستورُ جنح الليل ذات جنوح

و هى فى البحر الكامل، و عدد أبياتها ٨. و لم أعر على «ديوانه». و له أيضاً فى وصف الشمعه:

إنى لأشكو خطوباً لا أعينها ليرأ الناس من لومى و من عدلى

كالشمع يبكى و لا يدري أ عبرته من صحبه النار أم من فرقه العسل

قال العماد الأصفهانيّ فى ترجمته من القسم الشامى من «خريدته»: «روى بعضهم: «من حرقه النار أو من فرقه العسل» محافظةً على التجنيس اللفظى، و أنا أرويه: «صحبه النار» للتطبيق المعنوى».

[٢٠٤] شكسيه.

هو ويليام شكسبير William Shakespeare، أكبر شعراء الانكلترا. ولد باستراتفورد سنة ١٥٦٤ م و توفى بها سنة ١٦١٦ م. لا توجد أخبار كثيرة من حياته. كان أبوه من التجار و قد بالغ فى تثقيفه و تثقيف أخويه. تزوج بامرأه و كان ابن ١٩ سنة، ثم فارقتها و هاجر إلى لندن و هناك صار فى عداد الممثلين المشهورين و الكبار من الكُتّاب. له آثار منها «مكبث» Macbeth، و «هملت» Hamlet و غيرهما. و من جملة أشعاره منظومة سمّاها «ونوس و أدونيس» VenusandAdonis. و له مجموعة من الغزليات.

راجع: «فرهنگ معين» ج ٥ ص ٩٠٧. و ما بقى من أخباره يُذكر فى كثير من المصادر، و

ص: ٢٦١

لا يهمننا أكثر من هذا.

[٢٠٥] أحبُّ أن....

لم أعرث عليه. و روى الجاحظ فى فصل «شعرٌ فى الجبارى» عن أعرابىِّ لم يسمّه:

أحبُّ أن أصداد ضبًّا سحبلًا و خربًا يرعى ربيعًا أزملاً

راجع: «كتاب الحيوان» ج ٥ ص ٣١١.

[٢٠٦] و أنى لأصداد....

لم أعرث عليه.

[٢٠٧] فما العيش....

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٨، و هو البيت ٢٢ منها. و لم أعرث على «ديوانه». و ر التعليقه الآتية.

[٢٠٨] حمق شاعر....

المراد منه أبوالمظفر محمد بن أبيالعتّاس المعروف بالأبيوردى. قال ابن خلكان فى وصفه: «الشاعر المشهور. كان من الأدباء المشاهير، راويةً نسابه شاعرًا ظريفًا». راجع: «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٤٤٤.

[٢٠٩] رياض الجنان أصبهان.

إشارة إلى ما حكى ابن خلكان عن قول ابن منده فى «تاريخ الأصفهان» حول الرجل؛ راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٥.

[٢١٠] أبونواس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٥٢.

ص: ٢٦٢

[٢١١] بلاذًا باعد... .

من قصيده له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٣٤، و هما البيتان ٥، ٦ منها. و روايه «الديوان»: «بأرضٍ باعد...». راجع: «ديوان» أبنواس ص ٥٥٧.

[٢١٢] من دبُّ إلى شبُّ.

كذا في النسخه، و عليه جرئت في ثبت معانى غرائب الألفاظ. أما العرب فتقول: «من شبُّ إلى دبُّ» أى: من الشباب إلى أن دبُّ على العصا؛ و تقول: «فعلت ذلك من شبُّ إلى دبُّ» أى: من شبابى إلى أن دببت على العصا. و نائب الفاعل فيهما ضمير المصدر. راجع: «المنجد» مادّه شبُّ ص ٣٧١ القائمه ١. و لم أعر على المثلين في «مجمع الأمثال» و ما يشبهه.

[٢١٣] بحيث يلف... .

مضى آنفا ما يتعلّق بهذا البيت. ر التعليق ١٩٢. و هذا البيت هو البيت ٢٣ منها. و لم أعر على «ديوانه».

[٢١٤] إذا ما تميمي... .

من قصيده له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٢٧، و هو البيت ٦ منها. و لم أعر عليها في «ديوان» أبنواس.

[٢١٥] تضحك مني... .

لم أعر على قائله. و أورده البغدادي في الشاهد السادس و الخمسين بعد التسعمائه، ثم قال: «على أنّ ناسًا من تميم و من أسدٍ يجعلون مكان الكاف المؤنث شيئًا في الوقف كما في حرش، و أصله حرك»؛ راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعة المحقّقه _ ج ٤ ص ٤٠٩. و أورده الجاحظ أيضاً، و روايته: «تسخر مني...»؛ راجع: «كتاب الحيوان» ج ٦ ص ٣٩٥.

[٢١٦] الغزّي.

هناك أبو عبدالله شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزّي، شاعرٌ رقيق الأسلوب

ص: ٢٦٣

مصريّ الأصل و المولد. نشأ بغزّه و أقام بها مدّةً طويلهً فنسب إليها. له شعرٌ و نثرٌ. ولد سنة ٦٨٦ هـ ق. و توفّي سنة ٧٦١ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٢٨٥ القائمه ٣؛ «الدرر الكامنه» ج ٤ ص ٧٠ الرقم ٢٠٧.

و أبواسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمّد الكلبّي الغزّي، شاعرٌ مجيّدٌ من أهل غزّه بفلسطين. ولد بها و رحل رحلهً طويلهً إلى العراق و خراسان، و مدح آل بويه و غيرهم و توفّي بخراسان و دفن ببلخ. قال ابن العماد: «شاعر العصر و حامل لواء القريض». ولد سنة ٤٤١ هـ ق. و توفّي سنة ٥٢٤ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٥٠ القائمه ٢؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢١٦؛ «المنتظم» ج ١٧ ص ٢٥٧.

[٢١٧] الأرجانيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٠٢.

[٢١٨] اختاره.

راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٧.

[٢١٩] ابن خلّكان.

هو أبوالبعاس أحمد بن محمّد ابن خلّكان البرمكيّ، المورّخ الحجّه صاحب «وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان». ولد في إربل سنة ٦٠٨ هـ ق. و انتقل إلى مصر و تولّى نيابه قضائها. ثمّ سافر إلى دمشق و كان قاضيًا بها، ثمّ عزل عنه و ولّى التدريس في كثيرٍ من مدارس دمشق. و نقل ابن العماد الحنبليّ عن الفزاريّ أنّه قال في وصفه: «كان قد جمع حسن الصوره و فصاحه المنطق و غزاره الفضل». و توفّي في دمشق سنة ٦٨١ هـ ق. و دفن في سفح قاسيون.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٢٢٠ القائمه ١؛ «وفات الوفيات» ج ١ ص ٥٥؛ «النجوم الزاهره» ج ٧ ص ٣٥٣؛ «شذرات الذهب» ج ٦

ص ٢٩؛ «الوافي بالوفيات» ج ٧ ص ٣٠٨.

ص: ٢٦٤

[٢٢٠] وقفنا بنعمان... .

ر التعليقه الآتيه.

[٢٢١] وقفت به... .

هذا البيت و الذى قبله هما من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٥، و هما الأوّل و الأخير منها. و لم أعر على «ديوانه». و انظر: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٧.

[٢٢٢] و طباء من... .

ر التعليقه الآتيه.

[٢٢٣] و تعانقنا و... .

لما يتعلّق بهذا البيت و الذى قبله ر التعليقه الآتيه أيضاً.

[٢٢٤] و دنا نحوى... .

من قصيده له فى البحر المديد، و عدد أبياتها ١٦، و هذا البيت و الذى قبله هما البيت ١، ٨ منها. و روايه «الديوان»: «... القلب مأهول»، و: «فرأى شجوى أبوحنش». و لم أعر عليه.

[٢٢٥] الشريف الرضى.

هو مفخر الأعلام و إمام ذوى الأفهام أبو الحسن الرضى محمّد بن الحسين العلوى الموسوى، أشعر الطالبين على كثره المجيدين فيهم، بل قال الثعالبي: «و لو قلت أنه أشعر قريش لم أبعء عن الصدق!». ولد سنة ٣٥٩ هـ ق. فى بغداد و مات به سنة ٤٠٦ هـ ق. انتهت إليه نقابه الأشراف فى حياه والده، و كان هو و أخوه الشريف المرتضى من تلامذه الشيخ المفيد. له «ديوان» شعر كبير يغلب على شعره الفخر و الحماسه فى بهجه ناصعه. أخباره و فضائله كثيرة جداً.

ص: ٢٦٥

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٩٩ القائمة ١؛ «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ٢٤٦؛ «المنتظم» ج ٧ ص ٢٧٩؛ «يتيمه الدهر» ج ٢ ص ٢٩٧؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٤٣٢ القائمة ٢؛ «الدرجات الرفيعه» ص ٤٦٦؛ «الوافى بالوفيات» ج ٢ ص ٣٧٤.

[٢٢٦] أَحَبُّكَ مَا أَقَامَ... .

من قصيده له فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ١٢، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» الشريف الرضى ج ٢ ص ٥٦٣. و فى مبتدأ القصيده: «قال _ قدس الله تعالى روحه _ يذكر أيامه بمنى، و هى من الحجازيات».

[٢٢٧] هى الجرعاء صاديه... .

من قصيده له فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ٢٣، و هو الأوّل منها. و لم أعر على «ديوانه».

[٢٢٨] أظن الخمر... .

مضى ما يتعلق بهذا البيت فى التعليقه السالفه، و هذا هو البيت ١٦ منها.

[٢٢٩] أمط عن الدرر... .

لم أعر عليه، لا فى شعر الأبيوردى و لا فى «ديوان» الغزى. نعم! البيت ذكره الصفدى و نسبه إلى الغزى. راجع: «الوافى بالوفيات» ج ٦ ص ٥٢. و العماد الأصفهانى أيضاً ذكر البيت فى ترجمته من القسم الشامى من كتابه؛ راجع: «خريده القصر» ج ١ ص ٤.

[٢٣٠] الغزى.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٢١٦.

[٢٣١] إن لم أمت... .

لم أعر عليه، و لم يوجد فى ما نقل العماد الأصفهانى من أشعاره فى «خريدته» مع مبالغته

ص: ٢٦٦

فى هذا النقل.

[٢٣٢] طبع متعجرف جاف... .

هذا الكلام غريب من المصنف، إذ حكى ابن خلكان _ و كتابه هو المصدر الوحيد الذى أشار إليه المصنف فى ما يرجع إلى الرجل _ أن الأبيوردى: «قسم ديوان شعره إلى أقسام، منها العراقيات، و منها النجديات، و منها الوجديات و غير ذلك»؛ و هذا من عراقياته أو وجدياته. و عليه فلا يصح الحكم عليه بأنه من المتعجرفين الجافين، بل الصحيح أنه من المتفنين البالغين إلى أعلى مراتب الأدب. قال ابن خلكان حاكياً عن المقدسى: «و أليق ما وصف به بيت أبيالعالى المعرى:

و إننى و إن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل»

راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٥.

[٢٣٣] تخيرت من

من مقطوعه أولها:

خيلى عوجا بارك الله فيكما و إن لم تكن هند لأرضكما قصدا

راجع: «ديوان الحماسة» ص ٢٥٧ القطعه ٥٣٤، و أبوتمام لم يذكر قائلها. و هى فى «الحماسة البصريه» ج ٢ ص ١٨٤ منسوبة إلى ورد بن ورد الجعدى.

[٢٣٤] أنت كالكلب... .

لم أعر عليه، و لعلى بن الجهم _ المتوفى سنة ٢٤٩ هـ _ ق. :

أنت كالكلب فى حفاظك للو د و كالتيس فى قراع الخطوب

أنت كالدلو لا عدمناك دلوًا من كبار الدلا كثير الذنوب

[٢٣٥] الصفدى.

هو صلاح الدين خليل بن إبيك بن عبدالله الصفدى، أديب مورخ كبير. ولد فى صفا بفسطين سنة ٦٩٦ هـ _ ق. و تعلم فى دمشق و ولع بالأدب و تراجم الأعيان. له زهاء مئى

ص: ٢٦٧

مصنّف، منها «الوافى بالوفيات» و هو من خيار كتب التراجم، و «نكت الهميان»، و «جنان الجناس»، و «الغيث المسجّم في شرح لاميه العجم». و له شعرٌ فيه رِقَّةٌ و صنعُهُ. مات سنة ٧٦٤ هـ _ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ٣١٥ القائمة ٣؛ «الدرر الكامنه» ج ٢ ص ٨٧ الرقم ١٦٥٤؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ١٩٨ القائمة ١. [٢٣٦] نوعٌ يشقّ....

لم أعرّ على قائلٍ معيّنٍ له، و يمكن أن يكون من شعر الصفديّ نفسه. [٢٣٧] حيث أصاب.

هذه العبارة أوردتها الصفديّ في ديباجه كتابه المسمّى بـ «فصّ الختام عن التوريه و الاستخدام»، و لم أعرّ عليه. و العبارة قد ذكرتْها قبل ثلاث سنين في تعليقاتي على «الراح القراح» نقلًا عن «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _؛ فانظر: «الراح القراح» ص ١٣٥ الهامش ١؛ «خزانه الأدب» ص ٢٣٩؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥. [٢٣٨] كم عنتريس....

لم أعرّ على قائلٍ معيّنٍ له، و الظاهر أنّه من نظم المصنّف ارتجالاً. [٢٣٩] نجد.

في بلاد العرب عدّه مواضع تسمّى بالنجد. قال ياقوت: «منها نجد برق...، و نجد خال، و نجد عُفر، و نجد كبكب، و نجد مريع. و كلّ ما ارتفع عن تهامه فهو نجدٌ»؛ راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ٢٦٢ القائمة ١. و ر التلعيقه الآتيه. [٢٤٠] العاليه.

قال ياقوت: «و العاليه اسمٌ لكلّ ما كان من جهه نجدٍ من المدينه من قراها و عمايرها إلى تهامه، فهي العاليه. و ما كان دون ذلك من جهه تهامه فهي السافله»؛ راجع: «معجم

ص: ٢٦٨

فمراد المصنّف _ رحمه الله _ من قوله: «بأعراب نجدٍ و العالیه»: الأعراب الذين يسكنون من المدینه إلى تهامه، و من تهامه إلى ما ارتفع عنه. و هذا كنايةٌ عن جميع العرب، إذ لا خصوصيّه لجمع منهم قدسكنوا هذه الناحیه الخاصّه.

[٢٤١] يشاء من عباده.

تلميحٌ إلى كريمات ٥٤ المائده، ٢١، ٢٩ الحديد، ٤ الجمعه.

[٢٤٢] و لَمَّا نأت

من قطعه ليحيى بن منصور الحنفى، أو لموسى بن جابر الحنفى فى البحر الطويل. و عدد أبياتها ٣، و هما البيتان ٢، ٣ منها. راجع: «ديوان» الحماسه ص ٦١ القطعه ١٠٩. و روايته: «فلَمَّا نأت ... فحالفنا... عند يوم كريبه». و انظر: «الأغانى» ج ١١ ص ٣١٨.

[٢٤٣] متكلّفه أهل البديع.

فانظر مثلاً: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ١٠.

[٢٤٤] أرثماطيقى.

الأرثماطيقى شعبه من الرياضيات، و هى مبحث معرفه العدد. قال فى «رسائل إخوان الصفا»: «فالرياضيات أربعه أنواع أولها الأرثماطيقى و هو معرفه العدد و كميّه أجناسه و خواصّه و أنواعه و خواصّ تلك الأنواع»؛ راجع: «رسائل إخوان الصفا» ج ١ ص ٤٩.

[٢٤٥] أنّهم يحسنون صنعًا.

كريمه ١٠٤ الكهف.

[٢٤٦] الشّيخ.

هو شيخ المشايخ و رئيس الطائفه الحقّه أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسى _

عَظَرَ اللهُ مَضْجَعَهُ _ ، الإمام العالم العلامه. ولد سنة ٣٨٥ هـ _ ق. بطوس و انتقل من خراسان إلى بغداد سنة ٤٠٨ و أقام أربعين سنهً مستفيداً من الشيخ المفيد و علم الهدى السيد المرتضى، ثم رحل إلى النجف الأشرف فاستقرّ فيه إلى أن توفى. له «التبيان»، و «تهذيب الأحكام»، و «المبسوط»، و «فهرست كتب الشيعة» و غيرها من الآثار الكثيره. توفى سنة ٤٦٠ هـ _ ق. بالنجف و قبره هناك مزاراً إلى الآن.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٨٤ القائمه ٣؛ «أعيان الشيعة» ج ٩ ص ١٥٩؛ «روضات الجنّات» ج ٦ ص ٢١٦؛ «ريحانه الأدب» ج ٣ ص ٣٢٥؛ «طبقات أعلام الشيعة» / النابس ص ١٦١.

[٢٤٧] الخلاف.

إشارةً إلى كتاب «مسائل الخلاف في الأحكام» المشهور بـ «كتاب الخلاف» لشيخ الطائفة الحقّه الشيخ الطوسي _ رضى الله عنه _ . و هذا الكتاب ألفه بعد «التهذيبين» و ذكر فيه آراء الفقهاء المتقدمّ و المتأخّر إلى زمانه مورداً أدلّتهم و ما يبدو له حولها. و الكتاب حقّقه جمعٌ من المحقّقين تحقيقاً لائقاً أنيقاً، و طبع في مدينه القم في ٦ مجلّدات.

[٢٤٨] على نظم الشعر.

قال _ رحمه الله _ : «إنشاد الشعر مكروه... دليلنا إجماع الفرقة»؛ راجع: «كتاب الخلاف» ج ٦ ص ٣٠٨ المسأله ٥٦. و انظر أيضاً: «النهايه» _ له _ ص ١٠٩ ، ١٤٩.

[٢٤٩] الأصمعيّ.

هو أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عليّ الباهليّ الأصمعيّ، راويه العرب و أحد أئمّه العلم باللغه و الشعر. مولده و وفاته بالبصره في سنتي ١٢٢ هـ _ ق. و ٢١٦ هـ _ ق. أخباره كثيره جدّاً. و وصفه الأخفش بقوله: «ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعيّ». و أقوال الأعلام في فضله و غزاره علمه كثيره جدّاً. له «الأضداد»، و «خلق الإنسان»، و «المترادف» و غيرها.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٦٢ القائمه ١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ٤١٠؛ «شذرات

ص: ٢٧٠

الذهب» ج ٢ ص ١٢٩؛ «مراتب النحويين» ص ٤٦؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٠ ص ١٧٥.

[٢٥٠] أبو عمرو بن العلاء.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٥.

[٢٥١] الخواطي ء سهّم مصيّب.

راجع: «مجمع الأمثال» ج ٢ ص ٢٨٠ القائمه ١ الرقم ٣٨٥٧؛ وفيه: «من الخواطي ء سهّم صائب».

[٢٥٢] ما كتبه.

إشارة إلى ما كتبه إليه والده حيث أرسل إليه قطعاً من أشعاره يفاخر فيها و يذكر فضله و تفوقه في العلم؛ و هذا نصّ كتاب أبيه إليه _ قدس سرهما _ : «لإن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك. أما علمت أن الشعر صناعه من خلع العفّة و لبس الحرفه!، و الشاعر ملعونٌ و إن أصاب و منقوصٌ و إن أتى بالشىء العجائب!. و كأننى بك قد دهمك الشعر بفضيلته فجعلت تنفق منه ما تنفق بين جماعه لا يرون لك فضلاً غيره فسموك به، و لقد كان ذلك و صمه عليك إلى آخر الدهر!. أما تسمع:

و لست أرضى أن يقال شاعرٌ تَبّاً لها من عددِ الفضائلِ»

راجع: «رياض العلماء» ج ١ ص ١٠٤. و انظر أيضاً: «ريحانه الأدب» ج ٥ ص ٢٣٤.

[٢٥٣] المحقق.

هو الشيخ الإمام العلامة مفخر الأعلام نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الهذليّ الحلّي، مقدّم فقهاء الشيعة الإمامية _ رضوان الله عليهم أجمعين _ . له علمٌ بالأدب و شعرٌ جيّدٌ. من تصانيفه «شرائع الإسلام»، و «المختصر النافع»، و «المعتبر في شرح المختصر» و غيرها. و كان العلامة الحلّي ابن أخته و من جملة تلاميذه. ولد سنة ٦٠٢ هـ _ ق. بحله و توفّي بها سنة ٦٧٢ هـ _ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٢٣ القائمه ٢؛ «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٨٩؛ «أمل الآمل»

ص: ٢٧١

ج ٢ ص ٤٨؛ «روضات الجنّات» ج ٢ ص ١٨٢؛ «ريحانه الأدب» ج ٥ ص ٢٣١؛ «الكنى والألقاب» ج ٣ ص ١٥٤.

[٢٥٤] والده السعيد.

هو الشَّيْخ الحسن بن يحيى الأكبر بن الحسن، والد المحقّق الحلّي. و كان في طبقه نجيب الدين محمّد و فخّار بن معدّ، من مشايخ ولده المحقّق و يروى عن والده يحيى الأكبر. و قال الشيخ الحرّ العاملي: «كان فاضلاً عظيماً الشأن». و قال النوري: «كان من أكابر المحقّقين في عصره». و لم أشر على دقائق ترجمته.

راجع: «طبقات أعلام الشيعة» / الأنوار الساطعة ص ٤٥؛ «أمل الآمل» ج ٢ ص ٨٠ الرقم ٢٢٣؛ «مستدرک الوسائل» _ الطبعة الحجرية _ ج ٣ ص ٤٧٤؛ «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٩١.

[٢٥٥] ابن المعتز.

سبقت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٠٠.

[٢٥٦] صفياالدين الحلّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٩٦.

[٢٥٧] غيرهما.

كابن جابر الأندلسي و عزالدين الموصلي و ابن حجّه الحموي و جلال الدين السيوطي و السيّد صدرالدين المدني. و هؤلاء الكبار لهم آثارٌ في علم البديع مع كونهم في عداد الشعراء، و لكلّ منهم بديعيّة لطيفة. و لتفصيل ذلك راجع: تقديمنا على «الراح القراح» ص ٥٣.

[٢٥٨] الأرجاني.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٠٢.

ص: ٢٧٢

[٢٥٩] المجزوه المخبونه الحداء.

لتوضيح هذه الاصطلاحات و كفيته تركيبها راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٧. و لابن عبدربه الأندلسي منظومه تفيد في المقام؛ راجع: «العقد الفريد» ج ٥ ص ٢٨١. و انظر أيضاً: «العروض العربي البسيط» ص ٢٣.

[٢٦٠] شواء و نشوه... .

البيت لسلمي بن ربيعه بن زبّان. راجع: «ديوان الحماسه» ص ٢٠٨ القطعه ٤١٢. و قال المرزوقي في شرح القطعه: «هذه المقطوعه خارجة عن البحور التي وضعها الخليل بن احمد، و أقرب ما يقال فيها أنها تجيء على السادس من البسيط».

[٢٦١] القبض.

القبض هو حذف الحرف الخامس الساكن، فيصير فَعُولُتْرُ فَعُولُ، و مفاعيلن ر مفاعيلن. راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٢] الكفّ.

الكفّ من الزحافات المفردة، و هو حذف السابع الساكن. فيصير فاعلاتن رفاعات،

و مفاعيلن ر مفاعيل، و مستفعلن ر مستفعل. و الثاني يجرى في البحر الطويل فقط، أما الأوّل و الثالث فلا يجران في هذا البحر. راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٣] قبض الجزء السباعي.

القبض مع العَصْب و العَقْل تعدّد من زحافات الحرف الخامس، و هو حذفه لو كان ساكناً. و الظاهر أنّ المصنّف أراد به هيهنا حذف الحرف السابع، و هو المسمّى في اصطلاح العروضيين بالكفّ. و انظر: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٤] زهير.

ص: ٢٧٣

مضت الإشارة إلى ترجمته ر التعليقه ٥٥.

[٢٦٥] أ تعذر سلمى.

لم أعر عليه، و لم يوجد فى «ديوان» زهير بن أيسلمى. و البيت _ و لاسيما المصراع الثانى _ مشوشٌ جداً، و لم أتمكن من تصحيحه.

[٢٦٦] إضمار الكامل.

الإضمار هو تسكين الحرف الثانى المتحرّك، فيصير مُتَّفَعُلُن ر مُتَّفَاعُلُن. و هذا الزحاف من الزحافات المفردة، و لايجرى إلا فى البحر الكامل. راجع: «الموجز الكافى» ص ١٦٩.

[٢٦٧] قبض الطويل.

لتوضيح هذا الزحاف ر التعليقه ٢٦١.

[٢٦٨] أ تطلب من

لم أعر على قائله.

[٢٦٩] خبن السباعى البسيط.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «الموجز الكافى» ص ١٦٩.

[٢٧٠] أوّل المنسرح.

لتوضيح هذا البحر و عروضه و ضربيه راجع: «الموجز الكافى» ص ٢٣٩.

[٢٧١] المسمى بأداء المفروض.

مضت الإشارة إلى هذا الكتاب فى هذه التعليقات. ر التعليقه ٢٦.

ص: ٢٧٤

[٢٧٢] زحاف المزدوج.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «الموجز الكافي» ص ١٨١.

[٢٧٣] الفائق.

إشارةً إلى كتاب «الفائق في غريب الحديث» لجار الله الزمخشريّ. ولقد صادف هذا الاسم المسمّى، فهو خير ما يوجد في بابه بين مؤلّفات العامّة، وهو من وثائق القرن السادس للهجرة. وله طبعه هندية، ثمّ قام الأستاذ على محمّد البجاوى والأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم بتحقيقه وتصحيحه، وطبع في أربعه مجلّدات بمصر، ثمّ أعاد طبعه بالأوفست بعض الدور في بيروت وغيرها مرّات عديدة.

[٢٧٤] الأساس.

إشارةً إلى كتاب «أساس البلاغ» لجار الله الزمخشريّ. وهذا الكتاب الّذى يكون من وثائق القرن السادس يعدّ من خير الدواوين اللغويّة، إذ فصّل الزمخشريّ فيه بين المعانى الحقيقيّة والمعانى المجازيّة لكلّ مادّة من الموادّ، وله خصائص أخرى ذكره في تقديمه عليه. وأودع فيه كنزاً من أشعار العرب. والكتاب طبع ببيروت ولم يذكر فيه اسم محقّقه.

[٢٧٥] المحيط.

إشارةً إلى كتاب «المحيط» _ ويقال: «المحيط في اللغة» _ للصاحب إسماعيل بن عبّاد. وهذا الكتاب الكبير من وثائق القرن الرابع للهجرة، ونهج فيه صاحب منهج الخليل في «العين» والأزهرىّ في «التهذيب» حيث أتبع الخليل في ترتيب الحروف بحسب المخارج واتبّع الأزهرىّ في تقسيم الأبواب. وهذا الكتاب يخالف مصادر المتقدّمين اللغويّة في إغفال الشواهد والمراجع وإهمال ذكر أسماء من نقل عنهم الغريب والنوادر. والظاهر أنّه لم يطبع بتمامه بعد. وانظر: «مقدّمه الصحاح» لأحمد عبدالغفور عطار ص ٨٧.

[٢٧٦] الغريب.

إشارةً إلى «كتاب الغريبين» لأبي عبد الهرويّ المؤدّب. ذكر فيه ما يرجع إلى غريب

ص: ٢٧٥

القرآن الكريم و غريب الحديث النبوي الشريف مع فوائد لغويّه أخرى. و يقال أنّ الكتاب اقتبسه من «تهذيب» الأزهرى، لأنّه قرأ «التهذيب» على مصنّفه. و لم أعر على المطبوع من الغريبين، و لأدرى هل هو مطبوع أم لا يزال مخطوطاً؟. و منه نسخه قديمه فى مكتبه جامعه طهران.

[٢٧٧] أَيْتَمَامٌ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ١٧٠.

[٢٧٨] أهيس أليس

من قصيده له فى البحر البسيط، و عدد أبياتها ٢٦، و هو البيت ١٦ منها. راجع: «ديوان» أَيْتَمَامٌ ص ١٧٢.

[٢٧٩] مسكين الدارمى.

هو ربيعه بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمى التميمى، شاعرٌ عراقى شجاعٌ من أشراف

تميم. قال ياقوت: «و كان مسكين شاعراً مجيداً سيّداً شريفاً». لُقّب مسكيناً لأبيات له. له أخبارٌ مع معاويه، و بينه و بين الفرزدق مهاجاةٌ. جمع ما وجد من شعره و طبع ببغداد. مات سنة ٨٩هـ - ق. و لم يعلم تاريخ ولادته. و لم يذكره ابن خلكان و لا العماد الحنبلى.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ١٦ القائمه ٣؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ٤٦٧؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٤ ص ٢٠٤؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ١١ ص ١٢٦ الرقم ٣٢؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٢ ص ٢٣٩ القائمه ١.

[٢٨٠] عنتره العبسى.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ١٧٥.

[٢٨١] الصحاح.

إشارة إلى كتاب «صحاح اللغة و تاج العرييه». و اختلف فى ضبط «الصحاح» هل هو

ص: ٢٧٦

بكسر الصاد أو بالفتح، و كلاهما صحيحان. و هو من خير ما ألف في اللغة العربيّة، و لم يعلم تاريخ تأليفه. نعم! رأى ياقوت نسخة منه بخط يد المؤلّف و كان تاريخ كتابتها سنة ستّ و تسعين و ثلاثمأه. و منه نسخة كتبه ابن أبيالبقاء، و هى إلى الآن باقية. و الكتاب صحّحه الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار تصحيحًا حسنًا لائقًا بالكتاب، و طبع في ٦ مجلّدات. و أضف إلى حسن التصحيح حسن الطبع و التجليد. و انظر: «مقدّمه الصحاح» لأحمد عبدالغفور عطار صص ١١١، ١٤٩.

[٢٨٢] التهذيب.

إشارة إلى كتاب «تهذيب اللغة» لأبيمنصور محمّد بن أحمد الأزهرى. و هذا الكتاب ألفه بعد بلوغه إلى السبعين من عمره. و هو من وثائق القرن الرابع للهجرة، و تعدّ مقدّمته من أهمّ الوثائق فى تاريخ التأليف اللغوىّ و تاريخ المدارس اللغويّة الأولى. و الكتاب حقّقه و قدّم له عبدالسلام محمّد هارون و راجعه محمّد على النجار؛ و طبع فى ١٥ مجلّدات. و بما أنّ للكتاب منهج خاصّ لايسهل معه العثور على الموادّ اللغويّة قام أخيرًا بعض المطابع

البنانيّة بطبعه مرتبًا ترتيبًا أبنيًا؛ فلله درّها و عليه أجرها.

[٢٨٣] الشاه ناصرالدين.

هو ناصرالدين بن السلطان محمّد القاجارىّ، رابع سلاطين القاجاريّة. ولد فى سنة ١٢٤٧ هـ ـ ق. و استقرّ على عرش السلطنة سنة ١٢٦٤ بعد أن مات أبوه. و استدام السلطنة إلى ما يقرب من خمسين سنة حتّى اقتاله أحد المعترضين فى سنة ١٣١٣ هـ ـ ق. و كان آنذاك ابن ستّ و ستين سنة. له أخبار كثيرة مبثوثة فى كثير من مصادر التاريخ و التراجم.

راجع: «فرهنگ معین» ج ٦ ص ٢٠٩٣ القائمه ٢. و لایهمنا أكثر من ذلك.

[٢٨٤] الشيخ السعدى.

هو ملك الكلام و أفصح المتكلمين أبو محمّد مصلح الدين بن عبدالله الشيرازى المتخلّص بالسعدى، أكبر شعراء الفرس و لأغالى لو قلت أنّه يعدّ من أفصح فصحاء العالم. ولد سنة ٦٠٦ هـ ـ ق. بشيراز و توفى بها سنة ٦٩٠ هـ ـ ق. رحل إلى بغداد و إلى كثير من

ص: ٢٧٧

بلدان المسلمين، ثم عاد إلى شيراز في سنة ٦٥٥ هـ - ق. و تقرب من الأتابك سعد بن أبيبكر بن سعد. كان يعظ الناس في رباط الشيخ الكبير أبيعبدالله الخفيف الشيرازي. له «گلستان» و لايدانيه كتاب من نظائره في جزاله اللفظ و علو المعنى، و «بوستان»، و «الطببات»، و «الخواتيم» و غيرها. جمعت آثاره في «كلياته» و طبع مرّات كثيره.

راجع: «تاريخ ادبيات ايران» _ للدكتور صفا _ ج ٣ ص ٥٨٤؛ «تاريخ نظم و نثر در ايران» ص ١٦٧؛ «ريحانه الأدب» ج ٣ ص ٣٣؛ «شدّ الإزار» ص ٤٦١؛ «منشأ الإنشاء» ص ١٣٤؛ «نزهه المجالس» ص ٦٢٧.

[٢٨٥] ذلك العصر.

لم أعر على مصدرٍ لهذه الواقعة. و الظاهر من قول المصنّف _ رحمه الله _ : «بلغنا» أنّ الحكايه بلغت إليه مشافهه، لاقراءه في المصادر.

[٢٨٦] صاحب طبقات الأطباء.

هو موقّق الدين أبوالعبّاس أحمد بن القاسم الخزرجيّ المعروف بابن أبيأصبيعه، الطبيب المورّخ، صاحب «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء». كان مقامه في دمشق و فيها صنّف كتابه هذا سنة ٦٤٣ هـ - ق. و كان مولده بها سنة ٥٩٦ هـ - ق. له «التجريب و الفوائد»، و «معالم الأمم». و من الغريب ما وقع في تقديمه سميح عاطف الزين على الطبقات _ ط دارالفكر سنة ١٣٧٦ _ من أنّ ابن أبيأصبيعه لم يضع كتابًا آخر غير هذا الكتاب!.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١٩٧ القائمة ٣؛ «النجوم الزاهره» ج ٧ ص ٢٢٩؛ «البدايه و النهايه» ج ١٣ ص ٢٥٧.

[٢٨٧] طبقات الأطباء.

«عيون الأنبياء في طبقات الأطباء» كتابٌ مبسوطٌ في تاريخ الأطباء و ما يرجع إليهم من النوادر و الفرائد. ألفه ابن أبيأصبيعه في القرن السادس للهجره. ابتداء فيه بترجمه كبار الأطباء من أوّل ما عرف فنّ الطبّ من الإغريق و الرومان و الهنود من أقدم الأزمنه، ثمّ تكلم عن الأطباء من العرب و العجم و المغرب و مصر و الشام، كلّ قطرٍ على حدّه. و تزيد

ص: ٢٧٨

التراجم على أربعمأه ترجمه. و الكتاب قام بطبعه المستشرق الألماني مولر في عام ١٨٨٤م. ثم قامت المطابع المصريه في عام ١٢٩٩هـ ق. بطبعه من نفس الطبعه، ثم طبعته بالأوفست دارالفكر في بيروت سنه ١٣٧٦هـ ق. و له غيرها من الطبقات. و انظر: «مقدمه» الشيخ سميح عاطف الزين على طبعه دارالفكر.

[٢٨٨] حيص بيص.

هو سعد بن محمّد بن سعد بن الصيفي التميمي، شاعرٌ مشهورٌ من أهل بغداد. كان يلقّب بأبيالفوارس. كان يلبس زيّ أمراء البادية و يتقلّد سيفاً، و لا ينطق بغير العربيّه الفصحى. توفّي ببغداد عن ٨٢ عامًا سنه ٥٧٤هـ ق. له «ديوان» شعرٍ. قال ابن خلكان: «كان من أخبر الناس بأشعار العرب و اختلاف لغاتهم».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٨٧ القائمه ٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٦٢ الرقم ٢٥٨؛

«المنتظم» ج ١٠ ص ٢٨٨؛ «معجم الأدباء» ج ١١ ص ١٩٩؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٤٣٠؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢١ ص ٦١.

[٢٨٩] أمين الدوله ابن التلميذ.

هو أبوالحسن هبه الله بن صاعد أمين الدوله موفق الملك المعروف بابن التلميذ، حكيمٌ عالمٌ بالطبّ و الأدب. له شعرٌ و ترسّيلٌ جيّدٌ. مولده ببغداد سنه ٤٦٥هـ ق. و وفاته بها سنه ٥٦٠هـ ق. عمّر طويلاً و انتهت إليه رئاسه الأطباء في العراق. و كان عارفاً بالفارسيّه و اليونانيّه و السريانيّه. له «حاشيه» على «القانون» لابن سينا، و «شرح مسائل حنين» و غيرهما.

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ٧٢ القائمه ٢؛ «معجم الأدباء» _ لياقوت _ ج ٧ ص ٢٤٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٦٩ الرقم ٧٧٩؛ «طبقات الأطباء» ج ١ ص ٢٥٩.

[٢٩٠] أوّل ... شيار.

«يراد بها أيام الأسبوع. و قد جمعها الشاعر في قوله:

علمتُ بأنّ أموت و إنّ موتي بأوهد أو بأهون أو جبارٍ

ص: ٢٧٩

أو التالي ديار و إن يفتنى فمؤنس أو عروبه أو شيار»

هذه التعليقه أخذناها من حواشى «معجم الأدباء»؛ راجع: «معجم الأدباء» _ لياقوت _ ج ١١ ص ٢٠٤ الهامش ٨.

[٢٩١] الناقع لغلتى.

راجع: «عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» ج ٢ ص ٣٠٤. و القطعه أوردها ياقوت أيضاً؛ فانظر: «معجم الأدباء» ج ١١ ص ٢٠٣. و ما فى المخطوطه مشوّه جداً، فصححت المتن من على المصدرين. و فى هذه القطعه _ لكثرة الأغلط الواقعه فى المخطوطه _ أعرضت عن ذكر موارد الخلاف بين ما فيها و ما فيها.

[٢٩٢] مستعمليه كبحترى.

لم أعر على هذه اللفظه فى «ديوان» البحترى. نعم! استعمل لفظ «شزر» مرّتين و لاستكراه فيه؛ قال:

إذا انصرفت يوماً بعطفيه لفةً أو اعترضت من لحظه نظرة شزر

و قال:

يردُّ الشكوك المشكلات إذا التوت عليه إلى شزر من الرأى مُحصد

[٢٩٣] البحترى.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٧.

[٢٩٤] و غيره.

لم أعر على هذه اللفظه فى ديوان غير امرى القيس. نعم! توجد لفظه شزر فى أشعارهم، و قلنا فى التعليقه ٢٩٢ أن لاستكراه فيها. و من أمثله قول ابن زيدون:

و أرغم فى برى أنوف عصابه لقاؤهم جهم و لحظهم شزر

و قول المتبى:

و الطعن شزر و الارض واجفه كأنما فى فؤادها وهل

ص: ٢٨٠

[٢٩٥] امرىء القيس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر. التعليقه ٥٠.

[٢٩٦] غدائرها مستشزراتٌ... .

و هو البيت ٣٦ من معلقته. راجع: «ديوان» امرىء القيس ص ٤٤؛ «جمهره أشعار العرب» ص ٩٩.

[٢٩٧] التنافر في الكلمه.

فانظر مثلاً: «المطوّل» ص ١٤٠؛ «الموجز الكافي» ص ١٤. و هما يمثّلان نموذجين من آثار المتقدمين و المعاصرين، و كم بينهما من الرسائل التي ذكر فيها هذا البيت كشاهدٍ للتنافر في الكلمه.

[٢٩٨] أنا انت الضاربي... .

قال البغدادي في الشاهد الثاني و الثلاثون بعد الأربعمأه: «القاتلي أنت أنا. و هذا بعض بيتٍ وضعه بعض النحاه للتعليم _ كما في «سفر السعاده» _ ، و هو:

كَيْفَ يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ بِنَا أَنَا أَنْتَ الْقَاتِلِي أَنْتَ أَنَا

و روى أيضاً:

أنا أنت الضاربي أنت أنا»

راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعة القديمه _ ج ٣ ص ٥٢٨.

[٢٩٩] أبيات المعايه.

و لعلّي بن حمزه الكسائي «كتاب أشعار المعايه و طرائقها»؛ راجع: «معجم الأدباء» _ لياقوت _ ج ١٣ ص ٢٠٣. و عقد النويريّ الباب الخامس من قسم الأدب من «نهايته» في الألباز و الأحاجي، و ذكر في صدر الباب أنّ اللُّغز أسماء منها المعايه.

ص: ٢٨١

[٣٠٠] رجلٌ بمكّه قتل... .

لم أعر على قائله. و المصراع الثانى مشوّشٌ، و وزنه غير مستقيم. و لم أتمكّن من تصحيحه.

[٣٠١] مهامّها و خروفاً... .

البيت لأسود بن يعفر النهسلى من قطعه له فى البحر البسيط، و عدد أبياتها ١١، و هو البيت الأخير منها. راجع: «ديوانه» ص ٥٩. و المفضّل ذكر القطعه بتمامها فى «مفضّ لياته»؛ راجع: «المفضّ ليات» ج ٢ ص ٤١١ القطعه ١٢٥. و البغدادى ذكر البيت فى الشاهد الحادى و الثلاثون بعد المأتين؛ راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعه المحقّقه _ ج ٣ ص ٣٨٢.

[٣٠٢] ابن مقبل.

هو أبو كعب تميم بن أبى بن مقبل، من بني العجلان. شاعرٌ جاهليٌّ أدرك الإسلام و أسلم، فعَدّ من المخضرمين. و قال ابن سلام الجمهى فى وصفه: «شاعرٌ خنذيدٌ مغلّبٌ عليه النجاشى و لم يكن إليه فى الشعر، و قد قهره فى الهجاء». عاش تيفاً و ماه سنه و مات بعد سنه ٣٧ هـ. ق. إذ ورد فى «ديوانه» ذكر وقعه صفيّن الواقعه فى هذه السنه. له «ديوانٌ» مطبوعٌ.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٨٧ القائمه ٢؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ١١٣؛ «طبقات الشعراء» _ للجمهى _ ص ٣٤؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٧١ القائمه ٢.

[٣٠٣] يا دار كبشه... .

من قطعه له فى البحر الكامل، و عدد أبياتها ١٩، و هو الأوّل منها. و لم أعر على «ديوانه». و أورد الزمخشريّ البيت فى توضيح لفظه «ذوخشب» من كتابه «الأمكنه و المياه و الجبال»، و روايته: «أ ديار كبشه...».

[٣٠٤] عروه بن الورد.

هو عروه بن الورد بن زيد العبسى، من شعراء الجاهليّه و فرسانها و أجوادها. له «ديوان» شعرٍ شرحه ابن السكّيت _ رضى الله عنه و أرضاه _ . مات نحو سنه ٣٠ قبل

ص: ٢٨٢

الهجره و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٢٢٧ القائمه ١؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٣٨٠ القائمه ١؛ «رغبه الآمل من كتاب الكامل» ج ٢ ص ١٠٤.
[٣٠٥] عفت بعدنا من

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ١٣، و هما الأُولان منها. و روايه «الديوان»: «و فى الرحل...»؛ و لم أعر عليه. و قال الزمخشريّ فى توضيح لفظه غصور من كتابه «الأمكنه و المياه و الجبال»: «غصورٌ: ماءٌ لطىء». [٣٠٦] أبودهبيل.

هو أبودهبيل وهب بن زمعه بن أسد الجمحى. لم يعلم تاريخ ولادته. و هو أحد الشعراء العشاقين المعروفين، قرشيّ من أهل مكّه. له أخبارٌ كثيره مع عاتكه بنت معاويه بن أبيسفيان و مدائح فى أبيها. فى شعره رقه و جزاله. ولّاه عبدالله به الزبير بعض أعمال اليمن، و توفى بعليّب _ و هو موضعٌ بتهامه _ سنه ٦٣ هـ _ ق. له «ديوان» شعرٍ من روايه الزبير بن بكّار.

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ١٢٥ القائمه ١؛ «الأمالى» _ للشريف المرتضى _ ج ١ ص ٧٩؛ «معجم الشعراء» ج ٦ ص ١١٤ القائمه ١.
[٣٠٧] حتّى فما عليك....

لم أعر عليها منسوبًا إلى أبيدهيل الجمحى، و لا إلى غيره أيضًا. و القطعه مشوشه جدًّا، و لم أتمكّن من تصحيحها.
[٣٠٨] أسمائها عذبه مشهوره.

كما حكى ياقوت عن حبابه جاريه يزيد بن عبدالملك _ و كانت من أحسن الناس وجهًا _ أنّها غنّت:

لعمرك إننى لأحبُّ سلْعًا لرؤيته و من أكنافِ سلْعِ

ص: ٢٨٣

تَقَرُّ بِقَرْبِهِ عَيْنِي وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَكُونَ يَرِيدُ فَجْعِي

راجع: «معجم البلدان» ج ٣ ص ٢٣٧ القائمة ١.

[٣٠٩] حَاجِر.

راجع: «معجم البلدان» ج ٢ ص ٢٠٤ القائمة ١؛ «تاج العروس» ج ٦ ص ٢٤٦ القائمة ١؛ وليس فيهما شيءٌ يذكر. و كان زهير بن أبي سلمى صاحب المعلّقه المشهوره يقيم في الحاجر.

[٣١٠] سَلْع.

قال ياقوت: «و سَلْعُ جَبَلٍ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَلْعٌ مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الْمَدِينَةِ»؛ راجع: «معجم البلدان» ج ٣ ص ٢٣٦ القائمة ٢.

[٣١١] كَمَا فِي قَوْل.

و له قطعهُ في هذا الباب صدرها:

يَا مَنْزَلَ الْحَيِّ بِسَقَطِ اللَّوِيِّ لِأَدَلِّ مِنْ دَلِّ عَلَيْكَ النَّوِيِّ

و هي الغايه في الباب. و هي في البحر السريع، و عدد أبياتها ٢٠. و لم أعر على «ديوانه».

[٣١٢] ابْنِ نَبَاتِهِ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٧٣.

[٣١٣] بِالْغُورِ.

المراد من الغور هنا: المنخفض من الأرض، بقريته قوله _ رحمه الله _ : «تارةً بالغور و تارةً في نجد». و هناك بلادٌ تسمى بالغور، فانظر: «معجم البلدان» ج ٤ ص ٢١٦ القائمة ٢؛ «تاج العروس» ج ٧ ص ٣٢٩ القائمة ١.

ص: ٢٨٤

[٣١٤] نجد.

مضى بعض الكلام حول النجد. ر التعليقه ٢٣٩.

[٣١٥] يعيّن المكان تارة.

كقول الأخطل:

سَقَى لَعْلًا و القريتين فلم يكَدْ بأثقالِه عن لعلٍ يتحمَّل

راجع: «تاج العروس» ج ١١ ص ٤٣٥ القائمه ١.

[٣١٦] لَعَلَّع.

لعلع منزلٌ بين البصره و الكوفه، أو ماءً في الباديه، و حكى أبو نصر أنه وردّه. قال المسيّب بن علس:

قطعوا المزاهر و استتبَّ بهم يومَ الرحيل للعلع طرُقُ

راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ١٨ القائمه ٢.

[٣١٧] بين الشقيقه....

من قصيده للبحترى في البحر الكامل، و عدد أبياتها ٤٦، و هو الأوّل منها. و تمامه:

بينَ الشقيقه فاللوى فالأجرع دمنٌ حُسنَ على الرياحِ الأربعِ

راجع: «ديوان» البحترى ج ٢ ص ١٢٨٦.

[٣١٨] فإن عفا ذوحسا....

إشارة إلى قول النابغه الديباني:

عفا ذوحسا من فرتنا فالفوارعُ فجنبنا أريكُ فالتلاعُ الدوافعُ

من قصيده له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٣، و هو الأوّل منها. و لم أعثر على «ديوانه». و انظر: «الأغانى» ج ١١ ص ٤٣؛

«العمده» ج ٢ ص ٨٥٨.

[٣١٩] نابغه بنديان.

هو أبو أمامه زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضرّي، المشهور بالنابغة الذبياني. شاعرٌ جاهليٌّ من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبّة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. و كان الأعشى و حسان و الخنساء ممّن يعرض شعره عليه. و كان أبو عمرو و بن العلاء يفضّله على سائر الشعراء. شعره كثيرٌ جُمع بعضه في «ديوانٍ» صغيرٍ. و كان أحسن شعراء العرب ديباجهً لا تكلف في شعره و لاحشو. و عاش عمرًا طويلاً حتّى مات نحو سنه ١٨ قبل الهجرة، و لم يعلم تاريخ ولادته. و عقد أبو زيد القرشيّ فصلاً ذكر فيه «خبر الذين قدّموا النابغة الذبياني».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٤ القائمه ٣؛ «معاهد التنصيص» ج ١ ص ٣٣٣؛ «نهاية الارب» ج ٣ ص ٥٩؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ٢٨٧؛ «جمهره أشعار العرب» ص ٥٩؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٨٦ القائمه ١.

[٣٢٠] نابغه بنيجعده.

هو أبو ليلى قيس بن عبد الله الجعديّ العامريّ. شاعرٌ مفلقٌ صحابيٌّ من المعمرين. اشتهر في الجاهليّه و سمّي النابغه لأنّه أقام ثلاثين سنه لا يقول الشعر، ثمّ نبغ فقاله. و كان ممّن هجر الأوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، و وفد على النبيّ _ صلّى الله عليه و آله و سلّم _ فأسلم، و أدرك صفين فشهدا مع عليّ _ عليه السلام، فرضوان الله عليه _ . مات في أصبهان نحو سنه ٥٠ هـ ق. و قد كفّ بصره. و أخباره كثيرة. له «ديوانٌ».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢٠٧ القائمه ٢؛ «الأمالي» _ للمرتضى _ ج ١ ص ١٩٠؛ «طبقات فحول الشعراء» ص ١٠٣؛ «الإصابة» ج ٣ ص ٥٣٧؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٢٠٧ القائمه ١.

[٣٢١] عفت بعده من

إشارة إلى قوله:

عَفَتَ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَانَ غَضُورٌ

و ر التعليقه ٣٠٥.

ص: ٢٨٦

[٣٢٢] عروه بن الورد.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٣٠٤.

[٣٢٣] الحسن بن هانى.

مضت الإشاره إلى ترجمته ر التعليقه ٥٢.

[٣٢٤] أبيالطيب.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٤.

[٣٢٥] بليت بلى... .

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٢، و هو البيت ٤ منها. راجع: «ديوان» المتنبى ص ٢٥٦. و فى النسخه: «... الترب جاعه».

[٣٢٦] و لَمَا رأيت... .

لم أعر عليه. و للملك الأ مجد _ المتوفى سنة ٦٢٨ هـ _ ق. _ :

و جسمي و رسم الدار لَمَا تشابها عفاء سألت الركب أيهما جسمي

و للمصنّف:

و قالوا الشَّيْخُ جاء على حمارٍ و ملء ثيابه خزي و عازٍ

و حين تشابها شكلاً و عقلاً سألت القوم أيهما الحمار!

راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ٨٤.

[٣٢٧] فمن واقف... .

البيت لأبي سعيد محمّد بن محمّد بن الحسن الرستمى، من قصيده له فى البحر الطويل. راجع: «يتيمه الدهر» ج ٣ ص ٣٠٧؛ و روايته: «و من سائل فى خده الدمع...».

[٣٢٨] ابن النبيه... .

هو أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن الحسن ابن النبيه، شاعرٌ كبيرٌ و منشىٌ. من أهل مصر، رحل إلى نصيبين فسكنها، و توفى بها. له «ديوان» شعرٍ صغيرٍ انتقاه من مجموع شعره. قال ابن العماد: «له ديوان شعرٍ مشهور كَلَّه ملحٌ». مات سنه ٦١٩ هـ _ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٣٣١ القائمه ٢؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ٦٦؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ١٧٦؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٢ ص ١٧٨؛ «النجوم الزاهره» ج ٦ ص ٢٤٣.

[٣٢٩] يا نار أشواقى....

من قصيده له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ٢٧، و هو الأول منها. و لم أعثر على «ديوانه».

و لجرمانوس فرحات _ المتوفى سنه ١١٤٥ هـ _ ق. _ :

لسأئها عن قلبها منشدٌ يا نارَ أشواقى لا تخمىدى

[٣٣٠] السروجى.

هو الشيخ تقيالدين عبدالله بن علي بن منجد السروجى، شاعرٌ فيه فضلٌ و أدبٌ. ولد فى سروج سنه ٦٢٧ هـ _ ق. و توفى بالقاهره سنه ٦٩٣. و لم تبق أخبارٌ كثيرة عنه.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٠٦ القائمه ١؛ «فوات الوفيات» ج ٢ ص ١٩٦ الرقم ٢٢٥؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٢٧٥ القائمه ٢.

[٣٣١] يا حسن طيف....

البيتان من قطعه الشهيره التى قال فى مطلعها:

أنعم بوصلك لى فهذا وقته يكفى من الهجرانِ ما قد ذقتُه

أنفقتُ عمرى فى هواك و ليتنى أعطى وصالٌ بالذى أنفقتُه

راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ١٥٣؛ و روايته: «من فرحتى بلقائك...». و انظر أيضاً: «ديوان الصبايه»، الباب العاشر فى الاحتيال على طيف الخيال. «فوات الوفيات» ج

ص: ٢٨٨

و لعبد اللطيف الصيرفي _ المتوفى ١٣٢٢ هـ _ ق. _ تخميس القطعه لطيفٌ جدًّا.

[٣٣٢] البحريّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٧.

[٣٣٣] خيالٌ يعتريني... .

مضى بعض الكلام حول هذا البيت. ر التعليقه ١٨٣.

[٣٣٤] و لاوصل إلا... .

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٧، و هو البيت ٤ منها. و روايه «الديوان»: «فلاوصل إلا أن يُطيف خيالها». راجع: «ديوان» البحريّ ج ٢ ص ١٢٣٧.

[٣٣٥] إذا انتزعتة... .

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٧، و هما البيتان ٥، ٦ منها. و روايه «الديوان»: «عددت حبيبا». راجع: «ديوان» البحريّ ج ٢ ص ٦٧٠.

[٣٣٦] الراعىّ.

هو أبو جندل عبيد بن حصين بن معاويه النميريّ، المشهور بالراعىّ. شاعرٌ من فحول المحدثين. كان من جله قومه. قال ابن سلام: «كان من رجال العرب و وجوه قومه و كان مع ذلك بذيا هجاء لعشيرته». و لقب بالراعى لكثره وصفه الإبل. عاصر جريزا و الفرزدق و كان يفضل الفرزدق، فهجاه جريزا هجاء مرّا. و ذكره القرشيّ فى أصحاب الملحمت.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٨٨ القائمه ٣؛ «خزانه الأدب» _ الطبعه المحقّقه _ ج ١ ص ٥٠٤؛ «رغبه الآمل» ج ١ ص ١٤٦؛ «طبقات الشعراء» _ لابن سلام الجمهوى _ ص ١١٧؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٣٥٧ القائمه ٢؛ «جمهره أشعار العرب» ص ٣٣١.

[٣٣٧] طاف الخيال... .

من قطعه له في البحر البسيط، و عدد أبياتها ١٢، و هو الأوّل منها. و ما أثبتناه في المتن هي روايه «الديوان»؛ و في النسخه بدل المصراع الثاني: «أ تلك ليلي أنت ليلا أم الغول»، و هو مشوشٌ جدًّا، و لم أعثر على «ديوانه».

[٣٣٨] جرير.

هو أبوحرره جرير بن عطيه بن حذيفه اليربوعيّ التميميّ، أشعر أهل عصره. و قال ابن خلكان: «كان من فحول شعراء الإسلام». ولد سنة ٢٨ هـ ق. في اليمامة و مات بها سنة ١١٠ هـ ق. كان هجاءً مرًّا حتّى لم يثبت أمامه غير الفرزدق و الأخطل. له «ديوان».

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١١٩ القائمه ١؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ٣٦؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ٣٢١ الرقم ١٣٠؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٩٩ القائمه ١.

[٣٣٩] في بيته المعروف.

إشارة إلى قوله:

طَرَقَتْكَ صَائِدُهُ الْقُلُوبِ وَ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

و لم أعثر على «ديوانه».

[٣٤٠] ابن العفيف.

هو شمس الدين محمّد بن سليمان بن عليّ المعروف بالشابّ الظريف، و يقال له: ابن العفيف. شاعرٌ مترقّقٌ مقبول الشعر، و هو ابن عفيف الدين التلمسانيّ العارف الكبير. ولد بالقاهره سنة ٦٦١ هـ ق. و توفّي بها سنة ٦٨٨ هـ ق. له «ديوان» شعر، و «مقامات العشاق».

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٥٠ القائمه ١؛ «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ١٢٩؛ «معجم الشعراء» ج ٥ ص ٤٢ القائمه ٢؛ «النجوم الزاهره» ج ٧ ص ٣٨١.

و هناك عليّ بن محمّد بن العفيف الشاعر أيضاً، المتوفّي سنة ٨١٣ هـ ق. و لكن لفظه «ابن العفيف» باطلاقها تنصرف إلى الشابّ الظريف.

ص: ٢٩٠

[٣٤١] يا حبذا طيفك

من قطعهُ له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ٤، و هما الأُولان منها. و روايه «الديوان»: «طيفٌ تجلّى نوره...». راجع: «ديوان» ابن العفيف الشابّ الظريف ص ٢٦٢.

[٣٤٢] هما إبّان... .

من قطعهُ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ١٣، و هما الأُولان منها. و له «ديوان» شعرٍ صغيرٍ كانت منه نسخةٌ عند البغداديّ صاحب «الخرزانه». و لم أعر عليه. و عند الزمخشريّ: «لنا إبّان...». انظر: «المفصل» ص ١٨٦.

[٣٤٣] لا تفسدوا آبالكم... .

لم أعر على قائله. و أورده البغداديّ من دون اسناده إلى أحدٍ. راجع: «خرزانه الأدب» _ الطبعة المحقّقه _ ج ١١ ص ٨٦.

[٣٤٤] يا ليت أتى... .

لم أعر على قائله.

[٣٤٥] و يكاد يقرأ... .

البيت ذكره المحبّي فى «خلاصه الأثر» فى ترجمه عبدالباقي بن أحمد بن محمّد المعروف بابن السمان الدمشقيّ، و نسبه إليه. و هو من أعلام القرن الثمانين. و روايته:

و تكادُ تقرأ من صفاءِ حدودِه ما مرَّ خلفَ الخَدِّ من ألفاظِه

و المرادى أيضاً ذكر البيت فى ترجمه ابن حمزه الحنفىّ ناسباً إياه إلى ابن السمان الدمشقيّ.

[٣٤٦] المخضرمين.

هذه اللفظه تطلق على كلّ من أدرك الجاهليّه و الإسلام، لأنّه أدرك الخضرمين، فاللفظه حدثت بعد الإسلام. و منهم حسان بن ثابت، و كعب بن زهير. و قد تطلق على من

ص: ٢٩١

عاش في آخر عهد بني أمية و صدر الدولة العباسية، مثل بشار بن برد.

راجع: «معجم مصطلحات النقد العربي القديم» ص ٣٦٢ القائمة ٢. و انظر أيضاً: «طبقات فحول الشعراء» ج ١ ص ٢٤؛ «نهاية الارب» ج ٣ ص ٧٠؛ «صبح الأعشى» ج ١ ص ٢٩٢.

[٣٤٧] عن القرن الثالث.

و حدسه صائب، إذ ذكرنا في التعليقه ٣٤٥ أنّ قائل البيت من شعراء القرن الثاني عشر. و يلاحظ أنّ المصنّف قد راعى في كلامه جانب الاحتياط، و إلاّ لكان من اللائق به أن يحكم بكون الشاعر متأخراً عن القرن الثامن، لشياع هذه التعبيرات اللطيفه في أشعار من عاش في هذا القرن فما بعده.

[٣٤٨] الشّيخ.

سنذكر في التعليقه الآتية أنّ البيت لأبي محمد الخازن، و ذكر المصنّف إياه بهذا العنوان الفخيم لا يخلو عن شيء. و يمكن أن تكون اللفظه في نسخه المؤلّف: «الش» أي: الشاعر؛ فصحّفها الكاتب و كتب بدلها «الشّيخ».

[٣٤٩] انظر تجد... .

البيت لأبي محمد الخازن. راجع: «معاهد التنصيص» _ الطبعة القديمه _ ص ٦٢٠؛ «يتيمه الدهر» ج ٣ ص ٣٢٩. و روايتهما: «صور الأشعار واحده...».

[٣٥٠] أبا عمرو بن العلاء.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٥.

[٣٥١] إنّ خير الشعر.

لم أعر على مصدر لقلوله هذا.

ص: ٢٩٢

[٣٥٢] جلاله قدره.

و للبحترى فى هذا المقام:

على نَحْتِ القوافى من معادِنِها و ما على إذا لم تفهَمِ البقر!

راجع: «ديوان» البحترى ج ٢ ص ١٨٣.

[٣٥٣] ابن ربيعه.

هو أبو الخطّاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعه المخزومي القرشي، أرقّ شعراء عصره. من طبقه جرير و الفرزدق. و لم يكن فى قريشٍ أشعر منه. ولد سنة ٢٣ هـ ق. و توفى سنة ٩٣ هـ ق. له «ديوان» شعر، قال ابن خلكان: «لم يستقص أحدٌ فى بابهِ أبلغ منه».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٥٢ القائمه ١؛ «خزانه الأدب» ج ١ ص ٢٤٠؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٤٣٦ الرقم ٤٩٠؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ١٨٨؛ «البدايه و النهايه» ج ٩ ص ٢٩؛ «النجوم الزاهره» ج ١ ص ٢٤٧؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٤ ص ٢٧٩.

[٣٥٤] من عاشقٍ كلف

من قصيده له فى البحر الكامل، و عدد أبياتها ١٠، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» عمر بن أبي ربيعه ص ٢٠٦ القطعه ٧٦.

[٣٥٥] ابن هانى.

هو أبو القاسم محمّد بن هانى الأندلسى، أشعر المغاربه على الإطلاق، و هو عندهم كالمتنبى عند أهل المشرق. ولد باشبليته سنة ٣٢٦ هـ ق. و رحل إلى إفريقيه و الجزائر، ثم عاد إليها و كان يريد الذهاب إلى مصر، فلم يوفق و قتل سنة ٣٦٢ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ١٣٠ القائمه ١؛ «النجوم الزاهره» ج ٤ ص ٦٧؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١٤٧؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٦ ص ١٣١؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٢١.

[٣٥٦] الأرجاني

ص: ٢٩٣

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٠٢.

[٣٥٧] المتبى.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٤.

[٣٥٨] أزورهم و سواد....

من قصيده له فى البحر البسيط، و عدد أبياتها ٤٦، و هو البيت ٧ منها. راجع: «ديوان» المتبى ص ٤٤٨.

[٣٥٩] المخلّب الهلالى.

لم أعر على ترجمه له فيما عندى من مصادر تراجم الأعلام، و لم أعر عليه فى «تاج العروس»، و لا فى «الأنساب» و ما يشبههما.

و بعد أن كتبت هذه التعليقه عثرت على عبارته لعبدالقادر البغدادى _ و هو خيرٌ بهذا الشأن _ ، فأنه بعد أن نقل هذه القطعه المليحه عنه قال: «و هذا الشاعر لم أقف على نسبه و لا على شىء من أثره»؛ راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعة المحقّقه _ ج ٥ ص ٢٦٢.

[٣٦٠] و هو يحفظها.

قال البغدادى فى شأن القصيده: «قال الأسود أبو محمد الأعرابى (كذا!) فى ضالّه الأديب: قال أبو الندى: القصيده للمخلّب الهلالى، و ليس فى الأرض بدوىّ إلاّ و هو يحفظها»؛ راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعة المحقّقه _ ج ٥ ص ٢٦٠؛ _ الطبعة القديمه _ ج ٢ ص ٣٩٧. و نظيره فى «فرحه الأديب» للأسود الغندجانى أيضاً.

[٣٦١] وجدت بها....

راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعة المحقّقه _ ج ٥ ص ٢٦٠؛ _ الطبعة القديمه _ ج ٢ ص ٣٩٧.

ص: ٢٩٤

[٣٦٢] أبو محمد الأعرابي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليق ١٨٨.

[٣٦٣] ضالّه الأديب.

لم أعر على مصدرٍ لقوله هذا. نعم! ذكر ابن الأعرابي هذه القصيده في كتابه «ضالّه الأديب». ر التعليق ٣٦٠.

[٣٦٤] الأرجاني.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليق ٢٠٢.

[٣٦٥] جمالٌ و لكن... .

من قصيده له في البحر الخفيف، و عدد أبياتها ٧٥. و هو _ كما في المتن _ البيت الأول منها. و لم أعر على «ديوانه».

[٣٦٦] بيت لها... .

مضى في التعليق السالفه ما يتعلّق بهذا البيت، و هو البيت ٥ من تلك القصيده الرائعه. ر التعليق ٣٦٥.

[٣٦٧] و ليس برسم... .

تلميحٌ إلى قول امرىء القيس في معلقته الشهيره:

و إن شفاى عبرةً مهراقه فهل عند رسم دارسٍ من معولٍ

و هو البيت ٦ من منها. راجع: «ديوانه» ص ٣١؛ «جمهره أشعار العرب» ص ٩٦.

[٣٦٨] جرفٍ هار.

تلميحٌ إلى كريمه ١٠٩ التوبه.

ص: ٢٩٥

[٣٦٩] ما لها من قرارٍ.

تلميحٌ إلى كريمه ٢٦ إبراهيم.

[٣٧٠] ولما وردنا... .

قال ابن أبيحجلة في ديوان الصباية: «و قلت أنا من قصيده حجازيه:

يهددني بالهجر في كل ليله اصدق فيها وصله و اكذب

و لما وردنا ماء مدين قال لي و حق شعيب انت في الحب اشعب»

راجع: «ديوان الصباية» الباب الحادي والعشرون «في الوعد والاماني و ما فيهما من راحة المعاني».

[٣٧١] و لم ير قان... .

لم أعر على قائله. و لصلاح الدين الصفدي:

و مرَّ على غيرى سقام و صحه و لم ير قان مثل ذا يرقان

كذا روى البيت. و كذا المصراع الثاني في نسخه، و هو مشوش جداً.

[٣٧٢] أفلاطن.

هو أفلاطون من أكابر فلاسفه يونان. ولد سنة ٤٢٧ ق م. في آنكينا و توفي سنة ٣٤٧ ق م. كان من تلامذه سقراط، و له رسائل لعل من أهمها كتاب «الجمهوريه».

راجع: «بزرگان فلسفه» ص ٣٥ القائمه ٢؛ «تاريخ فلسفه شرق و غرب» ج ٢ ص ٤٣؛

«فلاسفه بزرگ» ج ١ ص ١٠٣؛ «سير حكمت در اروپا» ج ١ ص ٢٤.

[٣٧٣] ملتقطاته.

إشارة إلى ما بقى من آثار افلاطون الحكيمه، و هو يشتمل على ٤٢ كتاباً و ١٣ رساله منه إلى أصدقائه و أقربائه، و ٣ قطعاً منظومه. و لا يزال الباحثون يبحثون عن صحه انتساب هذه الرسائل و الكتب إليه، و لاشك في عدم صحه انتساب بعضها إليه كما لاشك في أن بعضاً منها _ ك_ «رساله كريتون»، و «رساله الجمهوريه»، و «رساله فايدون» _ من آثار

قلمه. وجميعها ترجمت إلى الفارسيه و طُبع.

[٣٧٤] الشيخ.

هو الشيخ الرئيس شرف الملك أبوعلی حسین بن عبدالله بن سینا، أكبر فلاسفه المسلمين و أطباءهم على الإطلاق، بل من الشخصيات البارزه المعدوده التي لامثيل لها في بنينوعها. ولد بأفشنه سنه ٣٧٠ هـ ق. و مات بهمدان سنه ٤٢٨ هـ ق. له ما يربوا على ٢٥٠ أثرًا بين موسوعه كبيره _ كالشفاء _ و رساله تبلغ قدر كتراس. و لا ينقضى الأسف من ضياع كتابه «لسان العرب» الذي دونه في ١٠ مجلدات. له أخبار كثيره في كثير من المصادر.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ٢٤١ القائمه ٣؛ «أعيان الشيعة» ج ٦ ص ٦٩؛ «روضات الجنات» ج ٣ ص ١٧٠؛ «ريحانه الأدب» ج ٧ ص ٥٨٢؛ «النابس» ص ٦٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ١٥٧ الرقم ١٩٠.

[٣٧٥] إشارات.

إشارة إلى كتاب «الإشارات و التنبهات» للشيخ الرئيس. و هو الأخير من تأليفه و من خير ما ألف في الحكمة الإلهيه. رتب الشيخ القسم المنطقي منه في عشر نهج، و القسم الطبيعي و الإلهي منه في عشر نمط؛ و كل نهج و نمط ينقسم إلى فصول و إشارات و تنبيهات. و على الكتاب شروح و حواشي كثيره، منها «شرح» المحقق الطوسي، و «شرح» الفخر الرازي. و الكتاب بمفرده أو مع شروحه و حواشيه طبع عدّه مرّات.

[٣٧٦] في الكتاب.

إشارة إلى الكتاب الذي كتبه إلى المصنّف، و سيبدأ في شرحه في الصفحه التاليه.

[٣٧٧] الأرجاني.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٢٠٢.

[٣٧٨] ابتغاء الفتنة.

ص: ٢٩٧

تلميح إلى كريمه ٧ آل عمران.

[٣٧٩] لولا الهادي.

إشارة إلى اسم صاحب الرسالة، و هو العلامه الشيخ هادي بن عباس آل كاشف الغطاء. ور التعليقه ٢٠.

[٣٨٠] شيرين حظيه أبرويز.

هو من عرائس الأبيات في أدب الفرس. و لقسطٍ من شعرائهم منظوماتٌ فيها و في محبّيه كفرهاد، و برويز. و بعضهم اتّسع في الخيال فجعل برويز هذا الملك الساساني خسرو برويز. و لعلّ من خير هذه المنظومات منظومه «خسرو و شيرين» لأبومحمد إلياس بن يوسف بن زكي المطرزي المشهور بالنظامي الكنجوي.

[٣٨١] أحمد.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٤.

[٣٨٢] حبيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ١٧٠.

[٣٨٣] يمدون من

من قصيده له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٧، و هو البيت ٢٥ منها. راجع: «ديوان» أبيتام ص ٤٢. و انظر أيضاً: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٣.

[٣٨٤] خشت عليه

من قصيده له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٣٧، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» أبيتام ص ٣٢١. و قال أبو هلال بعد أن ذكر المصراع الأوّل: «و هذا في غايه الهجانه و الشناعه!»؛ راجع: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٤.

ص: ٢٩٨

[٣٨٥] إِنَّ مِنْ عَقٍّ ...

من قصيده له فى البحر الخفيف، و عدد أبياتها ٧٣، و هو البيت ٤ منها. راجع: «ديوان» أبيتمام ص ٢١٥. و انظر: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٤.

[٣٨٦] فاسلم سلمت ...

لم أعر عليه فى «ديوان» أبيتمام. و له:

سَلِّمْ عَلَى الرَّبِيعِ مِنْ سَلْمِي بَدَى سَلْمٍ عَلَيْهِ وَسَمٌّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقَدَمِ

راجع: «ديوان» أبيتمام ص ٢٦٧. و للعجاج فى صدر رجز:

يَا دَارَ سَلْمِي يَا اسَلْمِي ثُمَّ اسَلْمِي بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ

راجع: «ديوان» العجاج ص ٢٨٩ الرجز ٢٤.

[٣٨٧] أبو الطيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٤.

[٣٨٨] بيت القلقله.

إشارة إلى قوله:

فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَا قَلَاقِلَ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

راجع: «ديوان» المتنبى ص ٣٤. و البيت من قطعه أنشدها فى صباه.

[٣٨٩] أبيتمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ر التعليقه ١٧٠.

[٣٩٠] و تنظري خب ...

من قصيده له فى البحر الكامل، و عدد أبياتها ١٣، و هو البيت ٦ منها. راجع: «ديوان» أبيتمام ص ٢٤٦.

ص: ٢٩٩

[٣٩١] أزورهم و سواد... .

مضى ما يتعلق بهذا البيت. ر التعليقه ٣٥٨.

[٣٩٢] بلا تعسف.

هذا الكلام يشبه قول الحلّي حيث قال فى توصيف بديعته الرائقه: «وألزمتُ نفسى فى نظمها عدم التكلف و ترك التعسف و الجرى على ما أخذت به نفسى من رقه اللفظ و سهولته و قوه المعنى و صحته»؛ راجع: «شرح الكافيه البديعيه» ص ٥٥.

[٣٩٣] يا درّ ثغر... .

لم أعر على قائله. و لكلّ من المفتى فتح الله و أمين الجندى و بطرس كرامه تخميس القطعه، فهى إذن من المشهورات فى الأفواه.

[٣٩٤] و السكر فى... .

البيت لابن مكنسه _ المتوفى ٥١٠هـ _ ق. ، و هو الأخير من مقطوعه له ذات بيتين فى البحر الرجز. و صدرها:

لَم أَرِ قَبْلَ شَعْرِهِ وَ وَجْهِهِ لَيْلًا عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ عَسَعَسًا

[٣٩٥] أبو تمام.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ١٧٠.

[٣٩٦] أبو الطيب.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٤٤.

[٣٩٧] بيت البوقات و الطبول.

إشارة إلى قوله:

ص: ٣٠٠

إذا كانَ بعضُ الناسِ سيفًا لدولِهِ ففيهِ الناسٌ بوقاتٌ لها و طبولُ

راجع: «ديوان» المتتبي ص ٣٥٩.

[٣٩٨] و كلُّ شيءٍ له... .

من قصيدِهِ له في مدح أبيالحسن عليّ بن مرّه، و عدد أبياتها ٣٥، و هو البيت ٣١ منها. راجع: «ديوان» أبيتمام ص ٣٣٥.

[٣٩٩] الوداعيّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ١١٦.

[٤٠٠] الصنفيّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ٩٦.

[٤٠١] و للناس فيما... .

قال أبوفراس:

و من مذهبي حبُّ الديارِ لأهلها و للناسِ فيما يعشِقونَ مذاهبُ

و لم أعر عليه في «ديوانه».

[٤٠٢] أنوار الربيع.

مضت الإشاره إلى بعض ما يتعلّق بهذا الكتاب. ر التعليقه ٨٩.

[٤٠٣] المقنّع الكنديّ.

هو محمّد بن عميره بن أيشمر الكنديّ. ولد بحضرموت في وادي دوعن، و لم يعلم تاريخ ولادته. اشتهر في العصر الأمويّ و اشتهر بالمقنّع لأنّه كان مقنّعًا طول حياته، و القناع من سماه الروساء. له أشعارٌ. مات سنه ٧٠هـ_ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٣١٩ القائمه ٣؛ «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ١٧٩؛ «معجم

ص: ٣٠١

الشعراء» ج ٥ ص ١٩١ القائمه ١. و لم يذكره ابن خلكان و لا ابن العماد.

[٤٠٤] و إنّ الذى... .

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٢٢، و ما فى المتن هو البيت ٧، ٩، ١٧ منها. و روايه «الديوان»: «فإن يأكلوا لحمى
...؛ و إن يهدموا مجدى». و لم أعر عليه. و انظر: «الأمالى» _ لأبيعلّى القالى _ ج ١ ص ٢٨٠؛ «الوافى بالوفيات» ج ٣ ص ١٧٩.

[٤٠٥] فإنّ عهدى به... .

البيت لعمر بن أبيريعه، من قصيده له فى البحر البسيط، و عدد أبياتها ٢٨، و هو البيت ٢١ منها. و روايه «الديوان»: «اللّه يحفظه...».
راجع: «ديوان» عمر بن أبيريعه ص ٣٥٩.

[٤٠٦] ان سائنى منك... .

كذا فى النسخه. و لابن الدمينه:

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءهٍ لقد سرّنى أنّى خطرتُ ببالك

من قصيده له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٢٠، و هو الأخير منها. و لم أعر على «ديوانه».

[٤٠٧] يريد قتلى.

فى النسخه:

بمقلّتيه يريد قتلى يا ربّ يسّر و لاتعسر

ثمّ كتب المصنّف بخطه على هامش النسخه من اليسار صورةً جديدةً للبيت، و هو ما جعلناه فى المتن.

[٤٠٨] و أجد.

راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ٧٦. و فيه بيتٌ آخر فى منتهى القصيده؛ و هو:

فاسلم مدى الدهر فيه و ابق لصدر دسّ و ظهر منبر

ص: ٣٠٢

الفهارس الفنّيه

ص: ٣٠٣

حسب ترتيبها فى الكتاب الكريم

الآيه

السوره و رقمها

الصفحه

٥ _ المائده

٣٠ ... ١١٢

٤٤ ... ١١٥

١١ _ هود

٤٤ ... ١١٢

١٢ _ يوسف

٢٩ ... ١١٣

١٨ _ الكهف

١٠٤ ... ١٤٠

٢٢ _ الحج

٢ ... ١١٤

٣٩ _ الزمر

٩ ... ١١٨

ثانيًا:

الآمدى ... ١٢٤

أبرخس ... ١٢٦

أبرويز ... ١٧٢

إبن أبيأصبيعه ... ١٤٩

إبن الأعرابى ... ١٦٣، ١٢٤

إبن خلّكان ... ١٣٢

إبن الرومى ... ١٢٨

إبن سينا ... ١٦٦

إبن العفيف ... ١٥٨

ابن المعتز ... ١٤٤_ ١٢٨

إبن مقبل ... ١٥٣

إبن ميادة ... ٩٤

إبن نباته ... ١٥٤، ١٠١، ٩٨

إبن النبيه ... ١٥٧

ابن النقيب ... ١٠٦

إبن هانى ... ١٦٢

إبن الوردى ... ١٠٢

أبو الطيب ر المتبى

أبو تمام ... ١٢٤، ١٢٣، ١٢١

... ١٤٨، ١٧٦، ١٧٤، ١٧٣

أبو دهبيل ١٥٣ ...

أبو عمرو بن العلاء ٩٤ ...

١٦٠، ١٤٤، ١٤٣ ...

أبونواس ١١٣، ٩٥ ...

١٥٦، ١٣٢، ١٣١ ...

أبي بادهر البحتري

أبي محمد الخازن ١٦٠ ...

أحد تلامذته ر البحتري

أحمد ر المتتبي

الأخ ر الهادي بن العباس

الأرجاني ١٣٢، ١٢٩ ...

١٦٦، ١٦٤، ١٦٢، ١٤٥ ...

الأصمعي ١٤٤، ١٤٣ ...

أفلاطن ١٦٦ ...

امرؤ القيس ١٥١، ١١٩، ٩٥ ...

أمير المؤمنين ع — ١١٢ ...

أمين الدولة ابن التلميذ ١٤٩ ...

البحتري ١١٤، ٩٢، ٩٠ ...

١٥٧، ١٥١، ١٢٣، ١١٥ ...

بطليموس ١٢٦ ...

البهاء زهير ١١٤

جرير ١٥٨

جعفر الحلّي ١١٣

حبيب ر أبو تمام

الحسن بن هاني ر أبونواس

الحطيئه ٩٥

حيص بيص ١٤٩

ديك الجنّ ٩٦

الراعي ١٥٨

رسول ربّ العالمينر محمّد _ ص _

الزمخشري ١٠٤

زهير بن أبي سلمى ١٤٦،٩٥

ص: ٣٠٦

السروجى ١٥٧٠٠٠

سعدى ١٤٨٠٠٠

السكاكى ١١٢،١١١٠٠٠

الشاه ناصرالدين ١٤٨٠٠٠

الشريف الرضى ١٣٣٠٠٠

شكسيه ١٣٠٠٠٠

الشيخ ر أبو تمام

الشيخ ر الطوسى

الشيخ ر سعدى

الشيخ ر أبو محمد الخازن

الشيخ ر ابن سينا

الشيخ ر محمد الرضا النجفى

شيرين ١٧٢٠٠٠

صاحب طبقات الأطباء ر ابن

٠٠٠ أيا صبيعه

الصفدى ١٣٦٠٠٠

صفيالدين الحلّى ١٠٥،١٠٤٠٠٠

١٧٦،١٤٤،١٠٧٠٠٠

الضبي ١٢١٠٠٠

الطوسى ١٤٢٠٠٠

عروه بن الورد... ١٥٥، ١٥٣

علي بن محمد رضا (آل كاشف)

الغطاء... ٨٠

علاء الدين ر الوداعي

عمرو بن ربيعه... ١٦١

عنتره العيسى... ١٤٨، ١٢٢

الغزّي... ١٣٤، ١٣٢

كاظم (آل كاشف الغطاء)... ٧٩

كافور... ١١٥

كثير... ٩٧

المتبّي... ١٢١، ١١٥، ٩٥، ٩٤

... ١٧٦، ١٧٤، ١٧٣، ١٦٢، ١٥٦

المتوكّل... ٩٨

المحقّق الحلّي... ١٤٤

محمد المصطفى _ ص _ ... ١٣٨، ١٠٤

محمد رضا الشيبّي... ١٢٠

محمد رضا النجفي... ١٦٧

المخلّب الهاللي... ١٦٢

مسكين الدارمي... ١٤٨

المعزّي... ١٢٢

المقنّع الكندي ... ١٧٩

(نابغه) بنيا لجعد ... ١٥٥

نابغه بننديان ... ١٥٥

نبيّه ر محمد المصطفى _ ص _

والده السعيد (: والد المحقّق

الحلّي) ... ١٤٤

الوداعي ... ١٧٦، ١٠٨، ١٠٧

الهادي بن العباس (آل كاشف الغطاء) ... ١٦٩، ١٦٦، ١١٢، ٨٤

ص: ٣٠٧

ثالثًا:

فهرس الأشعار

أولًا: الأبيات

أمط ... موافيتا ١٣٤

و إن ... كماهما ١٥٩

أحبك ... أخشباها ١٣٣

هى الجرعاء ... تراها ١٣٣

أظنّ ... فاهها ١٣٣

إذا ... لئامها ٨٥

أ تعذر ... لاترومها ١٤٦

عصافير ... الذئاب ٩٥

ماء ... الحب عنابًا ١٢٠

يعطيكها ... طرّفت عنابًا ١٢٠

من جعاد ... غضاب ١١٤

سلطان ... بلاحاجب ١٠٦

فعارضنى ... شارب ١٠١

عن ... الشارب ١٠٨

كلانا ... أجرب ٩٧

إذا ما ... نضرب ٩٧

وددت ... نهرب ٩٧

ألا ليتنا... نعزب ٩٧

يمدون... قواضب ١٧٤

نكون... نطلب ٩٧

ولما وردنا... أشعب ١٦٥

السيف... اللعب ١٢٣

لقد كنت... مواهب ١٠١

يا قومنا... مشويه ٩٥

مداهن... غاليه ١٢٩

قال... مختاله ١٠٧

قم... الغزاه ١٠٧

إذا ما... الواقعه ١٠٥

و أخشى... الراكعه ١٠٥

مرّ... مرّه ٨٣

ربما... شمالات ١١٠

سموت... يترجج ١٢٢

كأنّ... يراح ١٢١

ولأركب... الملاح ١١٢

مثل... جناح ١١٣

قطاة... الجناح ١٢١

و إن الذي... جدّاً ١٧٩

فإن أكلوا ... مجدًا ١٧٩

و لم أر ... هجدًا ١٥٨

و إن زجروا ... سعدًا ١٨٠

أ تطلب ... أبو سعد ١٤٦

و حمدان ... راشد ١٢١

ص: ٣٠٨

إذا ... غدا ١٥٨

فاتبعتها ... الحقدا ٩٢

ولا أحمل ... الحقدا ١٨٠

تخّيرت ... هنداً ١٣٥

كالقسي ... الأوتار ٩١

و نكون ... أكبر ٩٧

فما ... وتر ١٤٠

إذا ... الهجر ٩١

و هُرُّ ... حُجْر ١٢٠

حين ... حرٌّ ١٠٥

إذا ... ساحر ٨١

فيا ليلتي ... سحر ١١٤

و لم يجعل ... لاوحر ١٣١

بحيث ... تنحر ١٣٢

فليفعلوا ... بدر ١٠٧

فما العيش ... أكدر ١٣١

فوددت ... المحشر ٩٧

بلاداً ... العشر ١٣١

و يقصّ ... مقصّر ١٠٦

يا دار ... عصنصر ١٥٣

و ليس ... فتقطر ١١٣
كتبت ... قري ٩٩
و منكر ... يشكر ١٠٦
و بالغزّ ... متدوّر ١٥٣
أنظر ... الصور ١٦٠
و لئما ... الدهر ١٤٠
عفت ... لاتغيّر ١٥٣
و السكر ... نرجسًا ١٧٦
كأنّ ... بآبنوس ١٢٠
أهيس ... الليسّا ١٤٨
تضحك ... حرش ١٣٢
رجلٌ ... أحوصا ١٥٢
رأى ... فقضى ١١٢
فلاترجوا ... شراع ١١٣
سفائن ... البقاع ١١٣
كم ... الهعخعا ١٣٧
و أنى ... المقصّعا ١٣١
و لاوصل ... أسفع ١٥٧
وقفنا ... المطارف ١٣٢
و ليس ... نقصف ١١٣

وقفت ... راعف ١٣٢

لا رجعت ... الخلائق ١١٤

أى المكان ... المعشوقا ٩٨

إن من عقّ ... بالعقيق ١٧٤

و مولعّ ... شباك ٩٨

قالت ... كراك ٩٩

إن ساءنى ... ببالك ١٨٠

ويحكّ ... هلك ١١٤

فمنّ ... سائل ١٥٧

فمذ ... الغزال ١٠٧

نوعّ ... مقفلا ١٣٦

فلاتشلل ... الزلال ١١٥

ص: ٣٠٩

تنبأ... الضلال ١٠٧

و من... الزلا ١١٧

و تنظري... المال ١٧٤

إن... لا يقتل ١٣٤

و تعطو... إسحل ١٢٠

فإن عهدي... العذلا ١٨٠

طلّ... ماطل ١١٤

أحبّ... أرملاً ١٣١

و ظباء... متبول ١٣٣

فقال... تدول ١٤٣

وجدت... نزول ١٤٢

ودنا... طول ١٣٣

محلى... فصول ١٤٣

فهلّل... أفول ١٤٣

بغى... جفول ١٤٢

فقال... تقول ١٤٣

طاف... الغول ١٥٨

و تعانقنا... مبلول ١٣٣

فييناه... الملاط ذلول ١٤٣

فلما طوى... هو ذلول ١٤٣

أتى ... سلول ١٦٣

فقالا ... ذمول ١٦٣

فقالا ... قبيل ١٦٣

فما تمّ ... دليل ١٦٣

يبيت ... عليل ١٦٤

شكا ... قليل ١٦٣

فقال ... بالفلاه قليل ١٦٣

جمال ... الحسان قليل ١٦٤

بدر ... النائم ١٥٨

و لم ير ... شؤم ١٦٥

من عاشق ... كلثم ١٦١

يا ليت ... أجم ١٥٩

خيال ... القوام ١٢٧، ١٢٤

لعلوه ... المستهام ١٢٤

و فتى ... هرماً ٩٨

عن ... عندم ١٠٦

لا تفسدوا ... لكم ١٥٩

هما ... نسالما ١٥٩

يا حَبْدًا ... العالم ١٥٨

فاسلم ... السلم ١٧٤

مهامها ... البوما ١٥٢

أنت ... القروم ١٣٤

و لاتعضّ ... يتيما ١٧٥

يا درّ ... رحيمًا ١٧٥

إذا ... بالشميم ٧٩

الضارين ... الأضغان ٩٢

و سهيل ... الخفقان ١٢٢

و قائل ... سنّ ١٠٨

فلست ... حسنًا ٧٨

تركت ... زمناً ٧٨

و كلّ ... السمن ١٧٦

جاعله ... الأيمن ١٥٤

ص: ٣١٠

إِنَّ ... الأُمون ١٤٦

و عرض ... البجون ١٥٣

خشت ... العاذلين ١٧٤

حَتَّى ... الحزين ١٥٣

فمضى ... لحقته ١٥٧

يا حسن ... حَقَّقته ١٥٧

و يكاد ... أَلْفاظه ١٥٩

و عاذلٌ ... جهله ١٢٤

بليت ... خاتمه ١٥٦

فقلت ... يرقص فيه ١٢١

أزورهم ... يغرى بي ١٦٢، ١٧٥

يا نار ... يهتدى ١٥٧

يا بدر ... التجرى ١٠٧

و أقول ... منظرى ٩٧

صف ... جورى ١٠٢

قالت ... نفورى ١٠٢

يا نفس ... فارقى ١١٤

و ما بي ... بالعوالى ٩٨

و لَمَّا ... جسمى ١٥٦

و رعن ... مَنَى ١٥٣

غدائرها مستشزراتٌ إلى العلى ... ١٥١

أنا أنت الضاربي أنت أنا ... ١٥٢

و للناس فيما يعشقون مذاهب ... ١٧٦

لا في الرجال و لا النسوان معدود ... ١١٥

بجنب آس العذار ... ١٠٦

خدّ زهى باحمرار ... ١٠٦

كالورد و الجلنار ... ١٠٦

عفا ذوحسًا من فرتنى فالفوارع ... ١٥٥

بين الشقيقه فاللوى فالأجرع ... ١٥٥

ما لى أراك تحت رقّ ... ١٠٦

و ليس برسّم دارسٍ من معول ... ١٦٤

كتبت من غير قرطاسٍ بلاقلم ... ١١٣

عامده أرض بنيأنفن ... ١٥٤

عزى أفراس الصبا و رواحله ... ٧٩

و أفديه بعينى و هو ساقى ... ١٠٥

فهرس مصادر

التحقيق و التعليق

ص: ٣١٣

[١] القرآن الكريم / كتابه عثمان طه / طبعه منظمه الإعلام الإسلامى / ١٣٦٦ هـ _ ش. / تهران / ايران.

[٢] نهج البلاغه / على بن أبطالب _ ع _ / دارالكتاب اللباني / ١٣٨٧ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.

[٣] أساس البلاغه / الزمخشري / دارصادر، داربيروت / ١٩٦٥ / بيروت / لبنان.

[٤] الإصابه / العسقلاني / ٤ ج / داراحياء التراث الاسلامى / ١٣٢٨ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.

[٥] الأعلام / الزركلى / ٨ ج / دارالعلم للملايين / ١٩٨٦ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.

[٦] أعلام الأدب / أدهم الجندى / دمشق / ١٩٥٤ م.

[٧] أعيان الشيعة / الأمين / ١١ ج / دارالتعارف للمطبوعات / ١٤٠٣ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.

[٨] الأغاني / الأصفهاني / ٢٦ ج / دارالفكر / ١٤٠٧ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.

[٩] الأمالى / المرتضى / ٢ ج / دارإحياء الكتاب العربيه / ١٣٧٣ هـ _ ق. / القاهره مصر.

[١٠] الأمالى / القالى / ٢ ج / دارالكتب المصرىه / ١٣٤٤ هـ _ ق. / القاهره / مصر.

[١١] الأمالى / الزجاجى / دارالجيل / ١٤٠٧ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.

- [۱۲] أمل الآمل / العاملى / ۲ ج / دارالكتاب الاسلامى / ۱۳۶۲ هـ ش. / قم / ايران.
- [۱۳] إنباه الرواه / ابن القفطى / ۳ ج / دارالكتب المصريه / ۱۳۶۹ هـ ق. / القاهره / مصر.
- [۱۴] الأنساب / السمعانى / ۴ ج / داراحياء التراث العربى / ۱۴۱۹ هـ ق. / بيروت / لبنان.
- [۱۵] أنوارالربيع / المدنى / ۷ ج / مطبعه النعمان / ۱۹۶۹ م / النجف / العراق
- [۱۶] بحارالأنوار / المجلسى / ۱۱۰ ج / دارالكتب الاسلاميه / ۱۳۶۵ هـ ش. / تهران / ايران.
- [۱۷] البدايه و النهايه / ابن كثير / ۱۴ ج / ۱۳۵۱ هـ ق. / القاهره / مصر.
- [۱۸] بزرگان فلسفه / توماس / كيهان / ۱۳۶۵ هـ ش. / تهران / ايران.
- [۱۹] بغيه الوعاہ / السيوطى / ۲ ج / المكتبه العصريه / صيدا / لبنان.
- [۲۰] تاج العروس / الزبيدى / ۲۰ ج / دارالفكر / ۱۴۲۱ هـ ق. / بيروت / لبنان.
- [۲۱] تاريخ الأدب العربى / عمرفروخ / ۳ ج / دارالعلم للملايين / ۱۹۶۹ م. / بيروت / لبنان.
- [۲۲] تاريخ الطبرى / الطبرى / ۱۰ ج / دارالمعارف / القاهره / مصر.
- [۲۳] تاريخ بغداد / البغدادى / ۱۴ ج / ۱۳۴۹ هـ ق. / القاهره / مصر.
- [۲۴] تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان / مهدوى / ۳ ج / نشر الهدايه / ۱۳۶۷ هـ ش. / قم / ايران.
- [۲۵] تاريخ فلسفه شرق و غرب / سروپالى راداكريشنان / ۲ ج / انقلاب اسلامى / ۱۳۶۷ هـ ش. / تهران / ايران.
- [۲۶] تزيين الأسواق / الأنطاكى / ۲ ج / عالم الكتب / ۱۴۱۳ م. / بيروت / لبنان.
- [۲۷] تهذيب اللغه / الأزهرى / ۱۶ ج / دارالمصريه / القاهره / مصر.
- [۲۸] جمهره أشعار العرب / القرشى / داربيروت / ۱۹۸۴ م. / بيروت / لبنان.
- [۲۹] الجواهر المضيئه / القرشى / ۲ ج / ۱۳۳۲ هـ ش. / حيدرآباد / هند.
- [۳۰] حسن المحاضرہ / السيوطى / ۲ ج / ۱۲۹۹ هـ ق. / القاهره / مصر.

- [٣١] خريده القصر / الأصفهاني / ٣ ج / مرآه التراث / ١٣٧٧ هـ ش. / تهران / ايران.
- [٣٢] خزانه الأدب / البغدادي / ١٢ ج / مكتبه الخانجي / ١٤٠٦ هـ ق. / القاهره / مصر.
- [٣٣] خزانه الأدب / البغدادي / ٤ ج / دارالطباعه المصريه / القاهره / مصر.
- [٣٤] خزانه الأدب / الحموي / دارالقاموس الحديث / القاهره / مصر.
- [٣٥] الخلاف / الطوسي / ٦ ج / مؤسسه النشر الاسلامي / ١٤١٥ هـ ق. / قم / ايران.
- [٣٦] الدرجات الرفيعه / المدني / مكتبه بصيرتي / ١٣٩٧ هـ ق. / قم / ايران.
- [٣٧] الدرر الكامنه / العسقلاني / ٤ ج / دارالجيل / ١٤١٤ هـ ق. / بيروت / لبنان.
- [٣٨] ديوان أبيالمجد / مكتبه مسجد آيه الله مجدالعلماء / ١٤٠٨ هـ ق. / اصفهان / ايران.
- [٣٩] ديوان أبيتمام / أبوتمام / طبعه محمد جمال / القاهره / مصر.
- [٤٠] ديوان أبنواس / أبنواس / دارالكتاب العربي / ١٤٠٤ هـ ق. / بيروت / لبنان.
- [٤١] ديوان البحتری / ٤ ج / دارالمعارف بمصر / ١٩٦٣ م. / القاهره / مصر.
- [٤٢] ديوان بهاءالدين زهير / بهاءالدين / اداره الطباعه المنيريّه / القاهره / مصر.
- [٤٣] ديوان الحماسه / أبيتمام / دارالكتب العلميه / ١٤١٨ هـ ق. / بيروت / لبنان.
- [٤٤] ديوان الشابّ الظريف / ابن العفيف / مطبعه النجف / ١٣٨٧ هـ ق. / النجف / العراق.
- [٤٥] ديوان الشريف الرضي / الرضي / ٢ ج / وزاره الارشاد الاسلامي / ١٤٠٦ هـ ق. / تهران / ايران.
- [٤٦] ديوان العجاج / العجاج / مكتبه دارالشرق / ١٩٧١ م. / بيروت / لبنان.
- [٤٧] ديوان عمر بن أبيريعه / عمر بن أبيريعه / دار الأندلس / ١٤٠٩ م. / بيروت / لبنان.
- [٤٨] ديوان المتبّي / المتبّي / داربيروت / ١٤٠٣ هـ ق. / بيروت / لبنان.

- [۴۹] دیوان مجنون لیلی / مجنون لیلی / دارالکتاب العربی / ۱۴۱۵هـ - ق. / بیروت / لبنان.
- [۵۰] الراح القراح / السبزواری / انجمن آثار و مفاخر فرهنگی / ۱۳۸۱هـ - ش. / تهران / ایران.
- ربیع الأبرار / الزمخشری / ۵ ج / مؤسسه الأعلمی / ۱۴۱۲هـ - ق. / بیروت / لبنان.
- رسائل إخوان الصفا / ۴ ج / دارصادر / ۲۰۰۴ م. / بیروت / لبنان.
- [۵۱] رغبه الآمل من کتاب الكامل / المرصفی / ۴ ج / أوفست مكتبه الأسدی / تهران / ایران.
- [۵۲] روضات الجنات / الخوانساری / ۸ ج / اسماعیلیان / ۱۳۹۱هـ - ق. / قم / ایران.
- [۵۳] ریاض العلماء / الأصفهانی / ۷ ج / مطبعة الخيام / ۱۴۰۱هـ - ق. / قم / ایران.
- [۵۴] ریحانه الأدب / تبریزی / ۸ ج، ۴ مج / خیام / ۱۳۷۴هـ - ش. / تهران / ایران.
- [۵۵] شدّ الإزار / ابن جنید / اوفست اطلاعات / ۱۳۷۲هـ - ش. / تهران / ایران.
- [۵۶] شذرات الذهب / ابن العماد / ۹ ج / دارالکتب العلمیه / ۱۴۱۹هـ - ق. / بیروت / لبنان.
- [۵۷] شرح الکافیة البدیعیة / الحلّی / دارصادر / ۱۴۱۲هـ - ق. / بیروت / لبنان.
- [۵۸] شرح دیوان المتنبی / البرقوقی / ۴ ج، ۲ مج / دارالکتاب العربی / بیروت / لبنان.
- [۵۹] صبح الاعشی / القلقشندی / ۱۴ ج / ۱۳۳۱هـ - ق. / القاهرة / مصر.
- [۶۰] صحاح اللغة / الجوهری / ۷ ج / دارالکتاب العربی / القاهرة / مصر.
- [۶۱] الصناعتين / العسکری / عیسی البابی الحلبي / القاهرة / مصر.
- [۶۲] طبقات أعلام الشیعه / الطهرانی / دانشگاه تهران / ۱۳۷۲هـ - ش. / تهران / ایران.
- [۶۳] العروض العربی البسیط / یحیی معروف / دانشگاه رازی / ۱۳۷۸هـ - ش. / تهران / ایران.
- [۶۴] العقد الفرید / ابن عبد ربّه / ۹ ج / دارالکتب العلمیه / ۱۴۰۷هـ - ق. / بیروت /

- [٦٥] العمده / القيروانى / ٢ ج / دارالمعرفه / ١٤٠٨ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.
- [٦٦] عيون الأنباء / ابن أبياصيبه / دارالفكر / ١٣٧٦ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.
- [٦٧] غايه النهايه فى طبقات القراء / ابن الجزرى / ٢ ج / ١٣٥١ هـ _ ق. / القاهره / مصر.
- [٦٨] الغدير / الأمينى / ١١ ج / دارالكتب الاسلاميه / ١٣٦٦ هـ _ ش. / تهران / ايران.
- [٦٩] فرهنگ معين / محمد معين / ٦ ج / انتشارات امير كبير / ١٣٦٤ هـ _ ش. / تهران / ايران.
- [٧٠] فلاسفه بزرگ / كرسون / ٣ ج / انتشارات صفيعليشاه / ١٣٦٣ هـ _ ش. / تهران / ايران.
- [٧١] فوات الوفيات / ابن شاکر / ٥ ج / دارصادر / ١٩٧٤ م. / بيروت / لبنان.
- [٧٢] القاموس المحيط / الفيروزآبادى / داراحياء التراث العربى / ١٤٢٢ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.
- [٧٣] الكامل فى التاريخ / ابن الاثير / ١٣ ج / دارصادر / بيروت / لبنان.
- [٧٤] كتاب البديع / ابن المعتز / اوفست مكتبه المثنى / ١٣٩٩ هـ _ ق. / بغداد / العراق.
- [٧٥] كتاب الحيوان / الجاحظ / ٧ ج، ٢ مج / دار و مكتبه الهلال / ١٩٩٠ م. / بيروت / لبنان.
- [٧٦] الكشكول / البهائى / ٢ ج / انتشارات شركت طبع و نشر / قم / ايران.
- [٧٧] كفايه الأصول / الخراسانى / مؤسسه آل البيت / ١٤١٧ هـ _ ق. / قم / ايران.
- [٧٨] كفايه الطالب / ابن الأثير / ١٩٨٢ م. / موصل / العراق.
- [٧٩] الكنى و الألقاب / القمى / ٣ ج / مكتبه الصدر / تهران / ايران.
- [٨٠] اللؤلؤه الغرويّه / الفائضى / ٣ ج / ١٤٢٢ هـ _ ق. / قم / ايران.
- [٨١] مجمع الأمثال / الميدانى / ٢ ج، ١ مج / دارالفكر / ١٣٩٣ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.
- [٨٢] مراتب النحويين / اللغوى / ١٣٧٥ هـ _ ق. / القاهره / مصر.

- [٨٣] المطوّل / التفتازانى / دارالكتب العلميه / بيروت / لبنان.
- [٨٤] معاهد التنصيص _ الطبعة القديمه _ / العباسى / دارالطباعه المصريه / ١٢٧٤ هـ _ ق. / القاهره / مصر.
- [٨٥] معاهد التنصيص _ الطبعة الجديده _ / العباسى / ج ٤ / ١٣٦٧ هـ _ ق. / القاهره / مصر.
- [٨٦] معجم الادباء / الحموى / ١٠ ج، ٢٠ مج / داراحياء التراث العربى / بيروت / لبنان.
- [٨٧] معجم الأدباء / كامل سلمان الجبورى / ٧ ج / دارالكتب العلميه / ٢٠٠٣ م. / بيروت / لبنان.
- [٨٨] معجم البلدان / الحموى / ٥ ج / دار بيروت / ١٣٨٨ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.
- [٨٩] معجم الشعراء / كامل سلمان الجبورى / ٥ ج / دارالكتب العلميه / ٢٠٠٣ م. / بيروت / لبنان.
- [٩٠] معجم مصطلحات النقد العربى القديم / احمد مطلوب / مكتبه لبنان ناشرون / ٢٠٠١ م. / بيروت / لبنان.
- [٩١] معجم مقائيس اللغه / ابن فارس / ٥ ج / اوفست مكتب الإعلام الاسلامى / ١٤٠٤ هـ _ ق. / تهران / ايران.
- [٩٢] مفتاح العلوم / السكاكى / دارالكتب العلميه / ١٣٤٨ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.
- [٩٣] المفصل / الزمخشري / دارالجيل / بيروت / لبنان.
- [٩٤] المفضليات / الضبى / ٢ ج / دارصادر / ١٤٢٤ هـ _ ق. / بيروت / لبنان.
- [٩٥] مكارم الآثار / حبيب آبادى / كمال / ١٣٧٧ هـ _ ش. / اصفهان / ايران.
- [٩٦] المكاسب / الانصارى / دارالحكمه / قم / ايران.
- [٩٧] من روائع البديع / مأمون محمود / دارالفكر العربى / ١٩٩٧ هـ _ ق. / دبی.
- [٩٨] المنتظم / ابن الجوزى / ١٣٥٧ هـ _ ق. / حيدرآباد / هند.
- [٩٩] المنجد / لوئس معلوف / اسماعيليان / ١٣٦٢ هـ _ ش. / تهران / ايران.
- [١٠٠] منشأ الإنشاء / احمد خوافى / دانشگاه ملى ايران / تهران / ايران.
- [١٠١] الموازنه بين البحرى و أبيتام / الآمدى / ١٩٧٢ هـ _ ق. / القاهره / مصر.

[١٠٢] الموجز الكافي / نايف معروف / دارالنفائس ١٩٩٧ م. / بيروت / لبنان.

[١٠٣] الموسوعه العربيه الميسره / ٢ ج / لجنه من العلماء / ١٤٠٧ هـ_ ق. / دار نهضه لبنان / بيروت / لبنان.

[١٠٤] الموشح في الأندلس / محمد مهدي البصير / دارالشؤون الثقافيه / ١٩٤٨ هـ_ ق. / بغداد / العراق.

[١٠٥] النجوم الزاهره / ابن تغرى بردى / دارالكتب المصريه / ١٣٤٨ هـ_ ق. / القاهره / مصر.

[١٠٦] نزهه الالباء / الانبارى / ١٢٩٤ هـ_ ق. / القاهره / مصر.

[١٠٧] نزهه المجالس / جمال خليل شروانى / زوار / ١٣٦٦ هـ_ ش. / تهران / ايران.

[١٠٨] نقيباء البشر / الطهرانى / ١٢ ج / دارالمرتضى / ١٤٠٤ هـ_ ق. / مشهد / ايران.

[١٠٩] نهايه الارب / النويرى / مصوره عن طبعه دارالكتب / ١٣٧٤ هـ_ ق. / القاهره / مصر.

[١١٠] الوافى بالوفيات / الصفدى / ٢٥ ج / اوفست دارصادر / ١٩٩١ م. / بيروت / لبنان.

[١١١] وفيات الأعيان / ابن خلّكان / ٦ ج / دارصادر / بيروت / لبنان.

[١١٢] وقايه الأذهان / الأصفهانى / مؤسسه آل البيت / ١٤١٣ هـ_ ق. / قم / ايران.

[١١٣] يتيمه الدهر / الثعالبى / ٤ ج، ٢ مج / مطبعه السعاده / ١٣٧٥ هـ_ ق. / القاهره / مصر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

